

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لا يسغني عنه طالب العلم



النحو أمسية

وشواهد القرآنية

يجمع بين النظرية والتطبيق

تأليف

الدكتور عصام محمد بدر النجار

دكتورة في علوم اللغة جامعة الإسكندرية
دكتورة في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

البحر الميسر
وشواهد القرآن
الجزء الأول

مُحْفَوظَةٌ
جَمِيعُ حَقُوقِ

اسم الكتاب : النحو الميسر وشواهد القرآنية
نـالـيـفـة : د. / عصام أحمد بدر النجار
الـقـطـع : ٢٤ X ١٧
عـدـد الـصـفـحـات : ٧٨٤ صـفـحـة
سـنـة الـطـبـع : ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م (طبعة جديدة)
الـنـاشـر : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع
طـبـاءـة : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الایداد بدار الکنب والوثائق القومية - مصر

٢٠١٤/١٩٧١٦

الترقيم الدولي: 6-268-429-977-978

دار التقوى

للطبـع والنـشـر والتـوزـيـع

٨ ش البيطار - خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥١٤١٧٠٤ / ٠٠٢٠٢ / ٤٤٧١٥٥٠٦
٠١٠٠١٥٩٢٢٧١

E-mail: dar_altakoa@hotmail.com
dar_altakoa@yahoo.com

البحر الميسر

وشواهد القرآنية

يجمع بين النظرية والتطبيق

لاستغني عنه طالب العلم

تأليف

الدكتور عصام محمد بدر النجار

دكتوراه في علوم اللغة جامعة الإسكندرية

دكتوراه في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية

الجزء الأول

دار التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعين به ونسترشده، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونثني عليه الخير كله، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونسأله - سبحانه - السداد في الأمر، وإعظام المثوبة والأجر. ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، الذي أدى الأمانة، ونصح الأمة، وبَيَّن للناس ما نُزِّل إليهم من ربهم بلسانٍ عربي مبين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأبرار وبعد

فقد قال الشيخ محمد الطنطاوي: إن علم النحو من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعها أثرًا، به يتثقف أودُّ اللسان، ويسلَس عنان البيان، وقيمة المرء فيما تحت طي لسانه لا طيلسانه، ولقد صدق إسحق بن خلف البهراني في قوله:

النحو يَبْسُطُ من لسان الأَلَكَنِ والمرء تَكرمه إذا لم يَلْحَنِ
وإذا طلبتَ من العلوم أَجَلَّها فأَجَلُّها منها مقيم الأَلْسُنِ

وبه يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف، وهما موئل الدين وذخيرة المسلمين، فكان تدوينه عملاً مبرورًا، وسعيًا في سبيل الدين مشكورًا.

وبه يستين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها، وتفائق ثمارها، فإن الطالب لا يسلكها على هدى وبصيرة إلا إذا كان على جَدٍّ من هذا العلم موفور.

على أن المتحادثين في أى جزئية علمية إنما يعتمدان عليه في تحديد المعنى الذى يتحادثان بشأنه، فهو الذريعة لتقريب تفاهمهما، وأداة الحكم الصحيح بينهما؛ قال ابن خلدون: ((إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر، ولولاه لجهل أصل الإفادة)).

وإن من يحاول إقامة الدليل على فضله بالبرهان كان كمن يتكلفه على إشراق الشمس وضياء النهار؛ فلذا قدر المؤرخون للنحويين جهودهم، ورفعوا لهم أعلام الحمد، وخلدوهم في صحائفهم بمداد التبجيل والتكريم. أهـ

وبرغم هذه الجهود العظيمة للنحاة فإن جميع البلاد العربية اليوم - كما يقول الدكتور شوقي ضيف - تشكو من الشكوى من أن الناشئة فيها لا تحسن النحو، أو بعبارة أخرى لا تحسن النطق بالعربية نطقاً سليماً، وكأنها أصيبت ألسنتها بشيء من الاعوجاج والانحراف جعلها لا تستطيع أداء العربية أداءً صحيحاً. ونخطئ خطأً كبيراً إذ ظننا أن شيئاً من ذلك أصاب ألسنة الناشئة في بلداننا العربية جعلها تعجز عن النطق السديد بالعربية، إنما مرجع هذا العجز أو القصور إلى النحو الذى يقدم إليها، والذى يرهقها بكثرة أبوابه وتفرعاته وأبنيته وصيغه الافتراضية التى لا تجري فى الاستعمال اللغوي. وهو - مع ذلك - يغفل شطراً كبيراً من تصاريف العربية وأدواتها وصياغاتها، مما يجعل الناشئة لا تبين كثيراً من أوضاع اللغة واستعمالاتها الدقيقة.

والأمران جميعاً من قصور النحو التعليمي الذى يقدم للناشئة عن الإحاطة بصيغ العربية وأوضاعها ومن التوسع فى صيغ

واستعمالات افتراضية يحفز ان الهمم إلى تيسير النحو وتبسيطه. ويتنادى كثيرون: دعونا من هذا التبسيط والتيسير، كأن مَنْ يبغون ذلك يريدون إداً من الأمر أو نُكراً، وهم إنما يبغون الخير كل الخير حتى تُحسن الناشئة نطق العربية لغة القرآن الكريم الذي أتاح لها عزة وسلطاناً على النفوس لا يماثله سلطان، فضلاً عن أنها لغة العرب القومية التي لا يتم للعرب بدونها مجد أو كيان

إن تيسير النحو واجب حتمي. وسيظل هذا الواجب قائماً في الحاضر والمستقبل كما كان في الماضي، بل لقد أصبح أكثر ضرورة وحاجة في وقتنا الحاضر لكثرة ما يتحمل أبناؤنا في تعلم اللغات الأجنبية وتعلم كثرة من العلوم الرياضية وغير الرياضية مما يثودها ويَقْصم منها الظهور.

وكان لزاماً علينا أن نبعث فيهم حب العربية، وأنها لم تكن لغزاً ولم تكن طلسمًا، ولم تكن شبحاً مخيفًا، بل آيات بينات، من اللسان العربي الشريف، مهد عزهم، ومصدر فخرهم، ومجد وطنهم. ومن ثَمَّ كانت هذه المحاولة المتواضعة لعرض النحو بصورة مبسطة ميسرة سميناه (النحو الميسر وشواهد القرآنية) هو ميسر في أسلوبه غني في مادته ، فهو نهاية المقتصد وبداية المجتهد ، اعتمدنا في جمعه على أساتذتنا الذين علمونا أو تعلمنا عنهم أمثال الدكتور محمد عيد وأستاذنا الدكتور عبده الراجحي وأستاذنا الدكتور أبو الفتوح شريف وغيرهم من الأعلام في هذا الفن؛ وكنا عالة عليهم في ذلك .

وأخيرًا فهذا العمل هو قصارى جَهْدِي، فما كان فيه من صوابٍ فالفضلُ فيه لله وحده، وما كان فيه من عَطْبٍ أو ذلِّ فمني ومن

الشیطان.

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ نَافِعًا لِمَنْ أَرَادَ
الِاسْتِفَادَةَ مِنْهُ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا جَمِيعًا لِعِلْمٍ نَافِعٍ وَعَمَلٍ صَالِحٍ، وَصَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

وَأَخْرُجُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

دكتور / عصام أحمد بدر

١١ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ

٣ من أبريل ٢٠١٢ م

تهديد

الكلام في اللغة هو كل قول مفيد يعطي فائدة يحسن السكوت عليها،

نحو:

• الله ربنا.

• محمد نبينا.

• إن الدين عند الله الإسلام.

فهذه جمل مفيدة معنى تاماً مكتفياً بنفسه ، وذلك أيضاً ؛ مثل :

• رأس الحكمة مخافة الله .

• فاز المتقون .

• من صدق نجاب .

فإن لم تفد الجملة معنى تاماً مكتفياً بنفسه فلا تسمى كلاماً ، مثل :

• إن تجتهد في عملك

فهذه الجملة ناقصة الإفادة ، لأن جواب الشرط فيها غير مذكور ،

وغير معلوم ، فلا تُسمى كلاماً ، فإن ذكرت الجواب فقلت :

• إن تجتهد في عملك تنجح

صار كلاماً .

وهذا الكلام يتكون من ألفاظ أو كلمات . والكلمة هي اللفظ الموضوع

لمعنى مفرد، نحو:

محمد - أسد - حرية - يسعى - كتب - إلا - عن - يا

فكلمة «محمد» مثلاً تعبر عن العلمية الواقعة تحت هذه التسمية ، وتعبر

كلمة «أسد» عن معنى الحيوان المفترس ، وتعبر «إلا» عن معنى الاستثناء ،

و«يا» عن معنى النداء وهذه المعاني كلها معان عرفية معروفة بين المتكلم

والمتلقي «المستمع».

لكن بعض هذه الكلمات أسماء ، وبعضها أفعال ، وبعضها حروف ،
وأنت حين تريد إعرابها لابد من تحديد نوع الكلمة ، إذ إن تحديدها لنوعها
يعينك على إعرابها في سهولة ويسر .
وقد عرّف النُّحاةُ كلَّ قسم ووضعا له علامات يعرف بها ، ويتميز بها
عن أخويه .

أولاً: الاسم

تعريفه:

هو الكلمة التي تدل على معنى بذاتها دون أن يكون الزمن جزءاً منها، فكلمة «الأسد» تدل على معنى وذات الحيوان المفترس ، وواضح أن الزمن ليس جزءاً منها ، ومثل ذلك كلمة «محمد»؛ فهي تعبر عن ذات الشخص المسمى بهذا الاسم ، وليس الزمن جزءاً منها.

علاماته:

(١) الجر:

ويكون الجر بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية كما في المثال الآتي:

● محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - يهدي الناس إلى صراط الله المستقيم

فكلمة «صراط» مجرور بحرف الجر، ولفظ الجلالة «الله» مجرور بالإضافة ، وكلمة «المستقيم» مجرور بالتبعية ؛ لأنها نعت لكلمة «صراط».

(٢) التنوين:

وهي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً ، ونقول إنها زائدة ؛ لأنها ليست من أجزاء الكلمة ، فضياعها لن يخل بمعنى الكلمة ، فكلمة «محمدٌ» لو حذفت منها التنوين فقلت : «محمد» لا يخل ذلك بالمعنى .

ونقول: إنها تلحق آخر الاسم لفظاً لا خطأً معناه : أنها لا وجود لها في الكتابة وإن كانت منطوقة ؛ مثل كلمة (رجلٌ) فهي تُسَمَعُ (رجلن) ..

ويكون التنوين عبارة عن ضميتين أو فتحيتين أو كسرتين آخر الاسم

النكرة كما في قوله تعالى:

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَبْسُماً ذَامِقَةً ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَامِتَةً ﴿١٦﴾﴾

أنواع التنوين :

للتنوين الذى يعد علامة من علامات الأسماء أربعة أنواع هى :

(أ) تنوين التمكين :

وهو الذى يلحق الأسماء المعربة مثل :

محمدٌ - غلامٌ - هدىً - فتىً - ساعٍ - قاضٍ - راعٍ

(ب) تنوين التنكير :

وهو الذى يلحق الأسماء المبنية المختومة بـ "ويه" للفرق بين نكرتها

ومعرفتها ، وبعض أسماء الفعل ، مثل :

● سلمتُ على عمرويه وعمرويه آخر .

● إيه يا صديقى .

(والمعنى : تكلم فى أى موضوع . وإذا قلت : إيه "من غير تنوين "

فأنت تطلب منه أن يتحدث فى موضوع معين)

(ج) تنوين المقابلة :

وهو الذى يلحق جمع المؤنث السالم فى مقابلة النون فى جمع المذكر

السالم؛ كقوله تعالى :

● "عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ

مُؤْمِنَاتٍ فَاِنَّتِ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا"

[التحریم : ٥]

(د) تنوين العوض :

وهو الذى يدخل على بعض الكلمات عوضاً عن جملة أو كلمة أو

حرف .

* تنوين العوض عن جملة :

هو الذى يلحق " إذ " عوضاً عن الجملة التى تضاف إليها . مثل :

• ذهبت إلى الملعب و حينئذٍ استمتعت بمباراة جيدة

والأصل : وحين إذ (ذهبت إلى الملعب) ، وحذفت هذه الجملة

وَعَوَّضَ عنها بالتنوين . ومثل :

حينئذٍ : يومئذٍ ، وساعتئذٍ إلخ .

* تنوين العوض عن كلمة :

وهو الذى يلحق كلمتي (كل وبعض) عوضاً عما تضاف إليه ، مثل :

• استقبلت الضيوف ورحبت بكل منهم

• وزعت النقود فوضعت بعضاً فى حافظتى وبعضاً فى جيبى

* تنوين العوض عن حرف :

وهو الذى يلحق وزن (فواعل) جمعاً لـ (فاعلة) المعتلة اللام ، مثل :

دواعٍ ، وجوارٍ ، وغواشٍ

فى حالتى الرفع والجر مثل :

• لدواعٍ كثيرة دعوتكم للاجتماع .

فالتنوين فى " دواعٍ " عوض عن الياء ، فأصلها " دواعي " كما أن

(جوار) أصلها (جوارى) ، و(غواشٍ) أصلها (غواشي) .

ما لا ينون من الأسماء :

لا ينون الاسم فى الحالات الآتية :

١- إذا دخلت عليه " أل " مثل : الكتاب .

٢- إذا أضيف ، مثل : كتاب النحو .

٣- إذا ثنى ؛ نحو : كتابان .

- ٤- إذا جُمِعَ جَمَعَ مذكر سالماً ، مثل : مهندسون .
 ٥- إذا كان ممنوعاً من الصرف ، مثل : أحمدُ .
 ٦- إذا كان موصوفاً ب (ابن) ، مثل : محمدُ بن عبد الله .
 (٣) النداء:

إذا سَبَقَت الكلمةَ حرفٌ من حروف النداء فهذا دليل على اسميتها ،
 كقوله تعالى - حكاية عن مؤمن آل فرعون:

﴿يَقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [التكوير: ٣٩]

وقد تعمل أداة النداء محذوفة ؛ كقول المؤمنين:

﴿رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]

أي: يا ربنا.

(٤) أل:

قبول الكلمة لدخول «أل» المعرفة دليل آخر على اسميتها، فالكلمات:

كتاب - قرآن - سنة - حديث .

كلها أسماء لصلاحية دخول «أل» المعرفة عليها، فتقول:

الكتاب - القرآن - السنة - الحديث.

(٥) الإسناد:

صلاحية الكلمة لأن يُسندَ إليها حكمٌ من الأحكام مع قبولها الحكم ،

فهذا دليل على اسميتها ، فكلمة «محمد» في قولنا:

• محمد رسول الله

اسم ، لأنها قبلت أن يسندَ إليها الحكم ؛ وهو أنه رسول الله .

وكلمة «الحق» اسم في قولنا:

• ظهر الحق

لأنه جاز أن يسند إليها الحكم وهو الظهور.

سؤال: هل يُشترط أن تجتمع كل هذه العلامات لتكون الكلمة اسمًا؟

الجواب: لا يشترط ذلك ، بل تكفي علامة واحدة ، وهذا لا يمنع من

اشتراك علامتين ؛ فمثلاً كلمة «طالِعًا» في قولك:

• يا طالِعًا جبلاً تمهل .

اسم ؛ للنداء والتنوين .

إذن يمكن تحديد اسمية الكلمة بإدخال هذه العلامات عليها .

فمثلاً كلمة «دار»:

الجر:

• تخرجت في دار العلوم .

التنوين:

• اشترت دارًا واسعة .

النداء:

• يا دار الإسلام ؛ حماك الله .

أل:

• الدار واسعة .

الإسناد:

• وسعت الدار كل ضيوفي .

ملاحظة:

قد لا تقبل بعض الأسماء بعض العلامات ، فمثلاً كلمة «أحمد» لا تقبل

«أل» ولا التنوين .

ثانياً: الضعل

تعريفه:

هو الكلمة التي تدل على معنى جزئي قائم بذاته ، بشرط أن يرتبط هذا المعنى بزمن من الأزمان:

- الماضي : سمع - قرأ - فهم.
- الحاضر : يسمع - يقرأ - يفهم.
- المستقبل : اسمع - اقرأ - افهم.

علاماته:

(١) تاء التأنيث:

هي تاء ساكنة تلحق آخر الفعل الماضي لتدل على تأنيثه وصلاحيته للدلالة على فاعله المؤنث ؛ نحو قوله تعالى :

﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْمَرْبِزِ الْكَنُ حَصَّصَ الْحَقُّ أَنَا رُودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [التكوير: ٥١]

وقوله :

﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾ [التكوير: ١٩]

فالكلمتان (قال - جاء): فعلان ؛ لصلاحية دخول التاء الساكنة عليهما.

(٢) تاء الفاعل:

وهي تاء متحركة تلحق آخر الفعل الماضي لتدل على من قام بالفعل وتكون حركتها:

- بالضم للمتكلم ؛ نحو:
- سمعتُ صوتاً ينادي.

- بالفتح للمخاطب ؛ نحو:
- أنت أكرمت عليا.
- بالكسر للمخاطبة ؛ نحو:
- يا هند، أنت أطعتِ زوجك.

(٣) ياء المخاطبة:

- وهي ضمير نائب عن المفردة المخاطبة :
- وقد يكون في الفعل المضارع ، نحو:
- تضرين - تقرئين - تذهين
- وقد يكون أمرًا ، نحو:
- اضربي - اقرئي - اذهبي .

(٥) نون التوكيد:

وهي كذلك تلحق المضارع والأمر وتكون خفيفة ، كقوله تعالى :

• ﴿لَسْنَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [١٥] ﴿الملك: ١٥﴾

أو ثقيلة ؛ كقوله تعالى :

• ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٧].

ثالثاً: الحرف

تعريفه:

هو الكلمة التي لا يظهر معناها إلا بارتباطها بغيرها من الكلمات،
فالحروف:

• (الباء - من - إلى - مثلاً)

ليس لها معنى قائم بنفسه إلا في سياق معين ، ترتبط فيه بغيرها من
الكلمات التي تحدد معناها ؛ نحو قوله تعالى:

﴿سُبْحٰنَ الَّذِيْٓ اَسْرٰى بِعَبْدِهٖٓ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ

الْاَقْصَا الَّذِي بَنٰرَكْنَا حَوْلَهٗ﴾ [الاحقاف: ١].

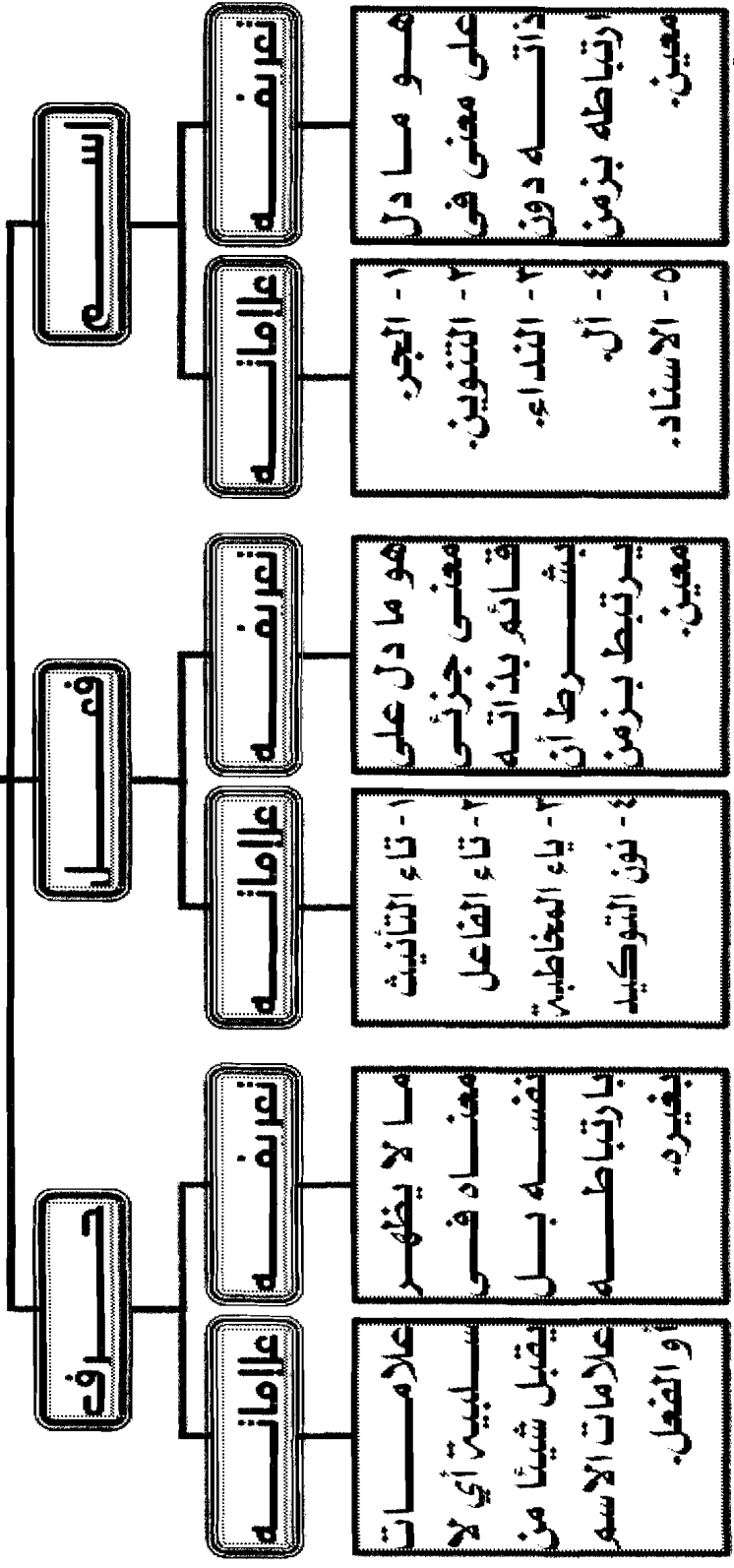
علاماته:

علامة الحرف علامات سلبية ، أي: إذا كانت الكلمة لا تقبل شيئاً من
علامات الاسم ولا من علامات الفعل فهي حرف ولا بد. جَرَّبُ إن شئت
تلك العلامات على الحروف الآتية:

(من - عن - إلا - إلى - في -).

ملخص

الكلمة



تدريبات

س١: الكلمات الآتية أفعال ما عدا:

(سجى - سكن - اقتل - الحق - كان - هذا - استحسن - يشكر -
اصبر - مدرستنا - قم - إلا).

س٢: الكلمات الآتية أسماء ما عدا:

(محمد - أسد - صباحاً - يسجد - الصدق - اسكت - شجرة -
نعمة).

س٣: ما العلامات التي يتميز بها الاسم؟

س٤: ما العلامات التي يتميز بها الفعل؟

س٥: ضع علامة ✓ أو ✗ :

* الحرف هو ما دل على معنى في ذاته، لكنه غير مرتبط بزمن. ()

س٦: بين نوع كل كلمة (اسم - فعل - حرف) فى الجمل الآتية :

- خير الناس أنفعهم للناس .
- الحكمة ضالة المؤمن ينشدها أنى وجدها .
- المؤمنون تكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم .
- المرء بأصغريه : قلبه ولسانه .
- الحدة كناية عن الجهل .
- لا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له .
- إذا رغبت فى المكارم ، فاجتنب المحارم .
- اللسان أداة يظهر بها عقل المرء .
- رأس الحكمة مخافة الله .

الإعراب والبناء

إن الكلمة ترتبط بغيرها من كلمات الجملة لِتُكوِّنَ معنى عامًّا يفهمه المتلقي، ولكل كلمة معنى خاصٌّ ووظيفة خاصة في هذا المعنى العام، وهذا المعنى الخاص لا يظهر إلا إذا حددنا حالة الكلمة من إعراب أو بناء. فكل كلمة لا تخرج عن حالتين، إما أن تكون معربة وإما أن تكون مبنية، ولا تكون معربة ومبنية في الوقت نفسه. أولاً: الإعراب:

الإعراب هو العلامة التي تقع في آخر الكلمة، وتحدد موقعها من الجملة؛ أي تحدد وظيفتها فيها. وهذه العلامة لا بد وأن يتسبب فيها عامل معين، فإذا تغير هذا العامل تغيرت معها علامة الإعراب. لاحظ مثلاً لفظ الجلالة «الله» في الآيات الآتية:

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾﴾ [التكوير: ٣٥]

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾﴾ [٤٤]

[٤٤: ﴿اللهُ﴾]

﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنَا﴾﴾ [التكوير: ١٢]

لاحظ أن لفظ الجلالة في الآية الأولى مرفوع لأنه مبتدأ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ولكنه منصوب في الآية الثانية لتغير موقعه الإعرابي حيث صار اسمًا لـ «إن» فتغيرت العلامة إلى الفتحة، وفي الآية الثالثة مجرور؛ لأن الموقع الإعرابي تغير؛ حيث دخل عليه حرف الجر «على» فصار مجرورًا وعلامة الجر الكسرة.

فالإعراب - إذن - له أركان لا بد من معرفتها، وهي:

١ - العامل: وهو الذي يجلب العلامة الإعرابية على أواخر الكلمات

المعربة.

٢- المعمول: وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة.

٣- الموقع: وهو الذي يحدد وظيفة الكلمة مثل: الفاعلية والمفعولية

والحالية والظرفية.. إلخ

٤- العلامة: وهي الأثر الذي أحدثه العامل النحوي في أواخر

الكلمات - كما أنها رمز على الموقع النحوي.

ولنطبق ذلك على المثال الآتي:

• قرأ محمد القرآن صباحًا.

	الفاعل (قرأ)		
<u>المعمول:</u>	محمد	القرآن	صباحًا
	↓	↓	↓
<u>الموقع:</u>	الفاعلية	المفعولية	الظرفية
<u>العلامة:</u>	الضمة	الفتحة	الفتحة

أولاً: العامل:

قد يكون العامل معنويًا أو لفظيًا:

المعنوي: كما في قولك:

• محمدٌ مخلصٌ.

فـ «محمد»: مبتدأ مرفوع بعامل معنوي هو: الابتداء.

واللفظي: إما أن يكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا.

فالاسم: نحو قولك:

• اللهُ غافرٌ ذنوبَ عباده.

فكلمة «ذنوب»: مفعول به منصوب بالفتحة ، وعامل النصب فيه هو اسم الفاعل «غافر».

والفعل: نحو قولك:

• **يحب الله الصادقين.**

فكلمة «الصادقين» مثلاً: مفعول به منصوب بالياء. وعامل النصب فيه هو الفعل «يحب»، وهو أيضاً عامل الرفع في لفظ الجلالة «الله».

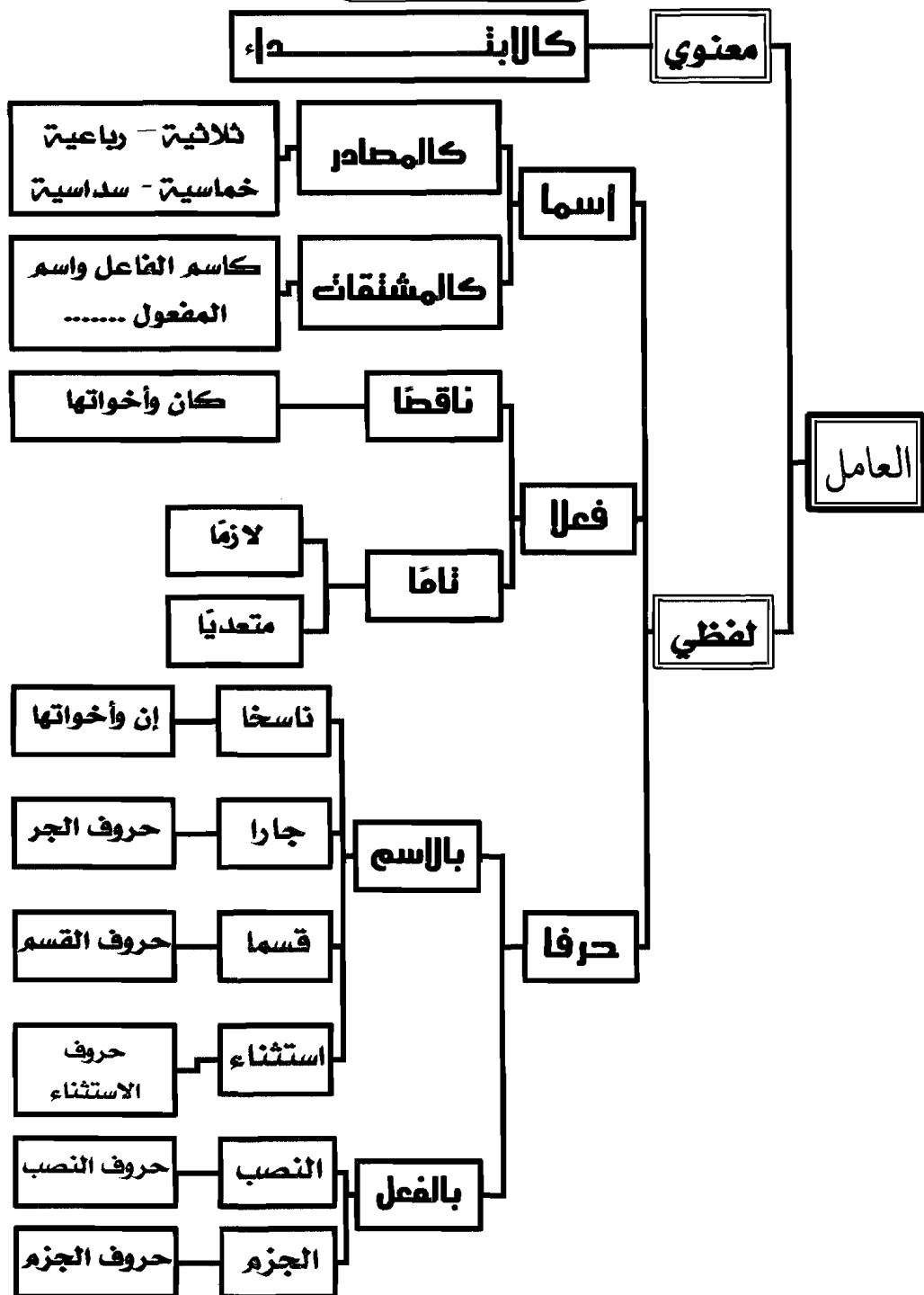
والحرف: نحو قولك:

• **ذهب محمد إلى المدرسة مبكراً.**

فكلمة «المدرسة»: اسم مجرور بالكسرة ، وعامل الجر فيه هو حرف

الجر (إلى).

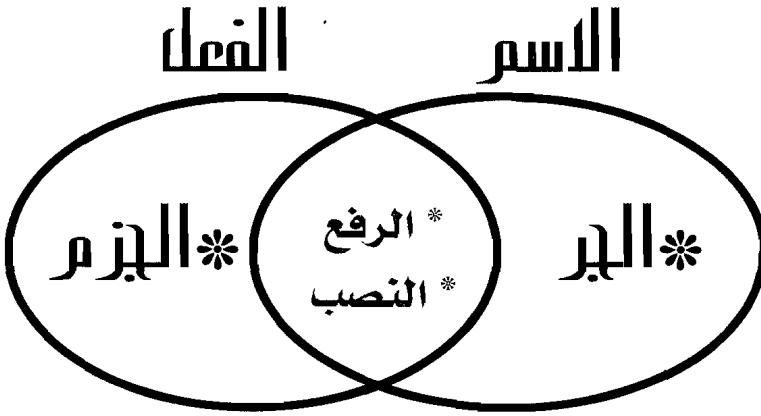
ملخص العامل



ثانياً: العلامة:

للإعراب حالات أربع : هي الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ؛ فالرفع والنصب للاسم والفعل معاً ، ويختص الاسم بالجر ، كما يختص الفعل بالجزم .

ويمكن توضيحه بالشكل التالي :



وعلامات الإعراب نوعان: علامات أصلية وعلامات فرعية يوضحها

الجدول الآتي:

العلامة الحالة	الأصلية	موضـعها	الفرعية	موضـعها
الرفع	* الضمة (ظاهرة أو مقدره)	* المفرد * جمع التكسير * المؤنث السالم * المضارع المعرب الذي لم يسبق بناصب ولا جازم	* الألف * الواو * ثبوت النون	* المثني * جمع المذكر السالم * الأسماء الستة * الأمثلة الخمسة
النصب	* الفتحة (ظاهرة أو مقدره)	* المفرد * جمع التكسير * المضارع المعرب الذي سبق بحرف نصب	* الياء * الألف * الكسرة * حذف النون	* المثني * جمع المذكر السالم * الأسماء الستة * جمع المؤنث السالم * الأمثلة الخمسة
الجر	* الكسرة (ظاهرة أو مقدره)	* المفرد * جمع التكسير * جمع المؤنث السالم	* الياء * الفتحة	* المثني * جمع المذكر السالم * الأسماء الستة * الممنوع من الصرف
الجزم	* السكون	* المضارع المعرب صحيح الآخر الذي سبق بعامل من عوامل الجزم	* حذف النون * حذف حرف العلة	* الأمثلة الخمسة * المضارع المعرب المعتل الآخر

ويمكن تلخيص الجدول السابق فيما يأتي:

العلامات

فرعية

توجد في:

(١) المثني

(رفعا - نصبا - جرا)

(٢) المذكر السالم

(رفعا - نصبا - جرا)

(٣) الأسماء الستة

(رفعا - نصبا - جرا)

(٤) المؤنث السالم

(نصبا)

(٥) الممنوع من الصرف

(جرا)

(٦) الأمثلة الخمسة

(رفعا - نصبا - جرا)

(٧) المضارع المعرب المعتل الآخر

(جزما)

أصلية

توجد في

(١) المفرد

(رفعا - نصبا - جرا)

(٢) جمع التفسير

(رفعا - نصبا - جرا)

(٣) جمع المؤنث السالم

(رفعا - جرا)

(٤) المضارع المعرب صحيح الآخر

(رفعا - نصبا - جزما)

الإعراب في الأسماء

أولاً: المفرد:

هو ما دلّ على واحد أو واحدة ؛ نحو:

(رجل - أسد - شجرة - جبل - امرأة - نعمة).

أمثلة:

* يغفر الله الذنوب.

لفظ الجلالة: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة ؛ لأنه مفرد.

* يشكر المسلم الله على نعمة.

لفظ الجلالة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه

* لله الأمر من قبل ومن بعد.

لفظ الجلالة: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة ؛ لأنه

← إذن المفرد: يرفع بالضممة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

ثانياً: المثنى:

هو ما دلّ على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون مكسورة أو ياء ونون

مكسورة على آخره.

← إذن المثنى يتكون من:

المفرد + ان = المثنى

المسلم + ان = المسلمان.

← في حالة الرفع.

المفرد + ين = المثنى

← المسلم + ين = المسلمين.

← في حالتي النصب والجر.

إعرابه:

يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء.

مثال:

* لا يلتقي الخطان المتوازيان.

للخطان: فاعل مرفوع بالألف ؛ لأنه مثنى.

* ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿الرحم: ١٩﴾

للبحرين: مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى.

* بيت المقدس أولى القبلتين.

للقبلتين: مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى.

كملاحظة (١):

تحذف نون المثنى للإضافة.

نحو قوله تعالى:

• ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ ﴿الأنعام: ٢٧﴾.

ابني: مضاف إليه مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى

أصله (ابنين) لكن حذفت النون للإضافة.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [البقرة: ٣٦]

اثنا: خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى .

أصله (اثنان) لكن حذفت النون للإضافة

(العلة في حذف النون عند الإضافة أنها بدل من التنوين في المفرد، فكما

يحذف التنوين في المفرد عند الإضافة ، فكذلك النون هنا)

كنه ملاحظة (٢):

هناك بعض الكلمات التي تعرب إعراب المثنى ، لكنها لا يصدق عليها

اسم المثنى ؛ لأنها لم تستوف شروطه ؛ وهي:

١ - اثنان (اثنين) - اثنتان (اثنتين):

وذلك لأنها لا مفرد لهما ، فإذا حذفنا الألف والنون أو الياء والنون لا

نجد لهما مفردًا.

٢ - كلاهما (كليهما) - كلتاها (كليتها):

وذلك أيضًا لأنه لا مفرد لهما.

٣ - هذان (هذين) - هاتان (هاتين) - اللذان (اللذين) - اللتان (اللتين):

لأن مفردها من الأسماء المبنية ، وقد اشترط النحاة في المفرد الذي يثنى

أن يكون مفرده معربًا.

تطبيق: أعرب المثنى في الأمثلة الآتية:

• حفظت السورتين كليتها.

السورتين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه مثنى.

كليتها: توكيد معنوي منصوب، وعلامة نصبه الياء، لأنه ملحق

بالمثنى.

• المرء بأصغريه: قلبه ولسانه.

بأصغريه: الباء : حرف جر.

أصغريه : اسم مجرور، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مشى
وحذفت النون للإضافة ، لأن أصلها (أصغرين).

والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

تدريبات

س١: أعرّب المثني فيما يأتي:

- ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٣٢]
- ﴿أَلَمْ تَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البقرة: ٨]
- ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصِمُوا فِي رِيبِهِمْ﴾ [البقرة: ١٩]
- ﴿كَلِمَاتُ الْجَنَانِ ءَأَنْتَ أَكْلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣]
- ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ [البقرة: ٢٣]
- ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [البقرة: ٥١]
- ﴿فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [الأنعام: ٤٨]

ثالثاً: جمع المذكر السالم:

تعريفه:

هو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون مفتوحة على مفردة في حالة الرفع، وياء ونون مفتوحة على مفرد حالتي النصب والجر.

← إذن:

المفرد + ون = جمع المذكر السالم.

المؤمن + ون = المؤمنون.

← في حالة الرفع

المفرد + ين = جمع المذكر السالم.

المؤمن + ين = المؤمنین.

← في حالتي النصب والجر.

إعرابه:

يرفع جمع المذكر السالم بالواو وينصب ويجر بالياء.

تطبيق:

قال تعالى:

• ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ [المؤمنون: ١]

المؤمنون: فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

• ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ١٣٤]

المحسنين: مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر

سالم.

• آية المنافقين: الكذب والغدر خلف الوعد.

المنافقين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم.

كم ملاحظة:

لكي نجمع الكلمة جمع مذكر سالمًا لابد وأن يكون لها مفرد من لفظها ويكون سالمًا إذا حذفنا منه الواو والنون أو الياء والنون ، ويشترط كذلك في هذا المفرد أن يكون علمًا لمذكر عاقل أو وصفًا لمذكر عاقل ، وأن يكون خاليًا من تاء التأنيث إلى غير ذلك من الشروط التي استقراها النحاة.

ولهذا فهناك كلمات لا تجمع جمع مذكر سالمًا ؛ نحو:

* غلام ؛ لأنه ليس علمًا.

* زينب ؛ لأنها علمًا لمؤنث.

* مشمش (علمًا لقط مثلاً) ؛ لأنها علم لغير العاقل.

* طالق - حائض - مرضع - طامث - حامل ؛ لأنها صفات المؤنث.

* فهامة - علامة - نَسابة ؛ لأنها مختومة بتاء التأنيث.

الملحق بجمع المذكر السالم:

هناك بعض الكلمات التي تعرب إعراب جمع المذكر السالم رفعًا بالواو، ونصبًا وجرًا بالياء، ولكنها ليست منه؛ لفقدانها أحد شروطه نحو:

(أ) أولو: لا حظ ذلك في قوله تعالى:

١- ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النساء: ٢٢].

٢- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [التوبة: ٢١].

حيث وردت في الآية الأولى مرتين؛ في الأولى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، وفي الثانية: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، ووردت في الآية الثانية مرة واحدة: مجرورة بعد لام الجر وعلامة الجر الياء.

وهي مع ذلك ليست جمع مذكر سالمًا، بل هي ملحقة بجمع المذكر السالم، والعلة في ذلك أنه لا مفرد لها.

(ب) (أهلون - عالمون)

هاتان الكلمتان ملحقتان بجمع المذكر السالم، لأن مفردهما (أهل - عالم) وكلاهما ليس بعلم ولا صفة؛ ومنه قوله تعالى:

• ﴿سَخَّطْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا﴾ [البقرة: ١١].

• ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦].

(ج) ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون... تسعون):

وكلها ملحقة بجمع المذكر السالم؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها ولا من معناها؛ ومنه قوله تعالى:

﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

وقوله تعالى:

• ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأنعام: ١٥].

وقوله:

• ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأنعام: ١٤٢].

(د) بعض جموع التكسير (بنون - أرضون - سنون -):
ومنه قوله تعالى:

• ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الکافرون: ٤٦].

وقوله: ﴿فَلَيْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدِينٍ﴾ [طه: ٤٠].

وقوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحج: ٩١].

تحذير:

هناك كلمات تنتهي بياء ونون لكنها ليست جمع مذكر سالماً، بل هي

جموع تكسير؛ نحو:

شياطين - مساكين - قرابين - مجانين.

كما أن هناك أعلاماً تنتهي بواو ونون أو ياء ونون وهي ليست جمع

مذكر سالماً، بل إنها تعرب إعراب جموع التكسير، وهو الوجه الأيسر والأفضل؛ مثل:

زيدون - حمدون - سعدون - عثيمين - فلسطين.

كلمة ملاحظة: تحذف نون المذكر السالم عند الإضافة، وذلك لأنها عوض عن التنوين في المفرد؛ فكما أن التنوين يحذف عند الإضافة، فكذلك نون جمع المذكر السالم؛ كقوله تعالى:

• ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ مَعْجَزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢].

معجزي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم

وحذفت النون للإضافة، وأصلها (معجزين).

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة؛ لأنه مفرد.

شواهد تطبيقية:

قال تعالى:

• ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ [المنافقون: ١٠]

المنافقون: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم.

قال تعالى:

• ﴿ الْعَمَلُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٠]

العالمين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحوق بجمع

المذكر السالم.

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

بنيه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحوق بجمع

المذكر السالم، والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه، وحذفت النون للإضافة، وأصله (بنين).

تدريب

س١: حدد جمع المذكر السالم من الملحق به، مبنيًا السبب فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [١٤٥]

[النساء: ١٤٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَحَمَلُهُ وَفَصَلَّهُ، ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف: ١٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٠]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ [الأنعام: ٦].

رابعاً: جمع المؤنث السالم:

تعريفه:

هو ما دلَّ على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء على مفرده.

← إذن: فهو يتكون من:

المفرد + ات = جمع المؤنث السالم.

*المسلمة + ات = مسلماتُ

← في حالة الرفع

* مؤمنة + ات = مؤمناتُ

← في حالة النصب

* قانتة + ات = قانتاتُ

← في حالة الجر

إعرابه:

يرفع جمع المؤنث السالم بالضممة ، وينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، ويجر بالكسرة.

شواهد:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ تَسْبِغُ لَهُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضَ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴾ [الأنعام: ٤٤]

السَّمَوَاتِ: فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ؛ لأنه جمع

مؤنث سالم.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

السموات: مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة (والكسرة هنا علامة فرعية).

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

السموات: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم.
ما يلحق بجمع المؤنث السالم:

يلحق بجمع المؤنث السالم بعض الكلمات:

١- أولات:

وهي بمعنى صاحبات ، وقلنا: إنها تلحق بهذا الجمع ؛ لأنه ليس لها مفرد.

٢- بعض الأعلام:

نحو: جمالات - عنيات - سعادات - نعمات (أعلام على أشخاص) -
أذرعات (قرية بالشام) - عرفات (مكان قرب مكة).

وتلحق بهذا الجمع لأنها لا تدل على الجمع ، لكنها تعرب إعراب جمع المؤنث السالم.

تحذير: هناك بعض الكلمات التي تنتهي بألف وتاء لكنها ليست جمع مؤنث سالماً، بل هي جموع تكسير منها:

أموات ← جمع ميت

أبيات ← جمع بيت

أصوات ← جمع صوت

أوقات ← جمع وقت

والعلة في ذلك أن الجمع لا يكون بزيادة الألف والتاء على مفرده ، بل التاء فيها من حروفها الأصلية بدليل وجودها في المفرد.

تدريب

س ١: عين فيما يأتي جمع المؤنث السالم وما يلحق به ، ثم أعربه:

(١) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦]

(٢) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

(٣) في التاسع من ذي الحجة يقف الحجاج بعرفات.

(٤) خلق الله السموات والأرض بالحق.

خامساً: جمع التكسير:

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنين أو اثنتين.

وسمى جمع التكسير؛ لأن المفرد يتكسر عند الجمع ، إذ ليست له نهاية

محددة.

انظر الأمثلة الآتية:

رجل	←	جمعها رجال
بيت	←	جمعها أبيات
تلميذ	←	جمعها تلاميذ
دار	←	جمعها ديار
رسول	←	جمعها رسل

إعرابه:

يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجر بالكسرة.

تطبيق: قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا إِتْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَمًا﴾ [ص: ٦٩]

رسلنا: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه جمع تكسير.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [القصص: ٢]

[٣]

أهواءهم: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ لأنه جمع

تكسير. وهم: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَاتَّوَا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الشعراء: ٣٦]

آبائنا: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة؛ لأنه جمع تكسير

(نا): ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

سادساً: الأسماء الستة:

المشهور عند كثير من النحاة أن هذه الأسماء خمسة هي:

أب- أخ- حم- فو- ذو (بمعنى صاحب).

لكن بعضهم جعلها ستة؛ الخمسة المذكورة هنا مضافاً إليها لفظة

(هن) وهي لفظة يُكْنَى بها عما يُسْتَفْبِحُ ذكره من الرجل والمرأة؛ وهي العورة.

إعرابها:

ترفع هذه الأسماء بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء.

لاحظ النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [المؤمنون: ٢٣]

أبونا: مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّا بَنَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٨]

أبانا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الألف، لأنه اسم من الأسماء

الستة.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ارْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ﴾ [الأنعام: ٨١]

آبيكم: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة.

وكذلك يكون الإعراب مع سائر الأسماء الستة.

شروطها:

لكي تعرب هذه الكلمات إعراب الأسماء الستة رفعًا بالواو، ونصبًا

بالألف، وجرًا بالياء لا بد وأن يتوافر فيها شروط عامة وخاصة.

الشروط العامة:

ولا بد من توافرها في الأسماء الستة ، وهي أن تكون مفردة مضافة لغير

ياء المتكلم

١- أن تكون مفردة:

معنى ذلك أنها لو جاءت مثناة فإنها تعرب إعراب المثني، ولو جاءت

مجموعة فإنها تعرب إعراب الجمع وتخرج بذلك عن الأسماء الستة وعن

إعرابها المعروف.

تأمل النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَكَانَ آبَاؤُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٨٠]

أبواه: اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.
قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [المائدة: ١٠]

إخوة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه جمع تكسير.

• ذوو العلم هم ورثة الأنبياء.

ذوو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكور
السالم.

٢- أن تكون مضافة:

هذه الأسماء تلازم الإضافة إلى اسم بعدها (ظاهرًا أو ضميرًا) وإلا
خرجت عن إعراب الأسماء الستة.

تأمل النماذج الآتية: قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: ٧٨]

أبًا: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه مفرد.
قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَنْ لَكُمْ مِنْ آيِكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩]

أخ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة؛ لأنه مفرد.
قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَإِنْ كَانَتْ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ

وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ ﴾ [النساء: ١٢]

أخ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه مفرد.

٣- أن تكون الإضافة لغير ياء المتكلم:

إذا كانت إضافة هذه الأسماء الستة لياء المتكلم فإنها تخرج عن دائرة

الأسماء الستة ، لأن ما يضاف إلى ياء المتكلم يعرب بحركات مقدره قبل الياء .

تأمل النماذج الآتية : -

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً﴾ [التكوير: ٢٣]

أخي: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

والمحل هنا هو حرف «الخاء» فإنك لا تستطيع أن تضع عليه الضمة؛ لأنه مشغول بالكسرة التي تناسب ياء المتكلم .

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنِّي أَمْرٌ مُّؤْتَمِرٌ مِمَّا يُؤْتَمِرُونَ﴾ [التكوير: ٢٥]

أبي: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [التكوير: ١٥١]

لأخي: اللام حرف جر .

أخي: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدره ، منع من ظهورها حركة المناسبة .

الشروط الخاصة:

(١) خاصة بـ «ذو»: وهي أن تكون بمعنى «صاحب» .

تأمل النماذج الآتية:-

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

ذو: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه من الأسماء الستة.

ولاحظ أنها هنا بمعنى صاحب، أي: صاحب الرحمة.

أما إذا كان معناها غير ذلك فإنها تخرج عن الأسماء الستة، حيث

وردت في إحدى لهجات العرب أنها اسم موصول بمعنى الذي؛ كقولهم:

• وبثري ذو حفرت و ذو طويت.

أي: وبثري الذي حفرت والذي طويت.

وهي في المثال السابق: اسم مبني وليست من الأسماء الستة.

(٢) خاصة بـ «فو»: «فو» بمعنى «فم»

لكنها لكي تعرب بالحروف كالأسماء الستة فلا بد من خلوها من الميم.

فإذا قلت:

• فوك ينطق بالحكمة.

فهي من الأسماء الستة ويكون إعرابها هكذا: -

فوك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

وإذا قلت:

• فمك ينطق بالحكمة.

فقد خرجت عن الأسماء الستة وكان إعرابها بالحركات، فهي في المثال

السابق تعرب كالآتي:

فمك: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه مفرد.

تدريبات

س١: استخراج مما يأتي الأسماء الستة وأعربها:

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ﴾ [الاحقاف: ٤٠]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَأَذْكُرْنَا عَادًا إِذْ أَنْذَرْنَا قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ [الاحقاف: ٢١]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الطلاق: ١٠٦]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ أَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ ﴾ [المائدة: ٨١]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ كَبَسِطَ كَفْتَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِمْ ﴾ [الزمر: ١٤]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾ [الاحقاف: ١٥٢]

* « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »

* فوك طيب الرائحة.

* هنوك مما يعيبك.

* عهدت حماك حسن السيرة.

* استر هنا أهلك.

* حموك صادق الوعد.

* حافظ على هني أهلك.

س٢ أعرب ما تحته خط :-

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّتِهِ﴾ [الزمر: ٢٢]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً﴾ [الأنعام: ٢٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [المائدة: ١٠]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ٢٢]

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

سابعاً: الممنوع من الصرف:

الأصل في الأسماء الإعراب ، أي يتغير آخرها بتغير موقعها في الجملة، والأصل في الأفعال والحروف البناء ، أي : لا يتغير آخرها بتغير موقعها في الجملة.

ومن الأسماء ما هو متمكن من الاسمية بحيث إنه لا يشبه الفعل أو الحرف بأي شبه ، نحو:

• محمد - شجر - وردة -

وهذا النوع من الأسماء يسمى بالمتمكن الأمكن أو المتصرف.

ومنها نوع يشبه الفعل أو الحرف ؛ مثل:

• أحمد - يزيد - يشكر (أسماء لأشخاص)

وهذا النوع من الأسماء يسمى بالمتمكن غير الأمكن أو الممنوع من الصرف.

والاسم المتصرف وغير المتصرف «الممنوع من الصرف» بينهما تشابه واختلاف، توضحه الأمثلة الآتية:-

الممنوع من الصرف

- ١- أحمد رسول الله.
- ٢- إن أحمد رسول الله.
- ٣- صدق المؤمنون بأحمد.

المتصرف

- ١- محمد رسول الله.
- ٢- إن محمد رسول الله.
- ٣- صدق المؤمنون بمحمد.

وجه الشبه:

إن الاسم المنصرف والاسم الممنوع من الصرف كلاهما:

* يرفع بالضممة كالمجموعة الأولى (١).

* ينصب بالفتحة كالمجموعة الثانية (٢).

وجها الاختلاف:

(١) الفرق الأول:

أن الاسم المنصرف ينون تنوين التمكين ، وهذا التنوين دليل على أن هذا الاسم متمكن في الاسمية لا يشبه الفعل والحرف بأي وجه.

أما الاسم غير المنصرف فلا ينون ، وهذا دليل على أنه يشبه الفعل أو الحرف نوعاً من المشابهة.

ولهذا يقول النحاة : إن الصرف هو التنوين . فالممنوع من الصرف هو

الممنوع من التنوين .

(٢) الفرق الثاني:

أن الاسم المنصرف يجر بالكسرة على الأصل ؛ وأما الاسم المنوع من الصرف فإنه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ كما في الأمثلة (٣).
إعراب المنوع من الصرف:

إذن فالمنوع من الصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة على الأصل، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

ولزيد من الإيضاح انظر كلمة «عمر» في الأمثلة الآتية:

- أتعب عمر الحكام بعده.
- إن عمر كان شديداً في الحق.
- عدل عمر مثال يحتذي به أهل العدل.

ف«عمر»

في المثال الأول: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة.

وفي المثال الثاني: اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

وهذان على الأصل.

أما في المثال الثالث ؛ فإعرابه: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة

نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف.

ملاحظة هامة:

قد يجر المنوع من الصرف بالكسرة على الأصل إذا عُرفَ بالألف

واللام أو بالإضافة.

فمثلاً كلمة «مساجد» ممنوعة من الصرف تُجر بالفتحة ؛ كما في

قولك:

- صليتُ في مساجدٍ واسعةٍ

وذلك لأنها نكرة لم تعرّف بالألف واللام ولا بالإضافة ، فكلمة «واسعة» تعرب نعتاً مجروراً بالكسرة .
ونحن إذا أردنا أن نجرها بالكسرة على الأصل نعرّفها بالألف واللام؛ كما في قولك:

• صليت في المساجدِ الواسعةِ .

أو نعرفها بالإضافة ؛ كما في قولك:

• صليت في مساجدِ القاهرةِ

أسباب المنع من الصرف:

علمنا أن التنوين من علامات الأسماء ، وحق كل اسم أن يتمتع بتلك العلامة ، لكن حين نجد أسماءً قد حُرِّمَتْ منها فلا بد من أن تكون هناك أسباب وراء مَنَعِهَا من التنوين .
فلماذا حرمت من تلك العلامة؟

خلص النحويون بعد دراستهم لتلك الأسماء الممنوعة من الصرف إلى أن المنع من الصرف يرجع:
أولاً: إلى علة واحدة.
ثانياً: إلى علتين.

أولاً: الممنوع من الصرف لعلته واحدة: -

ورد هذا النوع في اللغة في صنفين من الأسماء، هما:

(أ) الأسماء المختومة بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة:

المقصورة: أَلِف التأنيث المقصورة هي التي تلحق آخر الكلمة للدلالة

على تأنيثها مثل:

• سلمى - بشرى - حبلى - ليلى - عطشى - ذكرى .

الممدودة: أَلِف التأنيث الممدودة هي أَلِف في آخر الكلمة قبلها أَلِف ،

فاجتمع لذلك ألفان ، فتُقلَّبُ المتطرفةُ همزةً ؛ مثل :

• صحراء - خفراء - شعراء - أطباء .

والتصور الذهني لهذه الكلمات قبل قلب الألف همزة ؛ هكذا :

• صحراا - خضراا - شعراا - أطبباا .

لكن قلبت الألف الثانية همزة لتطرفها إثر ألف ، وذلك طبقاً لما ورد في

قواعد قلب الألف همزة .

والاسم المختوم بكلتا الألفين (ألف التأنيث المقصورة، و ألف

التأنيث الممدودة) يمنع الكلمة من الصرف لعلة واحدة ؛ هي كونه مختوماً

بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة .

لاحظ كلمة « بشرى » الممنوعة من الصرف في النماذج الآتية :

• هذه بشرى سارة .

بشرى : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة (وهي ضمة مقدرة لتعذر

نطقها على ألف التأنيث المقصورة) .

• سُقت إليك بشرى سارة .

بشرى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة (وهي مقدرة أيضاً

للتعذر) .

• جئتك ببشرى سارة .

بشرى : اسم مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة للتعذر، نيابة عن

الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف .

لاحظ أيضاً كلمة « شعراء » الممنوعة من الصرف فيما يأتي :

• نبغ في العصر الحديث شعراءً كثيرين .

شعراء: فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

• شاهدت شعراء كثيرين في الحفل.

شعراء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

• كم من شعراء في العصر الحديث جددوا في شعرهم.

شعراء: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه

ممنوع من الصرف.

(ب) ما كان على صيغة منتهى الجموع:

ويقصد بمنتهى الجموع: كل صيغة تدل على الجمع بواسطة ألف

تسمى ألف الجمع، يأتي بعدها حرفان، مثل:

• مساجد - مقامع - معارك - صحائف - كتائب -

قنابل.

أو يأتي بعد ألفها ثلاثة حروف أو وسطها ساكن، مثل:

• مصابيح - قناديل - مناشير - مفاتيح -

عصافير - عواميد.

فهذه كلها صيغة منتهى الجموع، وهي تمنع الاسم من الصرف لعلة واحدة

لاحظ كلمة «مشاعل» في الأمثلة الآتية:

• العلماء مشاعلٌ على طريق التقدم.

مشاعلٌ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

• ما زال العلماء مشاعلٌ على طريق التقدم.

مشاعلٌ: خبر ما زال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

• العلماء كمشاعلٌ على طريق التقدم.

مشاعلُ: اسم مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف (صيغة منتهى الجموع).

ثانياً: الممنوع من الصرف لعلتين معاً:

هناك طائفة من الأسماء لا يكفي في منعها من الصرف وجود علة واحدة فيها كالطائفتين السابقتين ، بل لابد فيها من اجتماع علتين ، ويمكننا أن نحدد هذه الأسماء في نوعين ، كلاهما سوف يكون علة أُولى ، تندرج تحت كل منهما علل ثانية، وهما:

(١) العلمية:

أي كون الكلمة علمًا ، وهو ما يدل على نفسه بالتعيين ، وكون الكلمة علمًا علة أُولى لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، وإلا لكانت أعلام مثل: (محمد - خالد - علي - طارق - محمود) ممنوعة من الصرف ، وهي ليست كذلك.

(٢) الوصفية:

أي كون الكلمة صفة ، أي دالة على معنى يُنسبُ إلى ذات ، وكون الكلمة صفةً علةً أُولى لا تكفي في منع الاسم من الصرف ، وإلا لكانت صفات مثل (نائم - قائم - مضروب - حسن - جميل) ممنوعة من الصرف ، وهي ليست كذلك.

ولأن كون العلمية وحدها ، أو الوصفية وحدها لا تستقل بمنع الاسم من الصرف ، كان من الحتم أن يُضاف إلى كلِّ واحدةٍ منهما عللٌ أخرى حتى يتمَّ منع الاسم من الصرف .

ويمكننا أن نجمل ذلك في الآتي:

أولاً: العلمية:

١- العلمية + العجمي:

أي كون الاسم علمًا غير عربي ، بشرط أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف (والعبرة هنا بالنظر إلى أصله لا إلى استعماله) ؛ مثل الأسماء :

(إبراهيم - إسماعيل - إسحق - يعقوب - يونس - سليمان - كارتر)
فتمنع من الصرف لعلتين : كونها أعلامًا ، وكون هذه الأعلام غير عربية الأصل .

تأمل قوله تعالى :

﴿وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾

[البقرة : ١٢٥]

ف(إبراهيم و إسماعيل) مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنها ممنوعان من الصرف لعلتين : العلمية والعجمي .

كملاحظة : خرج عن هذا الأصل بعض الأسماء التي اجتمع فيها علتان العلمية والعجمي لكنها جاءت منونة ؛ وهي :

• (هود - نوح - لوط - عاد)

تأمل الشواهد الآتية :-

قَالَ تَعَالَى :

• ﴿وَالِإِنِّي عَادِيْنَا هُودًا﴾ [الأنعام : ٦٥]

قَالَ تَعَالَى :

• ﴿وَلُوطًا إِذْ أَنبَتَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [الأنبياء : ٧٤]

قَالَ تَعَالَى :

• ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ [الأنبياء : ٧٦]

٢- العلمية + التأنيث:

أي كون الكلمة علمًا مؤنثًا ، سواء كان الاسم مؤنثًا في اللفظ فقط ؛

مثل:

• أسامة - حمزة - طلحة .

أم في المعنى فقط ؛ مثل:

• زينب - سعاد - عفاف .

أم في اللفظ والمعنى معًا ؛ مثل:

• فاطمة - عائشة - خديجة

لاحظ الاسم «مريم» في النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾

[التكوير: ٤٤]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾

[التكوير: ٤٥]

• مريمُ سيدةُ نساءِ العالمين .

كلمة ملاحظة:

يلاحظ على الأسماء الممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث ما يأتي:

١- أسماء بها علامة التأنيث (التاء) وهذه تمنع من الصرف مطلقًا،

بصرف النظر عن دلالتها.

٢- أسماء خلت من العلامة (التاء) وتطلق على الإناث ، وهي ما

تسمى بالمؤنثات تأنيثًا معنويًا ، وهي نوعان:

أ) أسماء زادت مبانيها عن ثلاثة أحرف ؛ مثل:

• (زينب - سهير - هيام)

وهذه تمنع من الصرف مطلقاً.

(ب) أسماء وردت مبانيها على ثلاثة أحرف ، وهي نوعان:

*متحركة الوسط ؛ مثل:

• (سَحَر - سَمَر - مَلَك).

وهذه هي الأخرى تمنع من الصرف مطلقاً.

*ساكنة الوسط ؛ مثل:

• (هِنْد - وَعْد - مِصْر - حِمَص).

وفي هذه الحالة يجوز الوجهان: الصرف والمنع .

تأمل كلمة (مصر) حيث وردت في القرآن بالوجهين:

١- المنع من الصرف «التنوين» ؛ كما في قوله تعالى:

• ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ [التين: ٩٩]

٢- مصروفة منونة ؛ كما في قوله تعالى:

• ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١].

خلاصة :

إذن الاسم العلم المؤنث يمنع من الصرف إلا إذا كان الاسم هذا خالياً من تاء التأنيث (التاء) وهو على ثلاثة أحرف ساكن الوسط ؛ مثل:

«مصر» فإنه يجوز فيه الوجهان: الصرف والمنع

٣- العلمية + التركيب المزجي :

والاسم المركب تركيباً مزجياً هو ما كان مكوناً من كلمتين ثم مزجاً

معاً حتى صاروا كلمة واحدة «علماً» ؛ مثل:

• بعلبك

فهي مكونة من «بعل» بمعنى زوج ، و«بك» بمعنى مدينة ، ثم مزجتا

فصارتا «بعلبك» علمًا على مكان ؛ فهي لذلك ممنوعة من الصرف لعلتين: العلمية والتركيب المزجي ؛ ومثلها:

- حضرموت - بورسعيد - بورتوفيق - نيويورك.

تأمل كلمة «بعلبك» في الأمثلة الآتية:

- بعلبك مدينة سياحية لبنانية.
- زُرْتُ بعلبك في العام الماضي.
- لأثار بعلبك مذاق خاص.

بعلبك: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه

ممنوع من الصرف.

٤- العلمية + زيادة الألف والنون:

يمنع الاسم من الصرف إذا ختم بألف ونون مزيدتين، ويحتم هذا أن

يستوفي أصوله الثلاثة قبل الألف والنون، فمثلًا الأعلام:

- (سليمان - حمدان - عثمان - عمران - لقمان).

أصلها على التوالي:

- (سلم - حمد - عثم - عمر - لقم).

ولهذا فإنها ممنوعة من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون.

تأمل كلمة «سليمان» في النماذج الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ [النمل: ١٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانُ قَالَ أَتِمِدُّونَنِي بِمَالِي﴾ [النمل: ٣٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَحِشْرَ لَسُلَيْمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾

فكلمة «سليمان» غير منونة ، ومجرورة بالفتحة في الشاهد الأخير ،
وذلك لعلتين: العلمية وزيادة الألف والنون.

٥- العلمية + وزن الفعل:

هناك أوزان لا تكون إلا للفعل ، وهي:

• (فَعَلَ - فَعَّلَ - فُعِّلَ)

فإذا جاءت بعض الأسماء على هذه الأوزان ؛ مثل:

• (حَمَدَ - شَمَّرَ - دُئِلَ)

فإنها تمنع من الصرف لعلتين: العلمية و وزن الفعل.

وربما يكون الوزن أَوْلَى بالفعل لكونه مبدوءاً بما يسمى بحروف

المضارعة (أنيت) ؛ نحو:

• أحمد - نرجس - يزيد - تغلب ...

فهذه الحروف أَوْلَى بالفعل من الاسم ؛ ولهذا فإن هذه الأسماء أشبهت

الأفعال نوعاً من الشبه ، ولهذا منعت من الصرف لعلتين: العلمية وشبه

الفعل.

تأمل كلمة «تَغَلَّبَ» في الأمثلة الآتية:

• تَغَلَّبَ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ.

• إِنَّ تَغَلَّبَ قَبِيلَةٌ عَرَبِيَّةٌ.

• ظهر في تَغَلَّبَ شعراءٌ كثيرون.

٦- العلمية + العدل:

والعدل هو تَحْوُلُ الكلمة من وزنٍ إلى آخر، وهذه علة ، فإذا كانت الكلمة

المعدولة علمًا اجتمع فيها علتان يَمْنَعَانِهَا من الصرف ، وذلك مثل الأعلام:

• (عمر - زفر - زحل - مضر - هبل - قثم).

وهي معدولة عن :

- (عامر - زافر - زاحل - ماضر - هابل - قائم).

ولهذا فإنها ممنوعة من الصرف ؛ أي: لا تنون، وحين تجرَّجَّر بالفتحة

نيابة عن الكسرة.

ثانياً: الوصفية:

أي كون الكلمة صفةً ، فهذه علة واحدة ولا تمنع من الصرف إلا إذا انضمت إليها علة أخرى كما يأتي.

(١) الوصفية + زيادة الألف والنون :

تمنع الصفة من الصرف إذا زيد في آخرها الألف والنون بشرط أن

يكون مؤنثها على وزن (فَعَلَى) مثل:

- (ظمآن - جوعان - عطشان - سكران - غضبان)

لأن مؤنثها:

- (ظَمَائِي - جَوْعِي - عَطْشِي - سَكْرِي - غَضْبِي).

حيث تقول:

- هو ظمآن وهي ظمأى

- هو عطشان وهي عطشى الخ

فهذه الصفات تمنع من الصرف ؛ أي: من التنوين.

تأمل كلمة (غضبان) تجدها ممنوعة من الصرف ؛ أي: لا تنون، وتجر

بالفتحة نيابة عن الكسرة.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ

بَعْدِي ۗ﴾ [الأعراف: ١٥٠]

- إني غضبانٌ من كذبتك على أخيك المؤمن.

- عَجِبْتُ مِنْ إِنْسَانٍ غَضْبَانَ مِنَ النَّصْحِ.

← غضبان: نعت مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف.

☞ ملاحظة مهمة:

ربما تجد بعض الصفات المنتهية بالألف والنون لكنها ليست ممنوعة من الصرف ؛ مثل:

• مَصَّانٌ بمعنى: لئيم

• سيفان بمعنى: طويل.

والسبب في ذلك أن مؤنثها ليس على وزن (فَعْلَى) كالصفات السابقة الممنوعة من الصرف ، بل إن مؤنثها يكون بزيادة التاء المربوطة .

• (مَصَّان) مؤنثها (مصانة)

• (وسيفان) مؤنثها (سيفانة)

ولهذا فهي مصروفة.

(٢) الوصفية + وزن الفعل:

تمنع الصفة من الصرف إذا كانت على وزن الفعل بشرط أن يكون مؤنثها على وزن (فَعْلَاء) أو (فُعْلَى). مثل:

• (أحمر - أفضل)

فإنهما صفتان تمنعان من الصرف ؛ لأنهما على وزن الفعل ومؤنثهما:

إما على وزن (فَعْلَاء) ؛ نحو:

• أحمر - حمراء

أو (فُعْلَى) ؛ نحو:

• أفضل - فُضِّلَى.

تأمل كلمة «أفضل» في النماذج الآتية:

• محمدٌ أفضلُ الخلق.

- وجدتُ محمدًا أفضلَ الخلقِ.
- ما سمعتُ عن أحدٍ أفضلَ من محمدِ.

﴿ملاحظة:﴾

يشترط أيضاً في هذه الصفة لكي تمنع من الصرف ألا يكون مؤنثها بزيادة التاء المربوطة.
(٣) الوصفية + العدل:

تمنع الصفة من الصرف إذا كانت معدولة عن صيغة أخرى ، وقد حصرها النحاة فيما يأتي:

١- الأعداد من (١ : ٤) وقيل من (١ : ١٠) إلى صفات على وزن (فُعَال - مَفْعَل).

- فالعِدَد: * واحدًا واحدًا عدل عنها إلى أحاد أو مَوْحِد
- * اثنين اثنين عدل عنها إلى ثنَاء أو مثنى
- * ثلاثًا ثلاثًا عدل عنها إلى ثَلَاث أو مَثَلث
- * أربعًا أربعًا عدل عنها إلى رُبَاع أو مَرَبِع

فهذه الصفات المعدولة تمنع من الصرف لعلتين الوصفية والعدل. وتأتي:

* إما نعوثًا ؛ كقوله تعالى:

• ﴿أَوَلَيْسَ أَجْنَحَةٌ مَثْنَى وَثُلُثٌ وَرُبْعٌ﴾ [نحل: ١]

* وإما أحوالًا ؛ كقوله تعالى:

• ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلُثًا وَرُبْعًا﴾ [النساء: ٣]

* وإما أخبارًا ؛ كقوله صلى الله عليه وسلم :

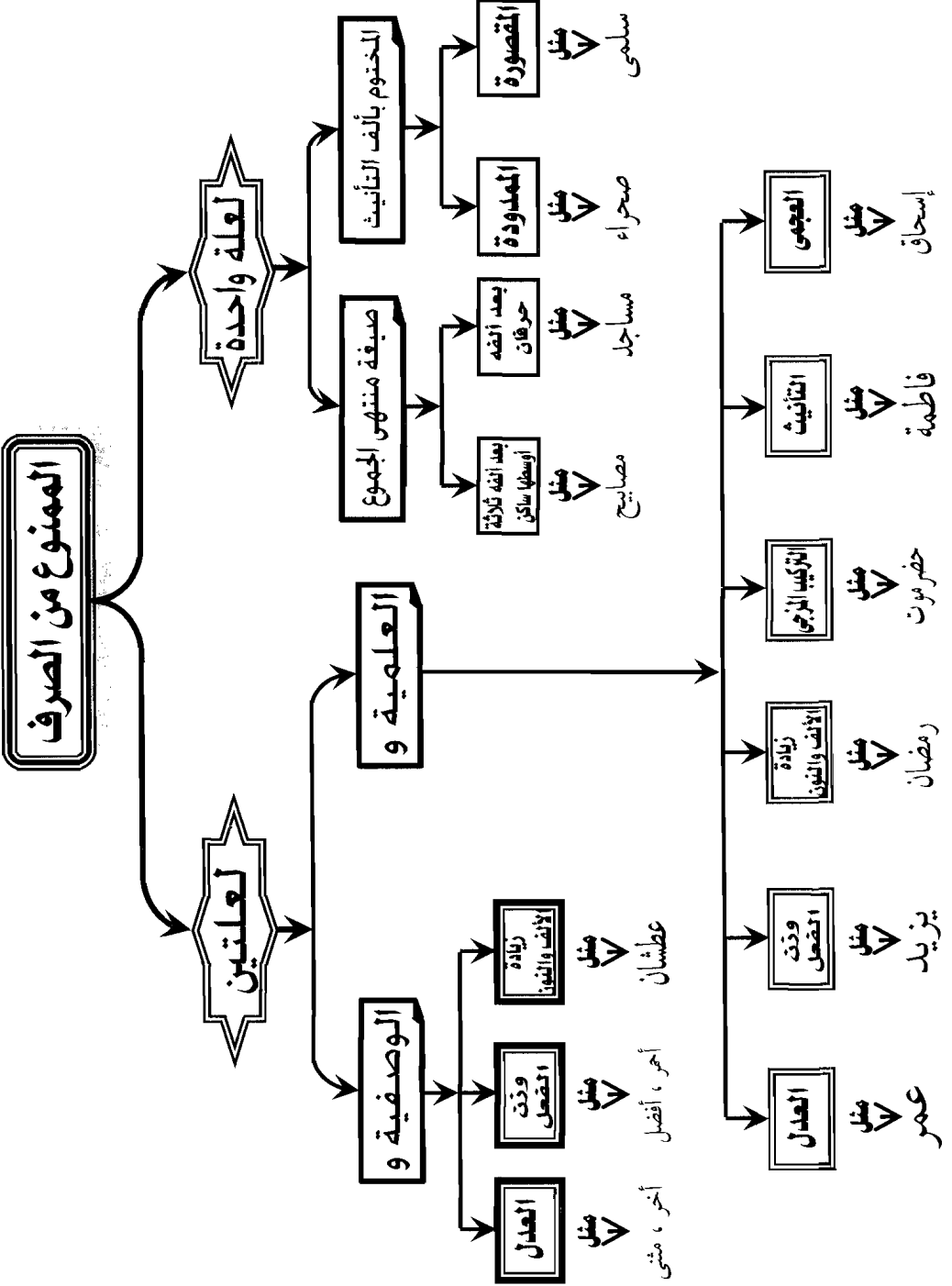
• «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى».

٢- لفظة (أُخِر) التي هي جمع (أخرى) مؤنث (آخر)
 فهي معدولة عن (آخر) وهو اسم تفضيل.
 ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخِرَ﴾

[البقرة: ١٨٥]

أُخِر: نعت لأيام مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.
 ويمكن تلخيص الممنوع من الصرف في الشكل الآتي:



تدريبات

س ١) الكلمات التي تحتها خط ممنوعة من الصرف ، بين سبب منعها :

- " وجعلوا لله شركاء " .
- " واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء " .
- " وشروه بثمن بخس دراهم معدودة " .
- " فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا " .
- " ومن كان مريضًا أو على سفر فعدة من أيام آخر " .
- " أنتم أعلم أم الله " .
- " يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء " .
- " إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله " .
- " هذا بصائر للناس " .
- " وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى " .

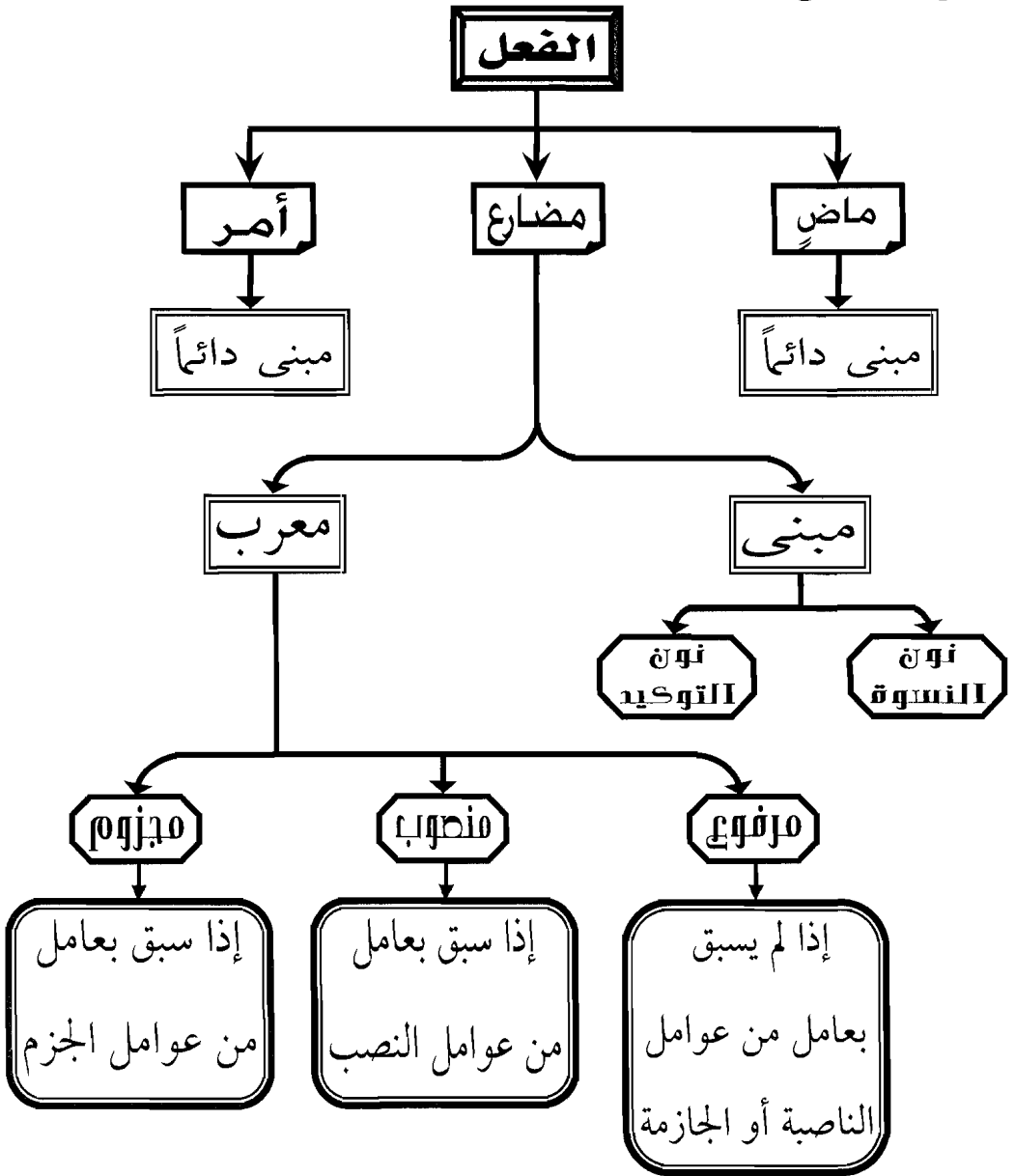
س ٢) بين حكم الكلمات التي تحتها خط من حيث الصرف وعدمه :

- " يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم " .
- " إن الله اصطفى آدم ونوحًا " .
- " إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم " .
- يحتاج المسلمون في أوروبا إلى علماء متخصصين في اللغة والدين .
- ضحت الثورة الفلسطينية بكثير من الشهداء .
- ضحت الثورة المصرية بشهداء كثيرين .
- ولد هذا الطفل أصم وولدت أخته بكماء .
- أقيم عرض أزياء في الأسبوع الماضي .

- أنت أَسَدٌ رأياً من أخيك .
- كان لابن تيمية مواقف مشهورة في حروب التتار .
- كان لغزو إسرائيل لبنان أصداء واسعة "
- س٣) بيّن علامة الجرفى الأسماء المجرورة فى الجمل الآتية :
 - " وشروه بثمن بخس دراهم معدودة " .
 - " والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم " .
 - "إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله " .
 - فتح العرب مصر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب .
 - استبد الانتقام بهند بنت عتبة فأكلت كبده حمزة بن عبد المطلب فى غزوة أحد .
 - كانت فى حضرموت حضارة عربية قديمة .
 - كتبت المصاحب فى عهد عثمان بن عفان .
 - صارت الخلافة الإسلامية وراثية منذ عهد يزيد بين معاوية .

الإعراب في الأفعال

تأمل الشكل الآتي :



من الشكل السابق يتضح أن الفعل المضارع فقط هو الفعل المعرب الذي يتغير آخره بتغير العوامل الداخلة عليه بشرط عدم اتصاله بنون النسوة ونون التوكيد ، ومعنى هذا أنه إما أن يكون مرفوعاً ، وإما أن يكون منصوباً ، وإما أن يكون مجزوماً .

(١) رفع الفعل المضارع

الفعل المضارع إذا تجرد من الناصب أو الجازم فإنه يكون مرفوعاً،

تأمل الشواهد الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

[البقرة: ١٨]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَزَاجُهُمْ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [المكفرون: ٢٧-٢٨]

[٢٨]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾﴾ [الفلق: ١-٢]

فالأفعال (يعمر - يشرب - أعوذ) أفعال مضارعة ، لم يسبقها ناصب

ولا جازم ، ولذلك فهي أفعال مضارعة مرفوعة.

كم ملاحظة:

الفعل المضارع قد يرفع بـ:

١- الضمة الظاهرة:

كما في الشواهد السابقة ؛ وكقوله تعالى أيضاً:

• ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبًا مَهِيلاً ﴿١٥﴾﴾ [الزلزلة: ١٤]

فالفعل «ترجف»: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ؛ لأنه صحيح

الآخر ولم يسبقه ناصب ولا جازم.

٢- الضمة المقدرة:

وذلك إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر ، أي: ينتهي بحرف من

حروف العلة: (و - ا - ي) ، وسيأتي الحديث عنه في (الإعراب الظاهر

والمقدر).

تأمل قوله تعالى:

• ﴿سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى ۝١٠ وَيُنَجِّبُهَا الْأَشْقَى ۝١١ الَّذِي يَصِلُ النَّارَ الْكُبْرَى ۝١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۝١٣﴾ [الأعلى: ١٠-١٣]

فالأفعال: (يخشى - يصلى - يحيا) أفعال مضارعة لم يسبقها ناصب ولا جازم، ولهذا فهي مرفوعة بالضمة، لكن هذه الضمة مقدرة، منع من ظهورها تعذر نطقها على حرف العلة.

٣- ثبوت النون:

قد يرفع المضارع بثبوت النون إذا كان من الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة) وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثني أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وسيأتي الحديث عنها.

تأمل قول الله تعالى:

• ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٣]

فالأفعال (يؤمنون - يقيمون - ينفقون) أفعال مضارعة لم يسبقها ناصب ولا جازم، لذلك فإنها أفعال مضارعة مرفوعة، لكن علامة رفعها ثبوت النون، لأنها من الأمثلة الخمسة.

٢- نصب المضارع

اتفق النحاة على نصب المضارع بعد الأحرف:

- أن، ولن، وإذن، وكى، واللام، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وأو

وقد قيل: إن الحروف الأربعة الأولى:

- (أن، ولن، وإذن، وكى)

تنصب المضارع بأنفسها، أو: إنها الحروف الأصلية للنصب، أما الخمسة الأخيرة:

- (اللام، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وأو)

فتنصب بإضمار «أن» وجوباً بعدها.

لكن الذي يعيننا أن هذه العوامل التسعة يُنصبُ المضارعُ بعدها. كما

يتضح من خلال العرض المفصل الآتي:

١- الحرف (أن):

وتسمى «أن» المصدرية الناصبة، ويجب أن تتصل بالفعل مباشرة.

تأمل الشواهد الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَوِّفَ عَنْكُمْ^{٢٨} وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [التكْوِينُ: ٢٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿بَلَىٰ قَدَرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾ [الْقِيَامَةُ: ٤]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾

فالأفعال: (يخفف - نسوي - تدخلوا) أفعال مضارعة سبقت بحرف
النصب «أن» ولذلك فهي أفعال مضارعة منصوبة، كلُّ حسب علامة
النصب اللاتئة به.

قد ترد «أن» ولا تكون ناصبة، بل ترد على صور أخرى وهي:

(١) قد ترد مفسرة:

كما في قوله تعالى:

• ﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا ﴾ [المؤمنون: ٢٧]

وقوله:

• ﴿ وَأَنْطَلِقُ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ أَمْشُوا ﴾ [النمل: ٦]

وتكون بذلك مهملة غير عاملة.

(٢) قد ترد حشواً أو زائدة:

كقوله تعالى:

• ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا ﴾ [الأنبياء: ٩٦]

وتكون أيضاً مهملة غير عاملة.

كملاحظة:

الزيادة هنا في العمل النحوي فقط، لكنها تفيد - من حيث الدلالة -

تقوية المعنى.

(٣) وقد ترد مخففة من «أن» الثقيلة:

وذلك إذا وقعت بعد فعل يفيد اليقين والعلم الجازم.

كما في قوله تعالى:

• ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى ﴾ [البقرة: ٢٠٠]

أى: علم أنه سيكون منكم مرضى.

٢- الحرف (لن):

وهي حرف نفي ونصب وقلب أو استقبال. سمي حرف نفي ، لأنه يفيد نفي المضارع ، وحرف نصب ؛ لأنه ينصب المضارع ، وحرف قلب واستقبال؛ لأنه يحول زمن المضارع للمستقبل .

فالفعل (أكذب) يدل على الحال، لكن حين يسبق بالحرف «لن» فإنه يدل على الاستقبال ؛ كأن تقول:

• لن أكذب.

أي: في المستقبل.

ومن شواهد ذلك:

قوله تعالى:

• ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢]

وقوله:

• ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الأنعام: ١٤]

وقوله:

• ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩]

كم ملاحظة مهمة :

"لن" : تفيد تأكيد النفي لا تأييده ، وأما قوله تعالى :

• " لن يخلقوا ذبابا "

فمفهوم التأيد ليس من "لن" ، وإنما هو من دلالة خارجية ؛ لأن

الخلق خاص بالله وحده .

ولهذا لا حجة لمن ينفون رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة استناداً إلى قوله

تعالى لكليمه موسى - عليه السلام - :

• " لن ترانى " .

٣- الحرف (إذن):

يعرف هذا الحرف عند النحاة بأنه حرف جواب وجزاء ، فيأتي حرف جواب دائماً كما تقول لصديقك :

• ألقاك غداً صباحاً .

فيقول لك:

• إذن نذهب معاً إلى الجامعة .

ويكون حرف جزاء إذا قلت لصاحبك:

• سأحسنُ إلى المحتاجين .

فيقول لك:

• إذن تدخل الجنة .

فدخول الجنة جاء جواباً للجملة السابقة ؛ وهو في الوقت نفسه جزاء للإحسان .

وقد اشترط النحاة لإعمال (إذن) شروطاً أربعة مجتمعة لتنصب المضارع؛ وهي:

١- أن تدل على جواب حقيقي ، أو ما هو بمنزلة .

٢- أن تقع في أول جملة الجواب ، فلا تقع حشواً .

٣- أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً .

٤- أن تتصل بالفعل اتصالاً مباشراً ، وإن أجازوا الفصل بالقسم أو "

لا " النافية أو بهما معاً .

تأمل قوله تعالى:

• (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُوا

خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا) [الأنعام: ٧٦]

في قراءة النصب

وقوله:

• (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُوا النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣)) [التكوير: ٥٣]

في قراءة النصب.

أجاز بعض النحاة الفصل بين إذن وبين الفعل - في حالة النصب -

بالنداء، كأن يقول زهير:

- سأجتهد.

فتقول مجيباً:

- إذن - يا زهير - تنجح.

- وأجاز ابن عصفور الفصل أيضاً بالظرف والجار والمجرور،

فالأول؛ نحو:

• إذن - يوم الجمعة - أجيئك.

والثاني؛ نحو:

• إذن - بالجد - تبلغ المجد.

وقد جمع بعضهم شروط إعمالها والفواصل الجائزة بقوله:

أعمل " إذن " إذا أتتك أولاً وسقت فعلاً بعدها مستقبلاً

واحذر، إذا أعملتها، أن تفصلاً إلا بحلفٍ أو نداءٍ أو بلا

وافصل بظرفٍ أو بمجرورٍ على رأى ابن عصفور رئيس النُبل

وبعضهم يهمل " إذن " مع استيفائها شروط العمل . حكى ذلك

سيبويه عن بعض العرب . وذلك هو القياس . لأن الحروف لا تعمل إلا

إذا كانت مختصة. و " إذن " غير مختصة ، لأنها تباشر الأفعال ، كما علمت ،
وتباشر الأسماء، مثل :

• أنت تكرم اليتيم . إذن أنت رجل كريم .

كملاحظة:

يرى علماء اللغة المحدثون أن يُكْتَبَ هذا الحرف بالنون (إذن) إن كان
عاملاً ، ويُكْتَب بالألف (إذاً) إن كان مهملاً .

٤- الحرف (كي):

تستعمل مصدرية ناصبة - في أحد استعمالاتها - تختص بالدخول
على المضارع فتنصبه وتخلص زمن المضارع للمستقبل .
ومنه قوله تعالى :

• ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠]
وقوله:

• ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحج: ٢٣]

٥- اللام الناصبة للمضارع:

هناك ثلاثة أنواع من اللامات ، وهي :

لام الجحود ، ولام التعليل ، ولام العاقبة أو الصيرورة .

(أ) لام الجحود:

وهي لام مؤكدة للنفي والإنكار، ويشترط فيها أن تكون بعد كون
ناقص منفي (ما كان - لم يكن) بعده اسمه ظاهراً ، يليه المضارع متصلاً
باللام ، ولا يَنْتَقِضُ نَفْيُهُ بِأَلَّا .

ومنه قوله تعالى :

• ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]

وقوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣٧]

(ب) لام التعليل:

هي اللام التي يكون الفعل بعدها سبباً وعلّة فيما قبله ، وقد تسمى (لام كي).

كما في قوله تعالى:

• ﴿إِنَّا فَحَنَّاكَ فَتَمَّ بِنَا ۝۱ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [البقرة: ١-٢]

وقوله:

• ﴿وَأْمُرْنَا لِلْإِسْلَامِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝۷۱﴾ [الاحزاب: ٧١]

فكل من الفعلين (يغفر ونسلم) فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(ج) لام العاقبة:

وهي لام المآل ، أو لام الصيرورة ، وهي التي جاء ما بعدها مفاجئاً ، وغير متوقع بالنسبة لما قبلها!

كقوله تعالى في قصة موسى :

• ﴿فَأَلْقَيْتُهُمُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَرَمًا ۝۸﴾ [القصص: ٨].

فإن آل فرعون التقطوه ليكون قرّة عين لهم ، عسى أن ينفعهم أو يتخذوه ولداً ، لكن المفاجأة أنه صار لهم عدواً ؛ ولهذا فالفعل بعدها منصوب.

٦- الحرف (حتى):

وقد وضع النحاة لها شروطاً لا داعي لذكرها هنا ، لكنها ناصبة للمضارع إذا توافرت هذه الشروط.

وقد تدل مع النصب على معنى التعليل.

كقوله تعالى:

• ﴿فَقَالُوا أَلَمْ يَبْعِنَّا حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۝۹﴾ [الحجرات: ٩].

وقد تدل على الغاية بمعنى «إلى» .

كقوله تعالى:

• ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ الْبَنَامُوسَىٰ﴾ ﴿طه: ٩١﴾ .

تحذير:

قد ترد (حتى) ولا تكون ناصبة للمضارع ، بل تستعمل استعمالات

أخرى كثيرة منها:

(١) أن تكون حرف جر :

كقوله تعالى:

• ﴿سَلَّمْنَاهُ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ ﴿الغدر: ٥﴾ .

(٢) حرف عطف:

كقولك:

• انصَرَفَ الْمَدْعُونُ حَتَّى الْأَطْفَالُ .

• اعْطِفْ عَلَى الْفُقَرَاءِ حَتَّى الْفَقِيرِ الذَّمِّيِّ .

٧- فاء السببية:

هي الفاء التي يترتب ما بعدها على ما قبلها ، وتفيد العطف مع

الترتيب والتعقيب ، وتكون ناصبة إن سبقت بنفي محض ، أو طلب محض ،

ويقصد بالطلب المحض : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ،

والعرض والتحضيض ، والتمني ، والترجي ، وغير المحض ما استعملت فيه

صيغ غير مباشرة ؛ كاسم الفاعل مثلاً.....

ومن شواهد القرآنية:

(١) مسبوقه بنفي محض:

قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾ ﴿طه: ٣٦﴾

٢) مسبوقة بطلب محض:

١- بالتمني: في قوله تعالى:

• ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الشكّة: ٧٣]

٢- بالنهي: في قوله تعالى:

• ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١]

٣- بالاستفهام: في قوله تعالى:

• ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الاحقاف: ٥٣]

٨- واو المعية:

وتفيد هذه الواو معنى المصاحبة ، أي: مصاحبة ما بعدها لما قبلها، ويصح إحلال (مع) محلها ، وتعمل النصب في المضارع بالشروط السابقة في فاء السببية ، وهي ضرورة سبقها بنفي محض ، أو طلب محض. ومن شواهدا القرآنية:

* مسبوقة بنفي محض:

قال تعالى:

• ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ

الضَّالِّينَ﴾ [التكوير: ١٤٢]

* مسبوقة بطلب محض:

قول القرآن:

• ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكُذَّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الاحقاف: ٢٧]

«بالتمني».

ومنه أيضًا قول الشاعر أبي الأسود:

لأنته عن خلقٍ وتأتي مثله

عارٌ عليك إذا فعلت عظيمٌ

فالفعل المضارع «تأتي» منصوب بعد واو المعية ؛ لأنها «أي: الواو» سبقت بطلب محض «بالنهي».

٩- (أو) الناصبة:

هي التي يكون ما بعدها غاية لما قبلها ، وتكون:
 (١) بمعنى (حتى) أو (إلى أن):
 كقوله تعالى:

• ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

[التوبة: ١٢٨]

فمعناها: حتى يتوب عليهم أو إلى أن يتوب عليهم.
 (٢) بمعنى (إلا أن):
 كقول القرآن:

• ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَاحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾

[الشورى: ٥١]

بمعنى: إلا أن يرسل رسولا.

(٢) جزم المضارع

يجزم الفعل المضارع لسبب من ثلاثة أسباب:

- (١) أن يكون واقعاً في جواب طلب. وهنا يكون جزمه جائزاً.
- (٢) أن يكون مجزوماً بعامل يجزم فعلاً واحداً. وهنا يكون جزمه واجباً.
- (٣) أن يكون مجزوماً بعنصر من عناصر الشرط الجازمة لفعالين، هما فعل الشرط وجواب الشرط. وهنا يكون جزمه أيضاً واجباً.

(أ) جزم المضارع في جواب الطلب:

أعود فأذكر بأن الطلب المحض هو: الأمر، والنهي، والدعاء، والاستفهام، والعرض، والتحضيض، والتمني، والترجي. فإذا وقع الفعل المضارع في جواب هذا الطلب المحض فإن الفعل المضارع يكون مجزوماً جوازاً.

ومن شواهدهما:

١- قوله تعالى:

﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

فالطلب: (تعالوا) نوعه أمر.

الجواب: (أتل) فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه

حذف حرف العلة (أصله «أتلو»).

٢- وقوله:

﴿ رَبَّنَا أَخِرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُبِحِّثُ دَعْوَتَكَ وَتَسْبِيحَ الرَّسُولِ ﴾

فالطلب: «أخرنا» نوعه «دعاء»

والجواب: نُجِبُ: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة
جزمه السكون.

٣- وقولنا:

❖ لا تُغْضِبِ اللهُ تَنْجُ من عذابه.

الطلب: «لا تغضب» نوعه «نهي».

الجواب: «تنج»: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة جزمه
حذف حرف العلة (أصله: تنجو)

٤- وقولنا:

❖ ليت الدول الكبرى تنسى أطباعها نصادقها.

الجواب «نصادق»: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة
جزمه السكون، لأنه صحيح الآخر.

٥- وقولنا:

❖ هلا تخلص لزملائك يخلصوا لك.

الجواب «يخلصوا»: فعل مضارع مجزوم في جواب الطلب، وعلامة
جزمه حذف النون، لأنه من الأمثلة الخمسة.

كم ملاحظة:

قلنا: إن المضارع هنا مجزوم جوازًا؛ لأن بعض النحاة يرفع المضارع في
جواب الطلب، وحثهم في ذلك أنه فعل مضارع لم يسبق بناصب ولا
جازم.

(ب) جزم المضارع بعد جازم يجزم فعلاً واحداً:

١- (لم): وهي حرف نفي وجزم وقلب، أي إنه يفيد النفي لمعنى المضارع،

وجزم الفعل الذي كان مرفوعاً قبل دخولها ، ويقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي .
ومن شواهدة:

* قوله تعالى:

- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [الأنعام: ١١١]

* وقوله تعالى:

- ﴿ فَلَمَّا كَبَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ

أَسْفًا ۖ ﴾ [الكهف: ٦]

وقوله تعالى:

- ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۖ ﴾ [الفتح: ١٧]

كما ملاحظة:

لاحظ أن الفعل المضارع المجزوم بعد «لم» مضارع في لفظه وإعرابه، لكنه ماضٍ في دلالاته ومعناه.
٢- (لَمَّا):

هي الأخرى حرف نفي وجزم وقلب ، ومعناها: " ليس بعد " .
ومن شواهدة:

قوله تعالى:

- ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾

[المائدة: ١٤]

لَمَّا : حرف نفي وجزم وقلب .

يدخل : مضارع مجزوم بعد لَمَّا ، وعلامة جزمه السكون .

* وقوله:

- ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (١٤٢)

[الغزوات: ١٤٢]

وقوله:

- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٤]

لاحظ:

المجزوم بعد (لما) كالمجزوم بعد (لم) مضارع في اللفظ والإعراب ماضٍ في الدلالة والمعنى.

ثمة فرق:

برغم التشابه الكبير بين (لم) و (لما) في الوظيفة والمعنى الدلالي، إلا أن ثمة فرقاً بينهما:

فالحرف (لم) ينفي الماضي مطلقاً، مع احتمال استمرار النفي حتى الزمن الحالي كقوله تعالى:

- ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ (٢) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

[الإخلاص: ٣-٤].

أما الحرف (لما) فينفي الماضي حتى زمن التكلم مع توقع حدوثه في المستقبل؛ كقولك:

- جاء الشتاء ولما يبدأ العام الدراسي.

فالعام الدراسي لم يبدأ لكنه متوقع في المستقبل.

٣- لام الطلب:

وهي لام الطلب أو لام الأمر، المبنية على الكسر في ابتداء الكلام، أو

على السكون في درج الكلام ، وتختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه .

لاحظ لام الطلب في الشواهد الآتية:

قوله تعالى:

- ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]

فلام الطلب فيها مبنية على الكسر، لأنها في ابتداء الكلام ، وبعده الفعل المضارع «ينفق» مجزوم، وعلامة جزمه السكون ؛ لأنه صحيح الآخر .
قوله تعالى:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ

خَطَايَكُمْ﴾ [التكوير: ١٢]

فلام الطلب في الآية السابقة مبنية على السكون، لأنها في درج الكلام ، أي في أثنائه، حيث لم يبدأ بها الكلام ، بل سبقها حرف الواو .
والفعل المضارع «نحمل» مجزوم بعد لام الطلب ، وعلامة جزمه السكون، لأنه صحيح الآخر .
﴿ملاحظة (١):﴾

تسميتها «لام الطلب» أفضل من تسميتها «لام الأمر» لأنها ليست في كل أحوالها تدل على الأمر، بل إنها إن أفادت طلبًا حقيقيًا ممن هو أعلى إلى مَنْ هو أقل كانت أمرًا، وإن أفادت العكس كانت دعاءً، وإن كان الطلب من مساوٍ كانت التماسًا .
﴿ملاحظة (٢):﴾

يشترط في إعمالها جازمة ألا يفصل بينها وبين الفعل فاصلٌ . انظر الشواهد القرآنية السابقة .

٤ - (لا) الطلبية:

وهي «لا» التي يُطَلَّبُ بها تركُّ الفعلِ ، أو الكفُّ عنه ، وهي التي تُسمَّى (لا) الناهية ، ولكن تسميتها (لا) الطلبية أفضل ، لأنها كـ (لام) الطلب تكون: ناهية، أو: دعائية، أو: للالتماس.

ويشترط في إعمالها ألا تنفصل عن الفعل المضارع ، وألا يسبقها عامل من عوامل الشرط.

ومن شواهدهما: * قوله تعالى:

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾

[البقرة: ٤٠]

* وقوله:

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]

* وقوله:

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ سَأَلُوا اللَّهَ فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٩]

(جـ) جزم المضارع بعد جازم يجزم فعلين:

وهي حرفان، وهما:

إِنْ ، وإِذَا

وتسعة أسماء ، وهي :

مَنْ ، وما ، ومهما ، ومتى ، وإِيَّانَ ، وإِيْنِ ، وأَنْتَى ، وحيثما ، وأَيَّ.

ومن بعض شواهدهما:

(١) إِنْ:

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ عَنَّا فَيَكْتُمْنَا عَلَى قَلْبِكُ﴾ [الشورى: ٢٤]

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
 يشأ : فعل الشرط: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون.
 يجتم: فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط.
 (٢) إذما:

قول الشاعر:

وإنك إذ ما تأت ما أنت أمرٌ

به تُلف من إياه تأمرُ آتيا

إذما: حرف شرط جازم.

تأت: فعل الشرط مجزوم.

تلف: فعل مضارع مجزوم في جواب الشرط.

٣- (من) للعاقل :

منه قوله تعالى:

﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ [التكوة: ٨٥]

٤- (ما) لغير العاقل :

منه قوله تعالى:

﴿ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾ [التكوة: ١٩٧]

٥- (مها) لما لا يعقل :

منه قوله تعالى:

﴿ مَهْمَا تَأْتَانِي بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَّا بِهَا فَمَا نَخَنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾

٦- (متى) للزمان:

منه قول الشاعر:

متى تآتته تعشوا إلى ضوء ناره
تجد خير نارٍ عندها خير موقد

٧- (أيان) للزمان:

منه قول الشاعر:

أَيَانُ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا، إِذَا
لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ لَمْ تَزَلْ حَذْرًا

٨- (أينما) للمكان:

منه قوله تعالى:

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [التوبة: ١٤٨]

٩- (أني) للمكان:

ومنه قوله تعالى:

﴿فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾ [التوبة: ٢٢٣]

بتقدير: أني شئتم فأتوا.

١٠- (حيثما) للمكان:

ومنه قولك:

- حيثما يذهب يجد صديقاً

١١- (أيّ):

وتتنوع دلالة هذا الاسم بحسب ما يضاف إليه ، فلو أضيف إلى عاقل
دَلَّ عليه،

كقولك:

- أيُّ رجل يتعلمُ ينفعُ أمته .
وكذلك لو دَلَّ على غير عاقل.

ولو أضيف إلى الزمان دَلَّ على الزمان ،
كقولك :

- أيَّ وقتٍ تذهبُ لأداء العمرة أرافقك .
ولو أضيف إلى المكان دل على المكان،
كقولك :

- أيَّ مكانٍ يجلسُ فيه العالمُ يتحلّقُ حوله طلابُه .
ملخص إعراب الفعل المضارع

الفعل المضارع إذا لم يتصل به نون النسوة أو نون التوكيد فإنه يكون
معرباً ، أي : يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً .

(١) المضارع المرفوع :

يكون مرفوعاً إذا لم يسبقه عامل من عوامل النصب أو الجزم . كقوله

تعالى :

- " قل أعوذ برب الفلق " .

(٢) المضارع المنصوب :

يكون منصوبًا إذا سبق ب: أن - لن - إذن - كي - لام الجحود - لام
التعليل - لام العاقبة " المأل " - حتى - فاء السببية - واو المعية - أو .

(٣) المضارع المجزوم :

يكون مجزومًا :

أ- جوازًا : وذلك في جواب الطلب :

(أمر - نهى - دعاء - تمنى - رجاء - تحضيض)

ب- وجوبًا : وذلك

- بما يجزم فعلاً واحداً :

(لم - لما - لام الطلب - " لا " الطلبية)

- بما يجزم فعلين :

(إن - مَنْ - ما - مهما - متى - أيّان - أينما - أنى - حيثما - أى) .

تدريب

س١: متى يكون الفعل المضارع مبنياً ؟

س٢: عين فيما يأتي كل فعل مضارع ، وأعرابه ؟

* قال تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ
الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۝٤٠ ﴾ [التكوير: ٤٠]

* قال تعالى:

﴿ يُشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۝ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۝٢٧ ﴾ [التكوير: ٢٧]

* قال تعالى:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ ﴾ [التكوير: ٦٨]

* قوله تعالى:

﴿ فَلْيَنْعُ نَادِيَهُ ۝١٧ سَنَدَعُ الزَّيْبَانَةَ ۝١٨ ﴾ [التكوير: ١٧ - ١٨]

* قوله تعالى:

﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا
يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۝١٤ ﴾ [التكوير: ١٤]

* قوله (صلى الله عليه وسلم):

« إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ »

رواه مسلم.

الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة)

وتسميتها بالأمثلة الخمسة أولى من الأفعال الخمسة ، لأنها ليست أفعالاً معينة ، وإنما هي أمثلة يكتفى بها عن كل فعل بمنزلتها .
ويقصد بالأمثلة الخمسة: كُلُّ فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

ومن هذا التعريف يمكننا أن نحدد عناصر هذه الأمثلة في الآتي :
١- أن تكون أفعالاً مضارعة ، ومن ثمَّ فالأفعال الماضية ، وأفعال الأمر ليست من الأفعال الخمسة حتى لو اتصلت بتلك الضمائر الثلاثة ، وذلك لسبب بسيط هو أن هذين النوعين من الأفعال مبينان ، أما الأمثلة الخمسة فمعربة .

٢- أن تتصل هذه الأفعال المضارعة بأحد الضمائر الثلاثة (ألف الاثنين - واو الجماعة - ياء المخاطبة) وبدون اتصالها بواحد من هذه الضمائر لا تُعدُّ من الأمثلة الخمسة .

ولنطبق ذلك على الفعل (يفهم) فإنه فعل مضارع وليس ماضياً أو أمراً ، لذا فهو صالح ليكون من الأمثلة الخمسة ، بقى أن يتصل بالضمائر الثلاثة على النحو الآتي :

- | | | | |
|--------------------|---|-----------|----------------|
| مع | ← | في الغيبة | [همـا يفهمان] |
| (١) «ألف الاثنين» | ← | في الخطاب | [أنتما تفهمان] |
| مع | ← | في الغيبة | [هم يفهمون] |
| (٢) «واو الجماعة» | ← | في الخطاب | [أنتم تفهمون] |
| مع | ← | | [.....] |
| (٣) «ياء المخاطبة» | ← | في الخطاب | [أنتِ تفهمين] |

غير أن مقتضى التعريف السابق أن تكون الأفعال ثلاثة ، واحد مع ألف الاثنين ، وواحد مع واو الجماعة ، وواحدة مع ياء المخاطبة .
 لكن سوف يزول هذا اللبس إذا علمنا أن للفعل مع ألف الاثنين صورتين : واحدة في الغيبة ، و واحدة في الخطاب ، والأمر نفسه مع واو الجماعة ، حيث يأتي الفعل معه في صورتين : الأولى في الغيبة ، والثانية في الخطاب . ولا يأتي مع ياء المخاطبة إلا في صورة واحدة هي صورة الخطاب ؛ وهذا واضح من تسميتها «ياء المخاطبة» وبذا تكون الصور خمسة ، وهذا واضح في المثال السابق «يفهم» .

ويمكننا أن نستبدل الفعل (يفهم) بأي فعل مضارع آخر يأتي مع :

[يفعلـلان]	←	مع	(١)
[تفعلـلان]	←	علي وزن	«ألف الاثنين»
[يفعلـون]	←	مع	(٢)
[تفعلـون]	←	علي وزن	«واو الجماعة»
[.....]	←	مع	(٣)
[تفعلـين]	←	علي وزن	«ياء المخاطبة»

إعراب الأمثلة الخمسة:

الأمثلة الخمسة أفعال مضارعة غير متصلة بنون النسوة أو نون التوكيد، ولهذا فهي أفعال مضارعة معربة ، أي : ترفع إذا تجردت من الناصب أو الجازم، وتنصب إذا سبقت بناصب ، وتجزم إذا سبقت بجازم .
 لكن : ما علامة رفعه أو نصبه أو جزمه؟

يحدد إعراب هذه الأمثلة في حرف النون وجودًا أو عدمًا ؛
 فترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذفها .

• لاحظ الآتي:

* أنتما تكفلان اليتيم.

👉 تكفلان: مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأمثلة الخمسة. (رفع لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم)

* أنتم لن تكفلا اليتيم.

👉 تكفلا: مضارع منصوب بحذف النون، لأنه من الأمثلة الخمسة. (ونصب لأنه سبق بناصب «لن»)

* أنتم لم تكفلا اليتيم.

👉 تكفلا: مضارع مجزوم بحذف النون، لأنه من الأمثلة الخمسة. (جزم لأنه سبق بجازم «لم»)

← وألف الاثنين في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.
* أنتم تكفلون اليتيم.

👉 تكفلون: مضارع مرفوع بثبوت النون.

* أنتم لن تكفلوا اليتيم.

👉 تكفلوا: مضارع منصوب بحذف النون.

* أنتم لم تكفلوا اليتيم.

👉 تكفلوا: مضارع مجزوم بحذف النون.

← وواو الجماعة في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.

* أنت تكفلين اليتيم.

تُكْفِلِينَ: مضارع مرفوع بثبوت النون.

* أنت لن تكفلي اليتيم.

تُكْفِلِي: مضارع منصوب بحذف النون.

* أنت لم تكفلي اليتيم.

تُكْفِلِي: مضارع مجزوم بحذف النون.

← وباء المخاطبة في كل ما سبق ضمير مبني في محل رفع فاعل.

وبذا نخلص إلى أن الأمثلة الخمسة

ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون.

* ومن نماذج الرفع:

قوله:

- ﴿ قَضَى الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ [التوبة: ٤١]

قوله:

- ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩]

وقوله:

- ﴿ قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [مجادل: ٧٣]

* ومن نماذج النصب:

قوله:

- ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ﴾ [طه: ٤١]

وقوله:

- ﴿لَنْ نَأْتِيَ بِالنَّاصِرِ إِلَّا لِيَذَّبَنَا إِلَىٰ لِلْأَعْيُنِ﴾ [التكوير: ٩٢]

قولك:

- لَنْ تَكُونِي مُسْلِمَةً بِحَقِّ إِلَّا إِذَا لَبِثْتَ ثَوْبَ الْوَقَارِ وَالْحِشْمَةِ.

* ومن نماذج الجزم:

قوله:

- ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا﴾ [طه: ٤٦]

وقوله:

- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمَاءُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٢١]

وقوله:

- ﴿فَإِذَا خِفتَ عَلَيْهِ فَاعْلَمِ فِيهِ فِي أَيْسَرٍ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾

[المؤمن: ٧]

لاحظ الفعل المضارع «يعفون» في قوله تعالى:

- ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً

فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عِقْدَةٌ

النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧]

ظاهر قوله «أن يعفون» يوحي بأن الفعل قد ثبتت فيه النون مع أنه مسبوق بعنصر من عناصر نصب الفعل المضارع وهو «أن». غير أن من يتأمل الآية يجد أن هذه النون ليست علامة رفع، وإنما هي نون النسوة، ولذلك فهناك فرق بين أن تقول:

- هُمْ يَعْفُونَ عَنِ الْمُسِيءِ

- هُنَّ يَعْفُونَ عَنِ الْمُسِيءِ

والفرق بينهما يتمثل في الآتي:

(١) في النون:

فهي في المثال الأول علامة رفع ، وهي حرف لا محل له من الإعراب.

وهي وفي المثال الثاني ضمير النسوة ، وهي اسم ، وتعرب ضميرًا متصلًا في محل رفع فاعل.

(٢) في الواو:

فهي في المثال الأول ضمير الغائبين مبني في محل رفع فاعل.

وهي في المثال الثاني لام الكلمة.

(٣) في الوزن الصرفي:

فهي في المثال الأول «يفعون»

وهي في المثال الثاني «يفعلن».

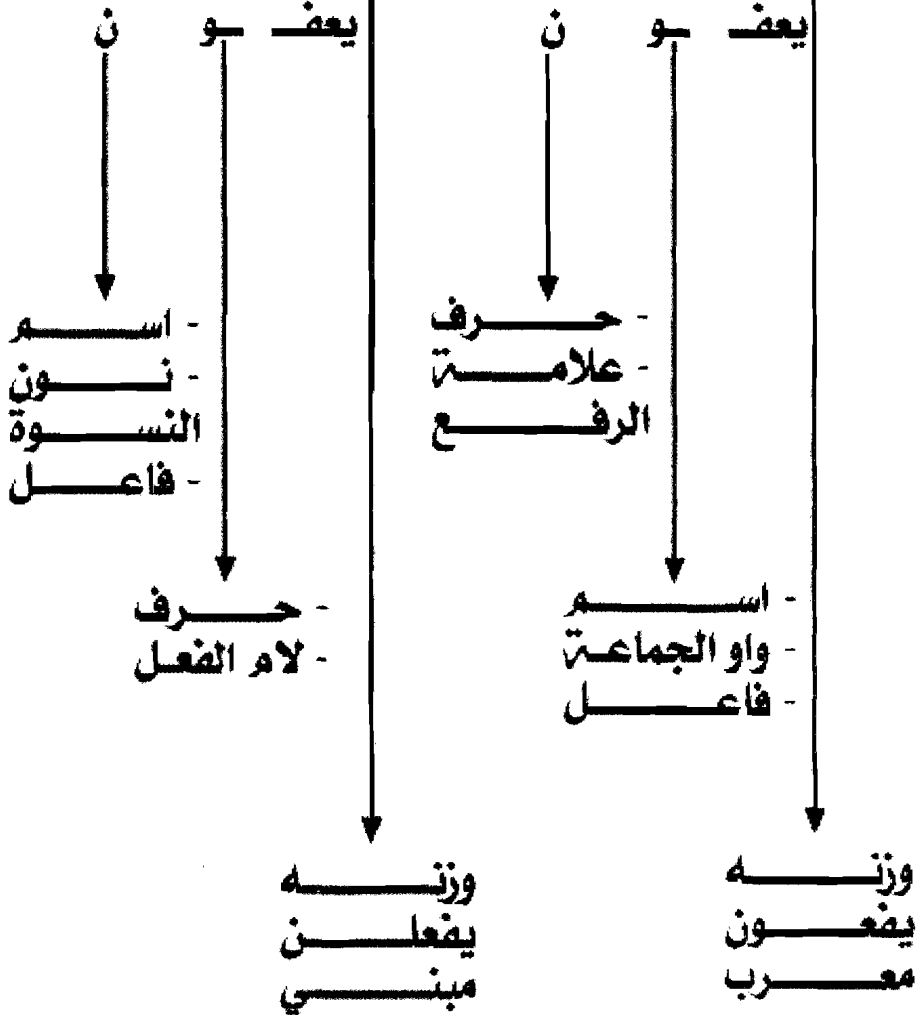
(٤) في الحالة:

فالفعل في المثال الأول معرب.

وهو في المثال الثاني مبني.

* تأمل الشكل الآتي:

* هم يعضون عن المسيء * هن يعضون عن المسيء



تدريبات

س١: «الأمثلة الخمسة» «الأفعال الخمسة» أي التسميتين
أولى؟ ولماذا؟

س٢: ما شروط كون الفعل من الأمثلة الخمسة؟

س٣: ما علامة إعراب الأمثلة الخمسة؟

س٤: استخرج مما يأتي الأمثلة الخمسة، ثم أعربها:
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَجَّ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩)﴾ [التَّحْوِيطُ: ١٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)﴾ [الكَافِرُونَ: ٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ [طٰهٍ: ٦٣]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢)﴾ [الْمُنٰفِقُونَ: ٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿كَأَنْتَا تَحْتِ عِبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صٰلِحَيْنِ فَخٰنَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾

[التَّحْرِيمُ: ١٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٢١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا

فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ [النِّسَاءُ: ٢٣٧]

الإعراب الظاهر والإعراب المُقدَّر

تنقسم الحروف في اللغة العربية إلى قسمين:

(أ) حروف المعاني:

مثل حروف الاستثناء، نحو: «إلا» وحروف النداء، نحو: «يا»،
وسميت بحروف المعاني لأنها تدل على معان دلالية؛ فحرف الاستثناء «إلا»
مثلاً بمعنى "أستثني"، وحرف النداء «يا» بمعنى "أنادي" ... وهكذا
(هذا على رأي بعض النحاة).

(ب) حروف المباني:

وهي الحروف التي تتكون منها الكلمة في العربية وهي الحروف (أ-
ب-ت-ث-.....-ي) وكلها تسمى حروفاً صحيحة عدا ثلاثة هي:

- الألف التي يسبقها فتح.
- الواو التي يسبقها ضم.
- الياء التي يسبقها كسر.

وتسمى (حروف العلة)

والكلمة في العربية إما أن تنتهي بحرف صحيح، وإما أن تنتهي بحرف معتل.
وبما أن علامات الإعراب (الضمة والفتحة والكسرة) تكون على

الحرف الأخير فإن هذه العلامات تكون:

(١) ظاهرة على الكلمة الصحيحة الآخر.

فنقول:

- مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
- منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
- مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(٢) مقدرة على الكلمة المعتلة الآخر

فنقول:

- مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة.
- منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.
- مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة.

س: لماذا نقدر علامات الإعراب على الكلمة المعتلة الآخر؟

ج: لأن حروف العلة (و- ا- ي) لا تقبل حركات الإعراب: (الضمة- الفتحة- الكسرة)؛ لأن هذه الحركات (كما يقول النحاة) أبعاض حروف «العلة»، أي إن الضمة جزء من الواو، والفتحة جزء من الألف، والكسرة جزء من الياء.

والكلمات التي من هذا النوع يمكن ترتيبها على النحو الآتي:

- أ- الاسم المقصور.
- ب- الاسم المنقوص.
- ج- الفعل المضارع المعتل الآخر.

(أ) الاسم المقصور:

وهو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، أي إن هذه الألف لا تنفك عنه في حالة الرفع أو النصب أو الجر، وتقدر عليه الحركات الثلاث؛ لأن الألف لا تقبل الحركة مطلقاً؛ ولذلك نعربه بحركة مقدرة منع من ظهورها التعذر، أي: استحالة وجود الحركة مع الألف.

فنقول:

- جاء فتى .

فتى : فاعل مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- رأيت فتى .

فتى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- مررت بفتى

فتى : مجرور بالباء وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

وإذا كان الاسم المقصور ممنوعاً من الصرف فإنه لا ينون ، مع جره بالفتحة كما هو متبع ، فكلمة «موسى» مثلاً ممنوعة من الصرف لعلتين: العلمية والعجمي .

لاحظ إعرابها الآتي:

- جاء موسى

موسى : فاعل مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- رأيت موسى

موسى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

- مررت بموسى

موسى : مجرور بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

(ب) الاسم المنقوص:

وهو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة ؛

مثل:

- القاضي - المحامي - الجوّاري

وهذا الاسم تقدر عليه حركتان فقط هما:

* الضمة في حالة الرفع .

* الكسرة في حالة الجر .

أما النصب فإنه يكون بالفتحة الظاهرة .

لاحظ الإعراب الآتي:

- جاء القاضي

القاضي : فاعل مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها الثقل.

- مررت بالقاضي

القاضي : مجرور بكسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

(والثقل هنا يعنى إمكانية نطق الضمة أو الكسرة على الياء لكنه

مستثقل).

أما في حالة النصب ؛ فنقول:

- رأيتُ القاضي

القاضي : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة.

(والتقدير هنا ظاهر؛ لسهولة نطق الفتحة على الياء).

ملاحظة:

إذا كان الاسمُ المنقوصُ نكرةً حُذفتْ ياءُه وعُوِّضَ عنها بالتنوين

تقول:

- القاضي أو نقول قاضي.

وفي هذه الحالة يكون إعرابها كآتي:

❖ جاء قاضي

قاضي : فاعل مرفوع بضمه مقدرة على الياء المحذوفة ، منع من

ظهورها الثقل.

أما في حالة النصب ، فترد الياء المحذوفة ، ويكون إعرابها كآتي:

❖ رأيت قاضيًا

قاضيًا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ملاحظة:

إن كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصرف لكونه من صيغ منتهى الجموع ، فإنه يعرب الإعراب السابق بدون تنوين ، مع الجر بالفتحة كما هو معروف في الممنوع من الصرف.

تأمل الإعراب الآتي:

❖ هذه جوارٍ

جوارٍ : خبر مرفوع بضممة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.

❖ مررت بجوارٍ

جوارٍ : مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل.
(التنوين هنا ليس تنوين الإعراب بل هو تنوين العوض).

❖ رأيت جوارِيَّ

جوارِيَّ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

(ج) المضارع المعتل الآخر:

الفعل المضارع المعتل له ثلاث حالات:

* إما أن يكون معتل الآخر بالألف ؛ نحو:

❖ (يخشى - ينهى - يسعى).

* وإما أن يكون معتل الآخر بالواو ؛ نحو:

❖ (يدعو - يرنو - يرجو).

* وإما أن يكون معتل الآخر بالياء ؛ نحو:

❖ (يقضي - يجري - يرمي).

إعرابه:

معلوم أن المواقع الإعرابية التي يمكن أن يشغلها الفعل المضارع
المعرب (أي : الذي لم تتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد) ثلاثة هي :

١- الرفع:

وذلك إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم.

كقوله تعالى:

﴿ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۙ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۙ ﴿٨﴾ فَأَنْتَ عَنْدَ اللَّهِ ۙ ﴿١٠﴾ ﴾

[عيسى: ٨-١٠]

يسعى : فعل مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الألف.

وكقوله:

﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ ﴾ [التوبة: ٢٥]

يدعو: مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الواو.

وكقوله:

﴿ إِذْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

يحي: مضارع مرفوع بالضممة المقدرة على الياء.

استنتاج:

في الرفع تقدر الضمة على المضارع المعتل الآخر بالألف أو الياء أو الواو

٢- النصب:

وينصب إذا تقدمه ناصب.

كقوله:

﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٠]

ترضى: منصوب بفتحة مقدرة على الألف.

وكقوله:

❖ ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الأنعام: ١٤]

ندعو: مضارع منصوب بفتحة ظاهرة على الواو.

وكقوله:

❖ ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

[الأنعام: ٦٦]

تأتى: مضارع منصوب بفتحة ظاهرة على الياء.

استنتاج:

في حالة النصب تقدر الفتحة على المضارع المعتل الآخر بالألف ، بينما

ينصب بفتحة ظاهرة على المعتل الآخر بالواو أو الياء

٣- الجزم:

ويجزم إذا سبقه جازم

كقوله:

❖ ﴿وَأَتَّبِعْ فِي مَاءِ آتِنَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾

[التكوير: ٧٧].

تنس: مضارع مجزوم بعد «لا» الطليية الجازمة ، وعلامة جزمه حذف

حرف العلة «الألف» لأن أصلها (تنسى).

وكقوله:

❖ ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [التكوير: ١٠٦]

تدع: مضارع مجزوم بعد «لا» وعلامة جزمه حذف حرف العلة

«الواو»؛ لأن أصلها «تدعو».

وكقوله:

❖ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾ [الطلاق: ٥]

يتق: مضارع مجزوم بعد "مَنْ" الشرطية الجازمة، وعلامة جزمه حذف حرف العلة «الياء» لأن أصله "يتقي".

استنتاج:

في حالة الجزم يجزم المضارع المعتل بحذف حرف العلة سواء أكان ألفاً أم واوًا أم ياء.

ويمكن تلخيص حالات إعراب المضارع المعتل الآخر في الجدول

الآتي:

الجزم	النصب	الرفع	حالاته أحواله
بحذف الألف	بفتحة مقدرة	بضمة مقدرة	معتل بالألف
بحذف الواو	بفتحة ظاهرة	بضمة مقدرة	معتل بالواو
بحذف الياء	بفتحة ظاهرة	بضمة مقدرة	معتل بالياء

بقية:

بقيت حالتان يظهر فيهما الإعراب المقدر هما:

- ١- الاسم المضاف إلى ياء المتكلم.
- ٢- الاسم المجرور بحرف جر زائد أو شبيهه بالزائد.

(١) الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:

ياء المتكلم تكون بعد الحرف الأخير من الاسم مباشرة، وهذا الحرف

الأخير هو موضع علامات الإعراب ، ولكن ياء المتكلم تقتضي وجود كسرة تناسبها ، أي : إن الحرف الأخير لا بد أن يكون مكسورًا .

وعلامات الإعراب في الاسم ضمة وفتحة وكسرة ولا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد، الكسرة المناسبة للياء ، وحركة الإعراب؛ فتقدر حركات الإعراب الثلاثة بسبب حركة المناسبة.

فكلمة (صديق) يمكن أن يكون:

- مرفوعًا بضمّة ظاهرة على القاف ؛ نحو:

❖ هذا صديقٌ مخلصٌ .

- أو منصوبًا بفتحة ظاهرة على القاف ؛ نحو:

❖ وجدت صديقًا مخلصًا .

- أو مجرورًا بكسرة ظاهرة تحت القاف ؛ نحو:

❖ أعجبتُ بصديقٍ مخلصٍ .

- فإذا أضفنا إليها ياء المتكلم سوف تصبح (صديقي).

وهنا لا بد وأن تكسر القاف وجوبًا ؛ لتناسب مع الياء بعدها ، سواء

أكان الاسم مرفوعًا أم منصوبًا أم مجرورًا . وهنا يحدث الصدام بين الكسرة

المناسبة للياء وبين الضمة أو الفتحة أو الكسرة ؛ إذ لا يمكن تحريك الحرف

الواحد بحركتين في وقت واحد ؛ فماذا نفعل ؟

الحل: أن نبقي الكسرة المناسبة للياء ؛ لأنها واجبة قبل الياء ، ثم نقدر

حركة الإعراب على النحو الآتي:

نقول:

❖ جاء صديقي

صديقي : فاعل مرفوع بضمه مقدرة على ما قبل الياء، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

❖ رأيت صديقي

صديقي : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

❖ مررت بصديقي

صديقي : مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل الياء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

(٢) الاسم المجرور بحرف زائد أو شبيه بالزائد:

وحرف الجر الزائد أو الشبيه بالزائد هو حشو ، أي : زائد في التركيب النحوي فحسب ، لكنه يفيد - دلاليًا - تأكيد المعنى .
فإذا قلنا:

❖ ما جاء من رجل .

فإن كلمة «رجل» : فاعل مرفوع ، ومن المفترض أن يرفع بالضممة الظاهرة على آخره ، لكنه سبق بحرف جر زائد ، وهذا يقتضي أن يكون آخره مجرورًا بكسرة مقدرة على آخره ، ولا يمكن تحريك الحرف الواحد بحركتين في وقت واحد ، فماذا نفعل؟

الجواب : نجر الاسم بحركة حرف الجر الزائد وهي الكسرة ، ونقدر حركة الإعراب عليها ، كما في النماذج الآتية. نقول:

❖ ما جاء من رجل .

من : حرف جر زائد.

رجل : فاعل مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل

بحركة حرف الجر الزائد.

❖ ما رأيتُ مِنْ رجلٍ.

رجل: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائد.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿التَّائِبِينَ﴾ [٢٢:]

الباء: حرف جر زائد.

مصيّر: خبر «ليس» منصوب بالفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائد.

رُبَّ ضَارَةٍ نَافِعَةٍ.

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد.

ضارة: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل

بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

قول الشاعر:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لَيْلِي

الواو: واو «رب»: حرف جر شبيه بالزائد.

ليل: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة

حرف الجر الشبيه بالزائد.

تدريبات

س ١: الأسماء التي تقدر فيها حركات الإعراب أربعة .
اذكرها؟

س ٢: متى نقدر حركة الإعراب في الفعل ؟

س ٣: أعرب الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٧٣]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [البقرة: ٣٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ [الكهف: ١٤]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [التكوير: ١٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَمَا رَيْكَ بِظُلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الأنعام: ٤٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٩٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [البقرة: ٨٥]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْفَٰوِينَ﴾ [الحج: ٤٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [النحل: ٤٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَا لَكُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [النحل: ٥]

ثانياً: البناء

البناء هو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لا تتغير بتغير العوامل الداخلة عليها ، أي : إن آخر الكلمة يلزم علامة واحدة على عكس ما عرفنا في الإعراب

ويمكننا الوقوف على حقيقة البناء من خلال تأملنا لكلمة (ذلك) في النماذج القرآنية الآتية:

- قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ذَلِكَ الَّذِي كُتِبَ لِارْتِيبِ فِيهِ هُدًى لِّلثَلَاثِينَ﴾ [التوبة: ٢]

ذلك: مبتدأ ، وكان حقه أن يرفع بالضممة ، لكنه بني على الفتح.

- قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنَ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]

ذلك: اسم إن ، وكان حقه أن ينصب بالفتحة ، لكنه بني على الفتح.

- قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأَتَّبَعْنَا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الأنعام: ١١٠]

ذلك: مضاف إليه ، وكان حقه الجر بالكسرة ، لكنه بني على الفتح.

إذاً كلمة «ذلك» لم يتغير آخرها برغم اختلاف موقعها الإعرابي ، وهذا

هو البناء.

كم ملاحظة مهمة:

ينبغي ان تكون مدققاً في استعمال العبارات التي تستخدمها في كل من

الإعراب والبناء ، ففي حالة البناء .

نقول:

- ❖ مبني على الضم.
- ❖ مبني على الفتح.
- ❖ مبني على الكسر.
- ❖ مبني على السكون.

وفي حالة الإعراب لا بد أن نذكر كلمة مرفوع أو منصوب أو مجرور أو

مجزوم،

فنقول:

- ❖ مرفوع بالضمة.
- ❖ منصوب بالفتحة.
- ❖ مجرور بالكسرة.
- ❖ مجزوم بالسكون.

* الكلمات المبنية ثلاثة أنواع هي:

- ١- كل الحروف.
- ٢- بعض الأفعال.
- ٣- بعض الأسماء.

النوع الأول: الحروف

الحروف كلها مبنية ، وهي لا محل لها من الإعراب ، أي : إنها لا تتأثر بالعوامل ، ومعنى ذلك أنها لا تحتل موقعًا من الجملة ، فلا تكون فاعلاً أو مفعولاً أو تمييزاً أو غير ذلك .

ولعلك تذكر أن النحاة يعرفون الحرف بأنه ما دَلَّ على معنى في غيره ، أي : إنه ليس له معنى مستقل يقتضي أن يكون له موقع في الجملة تنتج عنه حالة إعرابية . وهذا هو معنى قولنا :

إن الحرف لا محل له من الإعراب.

وكون الحروف كلها مبنية ينطبق على جميع الحروف ، سواء :

- ١ - المكونة من حرف هجائي واحد. مثل :
- باء الجر ولامه ، وكاف التشبيه.
- ٢ - أو المكونة من حرفين. مثل :
- من - أن - في .
- ٣ - أو المكونة من ثلاثة أحرف. مثل :
- إن - ليت - على - إلي .
- ٤ - أو المكونة من أربعة أحرف. مثل :
- إلا - لعل .
- ٥ - أو المكونة من خمسة أحرف. مثل :
- لكن .

وأما علامات البناء فيمكن معرفتها بسهولة ويسر ، وذلك بالنظر إلى

الحرف الهجائي الأخير من الحرف ، ومنها ما هو :

١- مبني على الضم. مثل:

مُنذُ - حَيْثُ.

-

٢- مبني على الفتح. مثل:

إِنَ - لَيْتَ - ثَمَّ - سَوْفَ.

-

٣- مبني على الكسر. مثل:

لام الجر وباء الجر.

-

٤- مبني على السكون. مثل:

مَنْ - عَنْ.

-

تطبيق

* هل حضر زيد؟

للـ هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب

* ما جاء زيد.

للـ ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

* اكتب بالقلم.

للـ الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب.

* يا على.

للـ يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

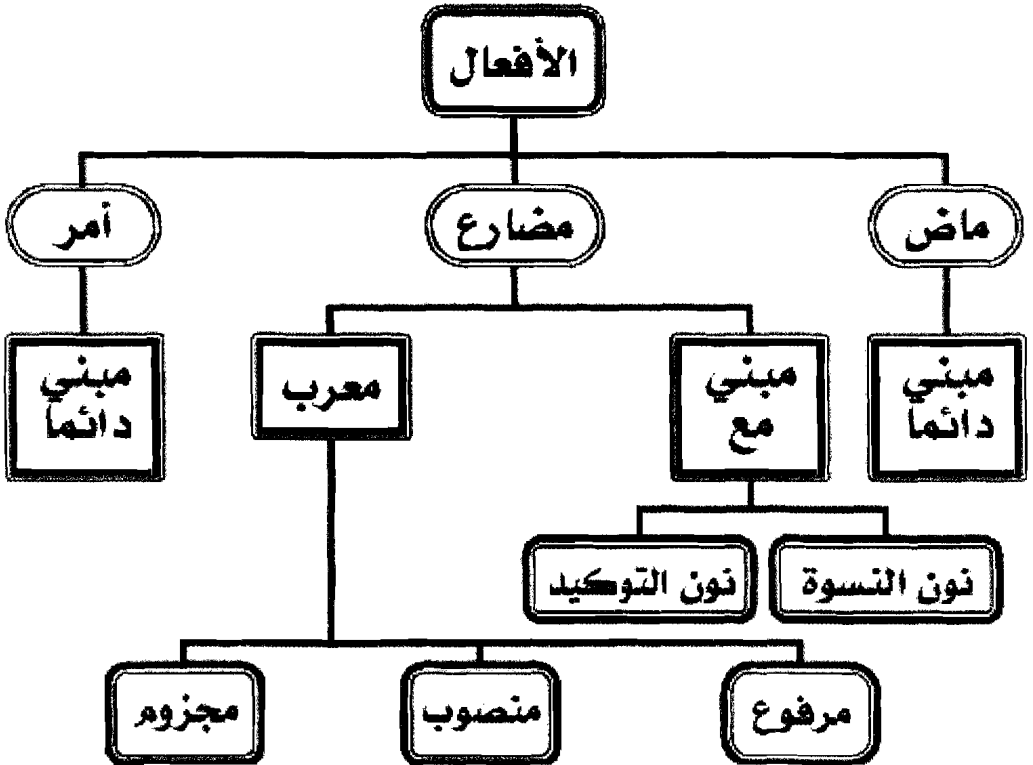
* إن زيد قائم.

للـ إن: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب

← وهكذا في الحروف جميعها.

النوع الثاني: بعض الأفعال

تأمل الشكل التالي :



ذكر النحاة أن الأصل في الأفعال البناء ، وشذ عن ذلك الفعل المضارع الذي لم يتصل به نون النسوة أو نون التوكيد المباشرة ، ولهم في ذلك علل لا حاجة لنا بها في هذا النحو الميسر .

ويتضح من الشكل السابق أن الأفعال المبنية أكثر من الأفعال المعربة ،

وهي :

١- الفعل الماضي .

٢- فعل الأمر .

٣- الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد المباشرة أو بنون النسوة .

(١) الفعل الماضي

الفعل الماضي هو ما دلَّ بصيغته على حدث وقع في زمن مضى ، وهذا

النوع من الأفعال مبني دائماً ولا يشغل وظيفة نحوية ؛

لذا يقال في إعرابه :

- فعل ماضٍ مبني على لا محل له من الإعراب .

وعلامات بناء الماضي هي :

١- يبني على الفتح : (وهو الأصل في بناء الفعل الماضي) .

ويبني على الفتح في الاستعمالات الآتية :

- إذا لم يتصل به شيء .

مثل قوله تعالى :

- ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ﴾ [النور : ٤٥]

خلق : فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

- إذا اتصلت به ألف الاثنين .

مثل:

- هذان الطالبان تفوقا على أقرانها بالعمل.

تفوق: فعل ماضٍ مبني على الفتح، لاتصاله بألف الاثنين، وألف الاثنين ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

- إذا اتصلت به تاء التانيث.

مثل: قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا

وَضَعَتْ ﴾ [التوليد: ٣٦]

قال: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التانيث.

٢- يبنى على السكون؛ وذلك إذا اتصل بضمير رفع متحرك:

- تاء الفاعل.

مثل قول القرآن:

﴿ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ ﴾ [التوبة: ٢١]

وقوله تعالى:

﴿ قَالُوا يَا أَبَتِ ابْنِ آدَمَ اتَّبِعْنَا إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُقَاتِلَكَ ﴾ [البقرة: ١٢]

[الإنشئة: ٦٢]

فالأفعال (فررت- خفت- فعلت) مبنية على السكون، لاتصالها بتاء

الفاعل وتاء الفاعل ضمير مبني في محل رفع فاعل.

- «نا» الدالة على الفاعلين.

مثل قوله تعالى:

﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ، يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَاهُ،

زَوْجَهُ ﴾ [الإنشئة: ٩٠]

فالأفعال (استجبنا - وهبنا - أصلحنا) أفعال ماضية مبنية على السكون لاتصالها ب «نا» الفاعلين.

- نون النسوة.

مثل قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أُكْبِرْتُمْ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]

فالأفعال (رأيتُهُ - أكبرتُهُ - قطعنَ - قلنَ) أفعال ماضية مبنية على السكون لاتصالها بنون النسوة.

٣- يبنى على الضم: - وذلك إذا اتصل به واو الجماعة.

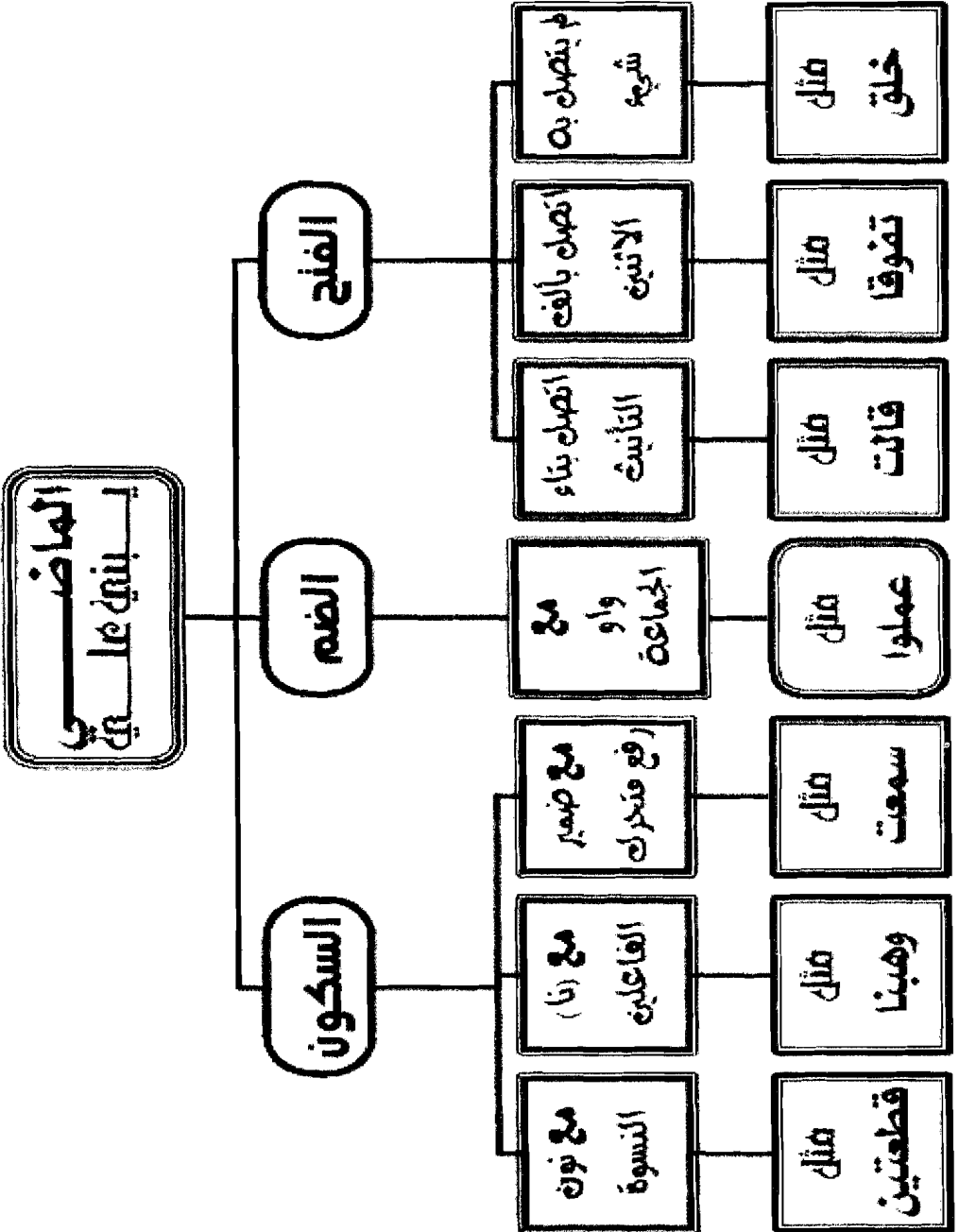
مثل قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

[الشورى: ٢٣]

الفعالان (آمنوا - عملوا) مبنيان على الضم؛ لاتصالهما بواو الجماعة.

ويمكن تلخيص حالات بناء الماضي في الشكل الآتي:



(ب) فعل الأمر

هو ما دلّ على معنى يطلب تحقيقه في المستقبل .
وفعل الأمر مبني في جميع استعمالاته . وعلامات بنائه ثلاثة ؛ هي :

١- السكون: إذا كان صحيح الآخر.

مثل قوله:

- ﴿اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [التكوير: ١]

اقرأ: فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

٢- حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

مثل قوله:

- ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الأنعام: ١٣٤]

ادع: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة «الواو».

٣- حذف النون إذا اتصل به:

- ألف الاثنين؛

مثل قوله:

- ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: ٤٣]

اذهبا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين وألف

الاثنين «فاعل».

- واو الجماعة؛

مثل قوله:

- ﴿اعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبا: ١٣]

اعملوا: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ؛ وواو

الجماعة (فاعل).

- ياء المخاطبة ؛

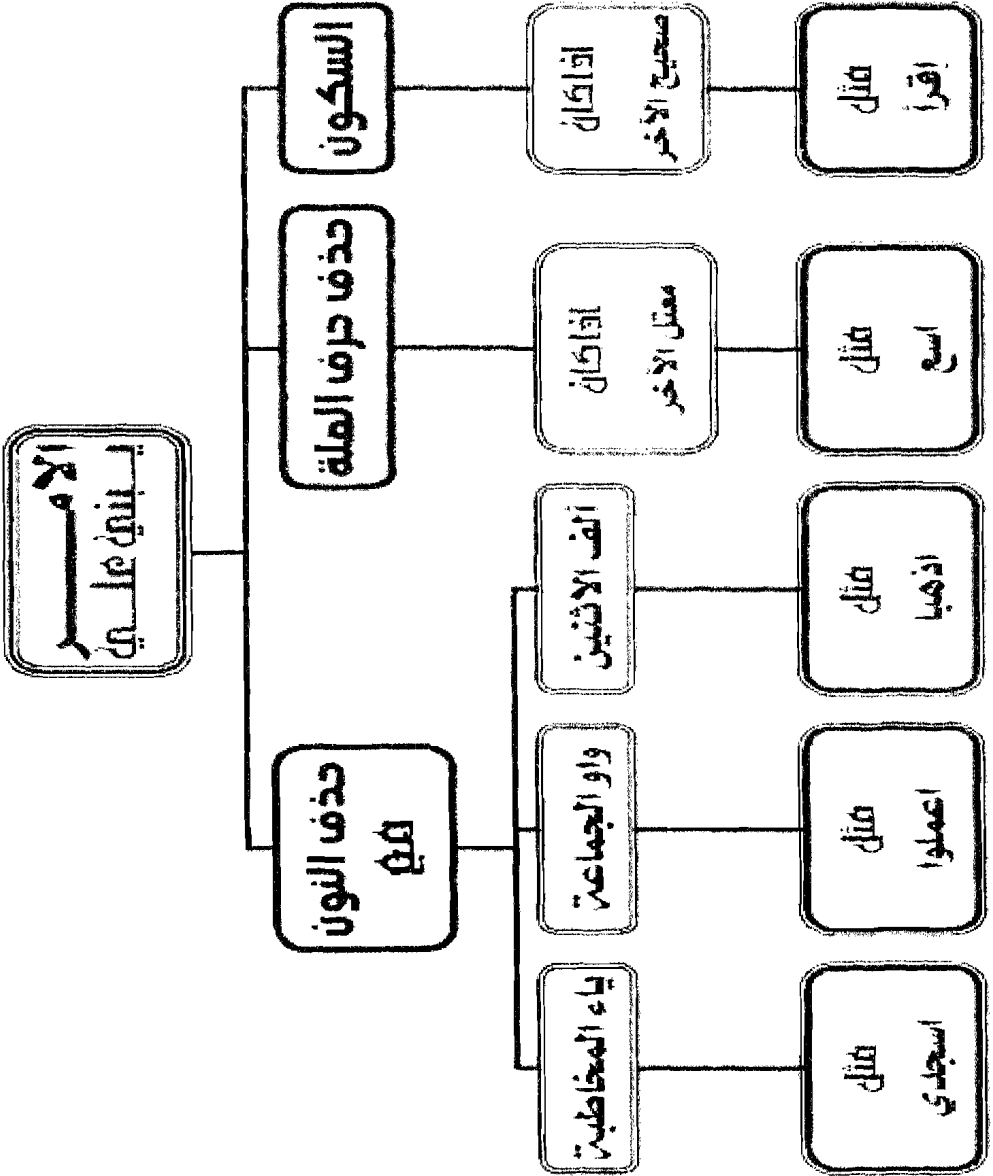
مثل قوله:

❖ ﴿يَلْمِزُ أَقْتَى لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَزْكَى مَعَ الرَّكْعَيْنِ﴾ [التغزل: ٤٣]

[٤٣]

اقتى: فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لاتصاله بياء المخاطبة وياء
المخاطبة (فاعل).

ويمكن تلخيص حالات بناء الأمر في الشكل الآتي:



(ج) الفعل المضارع

يبني الفعل المضارع في موضعين:

الأول: عند اتصاله بنون النسوة،

ويبنى حينئذٍ على السكون: مثل قوله تعالى:

❖ (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) [البقرة: ٢٣٣]

يُرْضِعْنَ: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة.

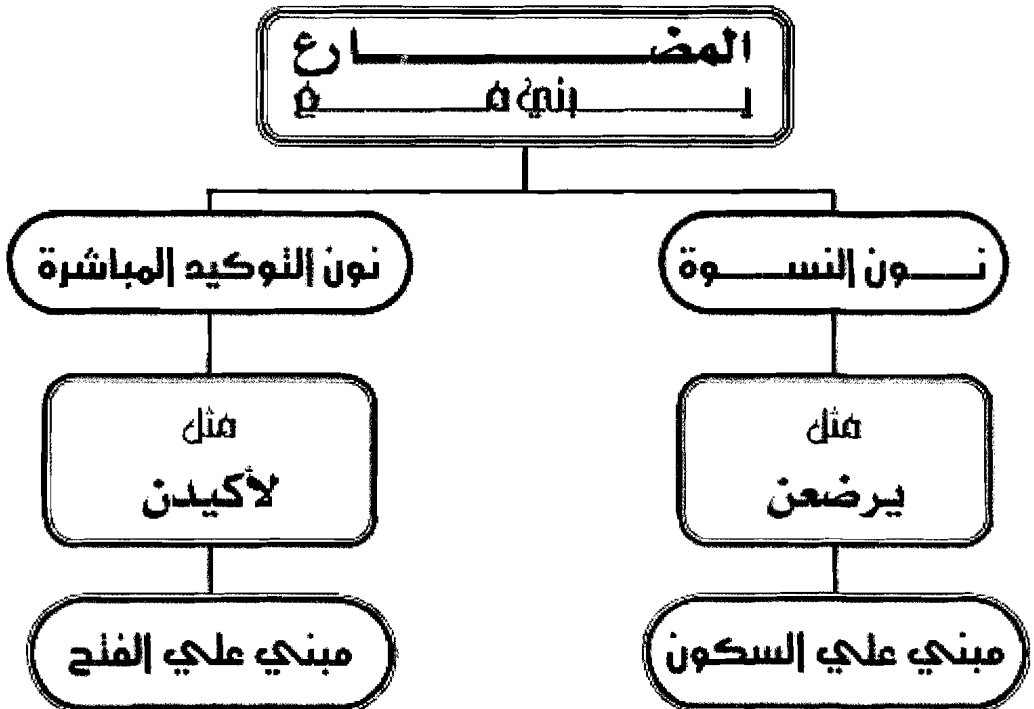
الثاني: عند مباشرته لنون التوكيد - ثقيلة كانت أم خفيفة -

وعلامه بنائه حينئذٍ هي الفتح. مثل قوله تعالى:

❖ (وَقَالَ اللَّهُ لَا كَيْدَ لَأَصْنَامِكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ) [الأنبياء: ٥٧]

أَكِيدَنَّ: فعل مضارع مبني على الفتح، لاتصاله بنون التوكيد المباشرة.

يمكن تلخيص حالات بناء الفعل المضارع في الشكل الآتي:



تدريب

س ١: ما تعريف البناء؟

س ٢: الأفعال نوعان: مبنية ومعربة. وضح ذلك؟

س ٣: اذكر علامات بناء الفعل الماضي. مَثَلْ لما تقول.

س ٤: ما علامات بناء فعل الأمر؟ مَثَلْ لما تقول.

س ٥: أعرب ما تحته خط.

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٢٨]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الْمَائِدَةُ: ١٩٩]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَبْقَى أَقِيمِ الصَّلَاةِ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٧]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٤٣]

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾

[التَّوْبَةُ: ٨٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النِّسَاءُ: ٣٢]

النوع الثالث: الأسماء المبنية

لاشك أن الأسماء يناسبها الإعراب وهو الأصل فيها؛ لأن المعاني النحوية من مبتدأ، وخبر، وفاعل، ومفعول، وحال، وتمييز، وغيرها، مقصورة على الأسماء فقط، وكل معنى من هذه المعاني له علامات خاصة به، ورمز معين يدل عليه ويميزه عن سائر المعاني الأخرى ولتعدد هذه المعاني تعددت العلامات اللاحقة لآخر الأسماء؛ فلزمها الإعراب لذلك.

وبرغم ذلك فقد وردت بعض الأسماء مبنية، أي: لزم آخرها شكلاً واحداً لم يتجاوزها، فخرجت بذلك عن الأصل المقرر لها وهو الإعراب

ويمكننا أن نحصر الأسماء المبنية في الآتي:-

- ١- الضمائر.
- ٢- أسماء الإشارة.
- ٣- الأسماء الموصولة.
- ٤- أسماء الأفعال.
- ٥- أسماء الاستفهام.
- ٦- أسماء الشرط.
- ٧- الأسماء المركبة.
- ٨- اسم لا النافية للجنس (في بعض المواضع).
- ٩- المناادي (في بعض المواضع).
- ١٠- أسماء متفرقة.

(١) الضمائر

تنقسم الضمائر إلى نوعين:

أ- ضمائر مستترة:

وهي التي لا تظهر بصورتها ولفظها ، ولكن تفهم من الكلام، وتكون دائماً في محل رفع ، مثل:

❖ محمد يسمع... القرآن

فالضمير (هو) مستتر يعود على محمد

وهذا الضمير يستتر وجوباً مع المتكلم والمخاطب ، ويستتر جوازاً مع

الغائب.

(٢) ضمائر بارزة:

وهي التي تظهر بصورتها ولفظها ، وهي نوعان : منفصلة ومتصلة.

المنفصلة:

وتكون للمتكلم:

❖ أنا - نحن.

للمخاطب:

❖ أنت - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن.

للغائب:

❖ هو - هي - هما - هم - هن.

وهذه الضمائر كلها في محل رفع.

* أنت مخلص.

للغائب أنت: ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

* نحن مسلمون.

لله نحن: ضمير مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

* أنتما عربيان.

لله أنتما: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

* هم يحبون القراءة.

لله هم: ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

👉 ملاحظة:

كل الضمائر المنفصلة تكون في محل رفع ، كما في الأمثلة السابقة ، لكنّ هناك ضميراً منفصلاً واحداً يكون في محل نصب هو الضمير (إيّا) الذي لا بد أن تلحقه علامة تدل على مَنْ هو له ،

فتقول:

إيَّاي - إيَّاكَ - إيَّاكما - إيَّاكم - إيَّاكن - إيَّاه - إيَّاها - إيَّاهم - إيَّاهن

وتعربها على النحو التالي:

❖ إيَّاكَ نعبد.

إيَّا: ضمير مبني على السكون في محل نصب مفعول به

الكاف: حرفٌ دالٌّ على الخطاب ، مبني على الفتح لا محل له من

الإعراب.

❖ إيَّاه أقصد.

إيَّاه: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

الهاء: حرفٌ دالٌّ على الغيبة مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

والمتصلة:

الضمير المتصل هو ما لا يبدأ به ، ولا يقع بعد " إلا " ، وهو ليس كلمة منفصلة بل هو الضمير الذي يتصل بآخر الكلمة سواء أكانت اسمًا أم فعلًا أم حرفًا . ويقع هذا الضمير في محل رفع أو نصب أو جر .

١ - الضمائر المتصلة بالأسماء تكون في محل جر مضاف إليه .

* تقول:

- هذا كتابك .

الكاف: ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

* وتقول:

- هذا كتابي .

الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

ملاحظة:

ضمائر الجر هي :

(١) ياء المتكلم :

- " رب إني وهن العظم مني " .

(٢) كاف الخطاب :

- " اقرأ باسم ربك الذي خلق " .

(٣) هاء الغائب :

- " وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو " .

(٤) " نا " :

- " ربنا إننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا " .

٢- الضمائر المتصلة بالأفعال . تكون في محل رفع .

فتقول:

- فهمتُ الدرس .

التاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعل .

- الأطفال كانوا مسرورين .

واو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم كان .

ملاحظة :

ضمائر الرفع هي :

(١) تاء الفاعل :

- " قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا " .

(٢) نون النسوة :

- " يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ " .

(٣) " نا " : الدالة على الفاعلين :

- " لا تَوَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا " .

(٤) واو الجماعة :

- " كلوا من ثمره إذا أثمر ، وآتوا حقه " .

(٥) ألف الاثنين :

- " وهما يستغيثان الله " .

(٦) ياء المخاطبة :

- " يا مريم اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين " .

وتكون في محل نصب.

فنقول:

- زارك محمد.

الكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ضمائر النصب (هي ضمائر الجر)، وهي:

١- ياء المتكلم:

- " فاذكروني أذكركم " .

٢- كاف الخطاب:

- " تالله لقد آثرك الله علينا " .

٣- هاء الغائب:

- " وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء " .

٤- " نا " :

- " لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا " .

٣- الضمائر المتصلة بالحروف:

* تكون في محل جر إذا اتصلت بحرف جر، فنقول:

❖ مررت بهم.

بهم: الباء: حرف جر.

" هم " ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالباء.

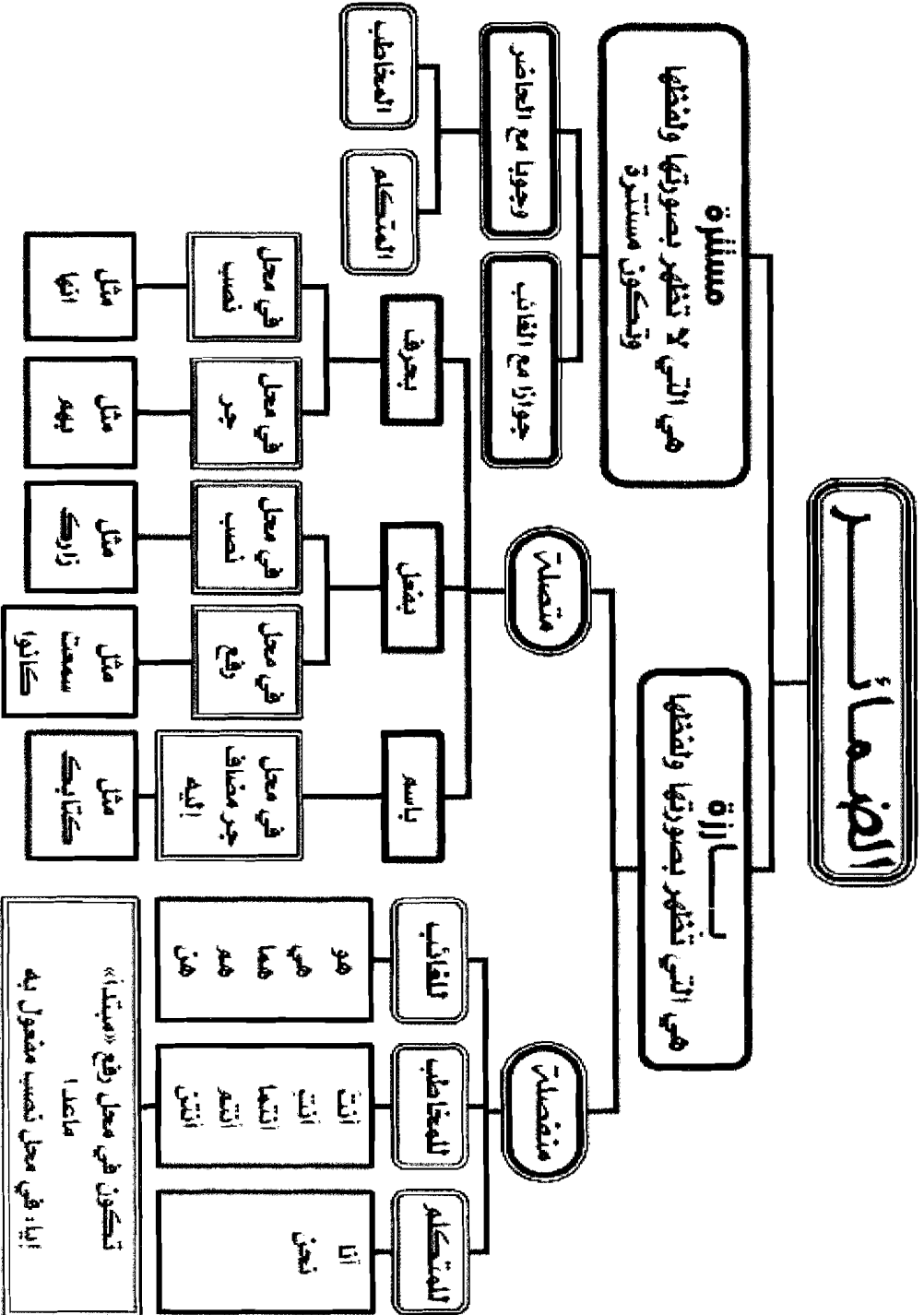
* تكون في محل نصب إذا اتصلت بالحروف الناسخة، فنقول:

❖ إنك صادق.

إنك: إن: حرف توكيد ونصب.

الكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.

ويمكن تلخيص الضمائر في الشكل الآتي:



ضمائر الرفع	ضمائر النصب		ضمائر الجر		
	متصل	منفصل	متصل فقط	منفصل	
أنا	كلمتني	إيأي تقصد	صديقي أسدى لي معروفًا	متصل فقط	متكلم
نحن	كلمتنا	إيأنا تقصد	صديقنا أسدى لنا معروفًا		
أنت	كلمتك	إيأك أقصد	صديقك أسدى لك معروفًا		مخاطب
أنت	كلمتك	إيأك أقصد	صديقتك أسدت لك معروفًا		
أنتم	كلمتكم	إيأكم أقصد	صديقكم أسدى لكم معروفًا		
أنتم	كلمتكم	إيأكم أقصد	صديقكم أسدى لكم معروفًا		
أنتن	كلمتكن	إيأكن أقصد	صديقتكن أسدت لكنن معروفًا		
هو	كلمته	إيأه أقصد	صديقه أسدى له معروفًا		غائب
هى	كلمتها	إيأها أقصد	صديقتها أسدت لها معروفًا		
هُما	كلمتهما	إيأكما أقصد	صديقتهما أسدت لهما معروفًا		
هُم	كلمتهم	إيأهم أقصد	صديقهم أسدى لهم معروفًا		
هُنَّ	كلمتهن	إيأهن أقصد	صديقتهن أسدت لهن معروفًا		

تدريب

س ١: بين المحل الإعرابي للضمائر الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَكُنَّا نَخْنُ الْوَرِثِيكَ﴾ [الأنعام: ٥٨]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿فَأَيُّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَرُ﴾ [الأنعام: ٤٦]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَتَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الأنعام: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ [الأنعام: ١٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَائِدِنَا﴾ [الأنعام: ١٧٧]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤١]

(٢) أسماء الإشارة

اسم الإشارة هو الاسم الذي يُعيّن شيئاً ما من خلال الإشارة ، وهو يساوي في المعنى قولنا: الشيء الذي أشير إليه.

واسم الإشارة مبني دائماً إلا إذا دلّ على المثنى : مذكراً أو مؤنثاً ، فإنه يعرب حينئذ إعراب المثنى ، فيرفع بالألف ، وينصب ويجر بالياء ، وهما :

* للمثنى المذكر :

- ذان - ذين
- هذان - هذين
- ذانك - ذينك

* للمثنى المؤنث :

- تان - تين
- هاتان - هاتين
- تانك - تينك .

تقول :

- جاء ذان الرجلان .

ذان : فاعل مرفوع بالألف ، لأنه ملحق بالمثنى .

- رأيت ذين الرجلين .

ذين : مفعول به منصوب بالياء ، لأنه ملحق بالمثنى .

- مررت بذين الرجلين .

ذين : اسم مجرور بالياء ، لأنه ملحق بالمثنى .

أما إذا لم يَدُلَّ اسمُ الإشارة على المثنى فهو مبني دائماً.

تقول:

• جاء هذا.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

• رأيتُ هذا.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

• مررتُ بهذا.

بهذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.

أسماء الإشارة المبنية وصورها:

١- للمفرد المذكر:

• ذا - هذا - ذاك - ذلك.

٢- للمفرد المؤنث:

• ذه - هذه - ذي - هذي - تي - تلك.

٣- الجمع بنوعيه:

• أولاء - هؤلاء - أولئك.

وهناك بعض أسماء الإشارة التي تختص بالإشارة إلى المكان.

وهي:

• هنا - هاهنا - هناك - هنالك

• ثم - ثمة

من خلال عرضنا لأسماء الإشارة نلاحظ ما يأتي:

(١) بعض أسماء الإشارة تتركب مع (ها) التنبيه: مثل:

هذا ← ذا

هذه ← ذه

هذي	←	ذي
هؤلاء	←	أولاء
هاهنا	←	هنا

ولعلك لاحظت أن ألف (ها) التثنية لا تُرسم إلا مع (هنا ← هاهنا).

لكن يمكن أن تنفصل عن أسماء الإشارة بضمير، مثل:

هأنذا	←	هذا
هأنت ذي	←	ذي
هأنتم أولاء	←	أولاء

(٢) بعض أسماء الإشارة تتركب مع كاف الخطاب،
مثل:

ذاك	←	ذا
أولئك	←	أولاء
هناك	←	هنا

وهذه الكاف تلحق آخر اسم الإشارة، وتدل على توسط المشار

إليه

(٣) بعض أسماء الإشارة تتركب مع لام البعد،
مثل:

ذلك	←	ذا
تلك	←	تي
هنالك	←	هنا

- ويلاحظ: ١- أنها تكون مع كاف الخطاب.
 ٢- أنها لا ترد مع حرف التنبيه (ها).
 (٤) بعض أسماء الإشارة تلحقه تاء التأنيث. وهذا خاص باسم الإشارة.

ثم ← ثمة

تطبيق

س ١: أعرب:

- هذا زيد.

هذا: ها: حرف تنبيه مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

زيد: خبر مرفوع بالضم.

- ذاك زيد.

ذاك: ذا: اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

- تلك المرأة مهذبة.

تلك: تي: اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ.

اللام: حرف بُعْدٍ، مبني على السكون، لا محل له من الإعراب

الكاف: حرف خطاب مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

- هأنذا.

ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل لها من الإعراب.

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون، في محل رفع خبر.

(وكذلك في « هانتَ ذا - هانتَ ذي - هأنتم هؤلاء..... »).

تدريب

س ١: أسماء الإشارة نوعان: مبني ومعرب - وضح ذلك.
س ٢: اذكر صور اسمي الإشارة اللذين يشيران إلى المكان (هنا
و ثم).

س ٣: يرد لاسم الإشارة أكثر من صورة بسبب زيادة حرف أو
اثنين من أربعة

أحرف، هي و و و

س ٤: أعرب أسماء الإشارة فيما يأتي:

١ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ [التكوير: ٦٤]

٢ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [التين: ٣٨]

٣ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥٠]

٤ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رُؤْيُكُمْ لَهُ الْمَلَكُ﴾ [طه: ١٣]

٥ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَوَادَّهُمَا رَبَّهُمَا أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ كَانَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ [البقرة: ٢٢]

٦ - قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٢]

الأسماء الموصولة

الاسم الموصول هو الاسم الذي لا يتم معناه إلا بعد ذكر ما بعده من كلمات لا تُرَدُّ إلا لتكون صلة له ، فهو كل اسم افتقر إلى صلة وعائد. هذا يعني أنه يتركب من اسم ، وصلة تبين ما يقع عليه الاسم ، وتشتمل على ضمير يعود على الاسم الموصول ليربط هذه الصلة بالاسم الموصول.

مثل قوله تعالى:

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤]

الاسم الموصول: التي

جملة الصلة: وقودها الناس والحجارة (جملة اسمية).

العائد: الضمير «ها» في «وقودها» عائد على «التي» وجملة الصلة هي التي أظهرت المراد من «التي» بأنها النار؛ لأنها هي التي «وقودها الناس والحجارة».

وقوله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ

مِنَ الْمَسِينِ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

الاسم الموصول: الذين .

جملة الصلة: يأكلون الربا (جملة فعلية).

الرابط: واو الجماعة في (يأكلون).

وجملة الصلة هي التي بيّنت المراد من الاسم الموصول «الذين» بأنهم

«المرابون» لأنهم هم الذين «يأكلون الربا».

❖ ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٤٦)

[الأنعام: ٤٦]

الاسم الموصول: التي.

الصلة: في الصدور (شبه جملة) بمعنى: توجد في الصدور.

الرابط: الضمير المستتر في الفعل المحذوف أي: توجد «هي».

* والأسماء الموصولة كلها مبنية فيما عدا التي تدل على المثني ؛ فإنها

تعرب إعرابه، تقول:

- جاء اللذان نجحاً.

اللذان: فاعل مرفوع بالألف ؛ لأنه ملحق بالمثني.

- رأيت اللذين نجحاً.

اللذين: مفعول به منصوب بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثني .

- سلمت على اللذين نجحاً.

اللذين: اسم مجرور بالياء ؛ لأنه ملحق بالمثني.

* أما ما دَلَّ من الأسماء الموصولة على المفرد أو الجمع فإنه مبني دائماً.

والأسماء الموصولة ترد على قسمين:

الأول: قسم مختص (بتغير حسب ما يشير إليه ونوعه):

وهذه الأسماء المبنية المختصة هي:

- (الذي - التي - الذين - الأئي - الألاء - اللاتي - اللائي)

١- الذي: للمفرد المذكر، كقوله:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا يَوْمَئِذٍ إِنَّهُمْ لَمَّا أَدْبَرُوا لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (٣٠)

٢- التي: للمفرد المؤنث:

كقوله:

- ﴿وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿مُتَّفَقٌ: ٣٠٠﴾

٣- الذين: للجمع المذكر:

كقوله:

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ ضَلَّوْنَا مِنَ الْيَمِينِ وَالْإِنْسِ نَجَعَلَهُمَا تَحْتَ

أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ ﴿١٩﴾ ﴿مُتَّفَقٌ: ٢٩٠﴾

٤- اللاتي: للجمع المؤنث:

كقوله:

- ﴿وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ ﴿النِّسَاءُ: ٣٤﴾

وهذه الأسماء كلها مبنية على..... في محل.....

الثاني: قسم مشترك (عام أو غير مختص):

وهو الذي لا يتغير لفظه تبعاً لتغير عدد ما يقع عليه أو نوعه ؛ أي: هو

الذي يَرُدُّ لفظه واحداً للمفرد والمثنى والجمع مع التذكير والتأنيث ؛ وهي:

- (مَنْ - ما - أيُّ - ذا - ذو)

(١) مَنْ:

وتتميز باختصاصها بالعاقل: مفرداً ومثنى وجمعاً، مذكراً ومؤنثاً.

وذلك على النحو الآتي:

* للمفرد المذكر = الذي

تقول: جلست إلي من يعلم الناس الخير

* للمفرد المؤنث = التي ، تقول:

- أكرمت مَنْ تتقي ربَّها

* للمثنى المذكور = اللذان ، تقول:

- تفوق مَنْ اجتهدا في تحصيل دروسهما

* للمثنى المؤنث = اللتين ، تقول:

- أحترمُ مَنْ تحرصان على العلم

* للجمع المذكور = الذين ، تقول:

- أجللتُ مَنْ علموني في صباي

* للجمع المؤنث = اللاتي ، تقول:

- أكبرتُ مَنْ عرفنَ الطريقَ إلى الله.

لاحظ أن «مَنْ» في كل ما سبق لم تتغير على الرغم من تغير دلالاتي

العدد والنوع الداخلتين عليه ،

وهي في كل ما سبق:

اسم موصول مبني على السكون في محل (رفع أو نصب أو

جر)

ملاحظة :

ربما استعملت "مَنْ" لغير العاقل - على خلاف الأصل - كما في قوله

تعالى :

- (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ

يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ

اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) [النور: ٤٥]

(٢) ما:

وتتميز باختصاصها بغير العاقل

وترد للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث.

* للمفرد المذكر = الذي ، تقول:

- أفادني ما سمعته في حديثك

* للمفرد المؤنث = التي ، تقول:

- قرأت من مقالاتك ما نشرتها هذا الأسبوع

* للمثنى المذكر = الذان ، تقول:

- أعجبني من كتبك ما صدرا مؤخرًا

* للمثنى المؤنث = اللتين ، تقول:

- لم أقرأ من رواياتك ما نشرتها هذا العام

* للجمع المؤنث = اللاتي ، تقول:

- يرضيني ما تتمتعن به من أخلاق.

وردت «ما» بلفظ واحد لم يتغير على الرغم من تغير دلالاتي العدد

والنوع الداخلتين عليه.

وهي في كل أحوالها :

اسم موصول مبني على السكون في محل (رفع أو نصب أو جر).

ملاحظة :

وقد تستعمل للعاقل - على خلاف الأصل -

مثل قوله تعالى :

- فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) [النساء: ٣]

(٣) أيّ:

وتتميز بأنها ترد للعاقل وغيره ، فهي لا تتقيد بالعاقل مثل (من) ولا بغير العاقل مثل (ما).

وترد للمفرد المذكر أو المؤنث ، وللمثنى المذكر أو المؤنث ، وللجمع المذكر أو المؤنث.

و «أيّ» : معربة في كل أحوالها ، ولا تُبنى إلا في حالة واحدة ، وذلك حين تكون مضافة بشرط أن تكون صلتها جملة اسمية صدرها ضميرٌ محذوفٌ.

مثل:

- سيفوز أيّهم مجتهد .

فقد جاءت مبنية على الضم لأنها مضافة ، وصلتها جملة اسمية صدرها ضمير محذوف ، والتقدير: أيّهم هو مجتهد ، وتعرب في المثال السابق كالاتي:

أيّهم : أي : اسم موصول مبني على الضم في محل رفع فاعل .

هم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

مجتهد : خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام (أيّهم هو مجتهد)

والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وتقول:

- سأكافئ أيّهم مجتهد .

أيّهم : أي : اسم موصول مبني على الضم في محل نصب مفعول به .

هم : ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .

مجتهد : خبر لمبتدأ محذوف ، وتقدير الكلام (أيّهم هو مجتهد) ،

والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
وتقول:

- سنشيد بأيهم مجتهد.

أيهم: أي: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور.
هم: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.
لاحظ أن «أي» لم يتغير لفظه على الرغم من تغير موقعه الإعرابي.

(٤) ذا:

وتتميز بأنها تكون للعاقل وغيره بشرط أن تأتي بعد «ما» أو «مَنْ»
الاستفهاميتين ولا تندمج معها ككلمة واحدة.
تقول:

- ماذا في الكتاب؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.
في الكتاب: جار ومجرور شبه جملة متعلق بمحذوف (أي: ما ذا يوجد
في الكتاب) لا محل لها من الإعراب.
وتقول:

- من ذا نجح؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.
نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح؛ لأنه لم يتصل به شيء، والفاعل
ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو»

والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٥) ذو:

وتستعمل للعاقل وغيره (في لغة طيء):
الاستعمال المشهور لـ (ذو) هو أن تكون بمعنى صاحب
كقوله تعالى:

- ﴿وَرَبُّكَ الْغَفِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ١٣٣]

لكنها قد تستعمل في لغة (طيء) اسماً موصولاً مشتركاً .
ومنه قول الشاعر:

فإن الماء ماء أبي وجدي

وبئري ذو حفرت وذو طويت

أي: وبئري الذي حفرتة والذي طويته.

تقول:

- جاء ذو نجح.

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .
نجح: فعل ماضٍ مبني على الفتح ؛ لأنه لم يتصل به شيء ، والفاعل
ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو .

والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

وتقول:

- رأيتُ ذو نجح .

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

وتقول:

- مررت بذو نجح .

ذو: اسم موصول مبني على السكون في محل جر اسم مجرور .
لاحظ أن «ذو» لم يتغير لفظه على الرغم من تغير موقعه الإعرابي .

الأسماء الموصولة المبنية

غير مختصة

مختصة

اللاتي

الجمع المؤنث

اللاتي

الجمع المؤنث

الأخاء

الجمع المذكر

الأخى

الجمع المذكر

الذنين

الجمع المذكر

التي

المفرد المؤنث

الذي

المفرد المذكر

ذو

الناقل وغيره

ذا

الناقل وغيره

أحى

الناقل وغيره

ها

لغير الناقل

من

الناقل

تدريب

س ١: تنقسم الأسماء الموصولة إلى قسمين. اذكرهما. مثلاً لما تقول.

س ٢: اختر الإجابة الصحيحة:

* جملة الصلة تكون: (اسمية فقط - فعلية فقط - اسمية أو فعلية).

س ٣: هل يمكن أن تكون الصلة شبه جملة؟ مثلاً لما تقول.

س ٤: استخراج مما يأتي جملة الصلة والعائد:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَدِّدُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [المائدة: ١٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَنْقُومُ أَنْبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾

[نمل: ٣٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا

يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [الأنبياء: ١٩]

س ٥: استخراج مما يأتي الاسم الموصول وأعرابه:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿الَّذِي يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [التوبة: ٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الَيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾

[نمل: ٦١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ثُمَّ لَنْزِعَتْ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أُيُتُّمُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِينًا ﴿٦١﴾﴾ [مجادل: ٦٩]

٤ - أسماء الأفعال

اسم الفعل هو ما ناب عن الفعل معنى واستعمالاً وزمناً ، ولكنه لا يقبل علامته، ولعله من أجل عدم قبول علامة الفعل قيل عنه : اسم فعل ؛ كما أنه لا يسمى اسماً فقط ؛ لأنه لا يدل على معنى في نفسه غير مقترن بزمن .
وأسماء الأفعال مبنية ، ولا محل لها من الإعراب ، وهي تنقسم باعتبار مسمياتها إلى ثلاثة أقسام :

١ - اسم فعل الأمر :

وهو الأكثر ؛ ومنه قول النبي :

- «إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة صه فقد لغوت» .

فقوله «صه» بمعنى اسكت ، ومنه كذلك

- «أمين» بمعنى استجيب .

- «هيا» بمعنى أسرع .

- «هلم» بمعنى أقبل .

- «حي» على الصلاة بمعنى أقبل .

فقولك :

- صه يا علي .

صه: اسم فعل أمر مبني على السكون، لا محل له من الاعراب

والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت

وهذا النوع سماعي ، بيد أن هناك نوعاً آخر قياسياً يصاغ على وزن

«فَعَالٍ» من كل فعل ثلاثي تام متصرف .

مثل:

شَرَبَ	بمعنى	شَرَابٍ
أَنْزَلَ	بمعنى	نَزَالٍ
أَخَذَ	بمعنى	حَذَارٍ
أَجْلَسَ	بمعنى	جَلَّاسٍ
أَكْتُبَ	بمعنى	كُتَابٍ

ويعرب هكذا:

اسم فعل أمر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: " أنت "

كما أن هناك نوعاً ثالثاً معدولاً عن شبه الجملة، ومنه:

تَقَدَّمَ	بمعنى	أَمَامَكَ
تَأَخَّرَ	بمعنى	وَرَاءَكَ
أَثَبْتُ	بمعنى	مَكَانَكَ
خَذْتُ	بمعنى	عِنْدَكَ
أَبْتَعْتُ	بمعنى	إِلَيْكَ عَنِي

ويعرب هكذا:

اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب؛ والكاف حرف خطاب، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره «أنت»

٢- اسم الفعل الماضي:

وهو أقل استعمالاً في اللغة، وألفاظه تكاد تكون محصورة، ومن ذلك:

بَعْدُ	بمعنى	هيهات
افترق	بمعنى	شتان
أسرع	بمعنى	سرعان

تقول:

- هيهات للمهمل فلاح.

- هيهات: اسم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
 للمهمل: جار ومجرور .
 فلاح: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

٣- اسم فعل مضارع:

وهو أقل الثلاثة استعمالاً ، ومن أشهر ألفاظه :

أعجبُ	بمعنى	وَيْ - وَاهَا
أتوجعُ	بمعنى	أَوْه - أَوَاه
أتضجرُ	بمعنى	أَفَّ

تقول :

«أَفَّ»: اسم فعل مضارع بمعنى " أتضجر " مبني على الكسر- لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره : " أنا " .

تدريب

س١: لماذا سُميتُ أسماءُ الأفعالِ بهذا الاسم؟

س٢: ما أنواعُ أسماءِ الأفعالِ؟

س٣: من اسمِ فعلِ الأمرِ نوعٌ معدولٌ عن شبه الجملة. مثَّل لذلك.

س٤ أكمل:

* يصاغ اسم فعل الأمر على وزن (فَعَالٍ) من كل فعل مثل

س٥: أعربُ أسماءَ الأفعالِ فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿هَيَاتَ هَيَاتَ لِمَا تُوَعَدُونَ﴾ [التوبة: ٣٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَلَا تَقُلْ لِمَا أَفِي وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [٢٣]

٥- أسماء الاستفهام

كل الكلمات التي تستعمل في الاستفهام أسماء فيما عدا كلمتين هما:
- هل والهمزة

فهما حرفان ، وهذان الحرفان مبيان ولا محل لهما من الإعراب كما سبق
أما أسماء الاستفهام فهي أيضاً مبنية إلا اسماً واحداً هو: " أيّ " فإنه
معرب، تأمل الأمثلة الآتية:
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ [الأنعام: ٨١]

«أيّ»: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

«أيّ»: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة.
قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴾ [الحجرات: ١٣]

«أيّ»: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
أما أسماء الاستفهام الأخرى فنعرّبها على النحو التالي: -

(١) مَنْ:

تعرب في محل رفع مبتدأ إذا:

١- جاء بعدها اسم. مثل قولك:

❖ مَنْ أَنْتَ؟

مَنْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٢- جاء بعدها فعل لازم ، كقولك:

❖ مَنْ حضر اليوم؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

٣- جاء بعدها فعل مُتَعَدٌّ نَصَبَ مفعولَه.

كقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

[التكوير: ٢٥]

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وقد تعرب في محل نصب مفعول به إذا جاء بعدها فعل مُتَعَدٌّ لم ينصب

مفعولاً؛

كقولك:

❖ مَنْ قابلت اليوم؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل

بعده

وقد تعرب في محل جر؛

كقولك:

❖ على مَنْ سلمت؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر اسم مجرور

(٢) ما :

مثل (مَنْ) ، تقول:

❖ ما هذا؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

وتقول:

❖ ما فعلت اليوم؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل بعده.

وإذا سبقها حرف جر ألغيت ألفها وجوباً،
فتقول:

❖ لِمَ، بِمَ، عَمَّ.....

فإذا وقفت عليها عَوَّضْتَ عن الألف المحذوفة هاء السكت،
فتقول:

❖ لِمَ، بِمَ، عَمَّ.

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [التكوير: ٤١]

عَمَّ = عَن + ما

عن: حرف جر

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل جر

(٣) متى:

وتعرب ظرف زمان دائماً.

تقول:

❖ متى نصر الله؟

متى: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان، وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم.

نصر: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة.

الله : لفظ الجلاله مضاف إليه .

وتقول :

❖ متى قَدِمَ الصديقُ؟

متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان .

(٤) أيان :

تعرب دائما ظرف زمان للدلالة على المستقبل .

تقول :

❖ أيان تسافر؟

أيان : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان (للفعل

بعده) .

(٥) أين :

وتعرب ظرف مكان دائماً

تقول :

❖ أين المفر؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان ، وهو

متعلق بمحذوف خبر مقدم .

المفر : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة .

وتقول :

❖ أين تقيم؟

أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان

(٦) كيف :

له إعرابان : خبر أو حال .

ويعرب خبرًا إذا جاء بعده :

١- اسم ، مثل قولك :

❖ كيف أنت؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

٢- فعل ناسخ ، مثل قولك :

❖ كيف أصبحت؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر أصبح.

يعرب حالًا إذا جاء بعد فعل غير ناسخ .

تقول :

❖ كيف جئت؟

كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال.

** وقد تعرب "كيف" مفعولا مطلقا كما في قوله تعالى :

❖ "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"

أي : ألم تر أي فعل فعل ربك بأصحاب الفيل

(٧) كم :

هو اسم استفهام مبهم ، يأتي بعد اسم مفرد يُنصَب على التمييز ،

يوضح ما فيه من إبهام .

وتكتسب «كم» مواقعها الإعرابية المتعددة من هذا التمييز الذي وضح

إبهامه على النحو الآتي :

* إن كان تمييزها في الأصل مبتدأ ، أعربت «كم» مبتدأ ، مثل :

❖ كم صديقًا فاز بالجائزة؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

صديقًا: تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

فاز بالجائزة: جملة الخبر

* وإن كان تمييزها مفعولاً به في الأصل أخذت هي إعرابه ،
تقول:

❖ كم كتابًا قرأت؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم.
كتابًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

قرأت: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل .

والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

* وإن كان تمييزها ظرف زمان أعربت هي ظرف زمان،
تقول:

❖ كم ساعة قرأت؟

كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان

* وإن كان تمييزها ظرف مكان أخذت إعرابه،

تقول:

❖ كم ميلاً سرت؟

* وإن كان تمييزها مفعولاً مطلقاً أعربت هي مفعولاً مطلقاً،

تقول:

❖ كم ضربةً ضربت؟

* أما إن جاء بعدها اسم مرفوع أعربت هي خبراً مقدماً ،

نقول:

❖ كم أصدقاؤك؟

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم
أصدقاؤك : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة، والكاف ضمير
متصل مبني في محل جر مضاف إليه
(٨) ماذا:

تستطيع أن تعربها على ثلاثة أوجه :
الأول: أن تجعلها كلمة واحدة ؛ فتكون حسب موقعها من الإعراب ،
مثل :

❖ ماذا في يدك؟

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
في يدك: جار ومجرور ، متعلق بمحذوف ، خبر في محل رفع .
ومثل :

❖ ماذا فعلت؟

ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل
بعده .

الثاني: أن تجعل «ذا» زائدة لا محل لها من الإعراب .
وتكون «ما» حسب موقعها من الكلام ؛
فتقول :

❖ ماذا في يدك؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
ذا: زائدة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب .
في يدك: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع .
الثالث: أن تجعل «ذا» اسم موصول خبراً عن «ما»

فتقول:

❖ ما ذا في يدك؟

ما: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر.

في يدك: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من

الإعراب.

«والوجه الأول أيسرها»

تدريب

س ١: أعرب أسماء الاستفهام فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [التوبة: ٤٨]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [الأنعام: ١٧]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ سَأَلُوكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [٤٢] ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾ [٤٣] ﴿ [التكوير: ٤٢-٤٣]

[٤٢-٤٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزمر: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ قُلْ لِمَنْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٢]

[الأنعام: ١٢]

٦- أسماء الشرط

الكلمات التي تستخدم في الشرط إما حروف وإما أسماء ،
والحروف هي :

❖ إن - لو - إذا

وتقول فيها:

إن : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الأعراب
لو : حرف شرط يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ، مبني على
السكون لا محل له من الأعراب
إذا : حرف شرط مبني على السكون لا محل له من الأعراب

أما أسماء الشرط فكلها مبنية فيما عدا «أى» فإنها معربة ؛ لإضافتها إلى
مفرد كحالتها في الاستفهام ،
مثل :

❖ أَيُّ رَجُلٍ يَعْمَلُ خَيْرًا يَجِدُ جَزَاءَهُ.

أي : " اسم شرط " مبتدأ مرفوع بالضمّة الظاهرة.
رجل : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(يعمل خيراً) : جملة الشرط خبره.

❖ أَيَّ عَمَلٍ تَعْمَلُ مُحَاسِبٌ عَلَيْهِ.

أي : اسم شرط مفعول به لفعل الشرط «تعمل» منصوب بالفتحة.

أما أسماء الشرط المبنية فهي :

(مَنْ - ما - مهما - متى - أيّان - أين - أنى - حيثما - إذا)

(١) من:

تعرب حسب موقعها في الجملة ؛

مثل:

❖ مَنْ يذاكرُ ينجحُ.

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وجملة الشرط «يذاكر» خبره.

❖ مَنْ تصادقُ أصادقه.

مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به لفعل الشرط «تصادق».

❖ بِمَنْ تثقُ أثقُ به.

بمن: الباء: حرف جر

من: اسم شرط مبني على السكون في محل جر بالباء
(والجار والمجرور متعلقان بفعل الشرط)

(٢) ما:

وتعرب حسب موقعها في الجملة ؛ مثل «مَنْ»

(٣) مهما:

تدل على معنى «ما» وتعرب إعرابها.

(٤) متى وأيان:

يعربان ظرف زمانٍ دائماً مثل:

❖ متى تأت أكرمك.

متى: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان لفعل

الشرط «تأت»

❖ آيَان تَأْت أَكْرَمُكَ .

آيَان: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف زمان لفعل الشرط «تأت» .

(٥) أَيْنَ - أَنَّى - حَيْثَمَا :

تعرب ظرف مكان ، والعامل فيه فعل الشرط .

❖ أَيْنَ يَذْهَبُ يَحْتَرِّمُهُ النَّاسُ .

أَيْنَ: اسم شرط مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان .

(٦) إِذَا :

وتختلف عن الأسماء السابقة التي تدل على الظرفية في أن العامل فيها ليس فعل الشرط وإنما الجواب ، وتقول في إعرابها
(ظرفٌ لما يُستقبلُ من الزمان، خافضٌ لشرطه، منصوبٌ بجوابه).
تقول:

❖ إِذَا جَاءَ زَيْدٌ فَأَكْرَمُهُ .

فالجواب الذي هو (أكرمه) هو الذي نصب (إذا) ؛ لأن الظرف يحتاج إلى عامل يعمل فيه النصب ، وكان ترتيب الجملة: (أكرمه إذا جاء) .
وحيث إن (إذا) تحتاج إلى مضاف إليه ، وهي تضاف إلى جملة كانت جملة الشرط التي هي هنا (جاء زيد) واقعة في محل جر بإضافة (إذا) إليها وهذا هو معنى قولنا: (إن (إذا) ظرف خافض لشرطه) .

تدريب

س ١ كلمات الشرط منها أسماء ومنها حروف وضح ذلك؟
س ٢ أعرب كلمات الشرط فيما يأتي: -

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَلِإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا﴾ [الأنفال: ١٩]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٧٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوا﴾ [التغابا: ١١٥]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِنَّمَا يَلْعَنَ عِنْدَكَ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لِمَا آفَى﴾

[الأحزاب: ٢٣]

٧- الأسماء المركبة

هذه الأسماء تُبنى على فتح الجزئين ، ويكون لها محل من الإعراب حسب موقعها في الجملة ، وهي:

١- العدد المركب تركيباً مزجياً:

وهو أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما فيما عدا اثني عشر، واثنتي عشرة، فتقول:

❖ جاء أحد عشر رجلاً.

أحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزئين في محل رفع

❖ رأيت أربعة عشر رجلاً.

أربعة عشر: مفعول به مبني على فتح الجزئين في محل نصب

❖ مررت بخمس عشرة بنتاً.

خمس عشرة: مبني على فتح الجزئين في محل جر بالباء

أما « اثنا عشر » و « اثنتا عشرة » فيعرب صدرها إعراب المثنى ، أما عجزها: أي: عشر وعشرة: فمبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، بدل نون المثنى ، فتقول:

❖ جاء اثنا عشر رجلاً .

اثنا عشر: اثنا: فاعل مرفوع بالألف.

وعشر: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛ لأنه بدل

نون المثنى.

❖ رأيت اثني عشر رجلاً.

اثني: مفعول به منصوب بالياء

وعشر: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب لأنه بدل من نون المثني

❖ مررت باثنتي عشرة بنتاً.

اثنتي: اسم مجرور بالياء وعلامة جره الياء .

وعشرة: مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه بدل من نون المثني.

٢- الظروف المركبة تركيباً مزجياً:

مثل:

❖ فلان يأتينا صباح مساء.

صباح مساء: ظرفُ زمانٍ مبني على فتح الجزئين في محل نصب.

❖ فلان يأتينا يومَ يومٍ.

يومَ يومٍ: ظرفُ زمانٍ مبنيُّ على فتح الجزئين في محل نصب.

❖ فلان ينهج في حياته بينَ بينَ.

بينَ بينَ: ظرفُ مكانٍ مبنيُّ على فتح الجزئين في محل نصب .

٣- الأحوال المركبة تركيباً مزجياً،

مثل:

❖ فلان جاري بيتَ بيتَ.

بيتَ بيتَ: حالٌ مبنية على فتح الجزئين في محل نصب.

❖ تساقطوا أخولَ أخولَ.

(أي: تساقطوا متفرقين)

أخولَ أخولَ: حالٌ مبنية على فتح الجزئين في محل نصب.

٨- أسماء متفرقة

هناك أسماء أخرى مبنية لا يجمعها باب واحد ، ونحصرها فيما يلي :

(١) العلم المختوم بـ (ويه)

مثل : سيويه ونقطويه .

تقول :

❖ كَتَبَ سَيُويِهٍ أَوَّلَ كِتَابٍ فِي النُّحُو .

سيويه : فاعلٌ مبنيٌّ على الكسر في محل رفع .

❖ اَعْلَمَ أَنَّ سَيُويِهٍ هُوَ صَاحِبُ الكِتَابِ .

سيويه : اسمٌ أن مبنيٌّ على الكسر في محل نصب .

❖ قَرَأْتُ كِتَابَ سَيُويِهٍ .

سيويه : مضافٌ إليه مبنيٌّ على الكسر في محل جر .

(٢) ما كان سبباً للمؤنث على وزن «فَعَالٍ»

ولا يكون إلا في النداء ، ويبنى على الكسر .

تقول :

❖ يَا خَبَاثِ

خَبَاثِ : منادى مبني على الكسر في محل نصب .

❖ يَا فَسَاقِ

فَسَاقِ : منادى مبني على الكسر في محل نصب .

(٣) ما كان علماً على مؤنث على وزن «فَعَالٍ» أيضاً ، مثل :

حِذَامِ وَسَجَاحِ.....،

ويبنى على الكسر .

تقول:

❖ كذبت سَجَاح

سَجَاح : فاعلٌ مبنيٌّ على الكسر في محل رفع.

❖ إن سَجَاحٍ لكاذبة

سَجَاحٍ : اسم إن مبني على الكسر في محل نصب.

❖ لعنة الله على سَجَاح

سَجَاح : اسم مبني على الكسر في محل جر بعلي.

٤) الظروف المبهمة التي قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى

مثل:

قبل - بعد - أوّل - علّ.

فتقول:

❖ لقد فعل ذلك من قبلُ .

قبلُ : ظرف زمان مبني على الضم في محل جر بـ(من).

٥) كلمة «أمس» إذا دلت على اليوم السابق

ويبني على الكسر

مثل:

❖ مضى أمس

أمس : فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

❖ زرت صديقي أمس

أمس : ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب.

❖ عجبت من أمس

أمس : اسم مبني على الكسر في محل جر بمن.

٦) بعض الظروف مثل: (إِذْ - الْآنَ - حَيْثُ)

تقول:

❖ عَرَفْنَا السَّعَادَةَ إِذْ كُنَّا صِغَارًا.

إِذْ: ظرف لما مضى من الزمان ، مبني على السكون في محل نصب

(والجملة بعده واقعة في محل جر مضاف إليه)

❖ إِنَّهُ يَعْمَلُ الْآنَ

الآنَ: ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب.

❖ اجْلِسْ حَيْثُ صَدِيقُكَ جَالِسٌ.

حَيْثُ: ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب .

(الجملة الاسمية بعده في محل جر مضاف إليه)

👉 ملاحظة:

هناك أسماء مبنية أخرى سيأتي الحديث عنها في حينها بإذن الله

وهي:

١- اسم «لا» النافية للجنس في بعض أحواله.

٢- المنادي في بعض أحواله.

تدريب

س ١: استخراج ما ياتي كل اسم مبني وأعرابه:

قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يُونُسُ: ٤]

قَالَ تَعَالَى:

﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٦٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٣٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الْقُلُوبُ: ٤٤]

قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالُوا أَلَمْ نَجِئْكَ بِالْحَقِّ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٧٧]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الْأَنْكَالُ: ٢٦]

قَالَ تَعَالَى:

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الزُّمَرُ: ٤]

الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي ميدان علم النحو؛ لأنه العلم الذي يدرس الكلمات في علاقاتها بعضها مع بعض ، وحين تكون الكلمة في جملة يصبح لها معنى نحوي؛ أي : يصبح لها وظيفة معينة تتأثر بغيرها من الكلمات ، وتؤثر في غيرها أيضًا ، وأنت حين تقول : إن هذه الكلمة (فاعل) مثلاً ، فإنك تعني أن قبلها (فعلاً) بينه وبين الفاعل علاقة من نوع ما ، وهكذا في بقية أبواب النحو .

والنحو إذن لا يدرس أصوات الكلمات ولا بنيتها ولا دلالتها المعجمية، وإنما يدرسها من حيث هي جزء في كلام تؤدي فيه عملاً معيناً والجملة في تعريف النحاة : هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل .

والجملة العربية نوعان لا ثالث لهما ؛ جملة اسمية و جملة فعلية ، وعليك أن تحدد نوع الجملة التي تدرسها ؛ لأن لكل جملة أحوالاً خاصة تختلف عن الجملة الأخرى .

فإذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءاً أصلياً فهي جملة اسمية ، أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية .
فمثلاً :

❖ كان زيد قائماً .

ليست جملة فعلية ، لأنها لا تدل على حدث قام به فاعل ، وإنما هي جملة

اسمية دخل عليها فعل ناسخ ناقص
ومثلاً:

❖ كتاباً قرأت

" ليست جملة اسمية بالرغم من أنها تبدأ باسم ، لكنها لا تبدأ به بدءاً أصيلاً .

فكلمة (كتاباً) : مفعول به ، وحقه التأخير عن فعله ، وإنما تقدم لغرض بلاغي ؛ ومعني ذلك أن بدء الجملة به بدء عارض ، وإذن فهي جملة فعلية

وهكذا ترى أن تحديدك لنوع الجملة هو الذي يعينك على تحليلك لها تحليلًا صحيحًا من فهمك لأركانها الأساسية .
ركنا الجملة الاسمية :

للجملة الاسمية ركنان أساسيان ، متلازمان تلازمًا مطلقًا حتى اعتبرهما سيبويه كأنهما كلمة واحدة ، وهما : المبتدأ والخبر .
و حين تلتقي بجملة اسمية عليك أن تسأل نفسك : أين المبتدأ وأين الخبر؟ و عليك أن تحدد موقعها بدقة .

والمبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة لكي نحكم عليه بحكم ما ، وهذا الحكم الذي نحكم به علي المبتدأ هو الذي نسميه الخبر؛ فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتم معناها الرئيسي . والمبتدأ والخبر مرفوعان دائماً .

أولاً: المبتدأ

(أ) أنواع المبتدأ:

المبتدأ لا يكون جملة ، فهو كلمة واحدة دائماً ، وإذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة ، بل باعتبارها كلمة واحدة ، أو كما يقول النحاة باعتبارها جملة محكية ، فلو قلت مثلاً:

❖ لا إله إلا الله خير ما يقول مؤمن .

فإن المبتدأ هنا هو (لا إله إلا الله) لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء ، ولكن باعتبارها كلمة واحدة ، فكأنك تقول :
(هذه الكلمة خير ما يقول مؤمن)

وتعربها على النحو التالي :-

لا إله إلا الله : مبتدأ مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها حركة الحكاية .

خير : خبر مرفوع بالضمه .

المبتدأ إذن لا بد أن يكون كلمة واحدة ، وهذه الكلمة لا بد أن تكون اسماً ، وهذا المبتدأ نوعان :

أ - مبتدأ يحتاج إلي خبر .

ب - مبتدأ لا يحتاج إلي خبر ، وإنما يحتاج إلي مرفوع يكتفي به .

النوع الأول يكون اسماً صريحاً أو مصدرًا مؤولاً .

١- فالاسم الصريح

مثل:

* هَذَا نَبِينَا

↓

مبتدأ

* اللَّهُ رَبُّنَا

↓

مبتدأ

٢- والمصدر المؤول

مثل:

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]

أى : وصيامكم خير لكم .

أن : حرف مصدري ونصب ، مبني على السكون ، لا محل له من

الإعراب

تصوموا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من

الأمثلة الخمسة ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل

(والمصدر المؤول من أن والفعل : (أن تصوموا) في محل رفع مبتدأ).

خير: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة .

النوع الثاني : المبتدأ الذي لا يحتاج إلى خبر، وإنما يحتاج إلى مرفوع يكتفي به

وهذا المبتدأ لا بد أن يكون وصفاً ، أي اسماً مشتقاً ، كأن يكون اسم

فاعل ، أو اسم مفعول ، أو صفة مشبهة .

ولا بد كذلك لهذا المبتدأ أن يعتمد على نفي أو استفهام ،
نحو قولك:

❖ أ قائم الزيدان؟

فالمبتدأ في المثال السابق هو كلمة (قائم) ، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله ، فكأن المعني :

أ يقوم الزيدان؟

ولهذا فإن كلمة (الزيدان) تعرب فاعلاً لاسم الفاعل (قائم) الذي يعمل عمل فعله.

ولما كانت الجملة بذلك قد تم معناها فإن هذا الفاعل (الزيدان) قد سد مسد الخبر .

وتعرب الجملة كالاتي:

أ قائم: الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

قائم: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

الزيدان: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

ومنه أحد إعرابي قول القرآن:

❖ ﴿ قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنِ الْهَيْتِ يَتَابِرُهُمْ ﴾ [مائدة: ٤٦]

أ راعب: الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

راعب: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل سد مسد

الخبر.

وإذا كان المبتدأ اسم مفعول فإن المرفوع بعده يكون نائب فاعل سد

مسد الخبر.

مثل قولك:

❖ أَكْرِيْمُ الزَّيْدَانِ؟

الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

كْرِيْمٌ: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

الزَّيْدَانِ: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالالف لأنه مثنى.

ومثل قولك:

❖ مَا مَضْرُوبُ الزَّيْدَانِ.

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

مضروب: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .

الزَّيْدَانِ: نائب فاعل سد مسد الخبر، مرفوع بالالف ؛ لأنه مثنى.

كلمة ملاحظة مهمة:

قد يَسْبِقُ المبتدأ حرف جر زائد أو شبيهه بالزائد ؛

مثل:

❖ هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي البَيْتِ؟

هل : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

من : حرف جر زائد.

رجل: مبتدأ مرفوع بضممة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل

بحركة

حرف الجر الزائد.

في البيت: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

ومثل:

❖ بِحَسْبِكَ رِزْقُ اللَّهِ.

الباء: حرف جر زائد.

حسب: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد،

والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

رزق: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ومثل:

❖ كيف بك عند احتدام الأمر.

كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم.

بك: الباء: حرف جر زائد.

والكاف: ضمير متصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.

ومثل:

❖ رَبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ.

رَبَّ: حرف جر شبيهه بالزائد.

أخ: مبتدأ مرفوع بضممة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة

حرف الجر الشبيهه بالزائد

وجملة (لم تلده أمك): خبره.

(ب) تعريف المبتدأ وتنكيره:

قلنا: إن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما، ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء؛ ولذا ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة.

ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة، ولا يكون نكرة إلا في مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين وأنهاها إلى نَيْفٍ وثلاثين، وزعم بعضهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم، أي: أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة والشائع منها ما يلي: -

١- أن يكون المبتدأ كلمة من كلمات العموم؛ مثل:

(كُلُّ - مَنْ - مَا)

ومنه قوله تعالى:

﴿كُلُّ لَهٗ قَانُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]

وقولك:

﴿مَنْ يَقُمْ أَقْمَ مَعَهُ﴾

٢- أن يكون المبتدأ مسبوقة بنفي أو استفهام.

مثل قولك:

﴿ما رجلٌ في الدار﴾

ومثل قولك:

﴿هل غنيٌّ خيرٌ من غنيِّ النفس﴾

٣- أن يكون المبتدأ مؤخرًا عن الخبر على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة

مثل:

في الصـدق نجـاة



مبتدأ مؤخر



شبه جملة

"خبر مقدم"

ومثل:

نفعك وفـاؤه صـديق



مبتدأ مؤخر



جملة فعلية

"خبر مقدم"

٤- أن يكون المبتدأ نكرة مختصة: ويكون اختصاصه بالطرق الآتية:

أ- أن تكون النكرة موصوفة:

مثل قوله تعالى:

﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ [الأنعام: ٢٢١]

﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ﴾ [الأنعام: ٢٢١]

ب- أن تكون مصغرة:

مثل:

﴿رجيل جاءني﴾

لأن معناه (رجل صغير جاءني).

ج- أن تكون مضافة إلى نكرة ؛

كقوله :

❖ « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ » .

د- أن يتعلق بها معمول ؛

مثل قوله :

❖ « أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ مَنَكِرٍ صَدَقَةٌ » .

فـ "أمرٌ" و "نهْيٌ" مبتدآن نكرتان، وسوغ الابتداء بهما ما تعلق بها من

الجار والمجرور

وكقولك :

❖ أَفْضَلُ مِنْكَ جَاءَنِي .

هـ - أن يكون المبتدأ كلمة دالة على الدعاء ،

مثل :

❖ نَصْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ .

(ج) حذف المبتدأ :

المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة ، ولا تُتصور جملة اسمية من غيره ،
ولذلك فإن وجوده ضروري في الجملة ، إلا أنه قد يُحذف منها ، وهو مع
حذفه مقررٌ موجودٌ في الذهن ، ولا يُحذف إلا إن دلَّ عليه دليلٌ .

والمبتدأ يحذف جوازاً ووجوباً على النحو التالي :

١- الحذف الجائز :

وذلك إن دلَّ عليه دليل مقالي ؛ كأن يكون في جواب عن سؤال ،

تقول :

❖ أَيْنَ عَلِيٌّ؟

فتجيب:

❖ مسافرٌ.

مسافرٌ: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع بالضممة الظاهرة.
أي: (هو مسافر).

وقد يحذف المبتدأ كذلك لوجود قرينة حالية تدلُّ عليه وتُغني عن ذكره، كأن ترى صورة شخصٍ فيصيرُ آيةً لك على معرفة الشخص فقلت:

❖ عبدُ الله وربِّي

كأنك قلت: ذاك عبدُ الله

أو: هذا عبدُ الله

أو سمعتَ صوتًا فعرفتَ صاحبَ الصوتِ فصار آيةً لك على معرفته
فقلت:

❖ زيدٌ وربِّي.

ومن أمثلة الحذف لقرينة الحالية أيضًا قوله تعالى:

❖ ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ [التكوير: ١]

فـ «سورة»: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذه، وليس هناك من لفظ مُتقدِّم يدلُّ على المحذوف المُقدَّر. وفي عناوين الكتب والأبواب والفصول حيث يقال:

❖ بابُ كذا أو نحوه

هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هذا بابُ كذا أو هذا كتابُ كذا

٢- الحذف الواجب :

وله مواضع من أهمها:

أ- في أسلوب المدح والذم ، مثل:

❖ نِعَمَ القَائِدُ خَالِدٌ.

خالدٌ: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً مرفوع بالضممة ، أي :

❖ نعم القائد هو خالد.

ب- أن يكون مبتدئاً لقَسَم ، مثل:

❖ بحياتي لأحافظنَّ على العهد.

بحياتي: شبه جملة خبر مقدم،

وتقدير الكلام.

بحياتي يمينٌ لأحافظنَّ على العهد.

ج- أن يكون مبتدأً للاسم المرفوع بعد لا سيما، مثل:

❖ أحبُّ الفاكهةَ لا سيَّما العنبُ.

العنبُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوباً

أي: هو العنب

ثانياً: الخبر

الخبر: هو الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي، وهو خبر مرفوع، ورافعه هو المبتدأ.
أنواع الخبر:

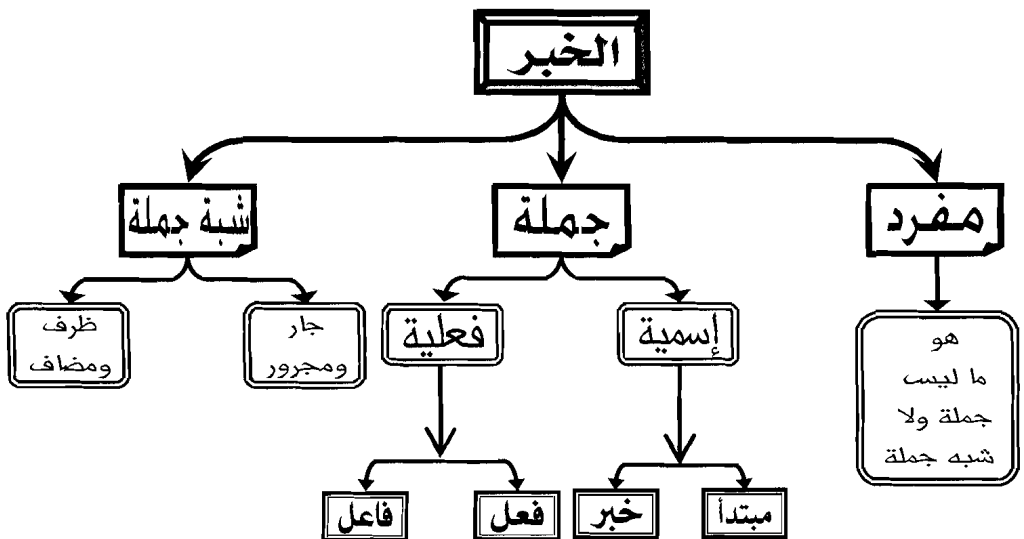
الخبر ثلاثة أقسام:

مفرد: وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة.

وجملة: (اسمية أو فعلية)

وشبه جملة: (جار ومجرور أو ظرف ومضاف إليه).

ويوضحه الشكل التالي:



(أ) الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، أي : يكون اسمًا واحدًا حتى لو كان هذا الاسم مثني أو جمعًا .
مثل :

نَجَبٌ م



خَبْر

(نوعه مفرد)

* الشَّرِيءُ سَا



مبتدأ

مُجْدَانٌ



خَبْر

(نوعه مفرد)

* الطَّيْبُ الْبَانُ



مبتدأ

محبوبون



خَبْر

(نوعه مفرد)

* الصَّبَادِقُونَ



مبتدأ

فالخبر في الأمثلة السابقة مفرد ، لأنه ليس بجملة ولا شبه جملة .

وهذا الخبر مرفوع دائماً ، لكن تختلف علامة الرفع حسب نوع الكلمة ؛
فالخبر في المثال الأول :

نجم : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة ؛ لأنه مفرد .

وفي المثال الثاني :

مجدان : خبر مرفوع بالالف ؛ لأنه مثنى .

وفي المثال الثالث :

محبوبون : خبر مرفوع بالواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

ولعلك لاحظت أن الخبر المفرد يطابق المبتدأ في النوع (التذكير أو

التأنيث) وفي العدد (الإفراد والتثنية أو الجمع) كالأمثلة السابقة

ومثل :

❖ الأمهاتُ رحيماتُ .

❖ العمالُ منتجونُ .

كلمة ملاحظة :

يجوز أن يكون الخبر مفرداً مؤنثاً إذا كان المبتدأ جمعاً غير عاقل

مثل :

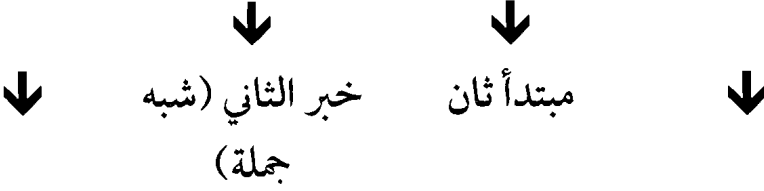
● الأشجارُ مثمرةٌ .

(ب) الخبر الجملة :

وقد يكون الخبر جملة ، اسمية أو فعلية .

ويجوز حذف هذا الضمير إن كان معلوماً مفهوماً من الكلام ، مثل :

* العنب أقةٌ بعشرين قرشاً

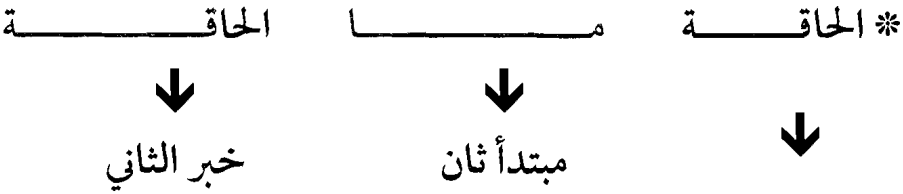


مبتدأ أول خبر (جملة اسمية) تمييز

والضمير هنا محذوف ، لأنه مفهوم والتقدير :

العنب أقة منه بعشرين قرشاً .

(ب) يمكن أن يكون الرابط بإعادة المبتدأ في جملة الخير ، لأسباب بلاغية كالتفخيم أو التهويل أو غيرهما مثل :

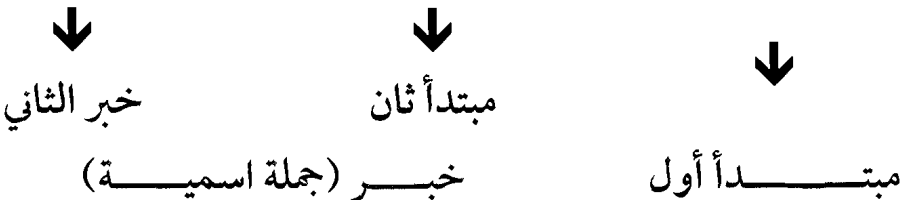


مبتدأ أول خبر (جملة اسمية)

(ج) وقد يكون الرابط وجود اسم إشارة إلى المبتدأ ،

مثل :

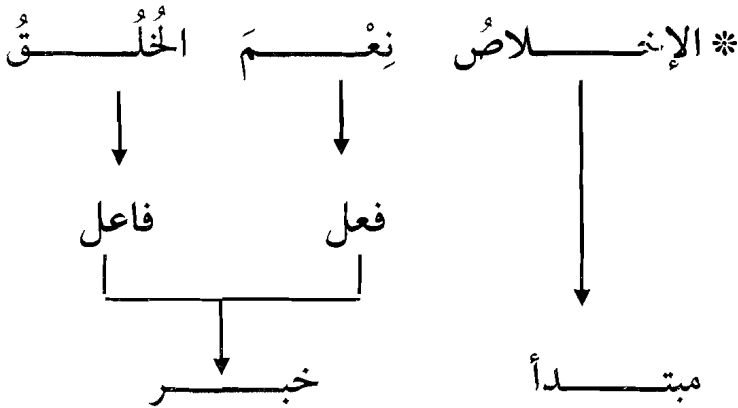
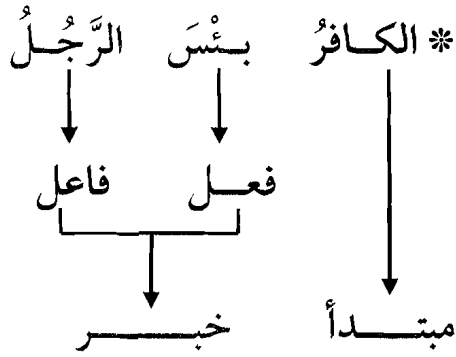
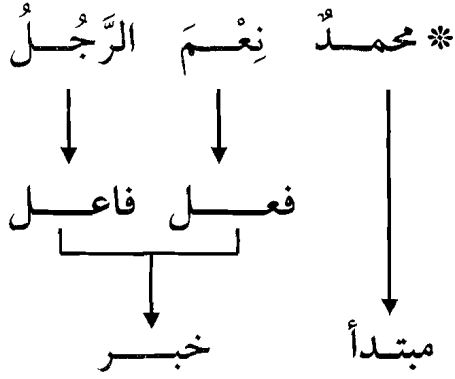
* ولباس التقوى ذلك خير

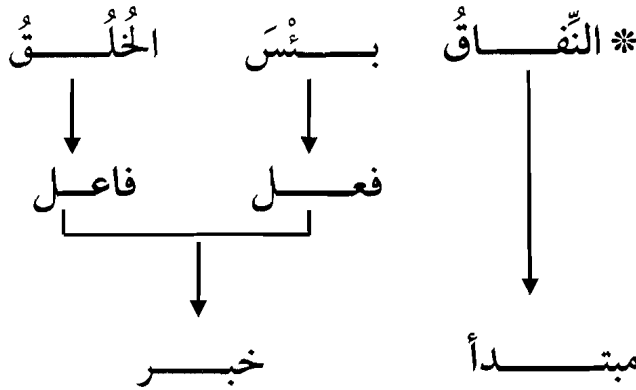


فـ " ذلك " اسم إشارة إلى المبتدأ (لباس التقوى)

(د) أن يكون في الجملة الواقعة خبراً لفظ عام يشتمل على المبتدأ وغيره ،

ومن ذلك ، قولك :



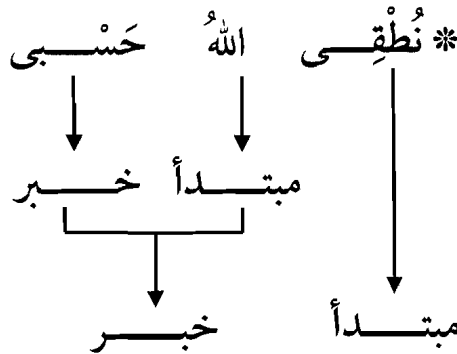


في هذه الأمثلة جاءت جمل الخبر: « نعم الرجل / بئس الرجل / نعم الخلق / بئس الخلق » مشتملة على عموم يدخل تحته المبتدأ؛ إذ إن الممدوح بـ «نعم» وهو «الرجل» في المثال الأول مثلاً يشتمل على المبتدأ «محمد» وغيره؛ لأن «محمد» واحد من جنس الرجال وهكذا

* إن كانت الجملة الواقعة خبراً هي نفس المبتدأ في المعنى، فإنها في

هذه الحالة لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ

مثل:



فالخبر (الله حسبي) لا يشتمل على ضمير يعود على المبتدأ (نطقي) برغم أن الخبر هنا جملة اسمية، و سبب الاستغناء عن الرابط هو أن قولنا (الله حسبي) هو نفس المبتدأ في المعنى .

ملاحظة:

يجوز في الجملة الواقعة خبرًا أن تكون جملة إنشائية (أمرًا أو نهيًا أو استفهامًا.....)

مثل:

أَكْرَمُهُ	* زِيدْ
↓	↓
خبر (أمر)	مبتدأ

ومثل:

لَا تُهِنْهُ	* عَمِّرُوْهُ
↓	↓
خبر (نهي)	مبتدأ

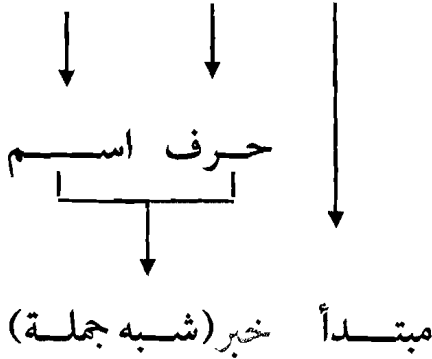
ومثل:

مَا الْقَارِعَةُ؟	* الْقَارِعَةُ
↓	↓
خبر (استفهام)	مبتدأ

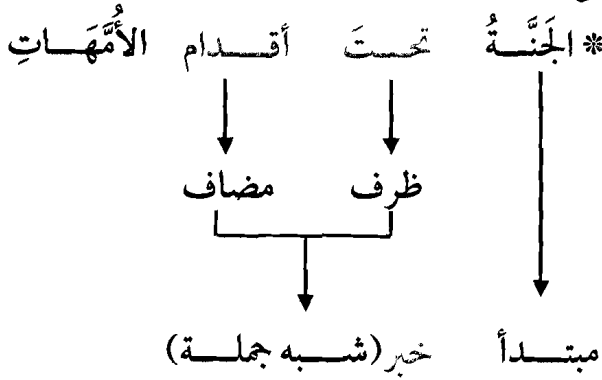
(ج) الخبر شبه الجملة:

وشبه الجملة هي الجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه
مثل: .

* مستقبلك من صنع يدك



ومثل:



ملاحظة:

يقول النحاة: إن شبه الجملة ليس هو الخبر، وإنما شبه الجملة يتعلق
بمحدوف خبر أو بخبر محذوف (كون عام)
تأمل المثال الآتي:
• النجاة... في الصدق.

النجاة: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

في: حرف جر.

الصدق: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة.

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

والتقدير: النجاة (تكون أو كائنة) في الصدق.

ومثل:

• العفو ... عند المقدرة.

العفو: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

عند: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة.

المقدرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

وشبه الجملة متعلق بخبر محذوف في محل رفع.

تعدد الخبر:

يأتي الخبر واحدًا غالبًا، وقد يتعدد فيكون للمبتدأ أكثر من خبر؛ فإذا تعددت الأخبار أعربتْها أخبارًا أيضًا، ومنها ما يصلح أن يكون صفة للخبر الأول، ومنها ما لا يصلح إلا أن يكون خبرًا، وكلُّ ذلك متوقفٌ على معنى الجملة،

فتقول:

زَيْدٌ عَرَبِيٌّ شَجَاعٌ كَرِيمٌ



خبر (٣)

خبر (٢)

خبر (١)

مبتدأ

وتستطيع في هذا المثال أن تقول:

* زيدٌ عربيٌّ شجاعٌ كريمٌ



مبتدأ خبر صفة (١) صفة (٢)

وفي مثال آخر تقول:

* التعلّم أديبٌ هنديٌّ تجاريٌّ



مبتدأ خبر (١) خبر (٢) خبر (٣)

وأنت في هذا المثال لا تستطيع أن تُعربَ الخبرين: الثاني والثالث صفةً للخبر، لأنَّ المعنى لا يستقيم.

حذف الخبر:

يحذف الخبر جوازاً أو وجوباً.

* فقد يحذف جوازاً إن دلَّ عليه دليل ، كأن يكون جواباً عن سؤال ؛

مثل:

• مَنْ بطلُ حطينَ ؟

• صلاح الدين .

صلاح الدين: مبتدأ خبر محذوف جوازاً ، والتقدير :

❖ صلاحُ الدينِ بطلُ حطينَ .

* وقد يُحذف الخبرُ أيضًا جوازًا إن عطفَ على مبتدأ ذكر خبره ؛

مثل :

* زيدٌ قائمٌ وعمروٌ



مبتدأ خبره محذوف جوازًا
تقديره : قائم

مبتدأ
خبر

والتقدير : زيد قائم وعمرو كذلك ، أي : قائم
ومن ذلك قوله تعالى :

* " أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظَلَّهَا " .



مبتدأ خبره محذوف

خبر

مبتدأ

والتقدير : أكلها دائم وظلها كذلك ، أي : دائم .
ومنه قوله تعالى :

* وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ



خبر

مبتدأ

أما «رسوله» فهو مبتدأ خبره محذوف ؛ تقديره : كذلك ، أي :
ورسوله كذلك أحق أن يرضوه .

* وقد يحذف جوازًا أيضًا بعد إذا الفجائية ، مثل :

❖ دَخَلْتُ الْبَيْتَ فَإِذَا اللَّصُّ

اللَّصُّ: مبتدأ لخبر محذوف جوازاً تقديره «موجود»
 أما حذف الخبر وجوباً ففي مواضع عديدة أهمها ما يأتي:
 ١- إذا كان المبتدأ بعد «لولا» وخبره كون عام؛
 مثل:

❖ لولا العلم ما تقدمت البشرية.

لولا: حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
العلم: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

والخبر محذوف وجوباً؛ تقديره: موجود؛ أي:

❖ لولا العلم (موجود) ما تقدمت البشرية.

ومثاله أيضاً قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

❖ «لولا عَلِيٌّ لَهْلَكَ عَمْرٌ»

فالتقدير:

❖ لولا عَلِيٌّ (موجود) لَهْلَكَ عَمْرٌ.

أما إن دلَّ الخبر على كونٍ خاصٍّ كان ذكره واجباً إن لم يدل عليه دليل
 مثل:

❖ لولا اللاعبون ماهرون ما فاز الفريق .

فاللاعبون: مبتدأ

وماهرون: خبر، والذي جعل ذكره واجباً أن الخبر هنا يدلُّ على كَوْنٍ

خاص أو وجود خاص؛ إذ إن المعنى ليس:

(لولا اللاعبون موجودون ما فاز الفريق)

لأنه لا فريق بلا لاعبين، وإنما المقصود هو وجودٌ خاصٌّ للاعبين وهو

ومثاله أيضًا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لأم المؤمنين عائشة - رضي الله

عنها :

❖ «لولا قومك حديثو عهد بكفر لأسنتُ البيتَ على قواعدِ إبراهيم».

فامتناع التأسيس (وهو الجواب) ليس مترتبًا على مجرد وجود القوم ، ولكن على حداثة عهدهم بالكفر ، ولذلك ذكر الخبر وهو " حديثو عهد " إذن فعناصر التركيب الذي يُحذف فيه الخبرٌ وجوبًا هكذا:

← لولا + مبتدأ + خبر محذوف وجوبًا لأنه كون عام + جملة الجواب.

٢- إذا كان المبتدأ قد عطف عليه بواو تدل على المصاحبة
مثل:

❖ كُـلُّ جُنْدِيٍّ وَسِلَاحُهُ.

كل : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

والخبر محذوف وجوبًا ؛ تقديره : مقترنان ؛ أي :

❖ كُـلُّ جُنْدِيٍّ وَسِلَاحُهُ (مقترنان).

٣- إذا كان المبتدأ اسما صريحًا في القسم
مثل:

❖ لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ الْمَرْءَ حَيْثُ يَضَعُ نَفْسَهُ.

لَعَمْرُ: مبتدأ خبره محذوف وجوبًا ، أي :

❖ لعمر الله قسمي .

٤- إذا أغنت عن الخبر حال لا تصلح أن تكون خبرًا

مثل:

* شُرِبِ الماءَ بِباردًا



حال سدت مسد الخبر



مبتدأ

شُرِبِ: شُرِبَ: مبتدأ مرفوع بضمه مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

ماء المتكلم: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

الماء: مفعول به للمصدر (شرب) (العامل عمل فعله) منصوب بالفتحة.

باردًا: حال منصوبة سدت مسد الخبر.

الترتيب بين المبتدأ والخبر:

(أ) تأخير الخبر وجوبًا:

المفروض أن يتأخر الخبر عن المبتدأ؛ لأنه الحكم الذي نحكم به على المبتدأ، ومع ذلك فقد يتقدم أو يتأخر، لكنه يتأخر وجوبًا في كثير من الحالات من أهمها:

١- أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام،

• كأسماء الاستفهام،

مثل:

* مَنَ فَعَلَ هَذَا؟



خبر

مبتدأ

• وكأسماء الشرط،

مثل:

* مَنَ يَذَكِّرُ يَنْجِحُ



خبر

مبتدأ

• وما التعجبية،

مثل:

* مَا أَحَلَّكَ اللَّهُ!



خبر

مبتدأ

• وكم الخبرية،

مثل:

* كَمْ مَعْصِيَةٍ يَسْتَرْهَى اللَّهُ!



خبر

مبتدأ

أما كم الاستفهامية فداخلة في أسماء الاستفهام التي لها الصدارة .

ملاحظة:

المبتدأ هنا له الصدارة بنفسه، لكن قد يكون له الصدارة بغيره وهو أن يُضَافَ إلى ما له الصدارة ،
كقولك :

* غَلَامٌ مِّنْ فَعَلٍ هَذَا؟

٢- إذا كان الخبر محصوراً فيه بإلا أو إنما،

مثل:

* وما محمدٌ إلا رسولٌ



خبر

مبتدأ

* إنما محمدٌ رسولٌ



خبر

مبتدأ

ملاحظة:

المحصور فيه بـ «ما» و «إلا» هو ما بعد «إلا» ، والمحصور فيه بعد «إنما» هو المتأخر.

٣- إذا كان المبتدأ مقترناً بلام الابتداء ،

مثل :

ولـعـبـدٌ مؤمنٌ خيرٌ من مشرك.
 ↓ ↓ ↓
 خبر مبتدأ لام
 الابتداء

٤- أن يكون خبراً عن ضمير الشأن ،

مثل :

* قل هو الله أحد
 ↓ ↓ ↓
 خبر مبتدأ ضمير
 الشأن
 خبر مبتدأ

٥- أن يكون المبتدأ والخبر متساويان في رتبة التذكير والتأنيث ،

مثل :

أخي صديقي
 ↓ ↓
 خبر مبتدأ

فالاسم الأول مضاف إلى ضمير ، والثاني مضاف إلى ضمير ، فهما متساويان من حيث التعريف ، فإن كنت تقصد بها أن تحكم على أخيك بأنه صديقك وجب أن يكون الأخ مبتدأ والصديق خبره .

أما إن كنت تريد أن تحكم على صديقك بأنه أخوك ؛
قلت:

صـديقي أخـي



خبر

مبتدأ

٦- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ
مثل:

زيـد يلعب (.....)



خبر

مبتدأ

ففي الفعل يلعب ضمير مستتر يعود على المبتدأ «زيد» ، ولهذا وجب تأخير الخبر، لأنك لو قدمت الخبر؛ وقلت: (يلعب زيد) لصارت بذلك جملة فعلية.

فإن صار الفاعل اسماً ظاهراً جاز تقديم الخبر على المبتدأ: تقول:

زيـد يلعب (أخوه)



خبر

مبتدأ

ويجوز أيضاً:

يلعب (أخوه) زيـد



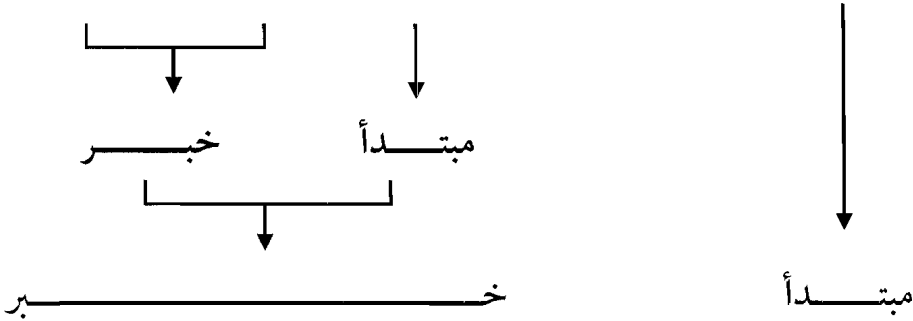
مبتدأ مؤخر

خبر مقدم

٧- إذا كان المبتدأ مُشَبَّهًا باسم الشرط ،

مثل:

*الذي يُوحِّدُ اللهَ فهو آمِنٌ مِنَ النَّارِ



فالمبتدأ هنا «الذي» اسم موصول شبيه باسم الشرط ، فكأن المعنى:
(مَنْ يوحد الله فهو آمن من النار)

ودليل مشابهه المبتدأ للشرط دخول الفاء على الخبر كما تدخل على
جواب الشرط . فَإِنْ تَقَدَّمَ الْخَبْرُ وَجَبَ حَذْفُ الْفَاءِ

٨- إذا كان الخبر طلبياً ،

مثل:

*عَمِرُوا لِأَتْهِنَهُ

*زَيْدٌ أَكْرَمُهُ



خبر

مبتدأ

خبر

مبتدأ

٩- إذا كان الخبر مقترناً بالباء الزائدة ،

مثل:

بقارئ

ما أنا



خبر

مبتدأ

١٠- الخبر المفصول بضمير فصل، مثل

* الله هو الكريم



خبر

مبتدأ

(ب) تقديم الخبر وجوباً:

وذلك في مواضع أهمها:

١- أن يكون الخبر مستحقاً للصدارة، كأسماء الاستفهام،

مثل:

مَتَى نَصُرُ اللَّهَ؟

أَيْنَ الْمَقْرُ؟



مبتدأ

خبر

مبتدأ

خبر

٢- أن يكون المبتدأ نكرة محضة، وفي هذه الحالة لا بد أن يكون الخبر جملة أو

شبه جملة، مثل:

حَقٌّ

* عِنْدَكَ

نَجَاةٌ

* فِي الصِّدْقِ



مبتدأ

خبر

مبتدأ

خبر

صَدِيقٌ

* نَفَعَكَ إِخْلَاصُهُ



مبتدأ

خبر

٣- أن يكون المبتدأ مشتملاً على ضمير يعود إلى الخبر ،

مثل :

* في الجامعة طلابها

↓

مبتدأ

↓

خبر

٤- أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ ؛

مثل :

إِنَّمَا فِي الْبَيْتِ عَلَيَّ

↓

مبتدأ

↓

خبر

* مَا نَاجِحٌ إِلَّا الْمُجِدُّ

↓

مبتدأ

↓

خبر

تدريبات

س ١: المبتدأ نوعان . وضح بالمثل .

س ٢: حدد المبتدأ فيما يأتي ثم أعربه .

١- لا اله إلا الله خير ما يقول المؤمن .

٢- وأن تصوموا خير لكم .

٣- هل من خالق غير الله .

٤- رَبِّ أَخ لك لم تلده أمك .

٥- أحب القراءة لا سيَّما القصص .

س ٣: مَثِّلْ لما يأتي في جملة مفيدة .

١- مبتدأ لا يحتاج إلى خبر .

٢- مبتدأ خبره جملة اسمية .

٣- مبتدأ خبره ظرف .

٤- مبتدأ له أخبار متعددة .

٥- مبتدأ مؤخر وجوباً عن خبره .

س ٤: متى يتقدم الخبر وجوباً على مبتدئه ؟

س ٥: متى يسوغ الابتداء بالنكرة؟

س ٦: بيِّن الرابط في الخبر في النماذج الآتية:

(١) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِمُضْمِمْ أُولَئِكَ بَعْضٌ ﴾ [الأنفال: ٧٣]

(٢) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾ [التوبة: ٣٩]

(٣) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿التَّوْبَةُ: ٤٦﴾

(٤) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُكَّرَ مَكَانًا

وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿الزُّمَر: ٣٤﴾

(٥) قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَأَصْحَبُ الِئِمَّةِ مَا أَصْحَبُ الِئِمَّةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَبُ الْمَشْنَةِ مَا أَصْحَبُ

الْمَشْنَةِ ﴿٩﴾﴾ ﴿الزُّمَر: ٨-٩﴾

(٦) السمن منوان بدرهم .

(٧) الثوب متران بدينار .

س ٧: بين السبب في استغناء الخبر عن الرابط في النماذج الآتية:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ ﴿الْإِسْلَام: ١﴾

٢- قولي لا اله إلا الله.

٣- اعتقادنا الله واحد ومحمد رسوله.

س ٨: استخرج مما يأتي المبتدأ والخبر وأعربهما:

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَعَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ غَشْوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ ﴿الْبَقَرَةُ: ٧﴾

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ ﴿١١﴾ ﴿الْأَنْعَام: ٢١﴾

- قَالَ تَعَالَى:

- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ﴿١٨٥﴾ ﴿التَّحْقَات: ١٨٥﴾

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [التوبة: ٦٥]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ﴾ [التوبة: ٩]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [التوبة: ٦]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعْسُورِينَ كَثِيرًا ﴾ [التوبة: ١٤٦]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [التوبة: ٣٩]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ عَدُوٍّ لِلَّهِ ﴾ [طه: ٣]

س ٨: بين الشاهد في الآيات الآتية:

خَلِيلِي مَا وَاوَيْتُ بِعَهْدِي أَنْتَمَا

إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْزِلِ قَطِيعٍ

أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا

إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطِنَا

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا

عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ

النواسخ

النسخ هو التغيير والمحو والإزالة والإبطال ،

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ﴾

[النحل: ١٠٦]

وَقَالَ تَعَالَى:

• ﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ﴾

[البقرة: ٥٢]

أي: يشبثها.

والنواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتسوخ حكمها ، أي :

تغيره بحكم آخر.

والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى

وإن كان الناسخ فعلاً.

وأخوات كان هي :

• أصبح - أضحى - ظل - أمسى - بات - صار - ليس -

زال - برح - انفك - فتيء - دام

وكل منها فعل ناسخ ناقص، فما معنى ذلك؟

نقول: ناسخٌ ، لأنها تدخل على الجملة الاسمية فتغير حكمها بحكم

آخر ؛ إذ ترفع المبتدأ ويُسمى اسمها، وتنصب الخبر ويُسمى خبرها.

وناقص ؛ لأنها تدلُّ على زمانٍ فقط ؛ أي : إنها لا تدلُّ على حدث ، ومن

ثم لا يحتاج إلى فاعل ، هذا على عكس الأفعال التامة ، لأن الأفعال التامة
تدل على شيئين متلازمين: حَدَثٌ وَزَمَنٌ .

فحين تقول:

• كَتَبَ

فإنه يدلُّ على حدث وهو الكتابة ، وتدل على زمن وهو المضي .

وحين تقول:

• يَكْتُبُ

تدل على حدث وهو الكتابة ، وعلى زمن وهو الحاضر أو المضارع

هكذا

وبما أنها تدل على حدث فلا بد أن يكون لهذا الحدث فاعلٌ ،

فتقول:

كَتَبَ مُحَمَّدٌ الدَّرْسَ

↓ ↓

فاعل فعل

أما الأفعال الناقصة فإنها لا تدل على أحداث بل تدل على زمن مجرد

من الحدث ،

فتقول مثلاً:

• كان محمدٌ يكتبُ .

ولما كانت خالية من الحدث فهي لا تحتاج إلى فاعل ، فإن (محمدٌ) هنا :

اسم كان ، وليس فاعلاً لها

و(كان) رأس هذا الباب وعنوانه ؛ لأنها أكثر أخواتها استعمالاً ، كما أن

لها أحوالاً كثيرة تخصها ، منها :

(أ) قد تستعمل فعلاً تاماً إن دلت على حدث يقتضى فاعلاً،

فتقول:

❖ العظیم عظیم حيث كان

أي : حيث وُجد.

ف «كان» في هذا المثال فعل تام بمعنى «وُجد» لذا فإنه يحتاج إلى فاعل .
وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو .

وهي تفيده اتصاف المخبر عنه (الاسم) بالخبر في الماضي ،

إما مع الدوام والاستمرار ،

كقوله تعالى:

❖ ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝١١﴾ [النساء: ٩٦].

وذلك لأن الله لم يزل غفوراً رحيماً مطلقاً في الماضي والحال
والاستقبال؛ ف «كان» فيه ليست للماضي فقط ، بل للاستمرار؛ لأن الفعل
إذا أضيف إلى الله ﷻ تجرد عن الزمان ، وصار معناه الدوام .

ومثال ما يدل على الماضي مع الانقطاع ، قولك:

❖ كان الشيخ شاباً.

فشبهوية الشيخ ، أي : الرجل الكبير في السن ، قد انقطعت بشيخوخته

، فلذا كانت «كان» فيه للانقطاع .

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

أي : إن وجد ذو عسرة ، ولذلك فهي فعل تام فاعله «ذو»

ومنه :

❖ ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن

فـ «كان» هنا بمعنى : حدث ، و(يكن) بمعنى : يحدث
كان: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

وفاعله: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو

يكن: فعل مضارع مجزوم بالسكون.

وفاعله: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

(ب) وحين تكون ناقصة - وهو الأغلب - فإنها تعمل ،
إن كانت فعلاً ماضياً أو مضارعاً أو أمراً أو مصدرًا أو اسماً.
ماضياً ، مثل :

كان الفضاء مجهولاً

↓ ↓ ↓

الناسخ الاسم الخبر

مضارعاً ، مثل :

يعجبني أن يكون المؤمن مخلصاً

↓ ↓

الاسم الخبر

أمراً ، مثل :

كن حذراً

↓ ↓

الناسخ الخبر

الاسم ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.
مصدرًا ، مثل:

❖ أحبه لكونه شجاعًا.

اللام: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
كون: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
الهاء: ضمير مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه،
(وهذا الضمير هو- في الأصل - اسم كان)
شجاعًا: خبر «كونه» منصوب بالفتحة الظاهرة.
واسمًا ، مثل:

❖ زيدٌ كائنٌ أخاك

زيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
كائنٌ: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة. وفيه ضمير مستتر جوازًا تقديره :
هو عائد على المبتدأ في محل رفع اسم كائن
أخاك: خبر «كائن» منصوب بالألف ؛ لأنه اسم من الأسماء الستة.
والكاف: ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.
(ج) تستعمل «كان» زائدة ،

وبخاصة في باب التعجب ، فلا يكون لها عمل ، ولا تستعمل زائدة
إلا في صيغة الماضي ، مثل:

ما كان أطيّب خلقه!



خبر

زائدة

مبتدأ

(هـ) يجوز حذف نون «كان» :

بشرط أن تكون فعلاً مضارعاً مجزوماً بالسكون، وليس بعدها

ساكن أو ضمير متصل ، مثل :

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا﴾ [الزمر: ٢٠]

لم : حرف نفي وجزم وقلب.

أك : فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون على النون

المحذوفة ، واسمه : ضمير مستتر وجوباً ؛ تقديره: أنا

بغياً: خبر أكن منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومن قوله:

❖ ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا﴾ [الشع: ٤٠]

(و) قد يجري الحذف على جملتها:

الأصل في استعمال كان أن تكون موجودة مع اسمها وخبرها ، ولكن

قد يجري الحذف على جملتها، فتُحذف «كان» وحدها ، أو تُحذف «كان» مع

اسمها ويبقى خبرها، أو تُحذف مع خبرها ويبقى اسمها ، ولكنها استعمالات

نادرة ، أكتفي هنا بأشهرها ؛ وهي حذفُ كان مع اسمها ويبقى خبرها .

مثل قوله - صلى الله عليه وسلم -:

❖ التمس ولو خاتماً من حديد.

خاتماً: خبر كان المحذوفة مع اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة.

والتقدير:

التمس ولو كان الملتمس خاتماً من حديد.

ومثل:

❖ المَرْءُ مَجْزِيٌّ بِعَمَلِهِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

خيرًا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، منصوب بالفتحة الظاهرة.
والتقدير:

إِنْ كَانَ عَمَلُهُ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُ خَيْرٌ.

شَرًّا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها ، منصوب بالفتحة الظاهرة.
والتقدير:

وَإِنْ كَانَ عَمَلُهُ شَرًّا فَجَزَاؤُهُ شَرٌّ.

(ز) قَدْ تُسْتَعْمَلُ «كَانَ» بِمَعْنَى «صَارَ»: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

❖ ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝١٩﴾ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾

[النَّبَأُ: ١٩ - ٢٠]

ف«كانت» هنا بمعنى صارت.

أصبح : وتفيد التوقيت بالصبح ،

مثل:

• أصبحت الشمس مشرقة

أصبحت: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح ؛ لاتصاله بتاء

التأنيث.

التاء: حرف يدل على التأنيث مبني على السكون لا محل له
من الإعراب.

الشمس: اسم «أصبح» مرفوع بالضممة الظاهرة.

مشرقة: خبر «أصبح» منصوب بالفتحة الظاهرة.

*وقد تأتي «أصبح» بمعنى «صار» ، ومن قوله تعالى:

❖ ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَىٰ قَدْرًا﴾ [القصص: ١٠]

«أصبح» هنا بمعنى: صار.

- وتستعمل «أصبح» فعلًا تامًا يفيد معنى الدخول في وقت الصباح،

وحيثُذ يحتاج إلى فاعل، مثل:

❖ ظل زيد ساهرًا حتى أصبح.

أصبح: فعل ماض تام مبني على الفتح.

والفاعل: ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الأنعام: ١٧]

أضحى: وهي التوقيت بالضحى، مثل:

أضحى النسيم عليلاً



الخبر

الاسم

الناسخ

• وقد تستعمل تامة، مثل:

• ظلّ زيدٌ نائمًا حتى أضحى.

أضحى: فعل ماض تام مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر.

الفاعل: ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

ظل: وهي للتوقيت بالنهار، مثل:

• ظلّ النبيُّ وفياً بالعهد.

* وقد تأتي «ظل» بمعنى «صار»، كقوله تعالى:

• ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النساء: ٥٨]

أي: صار وجهه مسودًا.

أمسى: وهي للتوقيت بالمساء، مثل:

أمست الطيورُ عائدةً إلى عشاشها



خبره

اسمه

الناسخ

• وقد تأتي تامة، مثل قولك:

• ظل زيد يعمل حتى أمسى.

أمسى: فعل تام مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر،

والفاعل: ضمير مستتر جوازًا؛ تقديره: هو.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿فَسَبَّحْنِ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الزمر: ١٧]

تمسون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، لأنه من الأمثلة الخمسة،

وواو الجماعة: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

بات : وهي للتوقيت بالليل ، مثل :

بات الحارس يقظاً
 ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره

• وتستعمل تامة، مثل :

بات الغريب في بيتنا
 ↓ ↓
 الفاعل فاعله

صار : وتفيد معنى التحول ، مثل :

• صار الدقيقُ خبزاً.

وهناك أفعال أخرى تفيد معنى «صار» وتعمل عملها.
 أشهرها:

• آض ، مثل :

آض الغلام رجلاً
 ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره

• عاد ، مثل :

عادتُ القريةُ مدينةً
 ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره

- رجع ، مثل :

رجع الضَّالُّ مهتدياً



خبره

اسمه

الناسخ

- استحال ، مثل :

استحالت النَّارُ رميًّا



خبره

اسمه

الناسخ

- ارتدَّ ، مثل :

ارتدَّ المَرِيضُ صِحِّياً



خبره

اسمه

الناسخ

- تَحَوَّلَ ، مثل :

تحوَّلَ القَمْحُ خَبْزاً



خبره

اسمه

الناسخ

- غدا ، مثل :

غدا العَمَلُ مرهقاً



خبره

اسمه

الناسخ

ليس : وهو فعل جامد يفيد معنى النفي ، مثل :

ليس القمر الآن سراً خفياً



خبره



اسمه



الناسخ

زال : هناك أكثر من فعل بهذا اللفظ :

(١) « زال » التي مضارعها « يَزَالُ » وهي ليس لها مصدر مستعمل .

(٢) « زال » التي مضارعها « يَزِيلُ » ومصدرها « زِيل » والأمر منها « زِل »

ومعناها : مَيِّزَ وَفَصَّلَ ، تقول :

• زال التاجر بضاعته زِيلاً

أي : ميزها ، وفصلها من غيرها . وتقول :

• زل ضانك عن معرك

أي : افصلها .

(٣) « زال » التي مضارعها « يَزُولُ » ومصدرها « الزَّوَال » معناها :

هلك وفني ، مثل :

• زال سلطان الظالمين زَوَالاً .

* وقد يكون معناها : « انتقل » مثل

قوله تعالى :

• (إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا ...) [فاطر: ٤١]

أي : انتقلتا ، ومثل قولك :

• زال الحجر

أي : انتقل .

والأول من الثلاثة هو الفعل ناقص ، وهو يدل على النفي بذاته ، ولكنه لا يعمل عمل «كان» إلا إذا سبقه نفي ، ونفي النفي إثبات ، فيدل على معنى الاستمرار ، مثل :

• ما زال السلامُ أملاً محبباً .

ما زال : فعل ماض ناقص مبني على الفتح .

السلام : اسم ما زال مرفوع بالضممة الظاهرة .

أملاً : خبر ما زال منصوب بالفتحة الظاهرة .

محبباً : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة .

انْفَكَّ : وتستعمل أيضاً مسبوقه بنفي ، وتدل على الاستمرار ، مثل :
ما انفكَّت الجهودُ في ذلك دائبَةً



خبره

اسمه

الناسخ

فَتِيَ : تستعمل مسبوقه بنفي وتدل على الاستمرار ، مثل :

ما فتِيَ الاستعمارُ مناهضاً للسلام



خبره

اسمه

الناسخ

برح : تستعمل مسبوقه بنفي وتفيد الاستمرار أيضاً ، مثل :

ما برحَ المؤمنُ يذكر به



خبره

اسمه

الناسخ

دام : وتعمل بشرط أن يسبقها «ما» المصدرية الظرفية :
ومعنى كونها مصدرية أنه يصح أن ينسبك منها ومن الفعل «دام»
مصدر: (دوام)

ومعنى كونها ظرفية هو دلالتها على مدة معينة ،

مثل قوله تعالى ﷻ على لسان سيدنا عيسى :

• ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مائدة : ٣١]

ما دمتُ : ما دام : فعل ماض ناقص مبني على السكون ؛ لاتصاله بتاء
الفاعل.

التاء : ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ما دام .

حيًّا : خبر ما دام منصوب بالفتحة الظاهرة .

وتقدير الكلام :

(وأوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حيًّا).

فإن سبقتها «ما» النافية كانت تامة ، وحينئذ ترفع فاعلاً

مثل :

• ما دام شيءٌ .

أي : ما بقي .

ما : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

دام : فعل ماض تام مبني على الفتح .

شيء : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة .

• أنواع خبر «كان» وأخواتها:

وكما كان الخبر في باب المبتدأ والخبر مفردًا وجملة (اسمية أو فعلية) وشبه جملة (جارًا ومجرورًا أو ظرفًا ومضافًا) فكذلك الخبر مع «كان» وأخواتها. تأمل النماذج الآتية:

* المفرد:

أَضْحَى النَسِيمُ عَلِيًّا



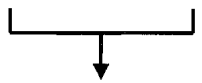
الناسخ الاسم الخبر «مفرد»

* الجملة : اسمية ، مثل :

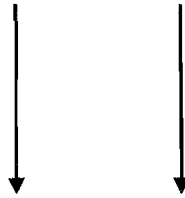
* مَا زَالَ الشَّعْرُ أَسَاسَهُ العَاطِفَةُ



مبتدأ خبره



خبره



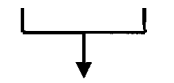
اسمه الناسخ

فعلية ، مثل :

* كَانَ النَّبِيُّ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنْعَلِهِ وَتَرْجُلِهِ وَطُهُورِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ



فاعل فعل



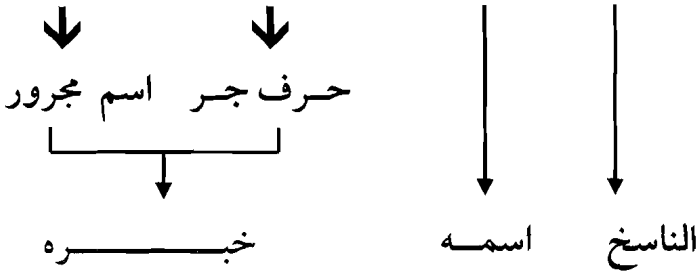
خبره

اسمه الناسخ

* شبه الجملة:

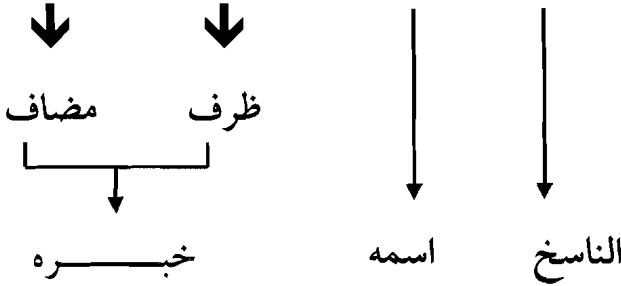
الجار والمجرور، مثل:

* كَانَ زَيْدٌ فِي الْمَسْجِدِ



الظرف والمضاف:

* كَانَ زَيْدٌ فَوْقَ السَّطْحِ



• الترتيب بين كان وأخواتها وبين معموليها:

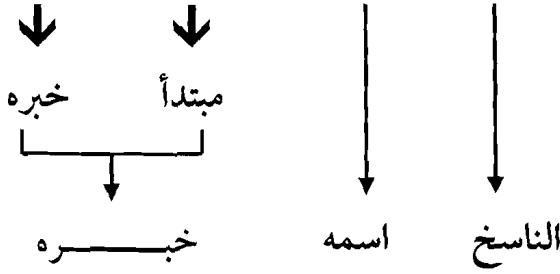
ذكرنا في المبتدأ والخبر مواضع التقديم والتأخير، ومعمولا "كان" هما المبتدأ والخبر، والأصل في ترتيبهما أن يكونا بعد الفعل الناسخ، وأن يكون الاسم مقدماً على الخبر.

لكنَّ هناك أحوالاً أخرى نذكرها على النحو التالي:

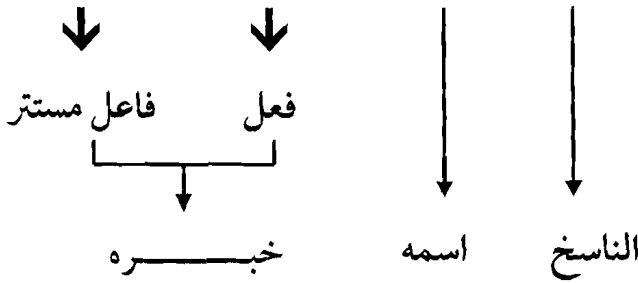
- ١- الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقاً.
- ٢- إن كان الخبر جملة فهي واجبة التأخير - على الأرجح - على الناسخ

واسمه، نقول:

* كَانَ زَيْدٌ عَمَلُهُ عَظِيمٌ



* كَانِ زَيْدٌ يَكْتُبُ (.....)



٣- إن كان الخبر مفرداً أو شبه جملة فله الحالات الآتية:

أ- يجب تأخيره عن الناسخ واسمه إن كان الاسم محصوراً فيه

مثل:

إِنَّمَا كَانَ شَوْقِي شَاعِرًا



خبره

اسمه

الناسخ

مَا كَانَ شَوْقِي إِلَّا شَاعِرًا



خبره

اسمه

الناسخ

ب- يجب تقديمه على الاسم إن كان في الاسم ضمير يعود على الخبر؛
مثل:

كَانَ فِي الْبَيْتِ صَاحِبُهُ



اسمه مؤخر

خبره مقدم

الناسخ

ج- يجب تقديمه على الناسخ نفسه إن كان هذا الخبر يستحق الصدارة
مثل:

أسماء الاستفهام ، تقول:

مَتَى كَانَ السَّافِرُ؟

أَيُّنَ كَانَ زَيْدٌ؟



الاسم

الناسخ

الخبر

الاسم

الناسخ

الخبر

أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ظرف مكان،
 وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب.
 كان: فعل ماض ناقص مبني على الفتح.
 زيد: اسم كان مرفوع بالضممة الظاهرة.
 د- يجوز التقديم والتأخير والتوسط في غير ما سبق،
 فتقول:

- كان زيد قائماً
- كان قائماً زيدٌ
- قائماً كان زيدٌ

- كان زيدٌ في البيت
- كان في البيت زيدٌ
- في البيت كان زيدٌ

• زيادة حرف الجر «الباء» في الخبر:

كان وأخواتها - فيما عدا الأفعال التي يُشترطُ أن يسبقها نفيٌ أو شبهه ؛
 مثل مازال - قد يسبقها نفي ، فيكثر حينئذ دخول الباء الزائدة على الخبر؛
 فتقول:

ما	كان	زيد	بمهمل	لس	ت	عليهم	بمسيطر
			↓	↓	↓		
			الخبر	الاسم	الناسخ	الاسم	الخبر

لست: ليس: فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع

متحرك.

- التاء: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ليس.
- عليهم: جار ومجرور متعلق بمسيطر.
- بمسيطر: الباء: حرف جر زائد.
- مسيطر: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها
- اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

تدريبات

س ١ ما معني قول النحاة : إن (كان) وأخواتها أفعال ناقصة ناسخة ؟

س ٢ متى تكون (كان) تامة ؟ مثل لما تقول .

س ٣ متى تحذف نون (كان) ؟

س ٤ متى تحذف (كان) مع اسمها ؟

س ٥ ما أنواع خبر (كان) وأخواتها ؟ مثل لما تقول .

س ٦ أعرب (كان) وأخواتها فيما يأتي :-

قال تعالى :

- ﴿ وَلَقَدْ يَكُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل : ١٢٠]

قال تعالى :

- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴾ [الزمر : ٣٧]

قال تعالى :

- ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مِآئِنِي تُنَادِي عَلِيكَرُفَكَتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٥]

قال تعالى :

- ﴿ وَأَخَذْنَا لَذَيْبِ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَنِينًا ﴾ [الأنعام : ٦٧]

[٦٧]

قال تعالى :

- ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام : ٤٧]

- مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ .

- « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ »

الحروف العاملة عمل (ليس)

عرفنا أن «ليس» فعل ماض ناقص يفيد النفي ، ويدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ويُسمَى اسمَه وَيَنْصِبُ الخبرَ وَيُسَمَّى خبرَه .
وقد عرفتِ العربية أربعة حروف تفيد معنى النفي أيضًا وتعمل عمل «ليس» فترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وهذه الحروف هي:
❖ ما - لا - لات - إن

(١) ما :

وهي تعمل عمل «ليس» في لهجة الحجازيين ، ولذلك تسمى «ما» الحجازية وهي عندهم تعمل هذا العمل بأربعة شروط :
أحدها: أن يكون اسمها مقدمًا وخبرها مؤخرًا .
والثاني: ألا يقترن الاسم بـ «إن» الزائدة .
والثالث: ألا يقترن الاسم بـ «إلا» .
والرابع: ألا يليها معمول الخبر وليس ظرفًا ولا جازًا ومجرورًا .
فإذا استوفت هذه الشروط الأربعة عملت عمل ليس .
ومن ذلك قول القرآن:

ما هذا بشرًا



خبره

اسمه

الناسخ

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

هذا : اسم إشارة مبني في محل رفع خبر «ما»
بشراً: خبر «ما» منصوب بالفتحة الظاهرة
وقول القرآن:

مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

ما : حرف نفي ناسخ مبني على السكون لا محل له من الإعراب
هُنَّ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم «ما» .
أُمَّهَاتِهِمْ : خبر «ما» منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .
وهم : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

وقول القرآن:

فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ

↓ ↓ ↓

الناسخ اسمه خبره

أحد: اسم «ما» مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزائد.

حاجزين: خبر «ما» منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكر سالم .
وف «ما» في النماذج السابقة عاملة عمل "ليس" لتوافر الشروط
الواجبة في عملها .

أما إن فقدت شرطاً من هذه الشروط فإنها تُهْمَلُ ويُلغى عملها و ذلك في الحالات الآتية:

أولاً: أن يتقدم خبرها ويتأخر اسمها:

فإن قلت:

ما قائماً زيدٌ ← لم يصح

↓ ↓ ↓

الناسخ خبره اسمه

والصواب أن تقول:

ما قائمٌ زيدٌ

↓ ↓ ↓

مهمله خبر مبتدأ

ما: حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب

قائمٌ: خبر مقدم مرفوع بالضمة الظاهرة

زيدٌ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة

ثانياً: أن تقع بعدها « إن » الزائدة:

فإن قلت:

ما إن زيدٌ قائماً ← لم يصح

↓ ↓ ↓ ↓

الناسخ زائدة اسمه خبره

والصواب أن تقول:

مَا إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ



خبره

مبتدأ

زائدة

مهملة

ثالثاً: أن يقترن خبرها بـ «إلا»:

وذلك لأنها تنقض النفي المستفاد منها ، وتجعل معنى الجملة إثباتاً.

فإن قلت:

مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولًا ← لَمْ يَصِحَّ



خبره

اسمه

الناسخ

والصواب أن تقول:

مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ



خبر

مهمل

مبتدأ

مهمل

وفي القرآن:

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ



خبر

مهملة

مبتدأ

مهملة

رابعاً: أن يتقدم معمول خبرها على اسمها:

فإن قلت:

ما كتاباً زيدٌ قارئاً ← لا يصح



خبره

اسمه

الناسخ

لأن « كتاباً » مفعول به لـ « قارئاً » الذي هو خبر « ما » ، أي إنه معمول الخبر وقد تقدم على اسمها « زيد » ؛ فلا يجوز .

والصواب أن تقول:

ما زيدٌ قارئاً كتاباً



خبره

اسمه

الناسخ

فإن أردتَ تقديمَ معمولِ الخبرِ في المثال السابق أهملتَ عملَ « ما » ورفعتَ المبتدأ والخبرَ ، فتقول:

ما كتاباً زيدٌ قارئٌ



خبره

مبتدأ

مهملة

كتاباً : مفعول به لاسم الفاعل « قارئ » العامل عمل فعله .

ف « قارئ كتاباً » بمعنى: يقرأ كتاباً بشروط وضعها النجاة ، منها أن

يُسبَق بنفي كما في المثال السابق .

أما تقديم معمول الخبر على نفسه ، دون الاسم بحيث يتوسط بينهما ، فلا يبطل عملها ، وإن كان غير ظرف أو جار ومجرور ، مثل :

مَا أَنَا أَمْرَكَ عَاصِيًّا



خبره

الناسخ اسمه

ف « أَمْرَكَ » مفعول به لـ « عَاصِيًّا » وهو الخبر، إذن فقد تقدم معمول الخبر عليه وقد توسط بينه وبين الاسم . ويجوز إعمالها وإهمالها في المواضع الآتية :

١- أن يكون خبرها شبه جملة تقدم أو تأخر :

تقول :

مَا أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ أَوْ مَا فِي أَحَدٍ



اسمه

خبره

الناسخ

خبره

اسمه

الناسخ

وتقول :

مَا أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ أَوْ مَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ



مبتدأ

خبر

مهملة

خبر

مبتدأ

مهملة

٢- أن يتقدم معمول الخبر على اسمها وهذا المعمول شبه جملة:

فتقول:

مَا لِلشَّرِّ أَنْتَ سَاعِيًا أَوْ مَا لِلشَّرِّ أَنْتَ سَاعِ
 ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره مهمله مبتدأ خبر

وتقول:

مَا عِنْدِي أَنْتَ مُقِيمًا
 ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره

أو

مَا عِنْدِي أَنْتَ مُقِيمٌ
 ↓ ↓ ↓
 مهمله مبتدأ خبره

٣- إن اقترن خبرها بالباء التي هي حرف جر زائد.

تقول:

مَا زَيْدٌ بِقَائِمٍ
 ↓ ↓ ↓
 الناسخ اسمه خبره

بقائم: الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب

قائم : خبر «ما» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال
المحل بحركة حرف الجر الزائد
وتقول:

ما زيـد بـقائم



خبره

مبتدأ

مهملة

بقائم: الباء: حرف جر زائد.

قائم: خبر مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل
بحركة حرف الجر الزائد.

هذه أحكام « ما » عند الحجازيين ، أما بنو تميم فلا يُعملونها ولو
استوفت الشروط الأربعة.
بل يقولون:

ما زيـد بـقائم



خبره

مبتدأ

مهملة

وقرئ على لغتهم:

ما هـنَّ أمهاتُهم

ما هذا بشرٌّ



خبر

مبتدأ

مهملة

خبر

مبتدأ

مهملة

(٢) « لا » المشبهة بـ(ليس)

(لا) المشبهة بـ(ليس) مهملة عند جميع العرب ، وقد يُعملُها الحجازيون إعمال «ليس» بالشروط التي تقدمت لـ « ما » إلا شرط انتقاء اقتران « إن » بالاسم ، فلا حاجة له ، لأن « إن » لا تزداد بعد « لا ». ويضاف إلى الشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، كقول الشاعر:

تَعَزَّ فِلا شَيْءٍ عَلَى الأَرْضِ باقِيًا

ولا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللهُ واقِيًا

والشاهد قوله:

لا شَيْءٍ باقِيًا



خبره «نكرة»

الناسخ اسمه «نكرة»

وقوله:

لا وَزَرَ واقِيًا



خبره «نكرة»

الناسخ اسمه «نكرة»

لكنها ربما عملت في اسم معرفة ، كقول الشاعر «المتنبي»:

إذا الجودُ لم يُرزَق خلاصًا من الأذى

فلا الحمدُ مكسوبًا ولا المالُ باقِيًا

والشاهد قوله:

فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً



الناسخ اسمه «معرفة» خبره «نكرة» الناسخ اسمه «معرفة» خبره «نكرة»

فرق مهم:

سوف يأتي بعد ذلك - بإذن الله - « لا » أخرى عاملة عمل « إن »
تنصب المبتدأ ويُسمى اسمها وترفع الخبرَ ويُسمى خبرها ، وتُسمى « لا »
النافية للجنس ، و « لا » التي بين أيدينا هي العاملة عمل (ليس) أي ترفع
المبتدأ ويُسمى اسمها وتنصبُ الخبرَ ويُسمى خبرها ، وتسمى « لا » التي
للوحدة.

فما الفرق بينهما ؟

اعلم أن « لا » المذكورة ، يجوز أن يراد بها نفي الواحد ، وأن يراد بها
نفي الجميع ، فهي محتملة لنفي الوحدة ولنفي الجنس ، والقرينة تُعيِّنُ
أحدهما:

فإن قلت:

❖ لا رجل حاضر.

صح أن يكون المراد :

١ - ليس رجلٌ واحدٌ حاضرًا ،

فيحتمل أن يكون هناك رجلان أو أكثر ، ولهذا صح أن نقول:

لا رجلٌ حاضرًا بل رجلان أو رجال.

فـ « لا » هنا نافية للواحد أو للوحدة ، وهذه هي التي تعمل عمل « ليس » أي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها .

٢- ويحتمل أن يكون المعنى : ليس أحد من جنس الرجال حاضرًا

فـ « لا » هنا نعت الجنس نفيًا عامًا ، لذا لا يجوز أن تقول :

لا رجل حاضر بل رجلان أو رجال

لأنها لنفي الجميع .

و « لا » النافية للجنس هي العاملة عمل « إنَّ » ؛ أي تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها ، وسيأتي القول فيها قريبًا بإذن الله .

ملاحظة :

اعلم أن « لا » التي لنفي الوحدة الأولى فيها أن تُهمل ويُجعل ما بعدها مبتدأ وخبرًا . وإذا أهملت فالأحسن أن تُكرّر .
كقوله تعالى :

﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [التوبة : ٢٢]

↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓

مهمله مبتدأ خبر مكررة مبتدأ خبر

(٣) «لات»:

وتعمل «لات» عمل «ليس» بشرطين:

الأول: أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان؛ نحو:

❖ الحين والساعة والأوان وغيرها.

الثاني: أن يكون أحدهما محذوفًا، والغالب أن يكون المحذوف هو

اسمها. كقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [٣: ٣٠]

لات: حرف نفي ناسخ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.

حين: خبر «لات» منصوب بالفتحة. واسمها محذوف.

مناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة..

ومعنى الجملة:

ولات الحين حين مناصٍ

وفي قراءة أبي السَّمَّال:

❖ «ولات حين مناص»

برفع الحين.

و «حين» - على قول سيبويه - : اسم «لات» والخبر محذوف،

وإعرابها كالآتي:

لات: حرف نفي ناسخ مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب

حين: اسم «لات» مرفوع بالضمّة الظاهرة. والخبر محذوف.

مناص: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة

ومعنى الجملة:

• تَفَرُّ الْآنَ وَلَاتَ حِينَ فَرَارٍ مَوْجُودًا لَكَ

أو:

❖ وليس حينٌ مناصٍ حينًا موجودًا لهم عند تناديهم ونزولٍ ما نزل بهم
من العذاب.

ومن إعمالها في الساعة ،

قول الشاعر:

نَدِمَ الْبُغَاءُ وَلَا تِ سَاعَةٌ مَنَدَمَ

وَالْبَغِيُّ مَرْتَعٌ مُبْتَغِيهِ وَخَيْمٌ

وإذا دخلت « لات » على غير اسم الزمان كانت مهملة ولا عمل لها ،

كقول الشاعر:

لُفِي عَلَيْكَ لَلْهَفَةِ مِنْ خَائِفٍ

يَبْغِي جَوَارِكَ حِينَ لَا تِ مُجِيرٌ

ومن العرب من يجر بـ « لات » والجر بها شاذ ،

قال الشاعر:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تِ أُوَانٍ

فَأَجَبْنَا: أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ

(٤) إن:

وهي حرف يفيد النفي ، وتعمل عمل « ليس » في لهجة أهل العالية
بالشروط المذكورة في إعمال « ما » إلا أن اقتران اسمها بـ (إن) الزائدة ممتنع ،
فلا حاجة لاشتراط انتفائه .

وهي تعمل في:

(١) اسم معرفة وخبر نكرة ،

ومنه قراءة سعيد بن جبير:

أمثالكم ﴿الاعتراك﴾ : [١٩٤]

عبادًا

تدعون من دون الله

الذين

﴿إن﴾



خبره «نكرة»

الناسخ اسمه «معرفة»

بتخفيف «إن» وكسرها لالتقاء الساكنين، ونصب (عبادًا) على الخبرية و (أمثالكم) على أنه صفة بـ «عبادًا».

ومنه قول الشاعر:

إن المرء مَيِّتًا بانقضاءِ حَيَاتِهِ

ولكنْ بأنْ يُبَغَى عليه فيُخَذَلَا

الشاهد قوله:

إِنِ الْمَرءُ مَيِّتًا



الناسخ اسمه «معرفة» خبره «نكرة»

(٢) اسم نكرة وخبر نكرة،

ومنه قولهم:

إِنْ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِالْعَافِيَةِ



خبره «نكرة»

الناسخ اسمه «نكرة»

تدريبات

- س١: ثمة حروف عاملة عمل «ليس» اذكرها مع بيان شروط كل منها؟
 س٢: ما الفرق بين «لا» التي للوحدة و«لا» النافية للجنس؟
 س٣: استخرج مما يأتي الحروف العاملة عمل «ليس» ثم أعربها مع اسمها
 وخبرها:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [الشورى: ٣١]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَنَادُوا وَاٰلَاتَ حِيْنَ مَنَاصِ﴾ [الشورى: ٢٣]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿مَاهُنَّ أَتْمَنَتْهُنَّ﴾ [الشورى: ٢٢]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا رَبُّكَ بِفَعْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الشورى: ١٣٢]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلْمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الشورى: ٤٦]

س٤: استخرج موضع الشاهد مما يأتي ثم أعربه:

١- وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًّا

سِوَاهُ، وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاحِيًّا

٢- بني عُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ
وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَزْفُ

٣- إِنْ هُوَ مُسْتَوِيًّا عَلَى أَحَدٍ
إِلَّا عَلَى أضعف المجانين

٤- أَنْكَرْتَهَا بَعْدَ أَعْوَامٍ مَضَيْنَ لَهَا
لَا الدَّارُ دَارًا، وَلَا الْجِيرَانُ جِيرَانًا

س: ه: أعرب ما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [الأنعام: ١٤٤]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ [يونس: ١٥]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾ [القصص: ٥٠]

(كاد) وأخواتها

(كاد) وأخواتها تعمل عمل « كان » فترفع المبتدأ ويُسمى اسمها،
وتنصب الخبر ويُسمى خبرها.
وفيها مباحث هي:

١- أقسام « كاد » وأخواتها:

كاد وأخواتها على ثلاثة أقسام:

أ- أفعال المقاربة:

وهي ما تدلُّ على قُرْبِ وقوع الخبر. وهي ثلاثة:

❖ « كَادَ - كَرَبَ - أَوْشَكَ ».

تقول:

أَوْشَكَ الْوَقْتُ أَنْ يَنْتَهِيَ

↓

↓

↓

خبره

اسمه

الناسخ

كَادَ الْمَطْرُ يَهْطُلُ

↓

↓

↓

خبره

اسمه

الناسخ

كَرَبَ الصُّبْحُ أَنْ يَنْبَلِجَ

↓

↓

↓

خبره

اسمه

الناسخ

ب- أفعال الرجاء:

وهي ما تدل على رجاء وقوع الخبر، وهي ثلاثة أيضًا.

عسى:

تقول:

• عسى الله أن يأتي بالفتح.

حرى:

تقول:

• حرى المريض أن يشفى.

اخلولق:

تقول:

• اخلولق الكسلان أن يجتهد.

ج- أفعال الشروع:

وهي ما تدل على الشروع في العمل، وهي كثيرة منها:

« أنشأ - علق - طفق - أخذ - هب - بدأ - ابتدأ - جعل - قام -

انبرى..... »

ومثلها كل فعل يدل على الابتداء بالعمل، ولا يكتفي بمرفوعه، تقول:

* أنشأ خليل يكتب.

* علقوا ينصرفون.

* وأخذوا يقرءون.

* وهب القوم يتسابقون.

* وبدءوا يتبارون.

* وجعلوا يستيقظون.

* وابتدءوا يتقدمون.

* وقاموا يتنبهون.

* وانبروا يسترشدون.

٣- شروط خبرها:

يُشْتَرَطُ فِي خَبَرِهَا أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً فَعْلِيَّةً فَعَلُهَا مُضَارِعٌ مُسْنَدٌ إِلَى ضَمِيرٍ
يَعُودُ إِلَى اسْمِهَا ؛ كَالْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ .
وَكَقُولِهِ تَعَالَى :

لَا يَكْأَدُ وَنَ	يَفْقَهُ	وَنَ قَوْلًا
↓ ↓	↓	
الناسخ اسمه	خبره «جملة فعلية»	

وَكَقُولِهِ تَعَالَى :

وَطَفَقَ	يَخْصِفَانِ	عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ
↓ ↓ ↓	↓	
الناسخ اسمه	خبره «جملة فعلية»	

طفقا: طفق: فعل ماضٍ ناسخ، مبني على الفتح لاتصاله بضمير رفع متحرك .

وَأَلْفُ الْاِثْنَيْنِ: ضمير مبني في محل رفع اسم «طفق»

يخسفان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ؛ لأنه من الأمثلة الخمسة،

وَأَلْفُ الْاِثْنَيْنِ: ضمير مبني في محل رفع فاعل .

(والجملة الفعلية في محل نصب خبر «طفق»).

٣- الخبر المقترن «بأن»:

(كاد) وأخواتها من حيث اقتران خبرها بـ«أن» على ثلاثة أقسام:

أ- ما يجب أن يقترن خبره بها:

وهما «حرى واخلولق» من أفعال الرجاء.

ب- ما يجب أن يتجرد منها،

وهي أفعال الشروع.

(وإنما لم يَجْزُ اقترانها بـ«أن» لأنَّ المقصودَ من هذه الأفعال وقوع الخبر في

الحال، و«أن» للاستقبال، فيحصل التناقض باقتران خبرها بها).

ج- ما يجوز فيه الوجهان: اقتران خبره بـ«أن» وتجرده منها:

وهي أفعال المقاربة، و«عسى» من أفعال الرجاء.

٤- المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها:

هذه الأفعال كلها ملازمة صيغة الماضي إلا «أوشك وكاد» من أفعال

المقاربة، فقد ورد منها المضارع، والمضارع من «كاد» كثير، قال تعالى:

❖ ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [التكوير: ٣٥]

والمضارع من «أوشك» أكثر من الماضي، وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم:-

❖ «يُوشِكُ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا»

٥- خصائص (عسى - اخلولق - أوشك):

تختص (عسى - اخلولق - أوشك) من بين أفعال هذا الباب، بأنهن

قد يَكُنَّ تامَّاتٍ ؛ فلا يحتجنَ إلى الخبر، وذلك إذا وَلِيَهُنَّ (أن والفعل)، فيكون

المصدر المؤوَّل من (أن والفعل) فاعلاً هُنَّ.

مثل:

عَسَى أَنْ تَقُومَ

↓ ↓
فاعل فعل تام

عسى: فعل ماضٍ تام.

أن: حرف مصدري ونصب.

تقوم: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(والمصدر المنسب من (أن والفعل) في محل رفع فاعل).

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ

لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]

وقوله:

❖ ﴿عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤]

وقوله:

❖ ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الأنعام: ٧٩]

٥- حذف خبر (كاد):

يجوز حذف خبر (كاد) إذا دلَّ عليه دليل،

ومنه الحديث

❖ (مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ عَجَلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ)

٦- استعمال (عسى) حرفاً :

إذا اتصلت (عسى) بضمير نصب ،

نحو:

❖ عَسَاكَ تُوَفِّقُ فِي مَسْعَاكَ

كانت حرفاً بمعنى (لَعَلَّ) ، والضمير بعدها اسمها في محل نصب ،
والجملة التالية في محل رفع خبرها .

تدريبات

س١: بين حكم اقتران خبر «كاد» وأخواتها بـ«أن»؟

س٢: استخرج «كاد» وأخواتها مع اسمها وخبرها فيما يأتي:
(١) ولو سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا

إذا قيل: هاتوا، أن يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

(٢) عسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه

يكونُ وراءَه فرجٌ قريبُ

(٣) يوشك من فرم من منيته

في بعضِ غراتها يوافقها

(٤) كَرَبَ القلبُ مَنْ حواه يذوبُ

حينَ قال الوشاةُ: هِنْدُ غَضُوبُ

(٥) سقاها ذوو الأحلام سَجَلًا على الظما

وقَد كَرَبَتْ أَعناقُها أنْ تَقَطَّعا

س٣ أعرب ما يأتي:

١- قَالَ تَعَالَى:

• ﴿يَكَادُرُ بِتَيْمُيْضِيءٍ وَلَوْلَا تَمَسُّهُ نَارٌ﴾ [التكوير: ٣٥]

٢- قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [التكوير: ٥٢]

٣- قال - صلى الله عليه وسلم - :

• «كاد الفقر أن يكون كفرًا»

إن وأخواتها

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية ، فتنصب المبتدأ ويُسمى اسمها ، وترفع الخبر ويُسمى خبرها ، وهي :
 ❖ (إِنَّ وَأَنَّ وَلَكِنَّ وَكَأَنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ) :

تقول:

زَيْدًا	قَائِمٌ	إِنَّ
↓	↓	↓
خبره	اسمه	الناسخ

إِنَّ : حرف توكيد ونصب، مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
 زيدًا: اسم إِنَّ منصوب بالفتحة الظاهرة.
 قائم : خبر إِنَّ مرفوع بالضمة الظاهرة.

وفيها مباحث:

معاني هذه الحروف:

* «إن» و «أن» يفيدان التوكيد،

والفرق بينهما أنَّ «إن» المكسورة تأتي في أول الجملة ،

نحو قوله تعالى:

• ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ [التكوير: ١٥]

وأما «أن» المفتوحة فلا بد أن يطلبها عامل ؛ أي : لا بد أن تسبقها كلمة

عاملة فيها، مثل قوله تعالى:

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [التكوير: ١٦]

* و«كَأَنَّ» للتشبيه:
كقوله تعالى:

كَأَنَّ هُمْ خُشْبٌ مَسْنَدَةٌ
↓ ↓ ↓
الناسخ اسمه خبره

* «لكن» تفيد الاستدراك:

والاستدراك هو إتباع الكلام السابق بنفي ما يتوهم ثبوته، أو إثبات ما يتوهم نفيه ؛ كأن يقال:

• زيدٌ عالمٌ

فيوهم ذلك أنه صالح ؛ فتقول:

• لكنّه فاسقٌ

وكان يقال كذلك:

• خالدٌ غنيٌّ

فيوهم ذلك أنه كريمٌ ؛ فتقول:

• لكنّه بخيلٌ

وبهذا يكون المثالان السابقان على هذه الصورة:

• زيدٌ عالمٌ لكنّه فاسقٌ.

• خالدٌ غنيٌّ لكنّه بخيلٌ.

ونلاحظ في المثالين السابقين أن «لكن» تقع بين جملتين كاملتين بينهما

اتصال معنوي ، بحيث تكون «لكن» في صدر الجملة الثانية منها.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧]

وقوله سبحانه:

❖ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧]

وللحرف «لكن» معنى آخر غير الاستدراك وهو التوكيد ،
وذلك مثل قولنا:

❖ لَوْ جَاءَنِي زَيْدٌ لَأَكْرَمْتُهُ

فهذا يدل على امتناع المجيء ؛ لأن «لو» إذا دخلت على مُثَبَّتٍ نَفَتْهُ ؛ فإذا
أردنا توكيد ذلك النفي ، قلنا:

❖ لَكِنَّهُ لَمْ يَجِيءْ

فأكدنا بـ «لكن» ما أفادته «لو» من الامتناع.

* «ليت» للتمني:

والتمني هو طلب الشيء المستحيل حدوثه أو العسير حدوثه .
فمثال المستحيل حدوثه ، قول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوماً

فأخبره بما فعل المشيبُ

والشاهد قوله:

ليت الشباب يعود



«جملة فعلية»

خبره

اسمه

الناسخ

و«ليت» هنا تدلُّ على طلبِ شيءٍ مستحيلٍ حدوثه أو تحقُّقه وهو عودة الشباب إلى الشيخ العجوز.
ومثال الطلب العسير أو الصعب تحقُّقه قول مَنْ يريد الحج وليس لديه مال:

• لَيْتَ لِي مَالًا فَأَحْجَّ مِنْهُ

فإن حصول المال ممكن لكنه فيه عسير.
والخلاصة أن التمني يكون في الممنوع والممكن
* «لعل» للترجي والتوقع:

والترجي هو طلب الأمر المحبوب ،
مثل قولك:

• لَعَلَّ اللهُ يَرْحَمُنِي

فهذا تَرَجٌّ ؛ فإنك ترجو أن يرحمك الله.
والتوقع وهو انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته ،
كأن تقول:

• لَعَلَّ زَيْدًا هَالِكٌ

فهنا لا ترجو أن يكون هالكًا ، لكن تتوقع أن يهلك.
وتقول:

• لَعَلَّ الثَّمَرَ يَفْسُدُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ

هنا كذلك لا ترجو أن يفسد الثمر ، ولكن تتوقع
وقد تأتي «لعل» للتعليل ، كقوله تعالى:

• ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ أَعْلَاهُ بِتَدَكَّرُ أَوْ خَشِيَ﴾ ﴿طه: ٤٤﴾

أى: ليتذكر.

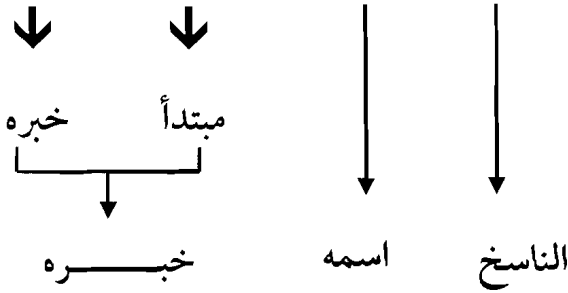
(٢) خبر (إنّ) وأخواتها:

وخبر هذه الأحرف هو خبر المبتدأ ؛ أي : يكون مفردًا ، أو : جملة (اسمية أو فعلية) أو : شبه جملة (جارًا ومجرورًا أو ظرفًا).
أ- المفرد ، مثل :

• كَأَنَّ النَجْمَ دِينَارٌ .

ب- الجملة ، * الاسمية ؛ مثل :

* إِنَّ الْعَالَمَ قَدْرُهُ مُرْتَفَعٌ



* الفعلية ، مثل :

إِنَّ الْعِلْمَ يُعِزُّ صَاحِبَهُ



ج- شبه الجملة :

* الظرف ، مثل :

إِنَّ الْعَادِلَ تَحْتَ لِوَاءِ الرَّحْمَنِ



* الجار والمجرور،

مثل:

إِنَّ الظَّالِمَ فِي زُمْرَةِ الشَّيْطَانِ



خبره

اسمه

الناسخ

(٣) تقديم خبر هذه الأحرف:

لا يجوز تقديم خبرها على اسمها إلا إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً
ومجروراً؛ ومن ذلك قوله تعالى:

إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا



اسمه

خبره

الناسخ

والخبر هنا جاز تقديمه؛ لأنه شبه جملة «ظرف».

ومن تقدم الجار والمجرور،

قوله تعالى:

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى



اسمه

خبره

الناسخ

وفي الحديث:

إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحُكْمًا
 ↓ ↓ ↓ ↓ ↓ ↓
 الناسخ خبره اسمه الناسخ خبره اسمه

أما تقديم الخبر على هذه الحروف فلا سبيل إلى جوازه.
 لا تقول:

في الدار إِنَّ زِيَدًا
 ↓ ↓ ↓
 الخبر الناسخ اسمه

(٤) دخول «ما» الكافة على هذه الأحرف:

إذا لحقت «ما» الزائدة هذه الأحرف كفتها عن العمل؛ فيرجع ما بعدها مبتدأ وخبرًا كما كانا قبل دخولها عليهما؛ نحو قوله تعالى:

إِنَّهَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

↓ ↓ ↓
 مهملة مبتدأ خبر

إن: حرف توكيد ونصب.

ما: كافة ومكفوفة، وهي حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

المؤمنون: مبتدأ مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

إخوة: خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة؛ لأنه جمع تكسير.

غير أن «ليت» يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد أن تلحقها «ما» هذه، وإعمالها أحسن من إهمالها.

ولعل السبب في ذلك أن هذه الأحرف تدخل على الجملة الاسمية فقط، فإن دخلت عليها «ما» الزائدة جعلتها صالحة للدخول على الجملة الفعلية كذلك؛ ولهذا أُهملت وأُلغِي عملها.

فمن دخولها على الجملة الاسمية، قوله تعالى:

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ



خبر

مبتدأ

مهملة

ومن دخولها على الجملة الفعلية، قوله تعالى:

كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ



فاعل

فعل

مهملة

تحذير:

قد تدخل «ما» على هذه الأحرف ولا تكفُّها عن عملها؛ وذلك لأنها ليست «ما» الزائدة، بل هي «ما» الموصولة،

كقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٩٥]

والمعنى:

إنَّ الذي عند الله خير لكم.

تدريبات

- س ١: ما الحروف الناسخة للجملة الاسمية؟
 س ٢: ما أنواع خبرها؟ مثل لما تقول.
 س ٣: متى تكف عن العمل؟ استشهد من القرآن الكريم.
 س ٤: استخرج مما يأتي الحروف الناسخة مع اسمها وخبرها؛ ثم أعربها جميعاً.
 قَالَ تَعَالَى:

﴿وَلِكِرْبَ اللَّهِ فَلَهُمْ﴾ [الأنعام: ١٧]

قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ [الجمعة: ٢٣]

قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجَعُونَ﴾ [الجمعة: ٤٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْمَعُ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١]

[الجن: ١]

قَالَ تَعَالَى:

﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن يَدَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُرْهُونَ﴾

﴿٥﴾ [الأنعام: ٥]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾

[المنافق: ١]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلِكِرْبَ اللَّهِ رَمِيٌّ﴾ [الأنعام: ١٧]

«لا» النافية للجنس

وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل «إن» من نَصْبِ المبتدأ ورفَعِ الخبرِ ، وهي تفيد نفي الحكم عن جنس اسمها ، ويسمى النحاة «لا» النافية على سبيل التنقيص أو على سبيل النقص ؛ لأنها تنفي الحكم عن جنس اسمها بغير احتمال لأكثر من جنس واحد .

ويسمونها أيضًا «لا» النافية للجنس على سبيل الاستغراق ؛ لأن نفيها يستغرق جنس اسمها كله . فإن قلت :

❖ لا رجل في الدار

كان المعنى :

لا من رجل فيها

أي : ليس فيها أحد من الرجال لا واحد ولا أكثر ؛ لذلك لا يصح أن تقول :

لا رجل في الدار بل رجلان أو ثلاثة مثلاً

لأن قولك : (لا رجل في الدار) نص صريح على نفي جنس الرجل ؛ فقولك بعد ذلك بل رجلان تناقض .

ولإعمالها عمل «إن» شروط :

١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين : مثل :

لا إنساناً مُحَلَّطاً



نافية للجنس اسمها "نكرة" خبرها "نكرة"

فإن كان اسمها معرفة وجب إهمالها وتكرارها ،

مثل :

لا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَا عَمْرٌو



خبر

مبتدأ

مهملة

ملحوظة :

قد يقع اسمها معرفة مؤولةً بنكرةٍ يُرادُ بها الجنسُ ؛ كأن يكون الاسم علمًا مشتهرًا بصفة ، نحو :

• (حاتم) المشتهر بالجوّد

• (عنتر) المشتهر بالشجاعة

• (سحبان) المشتهر بالفصاحة ... ونحوهم

فِيَجْعَلُ الْعِلْمَ اسْمَ جِنْسٍ لِكُلِّ مَنْ اتَّصَفَ بِالْمَعْنَى الَّتِي أُشْتُهِرَ بِهَا ذَلِكَ

الْعِلْمُ.

كما قالوا :

• لكل فرعونٍ موسى .

بتنوين العلمين مرادًا بهما الجنس ، أي :

• لكلِّ جبارٍ قَهَّارٌ .

وذلك نحو :

• لا حاتمَ اليوم ولا عنترَةَ ولا سحبانَ .

والتأويل :

• لا جوادَ كحاتم ولا شجاعَ كعنترَةَ ولا فصيحَ كسحبان .

٢- ألا يفصلها عن اسمها فاصل:

ويترتب على ذلك أيضاً التزام الترتيب بين اسمها وخبرها ، فإن تقدم الخبر على الاسم وجب إهمالها ويُستحسن تكرارها ، مثل:

لا في الـ دَارِ رَجُلٌ ولا امْرَأَةٌ



مهملة شبه جملة «خبر مقدم» مبتدأ مؤخر

٣- ألا يدخل عليها حرف جر:

فإن سبقها حرف جر كانت مهملة وكان ما بعدها مجروراً به ، مثل:

زادِ

سافرت بـ بـ بـ لا



حرف جر نافية مهملة مجرور بالباء

أقسام اسمها وأحكامه:

اسم «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام: مفرد، ومضاف، ومُشَبَّه بالمضاف.

١- المفرد:

هو ما كان غير مضاف ولا مشبه به .

وضابطه ألا يكون عاملاً فيها بعده .

وحكمه أن يُبَيَّن على ما ينصب به من فتحة أو ياء أو كسرة ، غير منون، مثل :
* لا رجل في الدار .

رجل : اسم « لا » النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب .
* لا رجلين في الدار .

رجلين : اسم « لا » النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب .
* لا مذمومين في المدرسة .

مذمومين : اسم « لا » النافية للجنس مبني على الياء في محل نصب .
* لا مذمومات محبوبات .

مذمومات : اسم « لا » النافية للجنس مبني على الكسر في محل نصب .
(ويجوز بناؤها على الفتح).

٢- المضاف :

ويجب نصبه ، مثل :

* لا رجل سوء عندنا .

رجل : اسم « لا » النافية للجنس منصوب بالفتحة ؛ لأنه مضاف .
سوء : مضاف إليه مجرور بالكسرة .

* لا رجلي شرٌّ محبوبان

رجلي : اسم « لا » النافية للجنس منصوب بالياء ؛ لأنه مثنى ، وحذفت
النون للإضافة .

شرٌّ : مضاف إليه .

* لا مهملي واجباتهم محبوبون .

مهملي : اسم « لا » النافية للجنس منصوب بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم
وحذفت النون للإضافة .

واجبات : مضاف إليه .

* لا تاركاتٍ واجبٍ مُكرّمت .

تاركاتٍ : اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالكسرة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

واجبٍ : مضاف إليه .

* لا أخا جهلٍ مُكرّم .

أخا : اسم «لا» النافية للجنس منصوب بالألف ؛ لأنه اسم من الأسماء الستة .

جهلٍ : مضاف إليه .

٣- الشبيه بالمضاف :

ويجب نصبه أيضًا

وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه .

وضابطه أن يكون عاملاً فيما بعده كأن يكون ما بعده :

* فاعلاً له ، مثل :

لا كـريماً خلقه مـرفوعاً



خبرها
مرفوع



اسمها
منصوب



نافية
للجنس

خلقهُ : فاعل مرفوع بالضمّة الظاهرة (وهي فاعل لصيغة المبالغة التي تعمل عمل اسم الفاعل)

والهاء: ضمير مبني علي الضم في محل جر مضاف إليه
 فاسم «لا» هنا رَفَعَ اسماً بعده ، ومعنى الإضافة فيهما:
 - لا كريم الخلق مكروه.

* نائب فاعل ، مثل:

م	ذمومًا فعلُهُ	عنا	دنا	لا
	↓	↓	↓	↓
	خبرها شبه جملة	اسمها منصوب	نافية للجنس	

فعله: نائب فاعل مرفوع بالضممة (العامل فيه اسم المفعول الذي هو
 اسم : « لا » النافية للجنس)

* مفعولاً به ، مثل:

ف	اعلاً	شراً	م	م	دوْحٌ	لا
	↓	↓	↓	↓	↓	↓
	خبرها مرفوع	اسمها منصوب	نافية ناسخة			

شراً: مفعول به لاسم الفاعل الذي هو اسم «لا» النافية للجنس.

* ظرفاً يتعلق به ،

مثل:

لا	مسافرًا	اليوم	حاضرٌ
↓	↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	ظرف متعلق بـ «مسافرًا»	خبره

* جارًا ومجرورًا يتعلقان به ، مثل:

لا	راغبًا	في	الشركة	بيننا
↓	↓	↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	جار ومجرور متعلق بـ «راغبًا»	خبره	

* تمييزًا له ، مثل:

لا	عشرين	درهمًا	الك
↓	↓	↓	↓
الناسخ	اسمه	تمييز منصوب لـ «عشرين»	خبره

ملحوظات مهمة :

١- قد يحذف اسمها ، نحو:

• لا عليك أي:

• لا بأس . أو لا جناح عليك . وذلك نادر.

٢- قد تكتفي (لا) باسمها

فيقدر النحاة لها خبرًا ، وذلك في تعبيرات شائعة ، مثل:

• لا بأس أي : لا بأس عليك

• لا بُدَّ أي : لا بُدَّ لنا

• لا شكَّ أي : لا شكَّ في ذلك

قال تعالى:

• (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ) [سبأ: ٥١]

قال تعالى:

• (قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) [الشعراء: ٥٠]

٣- قد تدخل (من) الجارة الزائدة على اسم (لا):

فتجره لفظاً ، ولكنه يظل اسماً لـ (لا)

• لا مِنْ سبيلٍ إلى قلبك

٤- إذا سبقت (لا) بحرف جر ألغى عملها وجُرَّ ما بعدها بحرف الجر

السابق:

• كَوَّنَ هذا التاجر ثروته من لا شيءٍ

من : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب

لا : نافية ملغاة

شيء : مجرورة بـ(من)

• يعيش هذا المريض بلا علاجٍ

علاج : مجرور بالباء

لا : ملغاة

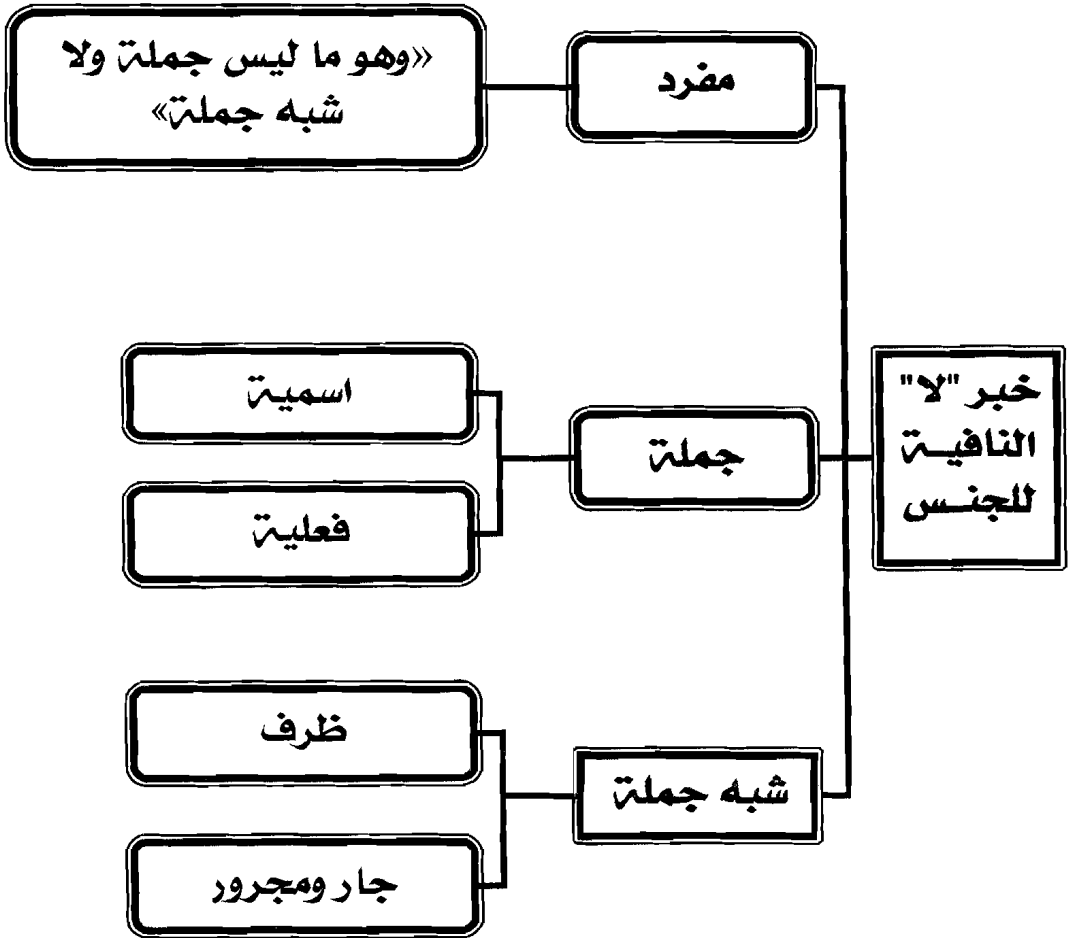
• وصلت في نقاشي معكم إلى لا شيءٍ

شيء : مجرور بـ(إلى)

لا : ملغاة

* أقسام خبرها وأحكامه:

يأتي خبر «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام على النحو التالي:



أولاً: الخبر المفرد:

وهو ما ليس جملة ولا شبه جملة ، مثل:

لا فقر أشدُّ من الجهل

ناسخة اسمها خبرها «مفرد»

ولا مآل أعزُّ من العقل

ناسخة اسمها خبرها «مفرد»

ولا وحشة أشدُّ من العجب

ناسخة اسمها خبرها «مفرد»

ثانياً: الخبر الجملة الفعلية: مثل:

* لا رجلٌ سُوءٍ يُعاشِرُ «.....»

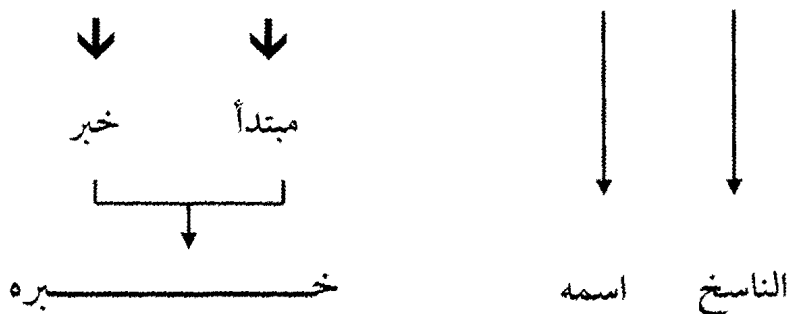
فعل فاعل مستتر
خبره

الناسخ اسمه

الخبر الجملة الاسمية:

مثل:

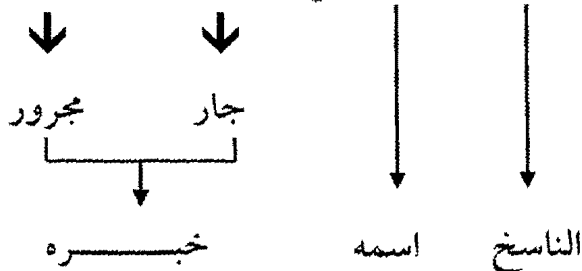
* لا وضيعِ نفسٍ خُلِقَتْهُ مُحَمَّدٌ



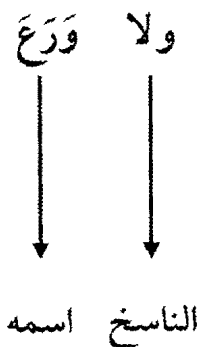
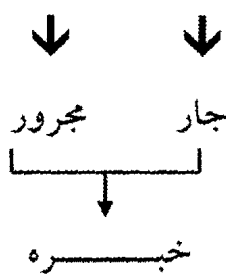
ثالثاً: الخبر شبه الجملة:

مثل:

* لا عقل كالتدبير

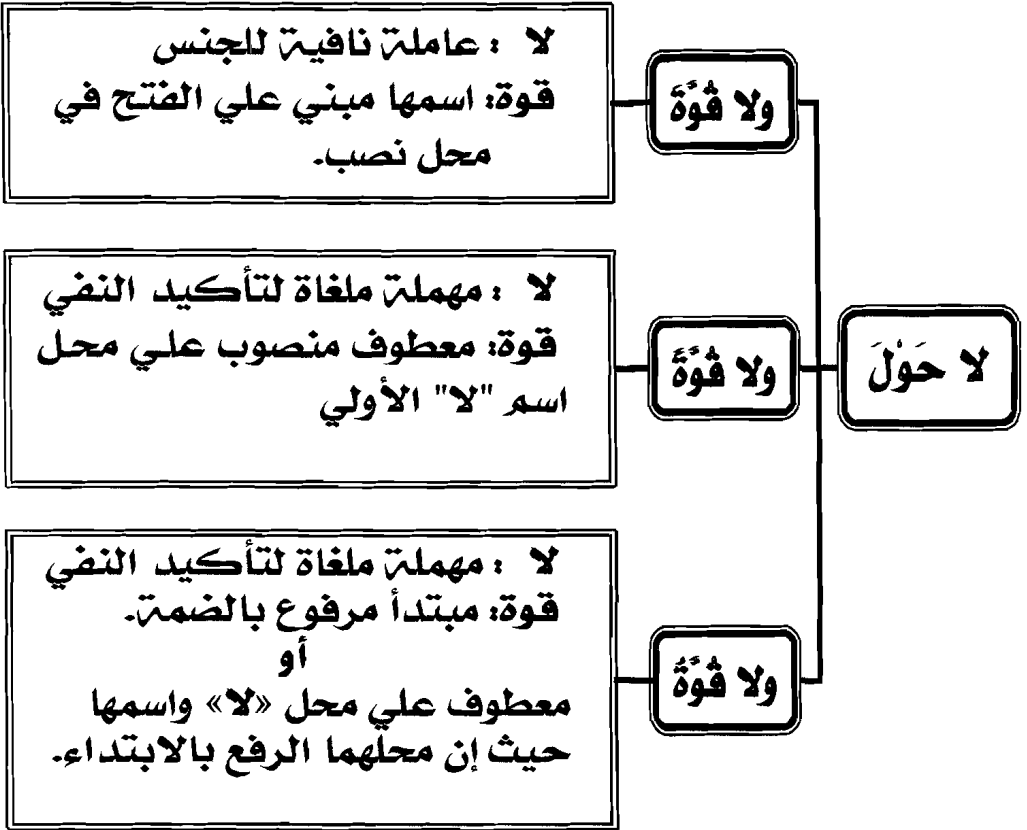


كالكف أي: عن المعاصي



* أحكام «لا» إذا تكررت :

وهذه المسألة يعبر عنها النحويون بـ «لا حول ولا قوة إلا بالله» فإن تكررت «لا» وكانت صالحة للعمل كان لك في اسم «لا» المكررة وجوه من الإعراب ، يوضحه الشكل الآتي:



أي: يتولد من ذلك ثلاث حالات ، كما يأتي:

لا	حَوْلَ	وَلَا	قُوَّةَ	إِلَّا	بِـ	اللَّهِ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
ناسخة	اسمها	ناسخة	اسمها	مهملة	خبر الثانية	

وخبر «لا» الأولى: محذوف دلّ عليه خبر الثانية.

لا	حَوْلَ	وَلَا	قُوَّةَ	إِلَّا	بِـ	اللَّهِ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
ناسخة	اسمها	مهملة	معطوف	مهملة	خبرها	

قوة: معطوفة على محل اسم «لا» لأنها في محل نصب .

سؤال: ما الفرق بين «قوة» في الحالة الأولى وفي الحالة الثانية ؟
الجواب: أنها في الأولى من غير تنوين ؛ لذا فهي مبنية في محل نصب .
وهي في الثانية منونة ؛ لذا فهي منصوبة عطفاً على محل اسم «لا» .

لا	حَوْلَ	وَلَا	قُوَّةَ	إِلَّا	بِـ	اللَّهِ
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
ناسخة	اسمها	مهملة	معطوف	مهملة	خبرها	

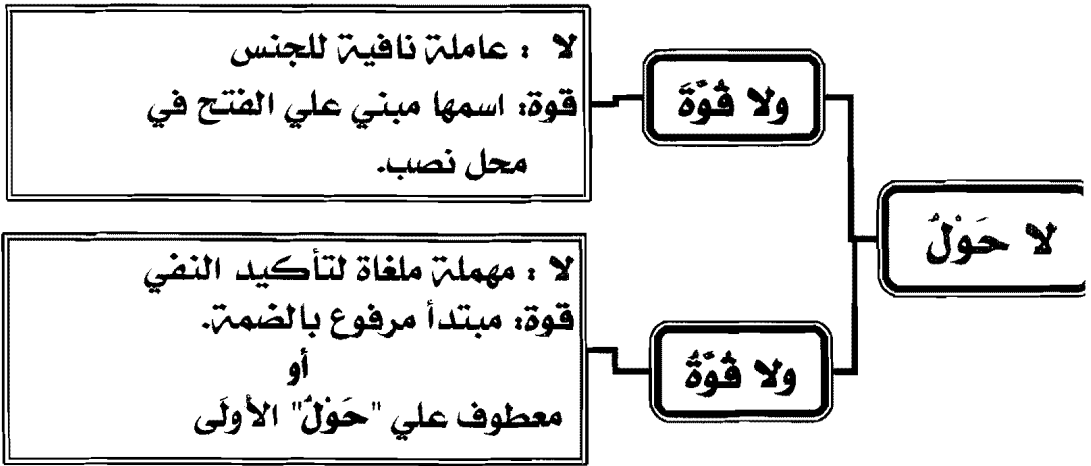
قوة: معطوف على محل "لا" واسمها، لأنها في محل رفع الابتداء
أو:

قوة: مبتدأ وباللّه: شبه جملة خبره

وخبر "لا": محذوف دل عليه خبر المبتدأ

هذه الحالات الثلاثة السابقة إذا عملت "لا" الأولى، وأما إن أهملتها

وألغيت عملها كان لك في اسم "لا" الثانية حالتان:



أي: يتولد من ذلك حالتان فقط:

لا	حَوْلٌ	ولا	قُوَّة	إلا	باللّه
↓	↓	↓	↓		↓
مهملة		ناسخة	اسمها	خبرها	

مبتدأ (خبره محذوف دلّ عليه خبر «لا» النافية للجنس

«باللّه»)

لا	حَوْلاً	ولا	قُوَّةً	إلا	بِـ	الله
↓	↓	↓	↓	↓	↓	↓
مهملة	مبتدأ	مهملة	معطوف	مهملة	خبر	

ويلاحظ أنك حينما رفعت الأول امتنع إعراب الثاني منصوباً منوناً، فلا يقال:

لا حَوْلاً ولا قُوَّةً إلا بالله
إذ لا وجه لنصبه ؛ لأنك إن أردت عطفه على «حَوْلاً» وجب رفعه.

إعراب: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

لا: ناسخة نافية للجنس.

إله: اسم «لا» النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف تقديره «حق».

إلا: حرف استثناء ملغى.

الله: ١- بدل من «حق» مرفوع بالضممة.

٢- بدل من (محل «لا» واسمها)، مرفوع ؛ لأنَّ محلَّها الرفعُ بالابتداء.

٣- مستثني منصوب بالفتحة.

يقول العلامة ابن عثيمين :

الخبر محذوف ؛ تقديره:

❖ لا إِلَهَ حَقٌّ إِلَّا اللهُ

وبعض الناس قدره ؛ فقال : التقدير :

❖ لا إلهَ موجودٌ إلا الله

وهذا خطأ عظيم ؛ لأنك إذا قلت : (لا إلهَ موجودٌ إلا الله) نفيت الآلهة الموجودة وهناك آلهة غير الله. بل إنه ربما يُوهَمُ هذا القولُ بوحدة الوجود ؛ فإنك إذا قلت : (لا إلهَ موجودٌ إلا الله) جعلت كل موجود هو الله ، وهذا خطر عظيم.

ولهذا كان المتعين أن نقول : إن تقدير الخبر «حَقٌّ» لأن الكلام تام منفي
أهـ.

أنواع أخرى من (لا):

قد تلتبس (لا) النافية للجنس بأنواع أخرى من (لا) ؛ ولذا يجب التنبيه إلى أنه بجانب (لا) هذه توجد (لا) الملحقة بـ(ليس) ، و(لا) النافية ، و(لا) العاطفة ، و(لا) الجوابية ، و(لا) الناهية .

والأمثلة الآتية توضح الفرق بينها :

- | | |
|---|---------------------|
| ❖ لا حوادثٌ مهمةٌ في الصحف اليوم | (نافية للجنس) |
| ❖ لا مُجِدُّ في عمله فاشلاً | (ملحقة بليس) |
| ❖ "إِنَّ الْمُنْبِتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى" | (نافية غير عاملة) |
| ❖ "لَا يَبْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ" | (نافية غير عاملة) |
| ❖ "فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى" | (نافية غير عاملة) |
| ❖ أَحَبُّ الصَّادِقِينَ لَا الْمُنَافِقِينَ | (عاطفة) |
| ❖ هل حضرت متأخراً ؟ لا | (جوابية) |
| ❖ لَا تُؤَخِّرْ عَمَلَ الْيَوْمِ إِلَى الْغَدِ | (ناهية جازمة) |

إعراب جملة «لا سيِّياً»

يكثر في العربية استعمال تعبير «لا سيِّياً» وهو مُكوَّنٌ من ثلاث كلمات:

"لا" + "سيِّياً" + "ما"
 النافية للجنس بمعنى (مثل) اسم "لا" الزائدة أو الموصولة

وهذا التعبير يُستعمل إذا كان هناك شيئان مشتركان في شيء واحد وما بعدها أكثر قدرًا مما قبلها،
 فأنت تقول:

• أُحِبُّ الكُتُبَ ولا سيِّياً كُتُبَ الأدب.

أنت تعني بهذه الجملة أنك تحب الكتب على وجه العموم، ولكن حبك لكتب الأدب أقوى.

والذي يهمنا في هذا الاسم ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجر.

١- الرفع: تقول:

• أُحِبُّ الكُتُبَ ولا سيِّياً كُتُبَ الأدب.

التقدير: ولا مثل الذي هو كتب الأدب

أحْبُ: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر وجوباً؛ تقديره: أنا.

الكتب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الواو: للاستئناف، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

لا : النافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
 سي : اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه مضاف.
 وخبر «لا» محذوف ؛ تقديره : موجود.
 ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.
 كتبُ : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ؛ تقديره : هو
 والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.
 الأدب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
 ملحوظة :

يمكنك أن تعرب «ما» هنا : نكرة بمعنى شيء ؛ فتكون الجملة الاسمية بعدها في محل جر صفة لـ«ما».
 ٢- النصب : تقول :

• أحب الكتب ولا سيما كتب الأدب

التقدير : ولا مثل لشيء أعني كتب الأدب

لا : نافية للجنس ، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب
 سي : اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب ؛ لأنه غير مضاف ولا
 شبيه بالمضاف
 وخبر «لا» : محذوف ؛ تقديره : موجود.
 ما : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
 كتبُ : مفعول به لفعل محذوف ؛ تقديره : أعنى أو أخص.
 الأدب : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

ملحوظة:

هذا إن كان ما بعد «لا سيما» معرفة ، أما إن كان ما بعدها نكرة فإعرابه على التمييز.

ويرى ابن هشام أن حالة الاسم الذي بعد «لا سيما» إنما ترجع إلى أنه مستثنى ؛ لأن «لا سيما» بمعنى «إلا» ؛ مثل :

• أحب الناس لا سيما صديقاً.

٣- الجر: تقول:

• أحب الكتب ولا سيما كتب الأدب.
والتقدير : ولا مثل كتب الأدب موجوداً

لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

سي: اسم «لا» منصوب بالفتحة الظاهرة ؛ لأنه مضاف.

ما : حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

كتب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الأدب: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

(وهذا الوجه هو أيسرها).

تلخيص لإعراب الاسم الواقع بعد «لا سيما»

له ثلاث حالات: الرفع والنصب والجر

الرفع: يعرب خبراً مبتدأً محذوف.

- لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

و«ما» اسم موصول "مضاف إليه".

- في محل جر نعت.

- و«ما» نكرة بمعنى شيء.

والجملة

معرفة ← يعرب مفعولاً به لفعلٍ محذوف وما

نكرة ← يعرب تمييزاً

النصب

الجر ← الجر مضافاً إليه و«ما»: زائدة

تدريبات

- س١: تعمل «لا» النافية للجنس عمل «إن» بشروط . وضحها مع التمثيل .
 س٢: يأتي اسم «لا» النافية للجنس على ثلاثة أقسام . اذكرها بالأمثلة .
 س٣: اذكر الصور المختلفة لخبر (لا) النافية للجنس . مثل لما تقول .
 س٤: متى يجوز حذف اسم «لا» النافية للجنس؟ ومتى يجوز حذف خبره؟
 س٥: اذكر الأوجه الإعرابية لقولنا: «لا حول ولا قوة إلا بالله» .
 س٦: أعرب ما يأتي:

* لا إله إلا الله .

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةً﴾ [البقرة: ٢٥٤]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ لَنَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٥١]

[الشعراء: ٥١]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَالَ لَا عَصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ [الحج: ٤٣]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ [الْقَائِمَاتِ: ٤٧]

س٧: بين نوع اسم «لا» فيما يأتي وأعرابه.

- * لا إيمان لمن لا أمانة له.
- * لا صاحب جودٍ ممقوتٌ.
- * لا مُجَدِّدًا في عمله يفسلُ.
- * لا قولٌ زورٍ نافعٌ.
- * لا مُرَوِّجِي إشاعاتٍ قدوةً لنا.
- * لا عاقًا والديه يكرمه اللهُ.
- * لا حياةً مع اليأس ولا يأسَ مع الحياة.

الجملة الفعلية

للجملة الفعلية ركنان أساسيان ؛ هما : الفعل والفاعل ، وأما المفعول به فهو فضلة يمكن الاستغناء عنه ، إذا لم يضر ذلك بالمعنى .

أولاً الفعل:

ينقسم الفعل إلى قسمين : لازم ومتعد .

١- اللّازم:

هو ما لا مفعول له ، نحو :

❖ قام زيدٌ

أو: هو ما يصل إلى المفعول به ولكن بحرف جر ، نحو :

❖ مررتُ بزيدٍ

(وهذا الفعل يُسمى فعلاً لازماً ، أو قاصراً ، أو : غير متعدٍ ، أو

يُسمى : متعدياً بحرف جر .)

ويتحتم اللزوم لكل فعل:

١- دالٌّ على السجايَا ؛ نحو :

شَرَّفَ - كَرَّمَ - ظَرَّفَ - نَهَمَ

٢- دالٌّ على النظافة ؛ نحو :

طَهَّرَ الثوبُ ونظفَ

٣- دالٌّ على الدَّنَسِ ؛ نحو:

دَنَّسَ الثوبُ ، ووسخَ

- ٤- دالٌّ على العَرَض ؛ نحو :
مرض زيدٌ ، وارتعد
- ٥- دالٌّ على عيب أو حلية ؛ نحو :
عَوْر زيدٌ ، وَحَوْل ، وَعَرَج ، وكحل
- ٦- دالٌّ على لون ؛ نحو :
اخضَرَ الزرعُ .
- ٧- دالٌّ على فرح أو حزن ؛ نحو :
فرح - جزع - حزن
- ٨- دالٌّ على وزن (فَعَلَ) وصفتها المشبهة
على وزن (فَعِيل) ؛ نحو :
عَزَّ فهو عزيز ، وذَلَّ فهو ذليل .
- ٩- بَزَنَةٌ (انفَعَلَ) ؛ مثل :
انطلق ، وانخرط ، وانبعث .
- ١٠- بَزَنَةٌ (استَفَعَلَ) لِلصَّيْرُورَةِ ؛ نحو :
استأسد الجندي ، واستنوق الجمل
- ١١- دالٌّ على حركة ذاتية ؛ نحو :
خرج - دخل - قام - جلس ...
- ١٢- ما كان على وزن "أفعلل" ؛ نحو :
اقشَعَرَ ، و: اطمَأَنَّ
- ١٣- ما كان مُطَاوِعًا لِفِعْلِ مُتَعَدٍ لَوَاحِدٍ ؛ نحو :
مَدَدْتُ الحَديدَ فَاُمْتَدَّ ، وَدَخَرَجْتُ زَيْدًا فَتَدَخَّرَجَ .
(فالفعل "امتد" مطاوع للفعل "مد" المتعدي لواحد ؛ ولهذا فهو
فعل لازم ، وكذلك الفعل "تدحرج" .)

٢- المتعدي:

هو الذي يصل إلى مفعولٍ بغير حرف جر، نحو:

ضَرَبْتُ زَيْدًا.

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول

وعلامة الفعل المتعدي أن تتصل به هاءٌ تعود على غير المَصْدَرِ ، وهي

هاءُ المفعول به ، نحو:

البَابُ أَغْلَقْتُ هـ.

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول به
الْبَابُ

↓
مبتدأ خبر

فالهَاءُ المَتَّصِلَةُ بالفِعْلِ (أغلق) عائدة على (الباب) وهو مفعول به في المعنى ؛ لأن المعنى:

أغلقْتُ البَابَ.

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول به

وَالفِعْلُ المَتَّعِدِي شَأْنُهُ أَنْ يَرْفَعُ فَاعِلَهُ ، وَيُنْصِبُ مَفْعُولَهُ ، نَحْوُ :

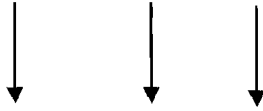
ضرب زيدٌ عمرًا.

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول
مرفوع منصوب

ملاحظة:

قد يُرْفَعُ المفعولُ به، ويُنْصَبُ الفاعلُ عند أَمْنِ اللَّبْسِ؛ كقول العرب:

خَرَقَ الثَّوبُ الْمِسْمَارَ



الفعل الفاعل المفعول

(وهذا لا يَنْقَاسُ عليه، بل يُقْتَصَرُ فيه على السَّماعِ.)

أقسام المتعدي:

الفعل المتعدي على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتعدي لمفعولٍ واحدٍ،

نحو:

سَمِعَ مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ.



فعل فاعل مفعول

القسم الثاني: المتعدي لمفعولين؛ وهما قسمان:

الأول: ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر.

وهذه الأفعال منها:

١- ما يفيد اليقين وهي:

- رأى ؛ تقول :

رَأَيْتُ اللَّهَ عَلِيمًا .
 ↓ ↓ ↓ ↓
 فعل فاعل مفعول مفعول
 أول ثان

فالمفعولان هنا كان أصلهما المبتدأ والخبر؛ فتقول :

اللَّهُ عَلِيمٌ
 ↓ ↓
 مبتدأ خبر

ومنه قول القرآن :

"إِنَّهُمْ يَرُونَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا" [المساج: ٦]

- عَلِمَ ، تقول :

عَلِمْتُ الْجَدَّ سَبِيلَ النِّجَاحِ .
 ↓ ↓ ↓ ↓
 فعل فاعل مفعول ١ مفعول ٢

ومنه قوله تعالى :

"فَإِنْ عَلِمَ لَمَسُّهُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ..." [المتحنة: ١٠]

- وجد ، تقول :

وَجَدْتُ الْإِهْمَالَ طَرِيقًا إِلَى الْفِشْلِ .
 ↓ ↓
 مفعول ١ مفعول ٢

ومنه قوله تعالى :

"وإن وجدنا أكثرهم لفاستقين" [الأعراف: ١٠٢]

- درى ، تقول :

دَرَيْتُ الْإِيمَانَ أَسَاسَ النَّصْرِ .

↓ ↓

م ١ م ٢

- جعل (بمعنى : اعتقد) ، تقول :

جَعَلْتُ زَيْدًا كَرِيمًا

(بمعنى : اعتقدت) . ومنه قوله :

"وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثًا" [الزخرف: ١٩]

فإن كانت بمعنى (خَلَقَ أو : وجد) تعدت لواحِدٍ ، كقوله :

(وجعل الظلمات والنور) .

- أَلْفَيْ ، تقول :

أَلْفَيْتُ الْإِخْلَاصَ خَلْقًا كَرِيمًا .

↓ ↓

م ١ م ٢

وهى هنا بمعنى "علم واعتقد" .

فإذا كانت بمعنى "أصاب أو : ظفر به" كانت متعدية إلى واحد ،

تقول :

أَلْفَيْتُ الْكِتَابَ

ومنه قوله تعالى : "وألفيا سيدها لدى الباب" [يوسف: ٢٥]

- تَعَلَّمَ ، تقول :

تَعَلَّمَ الجَدَّ سَبِيلَ النِّجَاحِ .

↓ ↓

م ١ م ٢

(تعلم هنا بمعنى : اعلم ، ولا تُستعمل إلا فعل أمرٍ ، ونُعربه : فعل أمر جامد .)

ب- ما يدلُّ على الرَّجْحَانِ ، وهى

- ظَنَ ، تقول :

ظَنَنْتُ زَيْدًا كَرِيمًا .

↓ ↓

م ١ م ٢

قد تكون (ظن) لليقين ، كقوله تعالى :

"الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ" [البقرة: ٤٦]

وقوله : " وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ " أي : علموا

واعتقدوا .

- خَالَ ، تقول :

خَلَيْتُ زَيْدًا كَرِيمًا

↓ ↓

م ١ م ٢

(عند استعمال هذا الفعل مضارعاً مع المتكلم الأفصح فيه كسر همزته

، فتقول : إخال .)

- حَسِبَ ، تقول :

حَسِبْتُ زَيْدًا كَرِيمًا.

↓ ↓

م ١ م ٢

ومنه قوله: "يَحْسَبُ هُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ" [البقرة: ٢٧٣]

وقوله: "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ" [الكهف: ١٨]

- زعم ، تقول :

زَعَمْتُ زَيْدًا كَرِيمًا.

- عَدَّ ، تقول :

عَدَدْتُ زَيْدًا صَدِيقًا.

- حَجَا ، تقول :

حَجَوْتُ زَيْدًا كَرِيمًا

- هَبَّ ، تقول :

هَبَّ صَحْتِكَ قَوِيَّةً ، فهل تضمنها غداً؟

↓ ↓

م ١ م ٢

من الاستعمالات الشائعة استعمال (أَنَّ) بعد (هَبَّ) ، وهو

استعمال صحيح لكنه نادر في العربية ، والأفصح استعمال هذا الفعل

دون (أَنَّ) ، فلا تقول :

هَبَّ أَنْ صَحْتِكَ قَوِيَّة

بل :

هَبَّ صَحْتِكَ قَوِيَّة

(و: "هَبَّ" - دائماً - فعل أمر جامد.)

ج - أفعال التَّغْيِير ، وهي التي تفيد التحويل ، وأشهرها ما يلي :
- صَيَّرَ ، تقول :

صَيَّرَ الحائِكُ القماشَ ثوبًا .

↓ ↓
م م ١ م ٢

- جَعَلَ ، تقول :

هذا المصنع يجعلُ القشَّ ورقًا .

↓ ↓
م م ١ م ٢

ومنه قوله : ".... فجعلناه هباءً منثورًا" [الفرقان: ٢٣]

- اتَّخَذَ ، تقول :

اتَّخَذَ الرَّجُلُ الجَبَلَ مَلْجَأً .

↓ ↓
م م ١ م ٢

ومنه قوله تعالى : "واتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خليلًا" [النساء: ١٢٥]

- تَرَكَ ، تقول :

تَرَكَ المُعْتَدُونَ القريَةَ أَطْلَالًا

↓ ↓
م م ١ م ٢

ومنه قوله تعالى :

"وتركنا بعضهم يومئذٍ يموج في بعض"

ملاحظة مهمة جداً :

الأفعال السابقة - فيما عدا أفعال التَّغيير - قد تدخل على (أَنَّ) ومعمولها)، أو (أَنْ والفعل)، ويكون المصدر المُوَوَّل منها ساداً مسد المفعولين.

فتقول :

❖ ظننتُ أَنَّ زَيْدًا كَرِيمٌ.

ظننت: فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل رفع فاعل.
أَنَّ : حرف توكيد ونصب.

زيدًا : اسم "أَنَّ" منصوب بالفتحة الظاهرة.

كريم : خبر "أَنَّ" مرفوع بالضمة الظاهرة.

والمصدر المُوَوَّل من "أَنَّ" ومعمولها في محل نصبٍ، سد مسد

مفعولي "ظن". وتقول :

❖ مَنْ ظَنَّ أَنْ يَنْجَحَ بِلَا عَمَلٍ فَهُوَ وَاهِمٌ.

ظن : حرف مصدرى ونصب

ينجح: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

والمصدر المُوَوَّل من (أَنْ والفعل) في محل نصب سد مسد مفعولي

ظن

وكما يكون المفعول الثاني لأفعال القلوب كلمة واحدة، يكون جملة، وقد يكون شبه جملة، مثل :

❖ عَلِمْتُ الْحِدَّ يُؤَدِّي إِلَى النَّجَاحِ.

علمتُ : فعل وفاعل

الجدَّ : مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة.
يُؤدِّي : فعل مضارع مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها الثقل ،
والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره : هو

والجملة من الفعل والفاعل سدت مسد المفعول الثاني.

تَعَلَّمَ الإِهْمَالُ عَاقِبَتَهُ وَخِيْمَةً.

↓ ↓
مبتدأ خبره
الـ الـ

↓
مفعول أول جملة اسمية سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول

الثاني
تقول :

يظن البخيلُ السعادةَ في جمع المال.

↓ ↓
جار مجرور
الـ الـ

↓
مفعول أول شبه جملة سَدَّتْ مَسَدَّ المفعول الثاني

ملاحظة مهمة:

يجوز أن يكون فاعلُ هذه الأفعال ومفعولُها الأوَّلُ ضميرين
متَّصِلَيْنِ مُتَّحِدَيْنِ في المعنى مُخْتَلِفَيْنِ في الموقع الإعرابي ، مثل :
رَأَيْتُ نَدِي رَاغِبًا فِي السَّفَرِ.

رَأَيْتُنِي : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك .

والتاء : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الضم في محل رفع فاعل ،
و النون للوقاية . و الياء : ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على السكون في محل نصب مفعول أول .

رَاعِبًا : مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة .
(فالضَّميران متَّحدان في المعنى ؛ لأنهما يدلان على المتكلم ، وهما مختلفان في الموقع ؛ لأنَّ الأول فاعلٌ ، و الثاني مفعولٌ أول .)
ومنه قوله تعالى :

"إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا" [يوسف: ٣٦]

يَبْدُ أَنَّ الفاعل ضمير مستتر؛ تقديره : أنا ، والمفعول الأول ضمير متصل "ياء المتكلم"
وجملة "أعصر خمرًا" في محل نصب المفعول الثاني .

تنبيه:

إذا كانت "رأى" بَصْرِيَّةً ؛ أي: بمعنى "أَبْصَرَ" ورأى بعينه "فهى متعدية إلى مفعول واحد .

تقول :

رَأَيْتُ الْقَمَرَ سَاطِعًا اللَّيْلَةَ .

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

الفعل الفاعل المفعول حال ظرف

فليس في الجملة إلا مفعول واحد؛ لأن "رأيتُ" بمعنى: (أبصرتُ بعيني).

وإن كانت بمعنى "إصابة الرئة" بمعنى:

ضَرَبَهُ فَرَأَاهُ

أي: أصاب رئته، تَعَدَّتْ إلى مفعولٍ واحدٍ أيضًا.

• إَجْرَاءُ الْقَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ

هناك فِعْلٌ آخر نستعمله كثيرًا يجوز أن يعمل عمل أفعال القلوب، فينصب مفعولين، وهو الفعل (قال) وهو يعمل هذا العمل بشروط تُفَصِّلُهَا كُتِبَ النِّحْوُ أهمها:

١- أن يكون فعلًا مضارعًا مسندًا إلى المخاطب بأنواعه.

٢- أن يكون معناه ظن.

٣- أن يسبقه استفهام

مثل:

أَتَقُولُ زَيْدًا قَادِمًا الْيَوْمَ

أي:

أَتَظُنُّ زَيْدًا قَادِمًا الْيَوْمَ

الهمزة: حرفٌ استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

تقول: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت

زيدًا: مفعولٌ به أول منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

قادمًا: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

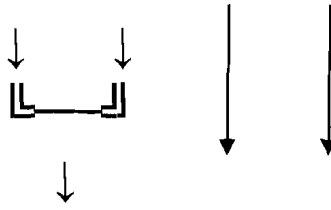
أَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْفِعْلُ بِمَعْنَى نَطَقٍ أَوْ تَلْفِظٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَنْصَبُ إِلَّا مَفْعُولًا وَاحِدًا .

وقد يكون هذا المفعول كلمة واحدة ، كقولك :
تَسْأَلُنِي عَنْ طَرِيقِ النَّصْرِ فَأَقُولُ : الْإِيمَانَ

والفاعل : ضمير مستتر؛ تقديره : أنا .

وقد يكون جملة ، كقولك :

قَالَ عَلِيٌّ : نَجَحَ زَيْدٌ



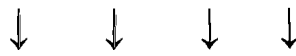
فعل فاعل في محل نصب مقول القول "المفعول به"

ومنه قول القرآن :

"قال : أنا خير منه" [ص: ٧٦]

الثاني : ما ليس أصل المفعولين المبتدأ والخبر ، وهى :
- أعطى ، تقول :

أَعْطَى الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ صَدَقَةً



الفعل الفاعل م ١ م ٢

فالمفعولان هنا لا يصلحان مبتدأ وخبراً ، فلا تقول : الفقير

صدقة .

ومنه قوله

"إنا أعطيناك الكوثر" [الكوثر: ١]

- منح، تقول:

مَنَحْتُ المَجْتَهِدَ جَائِزَةً.

↓	↓
م ٢	م ١

- منع، تقول:

مَنَعْتُ الكَسْلَانَ التَّنْزَةَ

↓	↓
م ٢	م ١

- كسا، تقول:

كَسَوْتُ الفَقِيرَ ثَوْبًا

↓	↓
م ٢	م ١

- ألبس، تقول:

أَلْبَسْتُ المَجْتَهِدَ وَسَامًا

↓	↓
م ٢	م ١

- عَلَّمَ ، تقول :

عَلَّمَتُ خَالِدًا الْأَدَبَ
↓ ↓
م م ٢ م ١

وَتَمَّةُ أَفْعَالٌ أُخْرَى تُوَدَّى الْمَعْنَى نَفْسَهُ ؛ وَلِهَذَا فَإِنَّهَا أَيْضًا تَنْصِبُ مَفْعُولِينَ ؛
منها :

- آتَى ؛ يقول تعالى :

"وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ" [البقرة: ٥٣]
↓ ↓
م م ٢ م ١

- سَمَّى ، كقول القرآن :

"وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ" [آل عمران: ٣٦]
↓ ↓
م م ٢ م ١

ومن ذلك أيضا الفعلين : "وهب" و "وعد".

* القسم الثالث : المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل :

وهو :

أَرَى	❖	ومضارعه	يُرَى
أَعْلَمَ	❖	ومضارعه	يُعْلَمُ
أَنْبَأَ	❖	ومضارعه	يُنْبِئُ
نَبَأَ	❖	ومضارعه	يُنْبِئُ

❖ أَخْبَرَ	ومضارعه	يُخْبِرُ
❖ خَبَّرَ	ومضارعه	يُخَبِّرُ
❖ حَدَّثَ	ومضارعه	يُحَدِّثُ

تقول :

أَنْبَأْتُ سَعِيدًا الْأَمْرَ وَاضِحًا

↓ ↓ ↓ ↓ ↓

الفاعل م ١ فعل المفعول م ٢ م ٣

قال تعالى :

"إِذْ يُرِيكُ هُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا" [الأنفال / ٤٣]

تدريبات

- س ١ للجملة الفعلية ركنان أساسيان. اذكرهما مع التمثيل.
- س ٢ ينقسم الفعل إلى قسمين: لازم ومتعدٍ. اذكر تعريف كلٍّ منهما.
- س ٣ حاول بعض النُّحاة حصرَ الأفعال اللازمة. اذكر بعضها.
- س ٤ كيف يمكن أن تعرف أن هذا الفعل أو ذاك متعدياً؟
- س ٥ الفعل المتعدي ثلاثة أقسام. ما هي؟
- س ٦ اذكر الأفعال المتعدية لمفعولين ولثلاثة مفاعيل.
- س ٧ الفعل "رأى" متى ينصب مفعولاً واحداً؟ ومتى ينصب مفعولين؟
- س ٨ من الأفعال التي تنصب مفعولين فعلان جامدان. اذكرهما.
- س ٩ الفعل "جعل": متى ينصب مفعولاً واحداً؟ ومتى ينصب مفعولين؟
مثلاً.

س ١٠ أعرب ما يأتي.

- ١- قوله تعالى: "وإني لأظنك يا فرعون مشبوراً".
- ٢- قوله تعالى: "لا تحسبوه شراً لكم".
- ٣- قوله تعالى: "زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا".
- ٤- قوله تعالى: "لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً".
- ٥- قوله تعالى: "وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار.."
- ٦- قوله تعالى: "وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته: أكرمي مشواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً".

الفاعل

تعريفه :

هو اسمٌ مرفوعٌ ، صريحٌ أو مُؤَوَّلٌ بالصريح ، أُسِنِدَ إليه فعلٌ أو شبهُ فعلٍ مُقَدَّمٌ عليه بالأصالة ، واقعاً منه ، أو قائماً به .

ومعنى (واقعاً منه) ؛ أي : إن الفاعل هو الذى قام بالفعل ؛ كما في قول القرآن :

❖ " كذبت قومُ نوح المرسلين " [الشعراء: ١٠٥]

فـ " قومٌ " : فاعل ؛ لأنهم هم الذين كذبوا المرسلين .
وأما معنى (قائماً به) فبأن يُنسَبَ الفعلُ إلى الفاعل دون أن يعمله أو يقوم به ، كقوله تعالى :

❖ " فما ربحت تجارتهم " [البقرة: ١٦٠]

فـ (تِجَارَتُهُمْ) فاعل للفعل (ربحت) ؛ والتجارة ليست هي الرابحة في المعنى ؛ ولكن الفعل نُسِبَ إليها ؛ ولذلك فإنها تعرب فاعلاً .

وللفاعل سبعةُ أحكامٍ مُتَّفَقٌ عليها بين النحاة ، وهى :

الأول : الفاعل مرفوعٌ :

الحكم الإعرابي للفاعل أنه أحد المرفوعات ، فرفعه واجبٌ ، فهو مرفوع أو في محل رفع .

فمن شواهد رفعه قوله تعالى :

❖ " تبارك الله رب العالمين " [الأعراف: ٥٤]

ومن شواهد بنائه في محل رفع قوله تعالى :

"تبارك الذى بيده الملك" [الملك: ١٧]
والذى يعمل الرفع في الفاعل هو الفعل أو شبه الفعل :

ف (الفعل) نحو ، قوله تعالى :

❖ " جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ " [الإسراء: ٨١]

و (شبه الفعل) ، مثل :

١ - اسم الفاعل ؛ كقوله :

❖ " يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ " [النحل: ٦٩]

ألوانه : فاعل مرفوع لاسم الفاعل "مُخْتَلِفٌ"

٢ - صيغة المبالغة ، كقولك :

هَذَا رَجُلٌ كَرِيمٌ خُلِقَهُ

خُلِقَهُ : فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة (والعامل فيه هو صيغة المبالغة

كريم).

٣ - الصفة المشبهة ، كقولك :

هَذَا طَالِبٌ حَسَنٌ خُلِقَهُ

٤ - اسم الفعل ، مثل :

صَهْ

صه : اسمُ فعلٍ أمرٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب

والفاعل : ضمير مستتر وجوباً ؛ تقديره : أنت .

ورغم أن الفاعل حكمه الرفع إلا أنه قد يُجرُّ في اللفظ ، ويبقى محله مرفوعاً . وهذا الجر اللفظي يكون بوسيلتين :

١- بالإضافة ، كقوله تعالى :

❖ " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ "

الله ؛ لفظ الجلالة : مضاف إليه للمصدر "دَفْعُ" العامل عمل فعله ،

وهو فاعل في المعنى مرفوع في المحل .

٢- بحرف جرٍّ زائد ، كقوله تعالى :

" وكفى بالله شهيداً " [النساء: ٦٩]

الله ؛ لفظ الجلالة : فاعل مرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها اشتغال

المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الثاني : الفاعل عُمدة :

والفاعل ركنٌ رئيسٌ من أركان الجملة الفعلية ، فلا يستغنى تركيبٌ من التراكيب التي حَوَتْ فعلاً أو شبهه عن فاعل يقوم بهذا الفعل ؛ لذا لم يَجُزْ حذفُه ، أو الاستغناء عنه إلا في بعض التراكيب النحوية ؛ وسيأتي ذكرها إن شاء الله .

وهذا الفاعل يكون على ثلاثة أقسام : صريح ، وضمير ، ومؤول .

١- الصريح ، كقوله :

❖ " قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا " [الحجرات: ١٤]

٢- الضمير ، وهو نوعان :

بارز ، ومستتر .

* البارز : متصل ومنفصل :

- المتصل :

❖ كالتاء من (قمتُ)

- ❖ والواو من (قاموا)
- ❖ والألف من (قاما)
- ❖ والياء من (تقومين) .

- المنفصل :

مثل (أنا) من قولك :

❖ ما قام إلا أنا

و(نحن) من قولك :

❖ إنما قام نحن

* المستتر : جوازًا و وجوبًا :

- جوازًا مع المفرد الغائب (مذكرًا أو مؤنثًا) .

- المذكر ، كقوله :

❖ " مَنْ يَعْمَلْ ... سُوءًا يُجْزَ ... بِهِ " [النساء: ١٢٣]

أي : يعمل (هو) ، ويجز (هو) .

- المؤنث ، كقوله :

❖ " وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ ... مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا "

[النساء: ١٢٨]

أي : خافت (هي) .

- وجوبًا مع التكلم والمخاطب :

- للمتكلم ، كقوله :

❖ " وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ ... الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنْ

الْخَيْرِ "

أي : أعلم " أنا " .

- للمخاطب ، كقوله :

"لِتُنذِرَ... قَوْمًا" [يس:٦]

أي : لتنذر "أنت"

ملاحظة:

الفاعل يُحذف وجوبًا مع ضمير الغائب في ثلاثة مواضع وسيأتي ذكرها في مواضعها (إن شاء الله تعالى).

٣- المؤول ؛ وهو المكون من :

• (أن + الفعل) ، نحو :

❖ يُعْجِبُنِي أَنْ تَجْتَهِدَ

والتقدير : يعجبني اجتهادك

• (أن + اسمها + خبرها) ؛ نحو :

❖ بَلَّغَنِي أَنَّكَ فَاضِلٌ

والتقدير : بلغني فضلك.

• (ما + الفعل) ؛ نحو :

❖ أَعْجَبَنِي مَا فَعَلْتَ

والتقدير : أعجبني فعلك

ومن شواهد الفاعل المؤول قوله تعالى :

❖ "أَوْلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ"

[العنكبوت / ٥١]

والتقدير - والله أعلم - : أولم يكفهم إنزلنا عليك الكتاب

ملاحظة مهمة:

إن وجدت جملة تراها فاعلاً للفعل ؛ فهي ليست فاعلاً باعتبارها جملة مكونة من أجزاء ، بل باعتبارها كلمة واحدة ، وتُعرَّبها على الحكاية ، فتقول :

تَشْفِينِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

تشفيني : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضممةٍ مقدرهٍ منع من ظهورها الثقل ، والنون للوقاية ، والياء : ضميرٌ مبنيٌّ في محل نصب مفعول به .

لا إله إلا الله : فاعلٌ مرفوعٌ بضممةٍ مقدرهٍ على آخر الجملة ، منع من ظهورها حركة الحكاية .

أما إن كانت هناك جملة غير محكية فالنحاة يمنعون جعلها فاعلاً ، ويُقدِّرون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مصدر الفعل ، مثل :

❖ لَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ كَيْفَ يَفْشَلُ الْمُهْمَلُ

فهذه الجملة (كيف يفشل المهمل) ليست فاعلاً على ما يرى النحويون رغم أنك قد تشعر أن معناها هو الذي تبين لك ، وهم يقولون : إن الفاعل ضميرٌ مستترٌ تقديره هو عائد على مصدر الفعل ؛ وتقدير الكلام :

❖ لقد تبين لك تبينٌ (هو) كيف يفشل المهمل .

الثالث : تأخير الفاعل بعد فعله (أو شبه الفعل) :

الأصل أن يتأخر الفاعل عن الفعل ، أو شبه فعل ؛ لأنَّ الفعل وفاعله كالشيء الواحد ، ومن ذلك قوله تعالى :

❖ " فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ " [الأنعام: ١٢٥]

* حيث سبق الفعل (يرد) الفاعل (لفظ الجلالة) .

* وكذلك (يهدي) جاء فاعله ضميرًا مستترًا فيه ؛ تقديره (هو) .

* والفعل (يشرح) فاعله ضمير مستتر تقديره (هو) .

ومن تأخير الفاعل على شبه الفعل قوله تعالى :

❖ " فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ لِمَقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ " [الزمر: ٢٢]

حيث تقدّم اسم الفاعل (القاسية) على الفاعل (قلوبهم) .

وإذا قلنا في أحد التراكيب :

❖ الضَّيْفُ حَضَرَ

أعربنا (الضيف) مبتدأ لا فاعلاً مُقَدِّمًا ؛ لأنَّ الفاعل لا يتقدم على فعله عند البصريين ، وأمَّا الخبر فهو الجملة الفعلية من الفعل (حَضَرَ) وفاعله الضمير المستتر العائد على المبتدأ .

الرابع : إفراد الفعل مع فاعله :

يحسن - على الأشهر في الاستعمال اللُّغوي - أن يبقى الفعل مفردًا في جميع الاستعمالات ، مهما كان الفاعل : مفردًا أو مثنى أو جمعًا .

فالمفرد ، كقوله تعالى :

❖ " وَقَالَ مُوسَى : يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا " [يونس: ٨٤]

والمثنى ، كقوله تعالى :

❖ " قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا " [المائدة: ٢٣]

والجمع ، كقوله تعالى :

❖ " وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا " [الفرقان: ٨]

وقوله تعالى :

❖ " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ... " [يوسف: ٣٠]

إلا أن هناك لهجةً عربيةً فصيحةً تُلْحَقُ الفعلَ علاماتِ التثنية والجمع ، وهى اللهجة المعروفة بلغة "أكلوني البراغيث" ، وفى النحو الميسر لا نُعرِبها ضمائرَ ، بل نُعرِبها حروفًا .

ومنه قوله تعالى :

❖ " وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا " [الأنبياء: ٣٠]

ونُعرِبها كالأتي:

أَسْرُوا : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضَّم ؛ لاتصاله بواو الجماعة والواو : حرفٌ دالٌ على الجماعة ، مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب .

النَّجْوَى : مفعولٌ به منصوبٌ بفتحة مقدره منع من ظهورها التَّعذر
الَّذِينَ : اسم موصول مبنيٌّ على الفتح فى محل رفع فاعل للفعل
"أَسْرَ"

ظَلَمُوا : جملة فعلية ، صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .
والإعراب نفسه يُقال فى الأمثلة الآتية :

❖ جاءا الولدان

❖ جاءوا الأولادُ

❖ ذَاكِرْنَ الطالِبَاتُ

الخامس : حذف الفعل أحيانًا .

قد يُحذفُ الفاعل من الجملة ؛ إما جوازًا ، وإما وجوبًا .

ويكون الحذف جائزاً إن دلَّ على المحذوف دليلٌ ، كأن يقع الفاعل في

جواب استفهام صريح ، كقوله تعالى :

❖ " وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ : اللهُ " [الزخرف: ٨٧]

بتقدير : خلقنا الله . وكقوله تعالى :

❖ " كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ " [القيامة: ٢٦]

أي : إذا بلغت الروح ، وكقوله :

❖ " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ " [مريم: ٣٨]

أي : وأبصر بهم

وأما الوجوب فمن بعض التراكيب ، وهي :

١- تركيب الجملة التي بُنِيَ فعلها للمجهول ؛ حيثُ يحلُّ نائبُ

الفاعل محلَّ الفاعل ، كما في قوله تعالى :

❖ " قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ " [البروج: ٤]

٢- في صورة الفعل المسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة إذا أُريدَ

توكيده بالنون ، كقوله تعالى :

❖ " لَتُبَدَّلُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الكِتَابَ " [آل عمران: ١٢٦]

فالفاعل في شاهدي الآية الكريمة (واو الجماعة) قد حُذِفَ ؛ لئلا يلتقي

ساكنان : واو الجماعة والنون الأولى من نوني التوكيد .

وقد يكون الحذف واجباً أيضاً إن وقع الاسم بعد أداة الشرط (إن) أو

(إذا) في أحد الآراء .

ومن ذلك قوله تعالى :

❖ " وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ " [التوبة: ٦]

والتقدير : وإن استجارك أحد استجارك .

وقوله :

"إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ" [الانشقاق: ١]

والتقدير : إذا انشقت السماء انشقت.

السادس : تأنيث الفعل (أو : شبهه) مع فاعله أحياناً :

قد يلحق بالفعل علامة التأنيث ، وهى تاء ساكنة تلحق آخر الماضي ، أو تاء متحركة تلحق أول المضارع ، أو تاء التأنيث المربوطة التي تلحق شبه الفعل (الوصف) مراعاة لحالة الفاعل في تأنيثه.

وقد يكون التأنيث في الفعل واجباً أو جائزاً :

فالجوب في موضعين :

أولهما : أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث :

(وهو كل ما يلد أو يبيض ، إنساناً كان ، أم حيواناً ، أم طيراً). وأن

يكون غير مفصول عن الفاعل ، كقوله تعالى :

"إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ ..."

ثانيهما : أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود على مؤنث :

(أي : مؤنث حقيقة أو مجازي)

فالحقيقي ، كقوله :

❖ "وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا" [النساء: ١٢٨]

والمجازي ، كقوله :

❖ "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ" [الكهف: ١٧]

وأما الجواز ففي مواضع ، منها:

١- أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث لكنه انفصل عن الفعل بفاصل ،

تقول:

❖ جاء أو جاءت اليوم فاطمة

٢- أن يكون الفاعل مجازي التأنيث ، تقول:

❖ طلع أو طلعت الشمس

٣- إذا كان الفاعل جمع تكسير للمذكر، نحو:

❖ "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا"

أو للمؤنث، نحو:

❖ "وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ"

٤- أن يكون الفاعل ملحقا بجمع المذكر السالم، تقول:

❖ (جاء أو جاءت البنون)

وكقوله تعالى:

❖ {آمَنَتْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ}

[يونس: ٩٠].

٥- أن يكون الفاعل ملحقا بجمع المؤنث السالم، تقول:

❖ (قام، أو قامت البنات).

ومن تذكيره قول الشاعر:

فبكى بناتي شجوهنَّ وزوجتي ... والظاعنون إليّ، ثم تصدّعوا

ملاحظة مهمة :

إذا وقع الفاعل للفعل المضارع نونا للنسوة ، حَسُنَ اتَّصَالَ الفِعل بِيَاءِ المِضْرَاعَةِ ، دون التاء ، كما في قول القرآن :

❖ "وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ" [البقرة: ٢٢٨]

وقوله :

❖ "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ... " [البقرة: ٢٣٣]

السابع : الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول :
 الأصل في الجملة الفعلية أن يكون ترتيبها كالآتي :
 الفعل ، ثم الفاعل ، ثم المفعول
 ومنه قوله تعالى :

❖ " وورث سليمانُ داوودَ " [النمل: ١٦]

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول

ولكن قد يتقدّم الفاعل على المفعول جوازاً أو وجوباً :
 فالجواز ، كقوله :

" ولقد جاء آل فرعون النذرُ " [القمر: ٤١]

↓ ↓

فاعل مفعول

وأما الوجوب ففي الحالات الآتية :-

أ- عند خوف اللبس :

وذلك في حالتين :

الأولى : إذا كان الفاعل والمفعول اسمين مقصورين ، كقوله تعالى :

" فَتَذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى "

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول

الثانية : إذا كانا مضافين لياء المتكلم ، كقولك :

قَابَلْ أَخِي صَدِيقِي

↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول.

ب- إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متصلين بالفعل ، كقوله تعالى :

❖ "وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ" [المنافقون: ٤]

فالفعل (رأى) اتصل به ضميران التاء والهاء ، فيجب أن يكون الأول منهما فاعلاً والثاني مفعولاً .

ج- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً بفعله ، والمفعول اسماً ظاهراً ، كقوله تعالى :

❖ "لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا" [الأعراف: ١٢٣]

↓ ↓ ↓
فعل فاعل مفعول .

قد يتوسط المفعول وجوباً بين الفعل وفاعله في الحالات الآتية :

١- إذا اتصل الفاعل بضمير يعود على المفعول ، كقول القرآن :

"وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ" [البقرة: ١٢٤]

٢- أن يكون الفاعل محصوراً ، كقول القرآن :

❖ "إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" [فاطر: ٢٨]

٣- أن يكون المفعول ضميراً متصلاً بالفعل ، والفاعل ظاهراً ، كقول القرآن :

❖ "وَكَلَّمَـهُمُ الْمَوْتَى" [الأنعام: ١١١]

↓ ↓ ↓
فعل مفعول فاعل .

قد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً ووجوباً
جوازاً:

إذا لم يحل مانع لغوي أو نحوي ، كقول القرآن
❖ " فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ ، وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ " [البقرة: ٨٧]

ووجوباً: في الحالات الآتية:

أ- أن يكون المفعول اسمًا له الصدارة ؛ كأسماء الشرط أو الاستفهام ،
فمن أسماء الشرط ؛ قول القرآن:

❖ " أَيُّهَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى " [الإسراء: ١١٠]

ف "أَيُّهَا" : مفعول به للفعل والفاعل (تدعوا) .

ومن أسماء الاستفهام قول القرآن:

❖ " فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ " [غافر: ٨١]

ف "أَيُّ" : مفعول به للفعل والفاعل (تنكرون) .

ب- أن يكون المفعول ضميرًا منفصلاً ، لو تأخر عن الفعل لوجب اتصاله
به ، ولضاع الغرض البلاغي من التقديم ، وهو غرض الحصر. وذلك كقوله
تعالى:

❖ " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " [الفاتحة: ٥]

ج- إذا جاء الفعل متصلًا بفاء جواب الشرط في جواب أمّا الشرطية ظاهرة
أو مقدره.

فمن الظاهرة قول القرآن:

❖ " فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ " [الضحى: ١٠]

ف "اليتيم" مفعولٌ مقدّمٌ على الفعل "تقهر" وعلى فاعله المستتر ،

و "السائل" مفعولٌ مقدّمٌ على الفعل "تنهر" وعلى فاعله المستتر.

ومن المقدرة قول القرآن :

❖ "وَرَبَّكَ فَكَبَّرْ ، وَثِيَابَكَ فَطَهَّرْ" [المدثر: ٣-٤]

أضاف صاحب كتاب (النحو الوافي) حكيمين آخرين هما :

أ- عدم تعدد الفاعل اصطلاحًا ، ففي مثل قولنا :

❖ تَصَافَحَ عَلِيٌّ وَ أَمِينٌ

يُعْرَبُ (عَلِيٌّ) فاعلاً ، وَيُعْرَبُ (أَمِينٌ) معطوفاً على الفاعل ، بالرغم من أن أثر الفعل ومعناه متساوٍ بين الأول وغيره .

ب- إغناؤه عن الخبر ، حين يكون المبتدأ وصفاً مستوفياً الشروط ، كقولك :

أَمْتُقِنُ الصَّانِعَانَ؟

↓ ↓

مبتدأ فاعل (لاسم الفاعل) سدَّ مَسَدَ الخبر .

ملاحظة مهمة جداً

هناك بعض الأفعال لا تحتاج إلى فاعل ، منها :

١- الفعل الذي ورد توكيداً لفظياً لآخر ،

كما في قول الشاعر :

❖ أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبِسِ أَحْبِسِ

٢- والفعل الذي بنى للمجهول ، كما في قوله تعالى :

"وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ"

٣- الفعل (كان) إن وقع بين متلازمين ، كما لو وقعت بين "ما" التعجبية

وفعل التعجب ، كما في قول الشاعر :

للهِ دَرُّهُ أَنْوَ شُرُونٍ مِنْ رَجُلٍ
مَا - كَانَ - أَعْرَفَهُ بِالذُّونِ وَالسَّفَلِ!

٤ - تلك الأفعال التي تلحقها "ما" الكافة ، تقول:
❖ قَلَّمَا يَصْدُقُ الكَذُوبُ

قَلَّ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.
ما : حرفٌ كافٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.
وتقول :

❖ طَالَمَا سَاعَدَهُ أَصْدِقَاؤُهُ

طال : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.
ما : حرفٌ كافٍ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

ولكن يرى أستاذنا الدكتور عبده الراجحي أن الوجه الأحسن الذي
يساير القاعدة النحوية أن تُعَرَّبَ "ما" مصدرية ، فتقول:

قَلَّ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.
ما : حرفٌ مصدرِيٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.
يَصْدُقُ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.
الكذوب : فاعل "يصدق" مرفوع بالضممة الظاهرة.
[والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل رفع فاعل للفعل (قَلَّ)].
ومثلها (طالما) و (كثما).

تدريبات

س١ بين العامل في الفاعل فيما يأتي: -

- قوله تعالى: "لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم".
- قوله تعالى: "فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله"

س٢ حدد الفاعل فيما يأتي ثم اعربه:

- قوله تعالى: "لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا"
- قوله تعالى: "ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنفسكم أنكم في العذاب مشتركون".
- قوله تعالى: "ساء ما يحكمون".
- قوله تعالى: "وتبين لكم كيف فعلنا بهم".
- قوله تعالى: "ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين"

س٣ بين حكم تأنيث الفعل مع فاعله فيما يأتي:

- قوله تعالى: "أم هل تستوى الظلمات والنور".
- قوله تعالى: "لا تأخذه سنة ولا نوم".
- قوله تعالى: "وقال نسوة في المدينة.....".
- قوله تعالى: "قالت الأعراب آمنّا".
- قوله تعالى: "وإن امرأة خافت من بعلها نشوزًا"
- قوله تعالى: "إذ قالت امرأة عمران".

س٤ أعرب ما يأتي:

- قوله تعالى: "ثم عموا وصموا كثير منهم".
- قوله تعالى: "وأسروا النجوى الذين ظلموا".
- قوله تعالى: "إذا الشمس كورت".
- قوله تعالى: "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره".
- قوله تعالى: "ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله".
- قوله تعالى: "ما جاءنا من بشير".
- قوله تعالى: "هيهات هيهات لما توعدون".
- قوله تعالى: "وكفى بالله شهيداً".

س٥ بين حكم تقديم الفاعل على المفعول فيما يأتي:

- قوله تعالى: "وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم".
- قوله تعالى: "إذ حضر يعقوب الموت".
- قوله تعالى: "أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى".
- قوله تعالى: "يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم".
- قوله تعالى: "إنما يخشى الله من عباده العلماء".
- قوله تعالى: "وكلمهم الموتى".

س٦ بيّن موضع الشاهد في الشواهد الآتية:

- قوله تعالى: "آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل".
- قوله صلى الله عليه وسلم:
"من قُبِّلَ الرَّجُلِ امرأته الوُضوءُ".

- قول الشاعر:

تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدٌ وَحَمِيمٌ

- وقول الآخر:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي
فَأَعْرَضَنَ عَنِّي بِالْحُدُودِ النَّوَاضِرِ.

- وقول الآخر:

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِ يَلِ ، أَهْلِي ؛ فَكُلُّهُمْ يَعْدِلُ

- وقول الآخر:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجُوهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا.

نائب الفاعل

تعريفه:

نائبُ الفاعلِ هو الاسمُ المرفوعُ الذي حُذِفَ فاعلُه لغرضٍ ما ؛ فأقيم مقامه وأخذَ معظمَ أحكامه.

والتركيب الذي يقع فيه نائب الفاعل ، يحوى فعلاً قد تغيّرت بُنيته ؛ فسمي مبنياً للمجهول بعد أن كان - مع الفاعل - مبنياً للمعلوم ، وقام غير الفاعل مقامه ،

كما في قول القرآن:

❖ "فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا" [الأنعام: ٤٥]

وقوله:

❖ "وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخِرِ" [المائدة: ٢٧]

وتقول مثلاً:

❖ فَهَمَ الطَّالِبُ الدَّرْسَ.

الفعل "فهم" مبني للمعلوم ، فإذا أردت بناء الجملة للمجهول قمت بما

يأتي:

١ - حذفتَ الفاعلَ "الطالب".

٢ - أثبتت المفعولَ به "الدرس" منابه.

٣ - غيَّرتَ من بُنيَّةِ الفعل.

فتقول:

❖ فَهَمَ الدَّرْسُ.

أغراض حذف الفاعل :

يُحَذَفُ الفاعلُ ، ويُقامُ غيرُه مقامَه لأحد الأغراض التالية:
١ - قد يحذف لغرض بلاغي للإيجاز ؛ إذ لا يفيد ذكره ،

كقوله تعالى:

❖ "وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا"

[النساء: ٨٦]

فذكرُ الذي يُحَيِّي لا فائدة منه ، وإنما الغرض وجوب ردِّ التحية لكلِّ مَنْ يحيي .

٢ - ويحذف للعلم به ،

كما في قوله تعالى:

❖ "وخلقَ الإنسانَ ضعيفاً" [النساء: ٢٨]

٣ - كما يُحذفُ الفاعلُ للجهد به ،

كما في قولهم:

❖ رُوِيَ الحديثُ الشريفُ عن الرسول - صلى الله عليه وسلم .

وقولك:

❖ يُشاعُ كذا .

٤ - ويحذفُ الفاعلُ قصدًا و رغبة في التعمية والإيهام ،

كما في قولهم:

❖ هُرِّبَتُ الباعة .

٥ - وقد يُحذفُ خوفًا من الفاعل ، أو عليه - حسب القرائن -

كما في قولك:

❖ يُقالُ : إِنَّكَ مُخْتَلِسٌ

❖ و: سُرِقَتِ السَّيَّارَةُ.

٦- كما يحذف الفاعل قصد تعظيمه وصيانة له عن الذكر ،
كما في قول القرآن:

❖ " ضُرِبَ مَثَلٌ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ " [الحج: ٧٣]

وكقولك:

❖ خُلِقَ الْخَنزِيرُ.

٧- وقد يحذف قصد إهماله وتحقيره -وفقاً للقرائن -
كما في قولك:

• أَكْرَمْتُ اللَّيِّمَ فَأَهْذَتْ

وكقولك:

• قَتَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ .

أحكام نائب الفاعل :

لعلَّ فيما أسلفنا من أحكام الفاعل غِنَى عن أن نستعرض هنا أحكام
نائب الفاعل ، حيث يكون النائب عن الفاعل :

- مرفوعاً أو في محل رفع .
- وعمدة لا يستغنى عنه - مذكوراً أو مقدراً -
- ويتأخر عن فعله .
- ويحتمل أن يحذف معه الفعل لقريئة تدل عليه .
- كما يؤنث الفعل معه إن احتاج السياق إلى هذا .
- ولا يتحمل معه علامات تثنية أو جمع .

أقسام نائب الفاعل :

نائب الفاعل كالفاعل ، ثلاثة أقسام : صريح ، وضمير ، ومؤول
١- الصريح ، نحو:

• **يُحَبُّ الْمُجْتَهِدُ**

يُحَبُّ : فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضممة "مبنىٌ للمجهول".
المجتهدُ: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.

٢- الضمير : إمَّا

• بارز متصل ، نحو:

• **أُكْرِمْتُ**

أُكْرِمْتُ: أكرم: فعلٌ ماضٍ مبنىٌّ على السكون لا يتصله بتاء الفاعل
"مبنىٌ للمجهول".

التاء: ضميرٌ مبنىٌّ على الفتح في محل رفع نائب فاعل.
إمَّا:

• بارز منفصل ؛ نحو:

• **مَا يُكْرَمُ إِلَّا أَنَا**

أنا : ضميرٌ مبنىٌّ على السكون في محل رفع نائب فاعل.
ويكون نائب الفاعل ضميرًا مستترًا ،

نحو:

• **أُكْرِمُ ، وَيُكْرَمُ ، وَتُكْرَمُ ، وَزَهِيرٌ يُكْرَمُ ، وَفَاطِمَةٌ تُكْرَمُ .**

فاطمةٌ: مبتدأٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.

تُكْرَمُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة "مبنىٌ للمجهول"
و نائب الفاعل: ضميرٌ مستترٌ جوازًا تقديره: (هي).

٣- والمؤول ، نحو:

• **عُلِمَ أَنَّ زَيْدًا نَاجِحٌ**

عُلِمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح "مبني للمجهول"
أَنَّ: حرفٌ توكيدٍ ونصب.

زَيْدًا: اسمٌ أَنْ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.

نَاجِحٌ: خبرٌ أَنَّ مرفوعٌ الضمة الظاهرة.

والمصدر المؤول من أَنَّ و معموليها في محل رفع نائب فاعل.

وتقدير الجملة:

• **عُلِمَ نَجَاحُ زَيْدٍ**

ملاحظة مهمة :

قد يكون نائب الفاعل جملة على اعتبار الحكاية كما بيَّنا في المبتدأ،

فنقول:

• **عُلِمَ: نَجَحَ زَيْدٌ**

عُلِمَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح "مبني للمجهول".

نَجَحَ زَيْدٌ: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة ، منع من

ظهورها حركة الحكاية.

وتقول:

قِيلَ: إِنَّ زَيْدًا نَاجِحٌ

قِيلَ: فعل ماض مبني على الفتح "مبني للمجهول".

إِنَّ زَيْدًا نَاجِحٌ: نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخر الجملة ؛ منع

من

ظهورها حركة الحكاية.

وقد يكون نائب الفاعل مسبقاً بحرف جر زائد ، مثل :

• مَا عَوَّقَ مِنْ أَحَدٍ

ما : حرفٌ نفيٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب .
عَوَّقَ : فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .

من : حرفٌ جرٌّ زائدٌ ، مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب .
أحدٍ : نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحرك حرف الجر الزائد .

ما ينوب عن الفاعل :

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء :

الأول : المفعول به ، نحو :

• يُكْرَمُ الْمُجْتَهِدُ

أصله :

• يُكْرَمُ الْأَسْتَاذُ الْمُجْتَهِدُ

وإذا وُجِدَ في الكلام فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده ؛ لأنه أَوْلَى من غيره بالنيابة .

وإذا كان للفعل مفعولان أو ثلاثة ، أقيم المفعول الأول مقام الفاعل ؛ فيرتفع عن النائية ، ويتنصب غيره ، فتقول في :

• أَعْطَى الْغَنِيُّ الْفَقِيرَ دِرْهَمًا

↓ ↓ ↓ ↓

فعل فاعل مفعول به ١ مفعول به ٢

منصوب منصوب

• أُعْطِيَ الْفَقِيرُ دِرْهَمًا

↓ ↓ ↓

فعل نائب فاعل مفعول به

مرفوع منصوب

وقد تجوز نيابة المفعول الثاني في باب أعطى ، إن لم يقع لبس ،
نحو:

• كُسِيَ الْفَقِيرَ ثَوْبًا

• وَأُعْطِيَ الْمَسْكِينَ دِينَارًا

الثاني: الجار والمجرور ،

نحو:

• نُظِرَ فِي الْأَمْرِ

نُظِرَ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

في : حرفٌ جرٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

الأمر: اسمٌ مجرورٌ بـ"في" ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ،

وشبه الجملة "في الأمر" في محل رفع نائب فاعل.

على شرط أن لا يكون حرف الجر للتعليل ،

فلا يقال:

• وَقَفَ لَكَ

• وَقَفَ مِنْ أَجْلِكَ

لأن اللام في "لك" ومن في "من أجلك" للتعليل.

وقد جاء الجار والمجرور نائباً عن الفاعل في :

قوله تعالى :

• "وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ" [الأعراف: ١٤٩]

• "وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ" [المؤمنون: ٨٨]

الثالث: المصدر المتصرف المختص ،

كقوله تعالى :

"فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ".

أما المصدر غير المتصرف وهو الذي يلازم النصب عن المصدرية ؛

فلا ينوب عن الفاعل ، مثل :

معاذ الله وسبحان الله

الرابع: الظرف المتصرف المختص ،

نحو قوله تعالى :

• "مَنْ يُصِرْفَ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ" [الأنعام: ١٦]

ومن الظروف المتصرفة :

يوم - ليلة - شهر - دهر - أمام - وراء - مجلس - جهة ونحو ذلك

وهي التي يمكن أن تقع مسنداً إليه ؛ كالفاعل والمبتدأ.

أما الظروف غير المتصرفة فهي التي لا تكون إلا ظرفاً ، مثل :

حيث ، وعوض ، وقط ، والآن ، ومع ، وإذا

وهذه لا تنوب عن الفاعل.

العامل في نائب الفاعل:

العامل في النائب هو الفعل ؛ كما في الأمثلة السابقة ،
وكقوله تعالى:

❖ "وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ" [فصلت: ١٩]

وقد يكون العامل في نائب الفاعل هو اسم المفعول ،
كقول القرآن:

❖ "ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ" [هود: ١٠٣]

فربما نتساءل: ما سبب رفع كلمة "الناس"؟ فالجواب أنها تعرب: نائب
فاعل مرفوع ، لاسم المفعول "مجموع".

وقد يكون العامل في نائب الفاعل هو الاسم المنسوب إليه ، كقولك:

❖ صَاحِبُ رَجُلًا نَبِيًّا خُلِقَهُ

ف"خُلِقَهُ": نائب فاعل لـ "نبيًّا" مرفوع به ؛ لأن الاسم المنسوب في
تأويل اسم المفعول ؛ والتقدير:

صاحب رجلاً منسوباً خلقه إلى الأنبياء.

كيف يُبْنَى الفعل للمجهول؟

لعل هذا الأمر من مباحث علم الصرف ، ولكن إتماماً للفائدة نقول -
باختصار شديد-: إن الفعل المبني للمجهول يُصاغ من الماضي أو
المضارع المتصرف ، حيث لا يبنى من الفعل الجامد.

كيف يُبْنَى الماضي للمجهول:

يبنى الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره ،
كقول القرآن:

❖ "وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا" [الزمر: ٧٣]

وكقول القرآن:

❖ " وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ " [المرسلات: ٩]

وقد تَحَدَّثُ بعض التغييرات الأخرى ذَكَرَتْهَا كتب الصَّرْفِ.

تأمل النماذج الآتية، ولاحظ ما حدث في الفعل من تغيير:

- قوله تعالى: " فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ " .
- قوله تعالى: " إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا " .
- قوله تعالى: " وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ " .

- قوله تعالى: " فَإِذَا أُوْذِيَ فِي اللَّهِ... " .
- قوله تعالى: " وَنُودِيَ أَنْ بُورِكَ... " .
- قوله تعالى: " وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا " .
- قوله تعالى: " أَشْرُّ أُرِيدَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ " .
- قوله تعالى: " زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ... " .
- قوله تعالى: " إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ " .

كيف يُبْنَى المضارع للمجهول:

تقول القاعدة العامة:

إن المضارع يُضم أوله ، ويُفتح ما قبل آخره - إن لم يكن مفتوحًا في الأصل

ومن ذلك قول القرآن:

❖ " أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى " [القيامة: ٣٦]

وقوله:

❖ " فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا " [الانشقاق: ٨]

لكن قد تحدث بعض التغييرات الصرفية.

تأمل النماذج الآتية:

- قوله تعالى: "سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ".
- قوله تعالى: "...وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ".
- قوله تعالى: "إِنْ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ".
- قوله تعالى: "يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ".

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول:

وهي أفعال قد وردت ألفاظها على هيئة المبنى للمجهول، وإن كانت تؤدي وظائف الأفعال المبينة للمعلوم.

ومن هذه الأفعال قولهم:

شَغِفَ فلان بكذا، وأولع بكذا، ودُهَشَ فلان، وهُزِلَ المريض،
وأُسْتُهْتِرَ بالصَّبِيَّ، أُغْرِىَ به، وأُغْرِمَ ابني بالقراءة، وَعُنِيََ بها، وُحِمِّيَ
المسافر فأغمى عليه بعد أن أمتع لونه..... إلى آخر الأفعال التي يذكرها
الثعالبي في "فقه اللغة"، وابن دريد في "الجوهرة".

والذي يهمنا هنا هو إعراب هذه الأفعال. والحكم المُقَرَّرُ لدى

القدماء إعراب ما بعدها فاعلاً، وليس نائباً عن الفاعل.

فتقول:

❖ عُنِيََ زَيْدٌ بِهَذَا الْأَمْرِ.

عُنِيََ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح

زَيْدٌ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة

هذا الإعراب على رأى مَنْ يرى أن هذه الأفعال لم تَرِدْ عن العرب إلا
مبنية للمجهول هكذا.
أمَّا الذين يَرَوْنَ أنها وردت مبنية للمعلوم أيضًا ؛ فيرون ما بعدها نائبًا عن
الفاعل. ويفضل الأستاذ عباس حسن هذا الرأي ويراه أقرب إلى
الاستعمال اللغوي.

تدريبات

- س١ ما أغراض حذف الفاعل وبناء الجملة للمجهول؟ مثلاً لما تقول.
- س٢ نائب الفاعل يأتي على ثلاثة أقسام. اذكرها مع التمثيل.
- س٣ ينوب عن الفاعل بعد حذفه أحد أربعة أشياء. اذكرها مع التمثيل.
- س٤ العامل في نائب الفاعل أحد ثلاثة أشياء. اذكرها مستشهداً.
- س٥ كيف يُبنى كلُّ من الماضي والمضارع للمجهول؟
- س٦ اذكر بعض الأفعال التي وردت عن العرب مبينة للمجهول. ثم اذكر آراء العلماء في مرفوعها.

س٧ حدد نوع نائب الفاعل في النماذج الآتية:

- ١- قوله تعالى: "وبرزت الجحيم للغاوين".
- ٢- قوله تعالى: "وهم فيها لا يبخسون".
- ٣- قوله تعالى: "فإذا أوذى في الله جعل.....".
- ٤- قوله تعالى: "فبهت الذي كفر".

س٨ حدِّد فيما يأتي ما ينوب عن الفاعل:

- ١- قوله تعالى: "قد أوتيت سؤالك يا موسى".
- ٢- قوله تعالى: "ولما سقط في أيديهم".
- ٣- قوله تعالى: "فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة".
- ٤- قوله تعالى: "وقيل: يا أرض ابلعي ماءك".
- ٥- قوله تعالى: "وحيل بينهم وبين ما يشتهون".

س٩ بيّن الغرضَ مِنْ حذفِ الفاعلِ وبناءِ الجملةِ للمجهولِ فيما يأتي:

- ١- قال تعالى: "وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم".
- ٢- قوله تعالى: "خلق الإنسان من عجل".
- ٣- قولك: روى الحديث عن الرسول - صلى الله عليه وسلم.

س١٠ أعرب ما يأتي:

- قوله تعالى: "وجمع الشمس والقمر".
- قوله تعالى: "إن هو إلا وحي يوحى".
- قوله تعالى: "يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم".

س١١ بيّن العاملَ فِي نائبِ الفاعلِ فيما يأتي:

- ١- قوله تعالى: "فذلك يوم مجموع له الناس".
- ٢- قوله تعالى: "مفتحة لهم الأبواب".
- ٣- قولك: خالد سُعودِيٌّ وطنُهُ.

المفعولات

الجملة الفعلية - في كثير من الأحيان - لا تكتفى بركنيها الشكليين الأساسيين: الفاعل والفاعل أو نائبه، بل تحتاج معها إلى بعض المفاعيل أو المكملات؛ لتوضيح المعاني الدلالات المقصودة؛ فتستعمل كلمات يسميها النحاة بالفضلات، لأنها فضلة عن المعنى الأول، وإن حذفت بقي للجملة معنى مستقل أيضاً.

وأول هذه الفضلات هو المفعول به، وهو نوع من المفاعيل الخمسة.

أولاً: المفعول به

تعريفه:

هو اسم دلّ على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً، ولا تُغَيَّر لأجله صورة الفعل .
فالإثبات ؛ نحو:

❖ بَرَيْتُ الْقَلَمَ

والنفي ؛ نحو:

❖ مَا بَرَيْتُ الْقَلَمَ

أقسامه:

المفعول به قسمان : صريح ومؤول

الصريح نوعان : ظاهر ومضمّر:

فالظاهر ؛ كقوله تعالى:

❖ ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ [الزلزلة: ٢]

والمضمر منفصل ، كقوله:

❖ ﴿يَاكَ تَبِعْتُ﴾ [الفاتحة: ٥]

ومتصل ، كقوله:

❖ ﴿وَوَجَّهْتُهُمْ بِمُحْرِ عَيْنٍ﴾ [الدخان: ٥٤]

والمؤول ، كقوله:

❖ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا﴾ [البقرة: ٦٧]

ملاحظة:

قد يأتي المفعول به جملة (فعلية أو اسمية) وهى جملة مقول القول ،
فالفعلية ، كقوله

❖ ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتَقَىٰ يَذْكُرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٠]

والاسمية ، كقوله:

❖ ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ [الأعراف: ١٢].

أحكامه :

للمفعول به أربعة أحكام:

- ١- أنه يجب أن يكون منصوباً أو في محل نصب
- ٢- أنه يجوز حذفه للدليل ، نحو:

❖ رعت الماشية.

أي: رعت الماشية العشب. ويقال:

❖ هل رأيت زيدا؟ فتقول: رأيت.

أي: رأيتسه ، والضمير يعود إلى زيد.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ٦]

أي: وما قلاك ، أي: أبغضك.

وقوله تعالى:

﴿طه ١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَنْ يَخْشَى

﴿٢﴾ [طه: ١-٣]

أي: يخشى الله.

- ٣- أن الأصل فيه أن يتأخر عن الفعل والفاعل، وقد يتقدم على الفاعل، أو على الفعل والفاعل معاً. وقد سبق بيان ذلك.
- ٤- العامل في المفعول به هو الفعل، لكن هناك كلمات أخرى تتفرع عن الفعل وتعمل في المفعول به النصب أيضاً، وهى:

• المصدر: فتقول:

إِعْدَادُكَ الدَّرْسَ مَفِيدٌ



خبر

مبتدأ

الدرس: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (والعامل فيه هو المصدر).

• اسم الفاعل: فتقول:

هُوَ الْقَارِئُ الْقِصَّةَ أَمْسٍ



ظرف

خبر

مبتدأ

القصة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه هو اسم الفاعل: القارئ).

وتقول أيضًا:

محمد قارئ كتاب



مفعول به لاسم الفاعل (قارئ)



خبر



مبتدأ

• صيغة المبالغة: تقول:

هو حمال أعباءهم



مفعول به



خبر



مبتدأ

أعباء: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه صيغة المبالغة: حمال).

• اسم الفعل: تقول:

• دونك الكتاب

دونك: اسم فعل أمر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وفاعله: ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت.

الكتاب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (العامل فيه اسم الفعل:

دونك).

• الصفة المشبهة: تقول:

زيدٌ حسنٌ وجهه



خبر



مبتدأ

وجَهَّه (بالنصب): مشبه بالمفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة
(العامل
فيه الصفة المشبهة: حسن).

ملاحظة:

يجوز حذف عامل المفعول به لدليل ، كقوله تعالى:
• ﴿مَآذًا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠]

أي: أنزل ربنا خيرًا.

ويجب حذفه في الأمثال ونحوها مما أُشْتَهَرَ بحذف الفعل ،
نحو:

• «الكلابَ على البقر»

أي: أُرْسِلَ الكلابَ

ونحو:

• «أَمَرَ مُبْكِيَاتِكَ، لَا أَمَرَ مُضْحِكَاتِكَ»

أي: الزم أمر...

ونحو:

• «كَلَّ شَيْءٌ وَلَا شَتِيمَةٌ حَرٌّ»

أي: ائت كلَّ شيءٍ، وَلَا تَأْتِ شَتِيمَةٌ حَرٌّ

ونحو:

• «أَهْلًا وَسَهْلًا»

أي: جِئْتَ أَهْلًا وَنَزَلْتَ سَهْلًا.

ومن ذلك حذفه في أبواب التحذير والإغراء والاختصاص والاشتغال
والنعت المقطوع ، وسيأتي بيان ذلك في مواضعه (إن شاء الله).

المفعول به على الاختصاص

من الأساليب العربية الشائعة أسلوب يعرف بأسلوب الاختصاص ، وفيه اسم منصوب يُعربه النحاة منصوبًا على الاختصاص ، ويعتبرونه نوعًا من المفعول به ؛ لأن قبله فعلًا محذوفًا وجوبًا ؛ تقديره : «أُخْصُّ أو أعنى» . ولا يكون هذا الاسم إلا بعد ضمير لبيان المراد منه ، وقصر الحكم الذي للضمير عليه ، نحو :

نَحْنُ - العَرَبُ - نَكْرُمُ الضَّيْفَ



جملة الخبر

مبتدأ

العرب : منصوب على الاختصاص أو

مفعول به لفعل محذوف وجوبًا ، تقديره : أخص أو أعنى
وفاعله : ضمير مستتر فيه وجوبًا .

وجملة الفعل المحذوف معترضة بين المبتدأ وخبره ، ولذا فهي جملة

اعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ إذ ليس المراد الإخبار عن «نحن»
بالعرب ، بل المراد أن إكرام الضيف مختص بالعرب ، ومقصود عليهم .

فإن وقع الاسم بعد الضمير للإخبار به عنه لا لبيان المراد منه ، فهو

مرفوع ؛ لأنه يكون خبرًا للمبتدأ ، كأن تقول :

نحن السابقون

أو

نحن المجتهدون



خبر

مبتدأ

خبر

مبتدأ

واعلم أن الأكثر في المختص أن يلي ضمير المتكلم ، كما رأيت . وقد يلي
ضمير الخطاب ، نحو :

• بك - الله - أرجو نجاح القصد .

صور الاسم المختص :

للاسم المختص ثلاث صور :

١ - أن يكون معرفاً بأل ، نحو :

نحْنُ - العربَ - أوفى الناس بالعهود



خبر



مبتدأ

٢ - أن يكون مضافاً لمعرفة ، كحديث :

• «نحن - معاشرَ الأنبياءِ - لا نُورَثُ ، ما تركناه صدقة»

٣ - أن يكون علماً - وهو قليل -

كقول الراجز :

• «بنا - تميماً - يُكشَفُ الضبابُ»

وأكثر الأسماء دخولاً في هذا الباب :

«بنو فلان ، ومعشر (مضافاً) ، وأهل البيت ، وآل فلان» .

وقد يكون الاختصاص بلفظ «أَيُّهَا أو أَيَّتُهَا» فيستعملان كما يستعملان

في النداء ، فيبينان على الضم ، ويكونان في محل نصب بـ (أخص) محذوفاً
وجوباً ، ويكون ما بعدهما اسماً محلياً بـ (أل) مرفوعاً دائماً على أنه صفةٌ
للفظها ، أو بدلٌ أو عطفٌ بيان له .

نحو قولك :

• أنا - أَيُّهَا العربيُّ - كريمٌ .

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.
 أيُّ : مفعول به مبني على الضم في محل نصب .
 وفعله محذوف وجوبًا ، تقديره : أخص .
 وفاعله مستتر وجوبًا .

والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جملة اعتراضية .
 ها : حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب .
 العربيُّ : صفة مرفوع بالضممة الظاهرة .
 كريم : خبر المبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .
 ومعنى الجملة :

أنا - مخصوصًا من بين الناس بالعربي - كريم .

المحل الإعرابي لجملة الاختصاص :

إن وقعت جملة الاختصاص في الجملة الاسمية فهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ وذلك كالأثلة السابقة .
 وإن وقعت في الجملة الفعلية فهي في محل نصب حال من الضمير السابق لها . مثل :

• ربنا اغفر لنا أيُّها المساكين .

ربنا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة .

نا : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

اغفر : فعل دعاء مبني على السكون .

والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا تقديره : أنت .

(جرى العرف على ألا نعر به فعل أمر تأدبًا) .

لنا : جار ومجرور متعلق بالفعل : اغفر .

أيُّ: مفعول به مبني على الضم في محل نصب.
 وفعله محذوف وجوباً؛ تقديره: أخص.
 وفاعله مستتر وجوباً؛ تقديره أنا
 والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الضمير (نا).
 ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
 المساكين: صفة مرفوعة بالضممة الظاهرة.
 ومعنى الجملة:

رب اغفر لنا مخصوصين من بين الناس بالمساكين.

أغراض الاختصاص:

يُستعمل أسلوب الاختصاص بقصد:

١- الفخر:

كقول جنود معركة رمضان:

• نحن - أبطال العبور - حطمتنا تحصينات العدو.

٢- التواضع:

كقول الشاعر:

جُدْ بَعْفُو، فَإِنِّي - أَيُّهَا الْعَبْدُ

الْفَقِيرُ - إِلَى الْعَفْوِيَا إِلَهِي فَقِيرٌ

٣- بيان المقصود بالضمير وتوضيحه:

كحديث:

• «نحن - معاشرَ الأنبياءِ - لا نُورَثُ، ما تركناه صدقة»

المفعول به في الإغراء والتحذير

تعريف الإغراء والتحذير:

الإغراء - نحوياً - : هو تنبيه المخاطب أو حثه على أمر محمود ليفعله.
 والتحذير - نحوياً - : هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه،
 ويبتعد عنه.

صور الإغراء والتحذير:

أولاً: صور الإغراء:

* الصورة الأولى: صور الأفراد.

وهي الصورة التي يَرِدُ فيها الاسم المنصوب على الإغراء غير مُكْرَرٍ،
 وغير معطوفٍ عليه،
 كقولك:

• الإيثَارَ، ولو كانت بك خصاصة.

الإيثَار: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

وفعله: محذوف جوازاً؛ تقديره: «الزم».

وفاعله: مستتر وجوباً تقديره: أنت.

ومن الأيسر أن نعرّبه؛ فتقول:

الإيثَار: منصوب على الإغراء.

* الصورة الثانية: صورة التكرار:

وهي الصورة التي يتكرر فيها ذكر الاسم المعرّي به.

كما في قولك:

• الشّهامة الشّهامة.

الشهامة: مفعول به لفعل محذوف وجوبًا ، تقديره «الزم»

وفاعله: مستتر وجوبًا تقديره : أنت .

الشهامة: توكيد لفظي منصوب بالفتحة .

ولكن من الأيسر أن :

يعرب الأول: منصوبًا على الإغراء

ويعرب الثاني: توكيدًا لفظيًا لا محل له من الإعراب .

* الصورة الثالثة: صورة العطف:

وهي الصورة التي يذكر فيها المغرَى به أولًا ، ثم يعطف عليه بالواو -

دون غيرها - اسم منصوب آخر، يدخل ضمن الأمور المحمودة التي ينبه

المخاطب ، نحو:

• الشجاعة والإقدام.

ومن الأيسر أن يُعرب الاسم الأول - في هذه الصورة - منصوبًا على

الإغراء، ويعرب الآخر: معطوفًا منصوبًا.

ثانيًا: صور التحذير:

الصور التي يرد عليها التحذير - في الاصطلاح النحوي - أربع:

* الصورة الأولى: صورة الإفراد:

وهي الصورة التي يَرِدُ فيها الاسم المذموم - المنصوب - غير مُكْرَّرٍ،

ولا معطوفًا عليه ، ولا مسبوقًا بإيالك .

نحو قولك محذرًا:

• خُلفَ الوعدِ

خلف: مفعول به منصوب بالفتحة
 وفعله: محذوف جوازًا؛ تقديره: اخذ
 وفاعله: محذوف وجوبًا؛ تقديره: أنت.
 لكن الأيسر أن يعرب:

منصوبًا على التحذير.

ومن ذلك أيضًا قولك لصديقك تكاد رأسه يصطدم بشيء:
 • رَأْسُكَ

* الصورة الثانية: صورة التكرار:

وهي الصورة التي يكون فيها ذكر الاسم المُحذَرِ منه مكرّرًا،
 كقولك:

• النَّذَالَةَ النَّذَالَةَ.

ويعرب الأول: منصوبًا على التحذير، أما الثاني، فيعرب توكيدًا لفظيًا
 لا محل له من الإعراب.

* الصورة الثالثة: صورة العطف:

وهي الصورة التي يُذكَرُ فيه المُحذَرُ منه أولًا، ثم يُعْطَفُ عليه بالواو -
 دون غيرها- اسم آخر منصوب، ويكون ضمن الأمور المذمومة التي ينبه
 المخاطب على اجتنابها.
 وذلك كقولك:

• الكذِبَ والخداعَ.

الكذِبَ: منصوب على التحذير.

الواو: حرف عطف.

الخداعَ: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة.

فإذا قلت محذراً:

• ثيابك و النار.

فإن التقدير يكون:

احفظ ثيابك واحذر النار.

وإن قلت:

• رأسك و المطر

فالتقدير:

صُنْ رَأْسَكَ واحذر المطر.

* الصورة الرابعة: صور التحذير بإيّا:

وهي الصورة التي يبدأ فيها الأسلوب باللفظة:

إيّا + حرف خطاب مناسب + الأمر المحذّر منه.

ولهذه الصورة أربعة استعمالات فصيحة وردت عن العرب ،

الصورة الأولى ، نحو:

• إيّاك قول الزور.

إيّاك : مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

وفعله: محذوف وجباً؛ تقديره: أَحذُرْ.

وفاعله: مستتر وجوباً ، تقديره: أنا.

قول: مفعول به ثان للفعل المحذوف .

(وذلك لأن الفعل «حذّر» قد ينصب مفعولاً واحداً ، أو مفعولين ،

وقد ينصب مفعولاً واحداً ويتعدى للثاني بحرف.)

الزور: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

الصورة الثانية ، نحو:• **إِيَّاكُمَا وَالغَضَبُ.**

إِيَّاكُمَا: إِيَّا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

والكاف: حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والميم: علامة التثنية مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

وفعله: محذوف وجوبًا ؛ تقديره: أُحَدِّثُ.

وفاعله: مستتر وجوبًا ؛ تقديره: أنا.

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الغضب: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وفعله: محذوف وجوبًا ؛ تقديره: أَقْبِحُ أو أَبْغُضُ .

(والعطف هنا جملة على جملة ؛ لأننا قَدَرْنَا في الثاني غير الفعل الذي

قَدَرْنَاهُ في الأول).

ويجوز في "الغضب" وجهان آخران:

١- معطوف منصوب.

٢- مفعول معه منصوب.

الصورة الثالثة ، نحو:• **إِيَّاكُمْ مِنَ الْإِهْمَالِ**

من الإهمال: جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف والذي تقديره: أُحَدِّثُ

وهو الناصب للمفعول به «إِيَّاكُمْ».

الصورة الرابعة ، نحو:• **إِيَّاكَ أَنْ تَعْصِيَنَ اللَّهَ.**

أن تعصين الله: مصدر مؤول في محل جرب «من» محذوفة ، والتقدير:

إِيَّاكَ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

ملاحظة:

قد يرفع المكرر في الإغراء والتحذير على أنه خبر لمبتدأ محذوف.
فقولنا في الإغراء:

• الصلاة الصلاة

يجوز فيه الرفع ، تقول:

• الصلاة الصلاة

وقولك في التحذير:

• الأسد الأسد

يجوز فيه الرفع ، تقول:

• الأسد الأسد

المفعول به في أسلوب الاشتغال

الاشتغال أن يتقدم المفعول به على عامل من حقه أن ينصبه ، لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره
فإن قلت:

• خالدًا رأيت.

فإن خالدًا: مفعول به تقدم على الفعل والفاعل «رأيت»
ولا إشكال في ذلك.
لكن إذا قلت:

• خالدًا رأيتَه.

فالهاء في «رأيتَه» هو المفعول به للفعل «رأى»
فهل نعرب «خالدًا» مفعولًا به للفعل «رأى» المتأخر؟
فالجواب: لا

لأن الفعل هنا اشتغل عنه بالعمل في ضميره العائد عليه ، وهو الهاء.
وهذا هو معنى الاشتغال.

فكيف نعرب «خالدًا» إذا في هذا المثال؟

يعربه النحويون مفعولًا به لفعل محذوف وجوبًا ، فلا يجوز إظهاره،
ويقدر الفعل المحذوف من لفظ الفعل المتأخر المحذوف.
وعلى هذا يكون التقدير هنا:

رأيتُ خالدًا رأيتُهُ.

فإن كان الفعل المذكور لازمًا متعديًا بحرف جر فإن الفعل المحذوف يُقَدَّرُ
من معناه.

ومثال ذلك في قولك:

• العاجز أخذتُ بيده.

والتقدير:

• ساعدت العاجز أخذت بيده.

وقولك:

• بيروت مررتُ بها.

فالتقدير:

• جاوزتُ بيروت مررتُ بها.

وقد يَعْرِضُ للاسم المشتغل عنه ما يُوجِبُ نصبه أو يرجحه ، وما
يوجب رفعه أو يرجحه ، ولا حاجة لنا - في النحو الميسر - إلى بسط الحديث
فيه .

المفعول به في أسلوب التنازع

التنازع: أن يتوجه عاملان متقدمان ، أو أكثر إلى معمول واحد متأخر ، أو أكثر ، كقوله تعالى:

• ﴿مَاتُونِي أَوْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]

آتوني: فعل أمر يتعدى إلى مفعولين. ومفعوله الأول هو الياء: ضمير المتكلم.

وهو يطلب (قطرًا) ليكون مفعوله الثاني.

أفرغ: فعلٌ متعدٍ إلى مفعولٍ واحد .

وهو يطلب (قطرًا) ليكون ذلك المفعول.

فأنت ترى أن «قطرًا» تنازعه عاملان ، كلاهما يطلبه ليكون مفعولاً به

له، لأن التقدير: «آتوني قطرًا أفرغ عليه». وهذا هو معنى التنازع.

ولك أن تُعمل في الاسم المذكور أيَّ العاملين شئت ، فإن أعملت الثاني

فلقربه ، وإن أعملت الأول فلسبقه.

وللنحاة في التنازع تفضيلات كثيرة لا حاجة إلى تفصيل القول فيها -

في هذا النحو الميسر.

ملحوظة:

يعتبر النحويون المنادى مفعولاً به أيضًا ؛ لأنه منصوب - في رأيهم -

بفعل محذوف ؛ تقديره: أَدْعُوْهُ أو أَنَادِيْهِ، وقد عُوِّضَ عنه بحرف النداء .

كما يعتبر المستثنى مفعولاً به كذلك ، وكأنه منصوب بفعل محذوف

تقديره: أَسْتَثْنِي .

ولما كان الاستعمال اللغوي الواقعي لا يتفق مع هذا التفسير فقد

جعلناها في موضعها الخاص دون أن ندرجها تحت المفعول به.

تدريبات

س١ استخراج المفعول به مما يأتي ، ثم أعربه وبين نوعه.

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ [الزمر: ٥٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ٥٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ [البقرة: ٦٧]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَوْلَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَرَأَيْتَنِي فَأَزْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٠]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي﴾ [البقرة: ١٣٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَقَرِيفًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيفًا نَقَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٨٧]

س٢ بين السبب في حذف المفعول فيما يأتي، ثم قدره:

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾

[الضحى: ١ - ٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٤]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة: ٢١]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٨٠]

س ٣ استخراج الاسم المخصوص فيما يأتي ، وأعربه ، وبين غرضه:

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [٧٣]

[هود: ٧٣]

* قَالَ تَعَالَى:

• ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]

* قوله (صلى الله عليه وسلم):

• «نحن - معاشر الأنبياء - لا نورث، ما تركناه صدقة»

* قولك:

• نحن - أيها الضعفاء - محتاجون إلى رعاية المجتمع.

* قول الشاعر:

لَنَا - مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ - مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا

* قول رؤية:

• بنا - تميماً - يُكْشَفُ الضَّبَابُ

س٤ ما المقصود بالإغراء والتحذير؟

س٥ استخرج مما يأتي المغرَى به والمحذر منه ، وأعره.

* قَالَ تَمَالَى:

• ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس: ١٣]

* قول الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَه

كساع إلى الهَيْجَا بغير سلاح

* وقول الآخر:

فَأَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنَّ تَوْسَعَتْ

موارده، أَعَيْتُ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

* وقول الآخر:

فَأَيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ، فَإِنَّه

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ، وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

* وقول الآخر:

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ

وإِيَّاكَ وإِيَّاهِ

* الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم.

* الصلاة جامعة.

المفعول المطلق

تعريفه:

هو مصدر يُذكرُ بعد فعل من لفظه تأكيدًا لمعناه ، أو بيانًا لعدده ، أو بيانًا لنوعه وعدده معًا ، أو بدلًا من التلغظ بفعله .

أنواعه:

يتضح من التعريف السابق أن المفعول المطلق أنواع هي :

١ - المفعول المطلق المؤكد لفعله:

وهو المصدر المبهم - أو المفعول به المبهم - الذي لا يضيف جديدًا إلى الجملة سوى تأكيد مضمون العامل قبله ، وتثبيت معناه في الذهن .
ومن شواهد القرآنية قوله ﷻ :

• ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]

تكليماً: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .
ويجوز أن تقول:

منصوب على المصدرية .

وهو هنا لم يضيف جديدًا سوى تأكيد مضمون الفعل (كَلَّمَ) وتثبيت معناه في الذهن .

٢ - المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع:

وهو المصدر - أو المفعول المطلق - الذي يوصف بصفة تبين نوع الفعل أو العامل .
كقول القرآن:

• ﴿ وَرُزِلْنَا نَزْلًا شَدِيدًا ﴾ [الأحزاب: ١١]

وقوله تعالى:

• ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِسِحْهَانَا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٢] .

وقد يضاف إلى شيء يوضح هذا العامل .
كقول القرآن:

• ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥]

وقوله:

• ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَنَ السَّوْءَ﴾ [الفتح: ٦].

ملحوظة:

قد يكون هذا النوع من المصادر نكرة مختصة كما سبق من شواهد .
وقد يكون معرفاً بأل .
كما في قوله سبحانه وتعالى:

• ﴿فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]

٣ - المفعول المطلق المؤكد المبين للعدد:

هو المصدر - أو المفعول المطلق - الذي يدلُّ على اسم المَرَّةِ ،
كقول القرآن:

• ﴿وَجِئْتَ الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ فَذُكِّرْتَاكَ وَجِدَّةً﴾ [الحاقة: ١٤]

أو يكون مصدرًا مثني ، كقولك:

• قرأت الكتاب قراءتين .

قراءتين: مفعول مطلق منصوب الياء .

أو يكون مصدرًا مجموعًا ، كقولك:

• قرأت القرآن في رمضان ثلاث قراءات .

ثلاث: مفعول مطلق منصوب الفتحة الظاهرة .

قراءات: مضاف إليه مجرور الكسرة الظاهرة .

٤ - المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع والعدد.

هو اجتماع النوعين السابقين ؛ حيث يفيد المصدر - أو المفعول المطلق

– فضلاً عن التوكيد – بيان النوع والعدد في آنٍ واحد.
مثاله قولك:

• حَجَجْتُ أَرْبَعَ حَجَّاتٍ مُتتَالِيَاتٍ

وقولك:

• قَرَأْتُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ ثَلَاثَ قِرَاءَاتٍ مُسْتَوَعِبَاتٍ.

٥ - المفعول المطلق الذي ينوب عن التلطف بفعله:

كقولك:

• صَبْرًا عَلَى الشَّدَائِدِ.

كأنك قلت:

اصبر على الشدائد.

❖ المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:

المصدر المتصرف:

ما يجوز أن يكون منصوبًا على الظرفية ، وأن يتصرف عنها إلى وقوعه فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مبتدأ ، أو خبرًا ، أو مفعولًا به ، أو غير ذلك . وهو جميع المصادر إلا قليلاً جداً منها ، وهو ما سيذكر - بإذن الله -

المصدر غير المتصرف :

ما يلزم النصب على المصدرية ؛ أي: المفعولية المطلقة ؛ لا يتصرف

عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب ، وذلك نحو:

«سُبْحَانَ - مَعَادَ - لَبَّيْكَ - سَعْدَيْكَ - حَنَانَيْكَ - دَوَائِيكَ - حَذَارِيكَ»

وسياقي الكلام على ذلك.

* النائب عن المصدر أو عن المفعول المطلق:

لقد عرفت العربية استعمالات كثيرة ليست فيها المفعول المطلق مصدرًا، وإنما كلمة أخرى قالوا عنها: إنها تنوب عن المصدر في صلاحيتها للمفعول المطلق. وأشهر هذه الاستعمالات نوردها على النحو التالي:

١ - اسم المصدر:

وهو يختلف عن المصدر في أنه ليس جاريًا في الاشتقاق على فعله؛ بمعنى أن حروفه تنقص عن حروف الفعل غالبًا، بالإضافة إلى أنه - في الأصل - يدل على اسم معين، ثم أردنا أن ندل به على معنى الحدث؛ أي على المعنى الذي يدل على المصدر.

فمثلًا عندنا الفعل (اغتسل)، مصدره هو (اغتسال)، نجد أن حروفه هي حروف الفعل كاملة، ويدل على الحدث دون اقترانه بزمان، أما لو قلنا: (غُسِّل) فإننا نلاحظ أن حروفه تنقص عن حروف الفعل؛ إذ ليس فيه تاء الافتعال، وأنه لا يدل على الحدث بالضرورة، بل كان يدل على اسم الشيء الذي هو الغسل.

ويوضح ذلك أن تقول: (كَلَّم) فالمصدر الجاري عليه هو (تكليم)، أما (كلام) فليس مصدرًا؛ لأن حروفه أنقص من حروف الفعل، إذ لم يظهر أثر التضعيف الموجود في عين الفعل (كَلَّم)، ثم إنه لا يدل على حدث التكليم، بل يدل على الكلام الملفوظ نفسه، فإذا نقلنا معناه من معنى الكلام الملفوظ لكي يدل على الحدث أي التكليم سميناه اسم المصدر، ويصح أن يكون مفعولًا مطلقًا.

مثل قوله تعالى:

• ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]

نَبَاتًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة

(فهو اسم مصدر، أما المصدر فهو إنباتًا)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨].

تبتيلًا: نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة
(والمصدر من تَبَّتَل تَبَّتَلًا)

٢ - مرادف المصدر:

وذلك كقول القرآن:

• ﴿فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [النور: ٦١]

تحية: نائب عن المفعول المطلق منصوبًا بالفتحة الظاهرة.
(وناب عن المصدر ؛ لأنه مرادفه ، فالتحية مرادف التسليم)
ومنه قولك:

• قمت وقوفًا

• جلست قعودًا

٣ - ما يدل على نوعه:

نحو:

• رجع القهقري

(فالقهقري نوع من الرجوع).

ونحو:

• قعد القرفصاء

(فالقرفصاء نوع من القعود).

ونحو:

• جلس الاحتباء

(والاحتباء نوع من الجلوس).

٤ - ضميره العائد إليه:

كقوله تعالى:

• ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥]

[١١٥]

إني: إنَّ الناسخة ، والياء: اسمها.

أعذبه: جملة الخبر.

عذابًا: مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة

(وإن شئت فقل: نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه اسم مصدر).

لا: حرف نفى مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

أعذبـه: أعذب: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنا.

والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب نائب عن

المفعول المطلق؛ وذلك لأنه يعود على المصدر.

٥ - الإشارة إلى المصدر:

كقولك:

• كَفَأْتُكَ تِلْكَ الْمَكَافَأَةَ.

كفأتك: فعل وفاعل ومفعول به.

تلك: اسم إشارة مبني على الفتح في محل نصب نائب عن المفعول

المطلق.

المكافأة: نعت منصوب بالفتحة.

٦ - هيئة المصدر:

كقولك:

• يَقِفُ الْجُنْدِيُّ عَلَى الْحُدُودِ وَقَفَةً الْمُسْتَعِدِّ.

٧ - صفة المصدر:

كقول القرآن:

- ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا﴾ [البقرة: ٣٥].

بتقدير: أكلاً رعداً.

٨ - اسم العدد الدال على المصدر المحذوف.

كقول القرآن:

- ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤].

٩ - آلة الفعل:

كقولك:

- سَقَيْتُ الحِصَانَ دَلْوًا
- ضَرَبْتُ المَقْصَرَ عَصًا

١٠ - لفظ «كل» مضافة الى مثل المصدر المحذوف:

كقول القرآن:

- ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾ [الإسراء: ٢٩].

١١ - لفظ «بعض» مضافة الى مثل المصدر المحذوف:

كقول القرآن:

- ﴿وَلَوْ نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِلِ﴾ [الحاقة: ٤٤].

١٢ - «ما» و «أي» الاستفهاميتان: نحو:

- ما أكرمت خالداً؟
- أيّ عيش تعيش؟

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

١٣ - «ما ومهما وأيّ» الشرطيات: نحو:

- ما تجلس أجلس.
- مها تقف أقف.
- أي سير تسر أسر.

* العامل في المفعول المطلق:

العامل الأصلي في المفعول المطلق هو الفعل ؛ كما في الأمثلة والشواهد السابقة ؛ وكقوله تعالى:

• ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤]

ولكن قد ينوب عن الفعل ويعمل في المفعول المطلق ما يأتي:

١- المصدر: كقوله تعالى:

• ﴿فَاتَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ [الاسراء: ٦٣]

[الاسراء: ٦٣].

جزاء: مفعول مطلق منصوب (والعامل فيه هو المصدر «جزاؤكم»).

٢- اسم الفاعل: كقوله تعالى:

• ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنًّا سَوًّا﴾ [الفتح: ٦]

ظن: مفعول مطلق منصوب (والعامل فيه اسم الفاعل «الظالمين»).

٣- اسم المفعول: كقولك:

• هذا الرجل محبوب حباً شديداً.

حباً: مفعول مطلق منصوب (والعامل فيه اسم المفعول «محبوب»).

* حذف عامل المفعول المطلق:

إذا جاء المفعول المطلق في التركيب النحوي مؤكداً لعامله لم يجز حذف

العامل ؛ حيث جىء بالمصدر قصد تقوية العامل ، والمحذوف لا يقوى ولا يؤكد.

أما الأنواع الأخرى ، فيجوز حذف عامل كُلِّ منها إن قام على المحذوف دليل ؛ كقولك لمن عاد من الحج :

• حَجَّامِبْرورًا

ولمن عاد من سفر:

• رَجوعًا مَبَارِگًا .

* حذف العامل وجوبًا:

حيث توجد بعض التراكيب المسموعة أو المعروفة في لغتنا يذكر فيها المفعول المطلق منصوبًا دون ذكر عامله ، وأشهر مواطن الحذف الواجب لعامل المفعول المطلق:

١- في المصادر المضافة المنصوبة ، ولا أفعال لها، مثل:

• وَيَدِّك - وَيُحْك - سَبْحَانَكَ - معاذ الله

ومن شواهد القرآنية قوله تعالى:

• ﴿وَيَلِكُمْ لَا تَنْفَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [طه: ٦١]

وقوله:

• ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣]

وقوله:

• ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

٢- في المصادر المنصوبة التي ترد في الأساليب الخبرية ؛ دون ذكر أفعالها لوجود قرينة: مثل قولهم:

• حَمْدًا وَشُكْرًا لَا كُفْرًا .

لمن يحمد الله ويشكره ولا يكفر به.

٣- في المصادر الطلبية : كما في قول القرآن:

• ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَسَاءَلُمْ﴾ [محمد: ٨]

وقوله:

• ﴿ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ ﴾ [الملك: ١١]

وكقوله:

• ﴿ فَضْرَبَ بِرِقَابِ ۝ ﴾ [محمد: ٤]

وقول العرب:

- سقيالك ، ورعيًا
 - و بعدًا للظالم ، و بؤسًا للكسلان
 - و تبًا للواشي ، و رحمة للبائس.....
- (منع سيبويه أن يقاس على ما ورد من هذه الألفاظ ، وأجاز الأخفش القياس عليها.)

٤- في المصادر المنصوبة بعد إِمَّا: التفصيلية المفيدة للتخير، كقول القرآن:

• ﴿ فَشُدُّوا لِرَبِّكُمْ فَإِمَّا مَنَابِعُهُمْ فِي إِيْمَانٍ وَإِمَّا فِدَاءٌ ۝ ﴾ [محمد: ٤]

٥- في المصادر المضافة والمسموعة بصيغة التثنية، كقولهم:

- لبيك (بمعنى: ألبيك تلبية بعد تلبية)
- وسعديك (بمعنى: أساعدك مساعدة بعد مساعدة)
- وحنانيك (بمعنى: تحنن حنانًا بعد حنان)
- ودواليك (بمعنى: أداول دواليك)

٦- في المصادر:

المكررة ، كقولك:

• أنت سيرًا سيرًا

أو المحصورة ، كقولك:

• ما أنت إلا سيرًا

أو المعطوفة ، كقولك :

• أنت سيرًا ونشاطًا .

أو المستفهم عنها ، كقولك :

• وهل أنت سيرًا؟

(وفي كُلِّ منها يُقَدَّرُ فعل محذوف من نوعه).

٧- في المصدر المؤكد لمضمون الجملة قبله :

إما لمجرد التأكيد ، كقولك :

• لك على الوفاء بالعهد حقًا .

ومن المصدر المؤكد لمضمون الجملة ، قولهم :

• لا أفعله بتًا وبتاتًا وبتةً والبتة .

(يجوز في همزة البتة القطع والوصل).

وقولهم :

• إنى أعرفه يقينًا - هذا كتابي قطعًا

أي : أوقن يقينًا وأقطع برأبي قطعًا .

وإما لدفع إرادة المجاز ، كقولك :

• هذا أخي حقًا

فإن قولك : «هذا أخي» يحتمل أنك أردت الأخوة المجازية ، وقولك

«حقًا» رفع هذا الاحتمال .

تدريبات

س١: لماذا سمى المفعول المطلق بهذا الاسم؟

ج١: سمى المفعول المطلق بهذا الاسم؛ لأنه مفعول لا يتعدى بحرف، لا بالباء، فلا يقال: مفعول به، ولا بفي، فلا يقال: مفعول فيه (الظرف)، ولا باللام، فلا يقال: مفعول له (لأجله). فلذلك سموه مفعولاً مطلقاً، يعنى: غير مقيد بشيء.

س٢: استخراج مما يأتي المفعول المطلق، ثم اعربه، وبين نوعه، ونوع عامله.

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [٥٢] ﴿الفرقان: ٥٢﴾

* قَالَ تَعَالَى:

﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَنَ السَّوْءَ﴾ [الفتح: ٦]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالذَّارِبَاتِ ذُرُوءًا﴾ [الذاريات: ١]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿فَأَخَذْنَاكُمْ أَحْذَرَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا﴾ [١٩] ﴿وَيُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا﴾

* جَمًّا ﴿٢٠﴾

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [النساء: ١٥٧]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿هَلُمَّ فِيهَا دَارَ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [٢٨] ﴿[فصلت:

[٢٨

* قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران: ٣٧]

* قول الشاعر:

وقد يجمع الله الشيتين بعدما

يظنان كل الظن ألا تلاقيا

على حين ألهى الناس جل

فندلاً زريق المال ندل الثعالب

(ندلاً: مصدر من الفعل (اندل) أي: اخطف المال خطفًا، أو اختلسه

اختلاسًا).

فصبرًا في مجال الموت صبرًا

فما نيل الخلود بمستطاع

أشوقًا؟ ولما يمض لي غير ليلة

فكيف إذا خبَّ المطىُّ بنا عشرا

أسجنا و قتلاً واشتياقًا وغربة

ونأى حبيب؟ إن ذا لعظيم

تذر الجماجم ضاحيًا هاماتها

بله الأكف كأنهم لم تُخلق

(بله: مصدر متروك الفعل، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل،

أو بفعل من معناه؛ تقديره: اترك، وهو إما أن يستعمل مضافًا أو منونًا.)

المفعول له

وتسمى أيضًا المفعول لأجله أو المفعول من أجله

تعريفه: هو مصدر قلبي يُذكر علةً لحدثٍ شاركه في الزمان والفاعل.
شروطه: عرفت من التعريف السابق أن الاسم الذي يقع مفعولاً له لا بد وأن تتوافر فيه شروط خمسة:
١- أن يكون مصدرًا:

فإن كان غير مصدر لم يجز نصبه ، كقوله تعالى:

• ﴿وَالْأَرْضَ وَصَعَهَا الْأَنْعَامَ﴾ [الرحمن: ١٠]

ف«الأنعام» جر باللام ؛ لأنه ليس مصدرًا.

٢- أن يكون المصدر قلبيًا :

والمراد بالمصدر القلبي: ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة: كالتعظيم، والإجلال، والتحقير، والخشية، والخوف، والجرأة، والرغبة، والرغبة، والحياء، والوقاحة، والشفقة، والعلم، والجهل،... ونحوها

فإن كان المصدر غير قلبي، أي: كان من الحواس الظاهرة وجب جره بحرف جر يفيد التعليل ، كقوله تعالى:

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ اِمْلَقُوا﴾ [الأنعام: ١٥١]

٣- أن يكون علة لما قبله:

فإن لم يكن علة لما قبله لا يكون مفعولاً لأجله ، بل لا بد أن يكون جواباً لقولك:

• لم فعلت؟ فإن قلت:

• جئتُ رغبةً في العلم

فقولك: «رغبة في العلم» بمنزلة جواب لقول قائل: لم جئت؟.

٤ - أن يكون المصدر القلبي مُتَّحِدًا مع الفعل في الزمان .
فإن لم يَتَّحِدَا في الزمان لم يَجْزِ نصب المصدر ،
كقوله تعالى:

• ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]

٥ - أن يكون أيضًا مُتَّحِدًا مع عامله في الفاعل :
فإن لم يَتَّحِدَا في الفاعل لم يَجْزِ نصبه ، بل يجب جره بحرف يفيد التعليل ،
كقوله تعالى:

• ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ ﴾ [البقرة:

[٢٧٣

ومثال ما اجتمعت فيه الشروط ، قوله تعالى :

• ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ﴾ [الإسراء: ٣١]

فـ«خشية» مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة ، وذلك لأنه توفر
فيها الشروط الخمسة ، وإلا فيجب الجر بحرف يفيد التعليل ، وحروف الجر
التي تفيد التعليل هي : اللام ، من - كالتماذج السابقة -
وكذلك «في» كقوله - صلى الله عليه وسلم - :

• «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ ...»

أي : بسبب هِرَّة .

والباء ؛ كقوله تعالى :

• ﴿ فَيُظَاهِرُ مِنَّا الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾

[النساء: ١٦٠]

أي : بسبب ظلم .

الأحكام الإعرابية للمفعول لأجله :

عرفنا أن الاسم المذكور علة لشيء ما يُجْر بحرف تعليل إذا لم يستوف

الشروط المذكورة في الاسم الواقع مفعولاً لأجله .

أما الاسم الذى استوفى الشروط ، فيجوز فيه النصب أو الجر على التفصيل الآتى:

١- يكثر النصب إذا كان المصدر مجرداً من أل والإضافة ، وذلك كقوله تعالى:

• ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعَ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ﴾ [ق: ١٠ - ١١].

وقد يجز على قلة، كقوله:

مَنْ أَمَّكُمْ، لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ، جُرِّ

وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ

٢- يتساوى النصب والجر إذا كان المصدر مضافاً ، كقوله تعالى:

• ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد: ٢٢]

فالمصدر هنا منصوب جوازاً، وقد يُجر هذا النوع بحرف جرٍ جوازاً،

فتقول في غير القرآن:

• نصوم ابتغاء وجه الله أو:

• نصوم لابتغاء وجه الله

حيث يجوز الوجهان. ومن الجر قوله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَىٰ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٧٤]

٣- يكثر الجر إن كان المصدر مقترناً بأل - مع احتمال النصب قليلاً -

نحو قولك:

• سافرت للرجبة في العلم

ومن شواهد النصب الجائز - على قلة - قوله تعالى:

• ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]

في رأى أبى حيان في البحر المحيط [٦-٣١٦]
ومنه أيضاً قول الشاعر:

لَا أَقْعُدُ الْجَبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ

وَلَوْ: تَوَلَّتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ

من الأحكام الأخرى للمفعول لأجله:

١- يجوز حذف هذا المفعول إذا قامت دونه قرينة تغنى عن ذكره،
كقوله تعالى:

• ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]

بتقدير: كراهية أن تضلوا.

٢- يجوز أن يتقدم المفعول لأجله على عامله أحياناً؛ ولغرض بلاغي يقتضيه
هذا التقديم:

كقول الشاعر:

طَرِبْتُ، وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أُطْرِبُ

وَلَا لِعِبَا مَنِي، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

٣- كما ذكر النحاة من أحكام المفعول لأجله، عدم جواز تعدده منصوباً أو
مجزواً، كقول المادح:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

حتى إنهم قالوا في مثل قوله تعالى:

• ﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة: ١٩]

أن الأول (من الصواعق) مفعول لأجله غير صريح، والآخر مفعول

مطلق لعامل محذوف، مع صلاحيته مفعولاً لأجله.

العامل في المفعول لأجله

العامل الأصلي الذي ينصب المفعول لأجله هو الفعل؛ كالنماذج

السابقة، أما العوامل الأخرى فهي:

١- المصدر، مثل:

• لزومُ البيتِ طلبَ الراحةِ ضرورةً بعدَ العملِ الشاقِّ.

فالمصدر «لزوم» هو الذي نصب المفعول لأجله «طلب».

٢- اسم الفاعل، مثل:

• زيدٌ مجتهدٌ طلبًا للتفوق

فاسم الفاعل «مجتهد» هو الذي نصب المفعول لأجله «طلبًا».

٣- اسم لمفعول، مثل:

• هو محبوبٌ إكرامًا لأخيه.

فاسم المفعول «محبوب» هو الذي نصب المفعول لأجله «إكرامًا».

٤- صيغ المبالغة، مثل:

• خالدٌ مقدامٌ في الحربِ طلبًا للشهادةِ أو النصرِ

فصيغة المبالغة «مقدام» هي التي نصبت المفعول لأجله «طلبًا»..

٥- اسم الفعل، مثل:

• صه إجلالًا للقرآن.

صه: اسم فعل أمر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

إجلالًا: مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة.

للقرآن: جار ومجرور.

واسم الفعل «صه» هو الذي نصب المفعول لأجله «إجلالًا».

تدريبات

س١: استخراج مما يأتي المفعول لأجله، وأعربه:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ
أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَلَا تُسْكُوهُنَّ ضُرَارًا لِّتَعْتُدُوا﴾ [البقرة: ٢٣١]

س٢ حدد الشاهد في قول الشاعر:

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادِّخَارَهُ

وَأَعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكْرُمًا

س٣ لماذا وجب جر المصدر «نوم» في قول الشاعر:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمِ ثِيَابَهَا

لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لُبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

س٤ قدر المفعول لأجله في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿يَسِّرُنَا اللَّهُ لِكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ١٧٦]

س٥ اذكر حروف الجر التي تفيد التعليل مستشهداً.

المفعول فيه

«الظرف»

تعريفه:

المفعول فيه (ويسمى ظرفاً): هو اسم ينتصب على تقدير «في» يذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه.

والظرف في الأصل ما كان وعاءً لشيء. وتسمى الأواني ظرفاً؛ لأنها أوعية لما يُجعلُ فيها، وسُمِّيتِ الأزمنةُ والأمكنةُ «ظرفاً»؛ لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها؛ إذ لا يُتصوَّرُ وجودُ مكانٍ أو زمانٍ دون أن يكون هناك حدثٌ يحدث فيها؛ ولذلك فالظروف على تقدير حرف الجر «في»، فأنت حين تقول:

• سافرَ زيدٌ يومَ الجمعةِ.

فالتقدير:

سافرَ زيدٌ في يومِ الجمعةِ

لذلك تعرب كلمة «يوم» ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة.

والظرف قسمان: ظرف زمان، وظرف مكان.

ظرف الزمان:

ما يدل على وقتٍ وقع فيه الحدث ، كقول القرآن:

• ﴿قَالُوا لَنْ نَجِدَ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]

وظرف المكان:

ما يدل على مكانٍ وقع فيه الحدث ، كقول القرآن:

• ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

* الظرف المبهم والظرف المختص «المحدود»:* ظرف الزمان:

١- المبهم: ما دَلَّ على قَدْرٍ من الزمان غير مُعَيَّنٍ، نحو:

- أبدي، وأمدي، وحيني، ووقتي، وزماني.

٢- المختص «المحدود»: ما دَلَّ على وقتٍ مُقَدَّرٍ محدودٍ نحو:

- ساعة، ويوم، وليلة، وأسبوع، وشهر، وسنة وعام.

ومنه أسماء الشهور والفصول وأيام الأسبوع، وما أضيف من

الظروف المبهمة إلى ما يزيل إبهامه وشيوعه:

- كزمان الربيع، ووقت الصيف.

* ظرف المكان:

١- المبهم: ما دَلَّ على مكانٍ غير مُعَيَّنٍ «أي: ليس له صورةٌ تُدْرِكُ بالحس الظاهر، ولا حدود لصوره»

كالجهات الست، (وهي مبهمة المكان والمسافة معاً):

أمام «ومثلها: قُدَّامٌ»، ووراء «ومثلها: خلف»، ويمين، ويسار

«ومثلها: شمال»، وفوق، وتحت.

وكأسماء المقادير المكانية، (وهي شبيهة بالمبهمة)، مثل:

ميل، وفرسخ، وبريد، وقصبة، وكيلومتر، ونحوها وكجانب، و

مكان، وناحية، ونحوها.

[هي مبهمة لأنها ليست أشياء معينة في الواقع، ومحددة من حيث إنها محددة المقدار]

٢- المختص «المحدود»: ما دَلَّ على مكانٍ مُعَيَّنٍ، أي: له صورة محدودة،

محصورة، مثل: دار، ومدرسة، ومكتب، ومسجد، وبلد، ومنه أسماء

البلاد، والقرى، والجبال، والأنهار، والبحار.

* نصب الظرف:

يُنصَبُ ظَرْفُ الزَّمانِ مطلقاً سواءَ أَكانَ مبهمًا أم مخصَّصًا. أمَّا ظَرْفُ المَكانِ فلا يُنصَبُ منه إلا شيئان:

١- ما كان مبهمًا أو شبهه:

فالأول نحو:

• وقفتُ أمامَ المنبرِ

والثاني نحو:

• سرتُ فرسخًا.

٢- ما كان منها مشتقًا سواءَ أَكانَ مبهمًا أم مخصَّصًا علي شرط أن يُنصَبَ بفعله المشتق منه ؛ نحو:

• جَلستُ مَجلسَ أَهلِ الفِضْلِ

• ذَهبتُ مَذهَبَ ذَوي العِقلِ.

أما ما كان من ظروف المكان مخصَّصًا «محددًا» غير مشتق لم يجوز نصبه، بل

يجب جره بـ«في»، نحو:

• جَلستُ في الدَّارِ

• وأقمتُ في البَلدِ

• وصليتُ في المَسجدِ

إلا إذا وقع بعد «دَخَلَ - وَنَزَلَ - وَسَكَنَ» أو ما يُشتقُّ منها، فيجوز

نصبه، نحو:

• دَخَلتُ المَدِينَةَ

• وَنَزَلتُ البَلدَ

• وَسَكنتُ الشَّامَ

وَمِنَ النَّحَاةِ مَنْ يَنْصِبُهَا عَلِي نَزْعِ الْخَافِضِ أَوْ عَلِي التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ،
ومنه قولُ القرآن :

• ﴿كَلَّمَآ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧]

الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف

(١) الظرف المتصرف:

هو الذي يفارق الظرفية إلى حالة لا تُشبهُهَا ؛ لأنه لم يكن ظرفاً للحدث وليس على تقدير (في) ؛ ولهذا لا يُعْرَبُ ظرفاً ، بل يأخذُ مواقعَ إعرابيةٍ أُخْرَى ؛ كَأَنْ يُعْرَبَ مبتدأً ، أو خبراً ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً به ، أو مضافاً إليه ، أو مجروراً بحرف جر . ويُسَمَّى (الظرف المتصرف).

فإذا قلت :

• اليومُ مُشْرِقٌ .

فاليومُ : مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة .

ومُشْرِقٌ : خبر مرفوع بالضممة الظاهرة

(من الواضح أن كلمة (اليوم) التي تُسْتَعْمَلُ غالباً ظرفَ زمانٍ لم يحدث

فيها هنا حدث ، وإنما هي اسمٌ مُحْكَمٌ عليه بحكم وهو الإشراق ، فالجمله مبتدأ وخبر). ومثل :

• الْمُؤْمِنُ يَخْشَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

يومٌ : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

(من الواضح أن كلمة (يوم) لم يقع فيه الفعل (يخشى) بل وقع عليه ؛

لأن المؤمن لا ينتظر حتى يأتي يوم القيامة لكي يخشى فيه ، بل إنه الآن يخشى يوم القيامة ؛ ولذلك فالكلمة مفعول به .

لاحظ كلمة (الساعة) في الشواهد القرآنية الآتية:

* قَالَ تَعَالَى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً ﴾ [الأنعام: ٣١].

* قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسُهَا ﴾ [الأنعام: ١٨٧].

* قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ ﴾ [الأنعام: ٨٥].

فهي في الشاهد الأول مرفوعة لأنها فاعل، وفي الشاهد الثاني مجرورة بحرف الجر، وفي الشاهد الثالث منصوبة لأنها اسم (إِنَّ).

(٢) الظرف غير المتصرف: وهو نوعان:

الأول: ما يلزم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً نحو:

(قَطُّ، وَعَوْضٌ، وَبَيْنَا، وَبَيْنَمَا، وَإِذَا، وَأَيَّانَ، وَأَنْتَى، وَذَا صَبَاحٍ، وَذَاتَ لَيْلَةٍ، وَمِنْهُ مَا رَكِبَ مِنَ الظُّرُوفِ: كَصَبَاحِ مَسَاءٍ وَلَيْلِ لَيْلٍ).

الثاني: ما يلزم النصب على الظرفية أو الجر بمن أو إلى أو حتى، أو منذ، أو منذ، نحو:

(قبل - بعد - فوق - تحت - لدى - لَدُنْ - عند - متى - أين - هنا - ثُمَّ - حيثُ - الآن).

العامل في الظرف:

العامل في الظرف (الذي نصب الظرف) - في الأصل - هو الفعل، مثل:

• يحضر على غداً.

غداً: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (يحضر).

أما العوامل الأخرى فهي:

* المصدر: مثل:

• السَّهْرُ لَيْلاً مُرْهِقٌ.

* اسم الفاعل: مثل:

• زَيْدٌ قَادِمٌ غَدًا.

* اسم المفعول: مثل:

• المَحَلُّ مَفْتُوحٌ صَبَاحًا وَمُغْلَقٌ مَسَاءً.

* صيغة المبالغة: مثل:

• الكَرِيمُ كَرِيمٌ طَوَّلَ حَيَاتِهِ.

وليس شرطاً أن يأتي الظرف بعد عامله بل يتقدم عليه أيضاً، مثل:

• غَدًا يَحْضُرُ زَيْدٌ.

• زَيْدٌ غَدًا قَادِمٌ.

حَذْفُ الْعَامِلِ:

قد يُحذف عامل الظرف جوازاً أو وجوباً:

حذفه جوازاً: يحذف العامل جوازاً إذا وُجِدَتْ قرينةٌ سياقيةٌ، كأن

يقول لك قائل:

• متى تسافر؟

فتقول:

• غداً.

أي: أسافر غداً.

حذفه وجوباً: يحذف وجوباً إن استحق محلاً إعرابياً، كأن يكون:

* خبراً: كقول القرآن:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

* حالاً: كقول القرآن:

• ﴿وَسِيخِلْفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَاهُمْ﴾

[البقرة: ٤٢].

* نعتاً: كقول القرآن:

• ﴿فَلَنْتُمْ طَائِفَةً مِّنْهُمْ مَّعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢].

* صلة: كقول القرآن:

• ﴿وَعَامِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ٤١].

ويُقَدَّر العامل المحذوف فعلاً ، مثل: استقر، أو: وجد، أو: كان التامة (بمعنى حصل).. أو اسماً، مثل: مستقر، أو: موجود، أو: كائن. كما يجب حذف عامل الظرف أيضاً في بعض العبارات المسموعة بالحذف، فلا يجوز ذكره، كقولهم:

• حينئذٍ الآن.

أي: كان ذلك حينئذ، فاسمع الآن.

(فحينئذٍ والآن: منصوبٌ كُلٌّ منهما بفعل محذوفٍ وجوباً، لأنه سمع هكذا محذوفاً، وهذا كلام يُقال لمن ذكر أمراً قد تقادم زمانه، لينصرف عنه إلى ما يعنيه الآن).

﴿ملاحظة﴾:

يجوز تعدد الظرف لعامل واحد، بشرط ألا تكون من نوع واحد، أي يكون أحد الظروف للزمان، والآخر للمكان، مثل:

• انتظرتك يوم الجمعة أمام البيت.

يوم: ظرف زمان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (انتظر).

أمام: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (انتظر).

أما إن كان الظرفان من نوع واحد، فيعرب الأول ظرفًا والثاني بدلًا، مثل:

• انتظرتك يومَ الجمعة ساعةً.

يومَ: ظرف زمان منصوب. وشبه الجملة متعلق بالفعل (انتظر).
ساعةً: بدل منصوب بالفتحة الظاهرة.

ما ينوب عن الظرف:

هناك كلمات تنوب عن الظرف في دلالتها على الزمان أو المكان، وتُعربُ بالنصب على الظرفية - أيضًا - وهى:

١- المضاف إلى الظرف:

مما يدلُّ على كُليَّة أو بَعْضِيَّة ؛ مثل:

مشيتُ كُلَّ النَّهارِ، أو كُلَّ الفرسخِ، أو جميعَهما، أو عامتَهما، أو بعضَهما،

أو نصفَهما، أو ربعَهما.

ومما يضاف إلى الظرف أيضًا ويعرب ظرفًا.

كلمة (مثل)، نحو:

• سار مثل ميلٍ ثم عاد.

مثل: ظرف مكان منصوب بالفتحة، وشبه الجملة متعلق بالفعل (سار) وكلمة (أي)، نحو:

• اذهب أيَّ وقتٍ تشاء.

أيَّ: ظرف زمان منصوب، وشبه الجملة متعلق بالفعل (اذهب).

٢- صفة الظرف: نحو:

• وقفت طويلًا من الوقت.

أى: وقفت زمانًا طويلًا منه. ونحو:

• جلست شرقى الدار.

أى: جلست مكانًا شرقياً منها.

٣- اسم الإشارة: نحو:

- مشيت هذا اليوم مشياً متعباً.

هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان. وشبه الجملة متعلق بالفعل (مشى).

٤- العدد المضاف إلى الظرف: نحو:

- لزمتم الدار ستة أيام
- وسرت ثلاثة فراسخاً.

٥- العدد المميز بالظرف: نحو:

- سافرت ثلاثين يوماً
- وسرت أربعين فرسخاً.

٦- المصدر المتضمن معنى الظرف: نحو:

- جئتك صلاة العصر.

أى: وقت صلاة العصر. ونحو:

- أقيمت في البلد راحة المسافر.

وقد يكون ذلك في ظروف المكان،

نحو:

- جلست قربك،
- وذهبت نحو المسجد.

٧- ألفاظ مسموعة:

توسعوا فيها فنصبوها نصب ظروف الزمان على تضمينها معنى

(في)، نحو:

- أحققاً أنك ذاهب؟

والأصل: أفي حق؟

أحقًا: الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح، لا محل له من الإعراب.
حقًا: منصوب على الظرفية.

والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم.

أنك ذاهب: أن ومعمولها مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ مؤخر.

*الظرف المعرب والظرف المبني:

الظروف كلها معربة متغيرة الآخر، إلا ألفاظًا محصورة، منها ما هو للزمان، ومنها ما هو للمكان، ومنها ما يستعمل لهما.

* للزمان: (إذا - متى - أيان - إذ - أمس - الآن - مذ - منذ - قط -

عوض - بينا - بينما - ريث - ريثما - كيف - كيفما - لَمَّا - صباح مساء - ليل ليل - نهار نهار - يوم يوم).

* للمكان: (حيث - هنا - ثمَّ - أين).

* للزمان والمكان: (أنى - لدى - لذن).

تدريبات

- س١ عرف المفعول فيه (الظرف)؟
 س٢ الظرفان قسمان. وضح مع التمثيل.
 س٣ ما الفرق بين الظرف المبهم والظرف المختص؟ مثل لما تقول.
 س٤ فرق - مع التمثيل - بين الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف.
 س٥ يعمل في الظرف عدة عوامل. اذكرها.
 س٦ هل يجوز أن تتعدد الظروف لعامل واحد؟ وضح مع التمثيل.
 س٧ ينوب عن الظرف بعض الكلمات. اذكرها مع التمثيل.
 س٨ من الظرف ما هو مبني وما هو معرب. وضح.
 س٩ من الشواهد الآتية استخرج الظرف وأعربه.

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَسَيَحْوُهُ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ٤٤ ﴾ [الأنعام: ٤٢].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَّ أَمَامَهُ ٥٥ ﴾ [القيامة: ٥].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الأنبياء: ٤٢].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ فَأَلْمِغِرَاتٍ صَبِيحًا ٣ ﴾ [الجن: ٣].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى ٥٩ ﴾ [طه: ٥٩].

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَا لِرَبِّنَا لَأَعْشِيَةً أَوْ صُحُفًا ٤٦ ﴾ [الأنعام: ٤٦].

- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا﴾ [التَّوْبَةِ: ٣٧].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ [الزُّمَرِ: ٩].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [التَّوْبَةِ: ٢١].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ﴾ [الْأَنْعَامِ: ٥].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الْبَقَرَةِ: ١٤٤].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾﴾ [الزُّمَرِ: ٥].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٩].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [الْبَقَرَةِ: ٣٥].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿وَأَلْفِيَا سَيْدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ [الزُّمَرِ: ٢٥].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [التَّكْوِينِ: ١٨].
- قَالَ تَعَالَى:
- ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الْأَنْعَامِ: ١٧].

المفعول معه

تعريفه:

هو اسمٌ منصوبٌ مُكْمَلٌ ، يأتي بعد تمام ركني الجملة الفعلية ، واقعاً بعد (واو) غير عاطفة بمعنى مع . نحو:
• سار زيدٌ و النَّهْرُ

شروطه:

يظهر من التعريف السابق أن للمفعول معه ثلاثة شروط:
١) أن يكون اسماً منصوباً ، لا يكون جملة ولا شبه جملة.
٢) قبله واو تدل على المصاحبة ، أي: بمعنى مع.
٣) قبل الواو جملة فعلية فيها فعل أو ما يشبهه.
ولهذا إذا قلت:

• حضر خالد وسعيد بعده.

فإن كلمة (سعيد) لا تُعرب مفعولاً معه ؛ لأن الواو قبله لا تدل على المصاحبة ، أي: ليست بمعنى (مع). بل هي عاطفة ؛ ويكون إعراب (سعيد): معطوف مرفوع بالضممة.
وإذا قلت:

• كل صانع وصنعته.

فليست الواو للمعية ؛ لأن الاسم التالي للواو لم يسبق بجملة بالرغم من إفادة الواو معنى (مع) ؛ ويكون إعرابها هكذا:
كلُّ : مبتدأ مرفوع بالضممة لظاهرة.
صانع: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
الواو: حرف عطف مبني على الفتح ، لا محل له من الإعراب.

صنعتُه: معطوف مرفوع بالضممة الظاهرة.

والهاء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

والخبر محذوف وجوباً؛ تقديره: متلازمان أو مقترنان

وفي قول أبي الأسود:

لَاتِنَّهَ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ

عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

لم يأت اسم بعد الواو، بل أتى بعدها فعل مضارع نصب بـ (أن)

مضمرة بعد الواو- في العرف النحوي - وهذا ليس من باب المفعول معه كذلك مع أن الواو للمعية؛ لفقده شرط الاسمية.

ومما ينطبق عليه الشروط؛

قولك:

• سِرْتُ وَالشَّاطِيءَ.

سِرْتُ: فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بضمير رفع متحرك،

والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع.

الواو: واو المعية، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الشاطيء: مفعول معه منصوب بالفتحة.

العامل في المفعول معه:

العامل الأصلي الذي يعمل النصب في المفعول معه هو الفعل،

ويتوصل إليه بواو المعية، وذلك كالمثال السابق

وكقول العرب:

• استوى الماء والخشبة

لكن هناك عوامل أخرى تسمى (شبه الفعل) وهى:

(١) اسم الفاعل: كقولك:

• أنا مستيقظٌ وأذانَ الفجر.

(٢) المصدر: كقولك:

• سرني سَيْرُكُ ويمينَ الطريق.

(٣) اسم المفعول: كقولك:

• زيدٌ مُكْرَمٌ وأخاه.

(٤) اسم الفعل: كقولك:

• رُوَيْدُكَ والأحمق.

وقد يكون العامل محذوفاً، وذلك بعد (ما و كيف) الاستفهاميتين.

• كيف أنت والامتحان؟

• ما أنت وزيداً؟

• ما لك وعلياً؟

والتقدير: كيف تصنع أو تكون، أو تفعل والامتحان؟ وكذلك في

الباقي.

ويرى بعض النحاة أن اسم الاستفهام (ما أو كيف) هو العامل في

المفعول معه، لكن ذلك موقوف على السماع.

والمشكل في هذه الجمل أن المفعول معه يقتضى وجود جملة قبل الواو،

بشرط أن يكون فيها فعل يعمل النصب في المفعول معه.

أحكام ما بعد الواو:

للاسم الواقع بعد الواو أربعة أحكام:

١- وجوب النصب على المعية. ٢- وجوب العطف.

٣- رجحان النصب. ٤- رجحان العطف.

(١) وجوب النصب على المعية:
 فيجب النصب على المعية (بمعنى أنه لا يجوز العطف) إذا لزم من
 العطف فساد في المعنى، نحو:

• سافر خليلٌ والليلُ

• ورجع سعيدٌ والشمسُ

وإنما امتنع العطف ؛ لأنه يلزم منه عطف الليل على خليل ، وعطف
 الشمس على سعيد ، فيكونان مسندًا إليهما، لأن العطف على نية تكرير
 العامل، والمعطوف في حكم المعطوف عليه لفظًا ومعنى ، كما لا يخفى ،
 فيكون المعنى

(سافر خليل و سافر الليل، ورجع سعيد و رجعت الشمس)

وهذا ظاهر الفساد.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [التوبة: ٧١].

وقوله:

• ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [التوبة: ٩].

* فلو عطف (شركاءكم) في الآية الأولى على (أمركم) لم يَجْزُ، لأن
 المعنى إذا سيكون:

(أعزموا على أمركم و أعزموا على شركائكم)...

وذلك واضح البطلان.

* ولو عطف (الإيمان) على (الدار)، في الآية الأخرى، لفسد المعنى ؛
 لأن الدار إن تَبَوَّأَ - أَي: تُسَكِّن - فالإيمان لا يُتَبَوَّأُ.
 فما بعد الواو في الآيتين، منصوب على أنه مفعول معه . فالواو واو المعية.

ملاحظة:

يجوز في الآيتين وجهان آخران:

(١) العطف على المفعول به لفعل محذوف ؛ تقديره:

في الآية الأولى (ادعوا و اجمعوا) (فعل أمر من الجمع).

وفي الثانية (أخلصوا): (فعل ماضي من الإخلاص).

فيكون الكلام من عطف جملة على جملة، لا من عطف مفرد على مفرد.

(٢) أن يكون (شركاءكم) معطوف على (أمركم) على تضمين (أجمعوا)

معنى (هيتوا). وأن يكون (الإيمان) معطوفاً على تضمين (تبوءوا) معنى

(لزموا) والتضمين في العربية باب واسع.

(٢) وجوب العطف:

بمعنى أنه يمتنع النصب على المعية ، إذا لم يستكمل شروطه نصبه

الثلاثة المتقدمة.

(٣) رجحان النصب على المعية:

مع جواز العطف على ضعف ، في موضعين:

الأول: أن يلزم من العطف ضعف في التركيب ، فالعرب مثلاً لا

تعطف على الضمير المرفوع المتصل البارز أو المستتر إلا أن يفصل بينهما

بفاصل أي فاصل، نحو:

• جئت اليوم وخالد

• واذهب ... غداً وسعيد

والأفضل أن يكون الفاصل ضميراً منفصلاً يؤكد به الضمير المتصل أو

المستتر، نحو:

• جئت أنا وخالد.

• واذهب ... أنت وسعيد

فإذا حذف هذا الفاصل فالأرجح أن تنصب ما بعد الواو على أنه مفعول معه ، فتقول:

- جئت و خالدًا
- واذهب... و سعيدًا

ويضعف أن يقال:

- جئت و خالد.
- واذهب... و سعيد

الثاني: أن تكون المعية مقصودة من المتكلم ، فتفوت بالعطف، نحو:

- لا يُغَرِّنَكَ الْغِنَى وَالْبَطْرَ.
- ولا يُعْجِبُكَ الْأَكْلُ وَالشَّيْعَ
- ولا تَهْوَى رَغَدَ الْعَيْشِ وَالذَّلَّ

فإن المعنى المراد، كما ترى، ليس النهى عن الأمرين، وإنما النهى عن اجتماع الأمرين معًا. ومنه قول الشاعر:

فكونوا أنتم وبنى أبيكم

مكان الكليتين من الطحال

فليس مراده : كونوا أنتم وليكن بنو أبيكم، وإنما يريد: كونوا أنتم مع بنى أبيكم، وفي العطف ضعف من جهة المعنى. والمحققون يوجبون، في مثل ذلك ، النصب على المعية ، ولا يُجَوِّزون العطف، وهو الحق، لأن العطف يفيد التشريك في الحكم، والتشريك هنا غير مقصود.

٤) رجحان العطف:

وذلك إذا أمكن العطف بغير ضعف من جهة التركيب ، ولا من جهة المعنى ، نحو قوله تعالى:

• ﴿ وَيَتَّكِدُمُ اسْتَكْنَانًا وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ ﴾ [الأنعام: ١٩].

من أحكام المفعول معه:

(١) لا يجوز أن يتقدم المفعول معه على عامله ، ولا على صاحبه ، فلا يقال:

• والجبل سارَ على

ولا:

• سارَ والجبلَ على.

(٢) ولا يجوز حذف واو المعية في أي حال، ولا أن يفصل بين المنصوب والواو فاصلاً.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
تمهيد	٩
أولاً: الاسم:	١١
تعريفه	١١
علاماته:	١١
(١) الجر	١١
(٢) التنوين	١١
أنواع التنوين:	١٢
(أ) تنوين التمكين	١٢
(ب) تنوين التنكير	١٢
(ج) تنوين المقابلة	١٢
(د) تنوين العوض	١٢
ما لا ينون من الأسماء	١٣
(٣) النداء:	١٤
(٤) أل:	١٤
(٥) الإسناد:	١٤
سؤال: هل يُشترط أن تجتمع كل هذه العلامات لتكون الكلمة اسماً؟	١٥
ثانياً: الفعل:	١٦
تعريفه	١٦
علاماته:	١٦

الصفحة

الموضوع

- ١٦ (١) تاء التانيث:
- ١٦ (٢) تاء الفاعل:
- ١٧ (٣) ياء المخاطبة:
- ١٧ (٥) نون التوكيد:
- ١٨ ثالثاً: الحرف:
- ١٨ تعريفه
- ١٨ علاماته
- ١٩ ملخص الكلمة
- ٢٠ تدريبات
- ٢١ الإعراب والبناء
- ٢١ أولاً: الإعراب:
- ٢١ أركان الإعراب:
- ٢٤ ملخص العامل
- ٢٧ ملخص العلامة
- ٢٨ الإعراب في الأسماء
- ٢٨ أولاً: المفرد:
- ٢٨ ثانياً: المثني:
- ٣٠ الملحق بالمثني
- ٣٢ تدريبات
- ٣٢ ثالثاً: جمع المذكر السالم:
- ٣٤ الملحق بجمع المذكر السالم:
- ٣٦ تدريبات

الصفحة

الموضوع

- ٣٧ رابعاً: جمع المؤنث السالم:
- ٣٨ الملحق بجمع المؤنث السالم:
- ٣٩ تدريبات
- ٣٩ خامساً: جمع التوكسير
- ٤٠ سادساً: الأسماء الستة:
- ٤٠ إعرابها:
- ٤١ شروطها:
- ٤٥ تدريبات
- ٤٦ سابعاً: الممنوع من الصرف:
- ٤٨ إعراب الممنوع من الصرف
- ٤٩ أسباب المنع من الصرف
- ٤٩ أولاً: الممنوع من الصرف لعلّة واحدة: -
- ٤٩ (أ) الأسماء المختومة بألف التانيث المقصورة أو الممدودة:
- ٥١ (ب) ما كان على صيغة منتهى الجموع
- ٥٢ ثانياً: الممنوع من الصرف لعلتين معاً:
- ٥٣ أولاً: العلمية:
- ٥٣ ١- العلمية + العجمي:
- ٥٤ ٢- العلمية + التانيث:
- ٥٥ ٣- العلمية + التركيب المزجي:
- ٥٦ ٤- العلمية + زيادة الألف والنون:
- ٥٧ ٥- العلمية + وزن الفعل:
- ٥٧ ٦- العلمية + العدل:

الصفحة

الموضوع

- ٥٨ ثانيًا: الوصفية:
- ٥٨ (١) الوصفية + زيادة الألف والنون :
- ٥٩ (٢) الوصفية + وزن الفعل:
- ٦٠ (٣) الوصفية + العدل:
- ٦٢ تلخيص المنوع من الصرف
- ٦٣ تدريبات
- ٦٥ الإعراب في الأفعال
- ٦٧ ١- رفع الفعل المضارع
- ٦٩ ٢- نصب المضارع
- ٦٩ الحرف (أن):
- ٧١ الحرف (لن):
- ٧٢ الحرف (إذن):
- ٧٤ الحرف (كي):
- ٧٤ اللام الناصبة للمضارع:
- ٧٤ أ) لام الجحود:
- ٧٥ ب) لام التعليل:
- ٧٥ ج) لام العاقبة:
- ٧٥ الحرف (حتى):
- ٧٦ فاء السببية:
- ٧٧ واو المعية:
- ٧٨ (أو) الناصبة:
- ٧٩ جزم المضارع

الصفحة

الموضوع

- ٧٩ (أ) جزم المضارع في جواب الطلب:
- ٨٠ (ب) جزم المضارع بعد جازم يجزم فعلاً واحداً:
- ٨٠ ١- (لم):
- ٨١ ٢- (لأ):
- ٨٢ ٢- لام الطلب:
- ٨٤ ٤- (لا) الطلية:
- ٨٤ (ج) جزم المضارع بعد جازم يجزم فعلين:
- ٨٤ ١- إن:
- ٨٥ ٢- إذما:
- ٨٥ ٣- (من) للعاقل:
- ٨٥ ٤- (ما) لغير العاقل:
- ٨٥ ٥- (مهما) لما لا يعقل:
- ٨٦ ٦- (متى) للزمان:
- ٨٦ ٧- (أيان) للزمان:
- ٨٦ ٨- (أينما) للمكان:
- ٨٦ ٩- (أني) للمكان:
- ٨٦ ١٠- (حيثما) للمكان:
- ٨٧ ١١- (أي):
- ٨٧ ملخص إعراب الفعل المضارع:
- ٨٩ تدريب
- ٩٠ الأمثلة الخمسة (الأفعال الخمسة)
- ٩١ إعراب الأمثلة الخمسة:

الصفحة

الموضوع

- ٩٧ تدريبات
- ٩٨ الإعراب الظاهر والإعراب المقدّر
- ٩٨ الحروف في اللغة العربية قسماً:
- ٩٨ (١) حروف المعاني:
- ٩٨ (ب) حروف المباني:
- ٩٩ س: لماذا نقدر علامات الإعراب على الكلمة المعتلة الآخر؟
- ٩٩ الاسم المقصور:
- ١٠٠ الاسم المنقوص:
- ١٠٢ المضارع المعتل الآخر:
- ١٠٣ إعرابه:
- ١٠٣ ١- الرفع:
- ١٠٣ ٢- النصب:
- ١٠٤ ٣- الجزم:
- ١٠٥ تلخيص حالات إعراب المضارع المعتل الآخر
- ١٠٥ الاسم المضاف إلى ياء المتكلم:
- ١٠٧ الاسم المجرور بحرف زائد أو شبيهه بالزائد:
- ١٠٩ تدريبات
- ١١١ ثانيًا: البناء
- ١١٢ الكلمات المبنية ثلاثة أنواع هي:
- ١١٣ النوع الأول: الحروف
- ١١٥ النوع الثاني: بعض الأفعال
- ١١٦ (١) الفعل الماضي:

الصفحة

الموضوع

- ١١٩ تلخيص حالات بناء الماضي
- ١٢٠ (ب) فعل الأمر
- ١٢٢ تلخيص حالات بناء الأمر
- ١٢٣ (ج) الفعل المضارع
- ١٢٣ تلخيص حالات بناء الفعل المضارع
- ١٢٤ تدريب
- ١٢٥ النوع الثالث: الأسماء المبنية
- ١٢٦ (١) الضمائر:
- ١٢٦ أ- ضمائر مستترة:
- ١٢٦ ب- ضمائر بارزة:
- ١٢٨ ١- الضمائر المتصلة بالأسماء
- ١٢٩ ٢- الضمائر المتصلة بالأفعال
- ١٣٠ ٣- الضمائر المتصلة بالحروف:
- ١٣١ تلخيص الضمائر
- ١٣٣ تدريب
- ١٣٤ (٢) أسماء الإشارة:
- ١٣٥ أسماء الإشارة المبنية وصورها:
- ١٣٥ (١) بعض أسماء الإشارة تتركب مع (ها) التنبيه:
- ١٣٦ (٢) بعض أسماء الإشارة تتركب مع كاف الخطاب،
- ١٣٦ (٣) بعض أسماء الإشارة تتركب مع لام البعد،
- ١٣٧ (٤) بعض أسماء الإشارة تلحقه تاء التانيث.
- ١٣٧ تطبيق

الصفحة

الموضوع

١٣٨	تدريب
١٣٩	(٣) الأسماء الموصولة
١٤٠	والأسماء الموصولة ترد على قسمين:
١٤٠	الأول: قسم مختص
١٤١	الثاني: قسم مشترك
١٤١	(١) من:
١٤٣	(٢) ما:
١٤٤	(٣) أي:
١٤٥	(٤) ذا:
١٤٦	(٥) ذو:
١٤٧	ملخص الأسماء الموصولة
١٤٨	تدريب
١٤٩	(٤) أسماء الأفعال:
١٤٩	١- اسم فعل الأمر:
١٥٠	٢- اسم الفعل الماضي:
١٥١	٣- اسم فعل مضارع:
١٥٢	تدريب
١٥٣	(٥) أسماء الاستفهام
١٥٣	(١) مَنْ:
١٥٤	(٢) ما:
١٥٥	(٣) متى:
١٥٦	(٤) أيّان:

الصفحة	الموضوع
١٥٦	(٥) أين:
١٥٦	(٦) كيف:
١٥٧	(٧) كم:
١٥٩	(٨) ماذا:
١٦١	تدريب
١٦٢	(٦) أسماء الشرط
١٦٣	(١) من:
١٦٣	(٢) ما:
١٦٣	(٣) مهما:
١٦٣	(٤) متى وأيان:
١٦٤	(٥) أين - أي - حيثما:
١٦٤	(٦) إذا:
١٦٥	تدريب
١٦٦	(٧) الأسماء المركبة
١٦٦	١- العدد المركب تركيباً مزجياً:
١٦٧	٢- الظروف المركبة تركيباً مزجياً:
١٦٧	٣- الأحوال المركبة تركيباً مزجياً،
١٦٨	(٨) أسماء متفرقة
١٦٨	(١) العلم المختوم بـ (ويه)
١٦٨	(٢) ما كان سبباً للمؤنث على وزن «فعال»
١٦٨	(٣) ما كان علماً على مؤنث على وزن فعالٍ أيضاً
١٦٩	(٤) الظروف المبهمة التي قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى

الصفحة

الموضوع

- ١٦٩ (٥) كلمة «أمس» إذا دلت على اليوم السابق
- ١٧٠ (٦) بعض الظروف مثل: (إذ - الآن - حيث)
- ١٧١ تدريب
- ١٧٢ الجملة الاسمية
- ١٧٣ ركنا الجملة الاسمية :
- ١٧٤ أولاً: المبتدأ
- ١٧٤ (أ) أنواع المبتدأ:
- ١٧٥ النوع الأول يكون اسماً صريحاً أو مصدرًا مؤوَّلاً .
- ١٧٥ ١ - فالاسم الصريح
- ١٧٥ ٢ - والمصدر المؤول
- ١٧٥ النوع الثاني: المبتدأ الذي لا يحتاج إلى خبر
- ١٧٧ كملاحظة مهمة:
- ١٧٩ (ب) تعريف المبتدأ وتنكيره:
- ١٨١ (ج) حذف المبتدأ :
- ١٨١ الحذف الجائز:
- ١٨٣ الحذف الواجب :
- ١٨٤ ثانيًا: الخبر
- ١٨٤ أنواع الخبر:
- ١٨٥ (أ) الخبر المفرد:
- ١٨٦ (ب) الخبر الجملة:
- ١٩٢ (ج) الخبر شبه الجملة:
- ١٩٢ كملاحظة:

الصفحة

الموضوع

- ١٩٣ تعدد الخبر:
- ١٩٤ حذف الخبر:
- ١٩٥ حذف الخبر جوازاً
- ١٩٦ حذف الخبر وجوباً
- ١٩٨ الترتيب بين المبتدأ والخبر:
- ١٩٨ (أ) تأخير الخبر وجوباً:
- ٢٠٤ (ب) تقديم الخبر وجوباً:
- ٢٠٦ تدريبات
- ٢٠٩ النواسخ
- ٢١٠ كان: رأس هذا الباب وعنوانه
- ٢١١ (أ) قد تستعمل فعلاً تاماً
- ٢١٢ (ب) وحين تكون ناقصة
- ٢١٣ (ج) تستعمل «كان» زائدة،
- ٢١٤ (هـ) يجوز حذف نون «كان»:
- ٢١٤ (و) قد يجري الحذف على جملتها:
- ٢١٥ (ز) قد تستعمل «كان» بمعنى «صار»:
- ٢١٥ أصبح:
- ٢١٦ أضحى:
- ٢١٦ ظل:
- ٢١٧ أمسى:
- ٢١٨ بات:
- ٢١٨ صار:

الصفحة

الموضوع

- ٢١٨ وهناك أفعال أخرى تفيد معنى «صار» وتعمل عملها.
- ٢١٨ • أض
- ٢١٨ • عاد
- ٢١٩ • رجع
- ٢١٩ • استحال
- ٢١٩ • ارتد
- ٢١٩ • تحول
- ٢١٩ • غدا
- ٢٢٠ ليس :
- ٢٢٠ زال :
- ٢٢١ انفك :
- ٢٢١ فتى :
- ٢٢١ برح :
- ٢٢٢ دام :
- ٢٢٣ أنواع خبر «كان» وأخواتها :
- ٢٢٤ الترتيب بين كان وأخواتها وبين معموليها :
- ٢٢٤ ١- الاسم لا يتقدم على الناسخ مطلقاً.
- ٢٢٤ ٢- إن كان الخبر جملة فهي واجبة التأخير - على الأرجح - على الناسخ واسمه
- ٢٢٥ ٣- إن كان الخبر مفرداً أو شبه جملة فله الحالات الآتية:
- ٢٢٧ • زيادة حرف الجر «الباء» في الخبر:
- ٢٢٩ تدريبات
- ٢٣٠ الحروف العاملة عمل (ليس)

الصفحة	الموضوع
٢٣٠	(١) ما :
٢٣٢	تُهمَل ويُلغى عملها في الحالات الآتية:
٢٣٢	أولاً: أن يتقدم خبرها ويتأخر اسمها:
٢٣٢	ثانياً: أن تقع بعدها « إن » الزائدة:
٢٣٣	ثالثاً: أن يقترن خبرها بـ « إلا »:
٢٣٤	رابعاً: أن يتقدم معمول خبرها على اسمها:
٢٣٥	ويجوز إعمالها وإهمالها في المواضع الآتية:
٢٣٥	١- أن يكون خبرها شبه جملة تقدم أو تأخر:
٢٣٦	٢- أن يتقدم معمول الخبر على اسمها وهذا المعمول شبه جملة:
٢٣٦	٣- إن اقترن خبرها بالباء التي هي حرف جر زائد.
٢٣٨	(٢) « لا » المشبهة بـ (ليس)
٢٣٩	فرق مهم:
٢٤٠	ملاحظة :
٢٤١	(٣) « لات »:
٢٤٢	(٤) إن:
٢٤٤	تدريبات
٢٤٦	(كاد) وأخواتها
٢٤٦	وفيها مباحث هي:
٢٤٦	١- أقسام « كاد » وأخواتها:
٢٤٦	أ- أفعال المقاربة:
٢٤٧	ب- أفعال الرجاء:
٢٤٧	ج- أفعال الشروع:

الصفحة

الموضوع

- ٢٤٨ ٢- شروط خبرها:
- ٢٤٩ ٣- الخبر المقترن «بأن»:
- ٢٤٩ ٤- المتصرف من هذه الأفعال وغير المتصرف منها:
- ٢٤٩ ٥- خصائص (عسى - اخلولق - أو شك):
- ٢٥٠ ٦- حذف خبر (كاد):
- ٢٥١ ٧- استعمال (عسى) حرفاً:
- ٢٥٢ تدريبات
- ٢٥٢ إن وأخواتها
- ٢٥٢ وفيها مباحث:
- ٢٥٢ معاني هذه الحروف:
- ٢٥٢ * «إن» و «أن» يفيدان التوكيد،
- ٢٥٤ * و «كأن» للتشبيه:
- ٢٥٤ * «لكن» تفيد الاستدراك:
- ٢٥٥ * «ليت» للتمني:
- ٢٥٦ * «لعل» للترجي والتوقع:
- ٢٥٧ (٢) خبر (إن) وأخواتها:
- ٢٥٨ (٣) تقديم خبر هذه الأحرف:
- ٢٥٩ (٤) دخول «ما» الكافة على هذه الأحرف:
- ٢٦٠ تحذير:
- ٢٦١ تدريبات
- ٢٦٢ «لا» النافية للجنس
- ٢٦٢ ولإعمالها عمل «إن» شروط:

الصفحة	الموضوع
٢٦٢	١ - أن يكون اسمها وخبرها نكرتين :
٢٦٣	ملحوظة
٢٦٤	٢ - ألا يفصلها عن اسمها فاصل :
٢٦٤	٣ - ألا يدخل عليها حرف جر :
٢٦٤	أقسام اسمها وأحكامه :
٢٦٤	١ - المفرد :
٢٦٥	٢ - المضاف :
٢٦٦	٤ - الشبيه بالمضاف :
٢٦٨	ملحوظات مهمة :
٢٦٨	١ - قد يحذف اسمها
٢٦٨	٢ - قد تكتفي (لا) باسمها
٢٦٩	٣ - قد تدخل (من) الجارة الزائدة على اسم (لا) :
٢٦٩	٤ - إذا سبقت (لا) بحرف جر ألغى عملها وجُرَّ ما بعدها بحرف الجر السابق
٢٧٠	* أقسام خبرها وأحكامه :
٢٧١	أولاً: الخبر المفرد :
٢٧١	ثانياً: الخبر الجملة الفعلية :
٢٧٢	الخبر الجملة الاسمية :
٢٧٢	ثالثاً: الخبر شبه الجملة :
٢٧٣	* أحكام « لا » إذا تكررت :
٢٧٣	يوضحه الشكل الآتي :
٢٧٤	سؤال: ما الفرق بين « قوة » في الحالة الأولى وفي الحالة الثانية؟
٢٧٦	إعراب: لا إله إلا الله.

الصفحة	الموضوع
٢٧٧	أنواع أخرى من (لا):
٢٧٨	إعراب جملة «لا سيَّما»
٢٨٠	تلخيص لإعراب الاسم الواقع بعد «لاسيما»
٢٨٢	تدريبات
٢٨٤	الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ
٢٨٤	للجملة الفعلية ركنان أساسيان ؛ هما : الفاعل والفاعل
٢٨٤	أولاً الفعل:
٢٨٤	ينقسم الفعلُ إلى قسمين : لازم ومُتَعَدٍ .
٢٨٤	١- اللازم:
٢٨٦	٢- المتعدى:
٢٨٧	ملاحظة
٢٨٧	أقسام المتعدى:
٢٨٧	القسم الأول : المتعدى لمفعولٍ واحدٍ
٢٨٧	القسم الثانى : المتعدى لمفعولين ؛ وهما قسمان :
٢٨٧	الأول : ما أصل المفعولين فيه المبتدأ والخبر
٢٨٧	ما يفيد اليقين
٢٩٠	ب- ما يدلُّ على الرَّجْحَانِ
٢٩٢	ج- أفعال التَّغْيِيرِ ، وهى التى تفيد التحويل
٢٩٣	ملاحظة مهمة جداً :
٢٩٤	ملاحظة مهمة:
٢٩٥	تنبيه
٢٩٦	إِجْرَاءُ الْقَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ

الصفحة

الموضوع

- ٢٩٧ الثاني : ما ليس أصل المفعولين المبتدأ والخبر ؛
- ٢٩٩ * القسم الثالث : المتعدى إلى ثلاثة مفاعيل :
- ٣٠١ تدريبات
- ٣٠٢ ثانيًا: الفاعل
- ٣٠٢ تعريفه :
- ٣٠٢ وللفاعل سبعة أحكام مُتَّفَقٌ عليها بين النحاة ؛ وهى :
- ٣٠٢ الأول : الفاعل مرفوع :
- ٣٠٤ الثاني : الفاعل عُمْدَة :
- ٣٠٤ وهذا الفاعل يكون على ثلاثة أقسام : صريح ؛ وضمير ؛ ومؤول .
- ٣٠٤ ١ - الصريح ؛
- ٣٠٤ ٢ - الضمير ؛ وهو نوعان :
- ٣٠٦ ملاحظة
- ٣٠٦ ٣ - المؤول ؛
- ٣٠٧ ملاحظة مهمة :
- ٣٠٧ قد يُحذفُ الفاعل من الجملة ؛ إما جوازًا ، وإما وجوبًا .
- ٣٠٧ الجواز
- ٣٠٧ الوجوب
- ٣٠٨ الثالث : تأخير الفاعل بعد فعله (أو شبه الفعل) :
- ٣٠٨ الرابع : إفراد الفعل مع فاعله :
- ٣٠٩ الخامس : حذف الفعل أحيانًا .
- ٣١١ السادس : تأنيث الفعل (أو : شبهه) مع فاعله أحيانًا :
- ٣١٣ السابع : الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول :

الصفحة

الموضوع

- ٣١٣ قد يتقدّم المفعول على الفاعل جوازاً أو وجباً :
- ٣١٤ قد يتوسط المفعول وجوباً بين الفعل وفاعله في الحالات الآتية :
- ٣١٥ قد يتقدم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً ووجوباً
- ٣١٦ عدم تعدد الفاعل اصطلاحاً
- ٣١٦ إغناؤه عن الخبر ، حين يكون المبتدأ وصفاً مستوفياً الشروط ؛
- ٣١٦ ملاحظة مهمة جداً
- ٣١٨ تدريبات
- ٣٢١ نائب الفاعل
- ٣٢١ تعريفه :
- ٣٢٢ أغراض حذف الفاعل :
- ٣٢٣ أحكام نائب الفاعل :
- ٣٢٤ أقسام نائب الفاعل :
- ٣٢٥ ملاحظة مهمة :
- ٣٢٦ ما ينوب عن الفاعل :
- ٣٢٦ الأول: المفعول به
- ٣٢٧ الثاني: الجار والمجرور ؛
- ٣٢٨ الثالث: المصدر المتصرف المختص ؛
- ٣٢٨ الرابع: الظرف المتصرف المختص ؛
- ٣٢٩ العامل في نائب الفاعل :
- ٣٢٩ كيف يُبنى الفعل للمجهول ؟
- ٣٢٩ كيف يُبنى الماضي للمجهول :
- ٣٣٠ كيف يبنى المضارع للمجهول :

الصفحة	الموضوع
٣٣١	الأفعال الملازمة للبناء للمجهول :
٣٣٢	تدريبات
٣٣٥	المفعولات
٣٣٥	أولاً: المفعول به
٣٣٥	تعريفه:
٣٣٥	أقسامه:
٣٣٦	ملاحظة:
٣٣٦	أحكامه :
٣٤٠	المفعول به على الاختصاص
٣٤١	صور الاسم المختص:
٣٤٢	المحل الإعرابي لجملة الاختصاص:
٣٤٣	أغراض الاختصاص:
٣٤٤	المفعول به في الإغراء والتحذير
٣٤٤	تعريف الإغراء والتحذير:
٣٤٤	صور الإغراء والتحذير:
٣٤٤	أولاً: صور الإغراء:
٣٤٤	* الصورة الأولى: صور الأفراد.
٣٤٤	* الصورة الثانية: صورة التكرار:
٣٤٥	* الصورة الثالثة: صورة العطف:
٣٤٥	ثانياً: صور التحذير:
٣٤٥	* الصورة الأولى: صورة الأفراد:
٣٤٦	* الصورة الثانية: صورة التكرار:

الصفحة	الموضوع
٣٤٦	* الصورة الثالثة: صورة العطف:
٣٤٧	* الصورة الرابعة: صور التحذير بيّناً:
٣٥٠	المفعول به في أسلوب الاشتغال
٣٥٢	المفعول به في أسلوب التنازع
٣٥٣	تدريبات
٣٥٦	المفعول المطلق
٣٥٦	تعريفه:
٣٥٦	أنواعه:
٣٥٦	١- المفعول المطلق المؤكد لفعله:
٣٥٦	٢- المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع:
٣٥٧	٣- المفعول المطلق المؤكد المبين للعدد:
٣٥٧	٤- المفعول المطلق المؤكد المبين للنوع والعدد:
٣٥٨	٥- المفعول المطلق الذي ينوب عن التلغظ بفعله:
٣٥٨	* المصدر المتصرف والمصدر غير المتصرف:
٣٥٩	* النائب عن المصدر أو عن المفعول المطلق:
٣٥٩	١- اسم المصدر:
٣٦٠	٢- مرادف المصدر:
٣٦٠	٣- ما يدل على نوعه:
٣٦١	٤- ضميره العائد إليه:
٣٦١	٥- الإشارة إلى المصدر:
٣٦١	٦- هيئة المصدر:
٣٦٢	٧- صفة المصدر:

الصفحة	الموضوع
٣٦٢	٨- اسم العدد الدال على المصدر المحذوف.....
٣٦٢	٩- آلة الفعل:
٣٦٢	١٠- لفظ «كل» مضافة إلى مثل المصدر المحذوف:
٣٦٢	١١- لفظ «بعض» مضافة إلى مثل المصدر المحذوف:
٣٦٢	١٢- «ما» و «أي» الاستفهاميتان:
٣٦٣	١٣- «ما ومهما وأى» الشرطيات:
٣٦٣	* العامل في المفعول المطلق:
٣٦٣	* حذف عامل المفعول المطلق:
٣٦٤	* حذف العامل وجوباً:
٣٦٧	تدريبات
٣٦٩	المفعول له
٣٦٩	تعريفه
٣٦٩	شروطه
٣٧٠	الأحكام الإعرابية للمفعول لأجله:
٣٧٢	من الأحكام الأخرى للمفعول لأجله:
٣٧٢	العامل في المفعول لأجله
٣٧٤	تدريبات
٣٧٥	المفعول فيه
٣٧٥	«الظرف»
٣٧٥	تعريفه:
٣٧٥	والظرف قسيان: ظرف زمان، وظرف مكان
٣٧٦	* الظرف المبهم والظرف المختص «المحدود»:

الصفحة

الموضوع

- ٣٧٦ * ظرف الزمان:
- ٣٧٦ * ظرف المكان:
- ٣٧٧ * نصب الظرف:
- ٣٧٨ الظرف المتصرف والظرف غير المتصرف
- ٣٧٩ (٢) الظرف غير المتصرف:
- ٣٨٠ حذف العامل:
- ٣٨٠ قد يُحذف عامل الظرف جوازًا أو وجوبًا:
- ٣٨٠ حذفه جوازًا:
- ٣٨٠ حذفه وجوبًا:
- ٣٨٢ ما ينوب عن الظرف:
- ٣٨٢ ١- المضاف إلى الظرف:
- ٣٨٢ ٢- صفة الظرف:
- ٣٨٣ ٣- اسم الإشارة:
- ٣٨٣ ٤- العدد المضاف إلى الظرف:
- ٣٨٣ ٥- العدد المميز بالظرف:
- ٣٨٣ ٦- المصدر المتضمن معنى الظرف:
- ٣٨٤ ٧- ألفاظ مسموعة:
- ٣٨٤ *الظرف المعرب والظرف المبني:
- ٣٨٥ تدريبات
- ٣٨٧ المفعول معه
- ٣٨٧ تعريفه:
- ٣٨٧ شروطه:

الصفحة

الموضوع

٣٨٨ العامل في المفعول معه:
٣٨٩ أحكام ما بعد الواو:
٣٩٠ (١) وجوب النصب على المعية:
٣٩١ ملاحظة:
٣٩١ (٢) وجوب العطف:
٣٩١ (٣) رجحان النصب على المعية:
٣٩٣ (٤) رجحان العطف:
٣٩٣ من أحكام المفعول معه:

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

النحو الميسر
وشواهد القرآنية

الجزء الثاني

مُحْفُوظٌ جَمِيعُ حَقُوقِ

اسم الكتاب : النحو الميسر وشواهد القرآنية

نـالـيـفـ: د. / عصام أحمد بدر النجار

القـطـعـ: ٢٤ / ١٧ سم

عـدـه الصفـحـاتـ: ٧٨٤ صفـحـة

سـنـة الطـبـعـ: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م (طبعة جديدة)

النـاشـرـ: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

طـبـاعـةـ: دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الابداع القانوني

19716/2014

التـرـقـيـم الدولي : 6-268-429-977-978

دارُ التَّقْوَى

للطبـع والنـشـر والتـوزـيـع

٨ ش البيطار - خلف الجامع الأزهر

ت: ٢٥١٤١٧٠٤ / ٠٠٢٠٢ / ٤٤٧١٥٥٠٦ / ٠١٠٠١٥٩٢٢٧١

E-mail: dar-altakoa@hotmail.com
altakoabook@hotmail.com

البحر الميسر

وشواهد القرآنية

يجمع بين النظرية والتطبيق

لاستغني عنه طالب العلم

تأليف

الدكتور عصام محمد بدر البخاري

دكتوراه في علوم اللغة جامعة الإسكندرية
دكتوراه في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية

الجزء الثاني

بإذن التقوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاحال

تعريفه:

هو وصف فضلة يُذكر لبيان هيئة الاسم الذي يكون الوصف له،
نحو:

- رَجَعَ الْجُنْدُ ظَافِرًا.
- وَأَدَّبَ وَلَدَكَ صَغِيرًا.
- وَمَرَرْتُ بِهِنْدٍ رَاكِبَةً.
- وَهَذَا خَالِدٌ مُقْبِلًا.

فالحال تبين هيئة صاحبها، وتزيل إبهامه، فمثلاً إذا قلت:

- جاء زيد راكبًا.

فإن (راكبًا) بينت هيئة (زيد) عند مجيئه. ولو قلت:

- جاء زيد. فقط،

لم نعرف هل جاء راكبًا؟ هل جاء ماشيًا؟ هل جاء محمولًا؟ لا ندرى،
فإن قلت: (راكبًا). فقد فسرت وبينت حاله حين مجيئه.
وتقريب ذلك أن الحال تقع جوابًا لـ (كيف)؛ أنك لو قلت: جاء زيد.
فقال لك المخاطب: كيف جاء؟ تقول: راكبًا. فهذا تقريب لها، أنها هي التي
تقع في جواب (كيف).

وليس معنى كونها فضلة أنه يصح الاستغناء عنها؛ إذ قد تجيء الحال
غير مستغنى عنها، ومن ذلك:

* قوله تعالى:

• ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾ [النساء: ١٤٢]

فالحال هنا (كسالي) جاءت أساسية لا يمكن الاستغناء عنها.

* قوله تعالى:

• ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾ [الأنبياء: ١٦]

فالحال (لاعيين) أيضًا جاءت أساسية - ليست فضلة - حيث يفسد السياق لو أُغْفِلَتْ أو حُذِفَتْ؛ فلا يتصور المعنى لوقيل: (وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما) ونعوذ بالله من هذا التصور.
* وكقوله تعالى:

• ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ﴾ [النِّسَاءُ: ٤٣]

واعلم أن الحال منصوبة دائماً. وقد نُجِّرُ لفظاً بالباء الزائدة بعد النفي؛ كقول الشاعر:

فما رَجَعَتْ بِـخَائِبَةٍ رِكَابٌ

حكيمُ بنُ المسيَّبِ مُنتَهَاها

صاحب الحال:

وصاحب الحال: هو الاسم الذي جاءت الحال لتبين هيئته، والأصل فيه أن يكون معرفة - من أى نوع من أنواع المعارف - كالضمير كما في قول القرآن:

• ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [النَّازِعَاتِ: ٧٣]

والمعرف بأل كقوله:

• ﴿وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النِّسَاءُ: ٢٨]

والعلم كقوله:

• ﴿أَنِ اتَّبِعْ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البَنَاتِ: ١٢٣].

* لكن ما موقع الحال في التركيب النحوي؟

نقول: يأتي صاحب الحال من الصور الآتية:

(١) من الفاعل:

نحو:

• رجع الغائبُ سالمًا.

وكقول القرآن:

• ﴿لَا يَسْتَلُوبُ النَّاسُ إِلْحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣].

وكقوله:

• ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [التكوير: ٨٣].

(٢) من نائب الفعل:

نحو:

• تَوَكَّلُ الْفَاكِهِةُ طَارِجَةً.

وكقول القرآن:

• ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (٢٨) [الإنسان: ٢٨].

(٣) من الخبر:

نحو:

• هَذَا الْهَلَالُ طَالَعًا.

وكقول القرآن:

• ﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأعراف: ١٢٦].

وكقوله:

• ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [التين: ٥٢].

(٤) من المبتدأ:

وهذا هو مذهب سيبويه ومن تبعه، وهو الحق؛ نحو قوله:

• الْمَاءُ - صِرْفًا - شَرَابِي.

وقولك:

• أَنْتَ - مَخْلَصًا - أَخِي.

وقولك:

• الْخَضِرَاوَاتُ - طَارِجَةٌ - مَفِيدَةٌ.

وكقوله تعالى:

• ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ [الأنبياء: ٦٧]

وكقوله:

• ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [الأنعام: ٦٢].

(٥) المفعول به:

الصحيح أن الحال يأتي صاحبه من المفاعيل كلها على الصحيح، وليس من المفعول به فقط.

ومن المفعول به:

قولك:

• ركب زيدُ السَّيَّارةَ مسرعةً.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بِنِطْلًا﴾ [التجنيد: ١٩١].

وقوله تعالى:

• ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأنعام: ٥٧].

(٦) من المفعول المطلق:

نحو:

• سِرْتُ سيري حثيثاً

• فتعبتُ التعبَ شديداً

(٧) من المفعول فيه:

نحو:

• سِرْتُ الليلَ (مظلاً)

• وُصِّمْتُ الشهرَ (كاملاً).

(٨) من المفعول لأجله:

نحو:

- افعل الخير محبةً للخير (مجردةً) عن الرياء.

(٩) من المفعول معه:

نحو:

- سِرَّ والجبل (عن يمينك).
- ولا تَسِرْ والليل (داجياً).

(١٠) من المضاف إليه:

وذلك بشروط:

* أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه:

نحو:

- أعجبتني شرفة البيت (فسيحاً).

صاحب الحال هو المضاف إليه (البيت)، والمضاف (شرفة) جزء من

المضاف إليه.

ومنه قوله تعالى:

- ﴿أَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

* أن يكون كالجزء منه:

نحو:

- أعجبتني مقالة زيد (موضحاً).

صاحب الحال هو المضاف إليه (زيد)، والمضاف (مقالة) ليس جزءاً

منه، لكنه بمنزلة الجزء، ويصح حذفه، تقول:

- أعجبتني زيد (موضحاً).

ومنه قوله تعالى:

- ﴿أَنْتَ دَابِرٌ هَتُونَاءَ مَقْطُوعٍ مُّصْبِحِينَ﴾ [التغوى: ٦٦].

* أن يكون المضاف من الأسماء التي تشبه الفعل - معنى ووظيفة، أى:
يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه:
نحو:

• سَرَّنى قَدومُكَ (سالمًا).

قدوم: مضاف إلى الكاف. من إضافة المصدر إلى فاعله
سالمًا: حال من الكاف التي هي فاعل في المعنى، وإن كانت في اللفظ
مضافة إلى المصدر.

ومن ذلك أيضًا قولك:

• خالِدٌ مُعْظِضُ العَيْنِ (دامعةً)

ونحو:

• يعجبني تَأديبُ الغلامِ (مذنبًا)، وتهذيبه (صغيرًا)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [التوبة: ٤٤]،

ف (جميعًا) حال من الكاف في (مرجعكم).

(١١) من المجرور بحرف جر:

ومنه قوله تعالى:

• ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [التنزيلات: ٤٥].

شروط الحال:

يشترط في الحال أربعة شروط:

الأول: أن تكون منتقلة:

بمعنى أنها لا تدل على هيئة ثابتة لصاحبها، بل على هيئة معينة مدة

معينة، فأنت حين تقول:

• جاء محمد ضاحكًا.

فإن معناه أن هيئته ضاحكة وقت المجيء فحسب ، هذا هو الأصل ،
ومنه قوله تعالى :

• ﴿فَنُؤَلِّقُهَا مِنْ فَمِّ الْكَلْبِ﴾ [الأنعام : ٩٠].

وقوله :

• ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص : ٢٤]

وقوله :

• ﴿إِذَا جَاءَ كُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهُنَّ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة : ١٠]

وقد تأتي للدلالة على أمر ثابت لصاحبها ، وذلك في استعمالات
أشهرها :

أ) أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة قبلها ، بشرط أن تكون الجملة
مكونة من اسمين معرفتين جامدين ،
مثل :

• زيد أبوك رحيماً .

فكلمة (رحيماً) حال من (أبوك) وهذه الحال تؤكد مضمون الجملة
قبلها ، لأن (زيد أبوك) تتضمن معنى الرحمة .
ب) أن يكون عاملها دالاً على خَلْقٍ أو تَجَدُّدٍ ،
مثل :

• خلق الله رقبة الزرافة طويلةً

فكلمة (طويلة) حال من (رقبة) وهى دالة على هيئة ثابتة لها .
وقوله :

• ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [الإنسان : ٢٨].

(ج) أن تكون هناك قرينة تدل على ثبات الحال،

نحو:

قوله تعالى:

• ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا﴾ [الأنعام: ١١٤].

فكلمة (مفصلاً) حال من (الكتاب) وهي تدل على هيئة ثابتة له غير منتقلة؛ إذ يستحيل أن يكون القرآن مفصلاً وقت إنزاله فحسب. ومنه قوله تعالى:

• ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ [التغاب: ١٩١]

وقوله:

• ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١١]

وقوله تعالى:

• ﴿وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا﴾ [الحج: ٣٣].

الثاني: أن تكون نكرة لا معرفة:

الأصل في الحال - المفردة - أن تأتي نكرة، وفق ما قرره النحاة بناءً على استقرارهم التراكيب العربية، ولم يجوزوا أن يأتي لفظها معرفة. ولعل في الشواهد والنماذج السابقة ما يغنيها عن التكرير.

ولعل العبارات التي نطق بها العرب الأوائل؛ وجاءت الحال فيها معرفة، تُعدُّ محدودة، مما دفع النحاة إلى تأويلها بالنكرة، ورفضوا تعميمها: (فُحَجِّجُ النُّحَاةَ كَجُحْرِ الْيَرْبُوعِ إِذَا حَجَّرْتَهُ مِنْ بَابِهِ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي).

في قوله تعالى:

• ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأنعام: ٧٠]

فكلمة (وَحْدَهُ) هي الحال، وهي ملازمة للإضافة، وتضاف إلى الضمير، والمضاف إليه معرفة، والنحاة يُؤوِّلون الحال هنا بنكرة، ويكون التقدير:

أَجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ؛ أَي: (منفرداً؟)

* ومن ذلك قولك:

• حاولت جُهْدِي، وَسَعَيْتُ في الأمر طاقتي.

فكلمة (جهد) و(طاقة)، وهما مضافتان إلى ضمير، يمكن تأويلها بنكرة:

• حاولتُ جاهدًا، وَسَعَيْتُ في الأمر مُطِيقًا

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]

لكنها هنا مضافة إلى اسم ظاهر.

* ومن ذلك:

• ادخلوا الأول فالأول.

فكلمة (الأول) الأولى حال، والثانية معطوفة، وهما مُعَرَّفَتَانِ بِالْأَلْفِ

واللام، وتأويل الحال: ادخلوا مترتين.

* ومن ذلك:

• جاءوا قَضَّهم بقضيتهم.

• جاءوا الجُمَاءَ الغفير.

فكلمة (قَضَّهم) حال، و(الجُمَاءَ) حال

والقَضُّ هو الكسر، فكأن معنى الجملة الأولى:

جاءوا كاسرهم مع مكسورهم، أي: جاءوا جميعًا

أما الجُمَاءُ فمعناه الكثير، وتأويلها أيضًا:

جاءوا جميعًا.

* ومن ذلك أيضًا:

• رجع زيدٌ عَوْدَهُ على بدئه

فكلمة (عود) حال، وهي مضافة إلى الضمير، وتأويلها:

رجع عائدًا على بدئه

أي: على الطريق نفسه، أو: على الفور.

* ومنه قولك:

• تَفَرَّقَ الْمَهْزُومُونَ أَيَادِيَ سَبِيًّا

أى: متبديدين.

الثالث: أن تكون نفس صاحبها في المعنى:

نحو:

• جاء سعيد راكبًا.

فإن الراكب هو نفس (سعيد)، ولا يجوز أن يقال: (جاء سعيد ركوبًا)؛

لأن الركوب فعل الراكب وليس هو نفسه.

الرابع: أن تكون مشتقة لا جامدة:

الأصل في الحال - من النوع المفرد - أن يكون وصفًا مشتقًا:

كاسم الفاعل؛ كما في قوله تعالى:

• ﴿وَأَذَعُوهُمُ مَخْلَصِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩]

واسم المفعول؛ كما في قول القرآن:

• ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُمْ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ (١٨)

[الأنعام: ١٨]

وصيغة مبالغة؛ كما في قوله:

• ﴿وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشورى: ١٣٠]

والصفة المشبهة؛ كما في قوله:

• ﴿وَلَا تَسْمُؤُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾

وقوله:

• ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ

رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٣٣﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

[التوبة: ١٦٩ - ١٧٠]

كما يأتي اسم التفضيل.

هذا هو الاصل، لكنها قد تأتي جامدة مؤولة بمشتق أو غير مؤولة:

* الحال الجامدة المؤولة بمشتق:

١- إذا دلت على تشبيه،

كقولك:

• **وضح الحق شمسًا**

فالحال (شمسًا) وهى جامدة، لكن يمكن تأويلها بمشتق أى: مضيئًا،

أو منيرًا كالشمس.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١].

٢- إذا دلت على مفاعلة (التي تعنى المشاركة).

نحو:

• **بعتك الفرس يدًا بيد.**

يدًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

بِـيَدٍ: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة فى محل نصب، والموصوف

هو كلمة (يدًا) الواقعة حالًا.

الحال (يدًا) مع صفتها (بِـيَدٍ) يمكن تأويلها بمشتق، أى: متقابضين.

ومثله قولك:

• **كلمته فاه إلى في.** أى: متشافهين.

٣- إذا دلت على ترتيب.

نحو:

• **قرأت الكتاب بابًا بابًا.**

بأبًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

بأبًا: معطوف بحرف محذوف وهو الفاء أو ثم.
ويمكن إعرابها توكيدًا.

وتأويل الحال هنا: مترتين.

٤- إذا دلت على سعر:

نحو:

• اشتريت العنب أقةً بخمسين.

أقة: حال منصوبة بالفتحة.

بـخمسين: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة في محل نصب،
(والموصوف هنا هو كلمة (أقة) الواقعة حالًا، والحال (أقة) يمكن

تأويلها بمشتق هو (مُسَعَّرًا).

٥- إذا كانت مصدرًا صريحًا:

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا﴾ [الكهف: ٤٨]

وتأويلها: مصطفين.

* وقد تكون الحال جامدة وغير مؤولة بمشتق،

وذلك في الحالات الآتية:

(١) أن تكون موصوفة،

كقوله تعالى:

• ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الكهف: ٢٠]

فالحال هنا (قرآنًا) وهي جامدة غير مؤولة، لأنها وُصِفَتْ بـ (عربيًا)،

ونحو قوله تعالى:

• ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧]

وتسمى بالحال الموطئة.

(٢) أن تدل على عدد،

كقوله تعالى:

• ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأنعام: ١٤٢].

(٣) أن تكون في أسلوب تفضيل، وصاحبها مفضل على نفسه تبعاً لأحواله،

نحو قولك:

• خالد غلاماً أحسن منه رجلاً.

الحال (غلاماً) و(رجلاً) وصاحبها هو (خالد) وهو مفضَّل على نفسه

تبعاً لأحواله.

(٤) أن تكون نوعاً لصاحبها:

نحو:

• هذا مَالِكٌ ذهباً.

(٥) أن تكون فرعاً لصاحبها:

نحو:

• هذا ذَهَبُكَ خاتماً.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَنَنْحِتُونَ الْجِبَالَ يُؤْتَاتُهَا﴾ [الأنعام: ٧٤].

(٦) أن تكون أصلاً لصاحبها:

نحو:

• هذا خَاتَمُكَ ذهباً

• هذا ثَوْبُكَ كَتَاناً

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الأنعام: ٦١].

(٧) أن تكون اسم ذات:
كقوله تعالى:

• ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [التحفة: ٦٧].

العامل فى الحال:

العامل فى الحال عند النحاة لا بد أن يكون هو العامل فى صاحبها، إلا فى الحال التى تأتى من المبتدأ أو ما أصله المبتدأ؛ فإن العامل فى المبتدأ هو الابتداء، أو الناسخ، والعامل فى الحال هو المبتدأ. والعامل الأصلى فى الحال هو الفعل؛ كما فى النماذج السابقة؛ ونحو قولك:

• طلعتِ الشمسُ (صافيةً)

ونحو قوله تعالى:

• ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [الحج: ١٦١].

أما العوامل الأخرى فنوعان: لفظية ومعنوية.

(١) العوامل اللفظية: مثل:

١- المصدر الصريح:

نحو قولك:

• تُعْجِبُنِي قِرَاءَتُهُ مُجَدِّدًا.

العامل فى الحال هنا هو المصدر (قراءة)، وهو عامل أيضًا فى صاحب الحال الذى هو ضمير مضاف إليه.

٢- اسم الفاعل:

نحو:

• هذا طالبٌ كاتبٌ مقالته واضحةً.

العامل فى الحال هو اسم الفاعل (كاتب)، وهو نفسه الذى عمل النصب فى صاحب الحال (مقالة).

٣- اسم المفعول:

نحو:

• هذه مقالةٌ مكتوبٌ موضوعُها واضحًا.

العامل في الحال هو اسم المفعول (مكتوب)، وهو نفسه الذي عمل الرفع في صاحب الحال (موضوع).

٤- اسم الفعل:

نحو:

• نزالٍ مسرعًا.

نزالٍ: اسم فعل أمر مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب

والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: أنت.

مسرعًا: حال منصوبة بالفتحة الظاهرة.

(٢) عوامل معنوية:

وهي عوامل تتضمن الفعل دون حروفه. مثل:

١- الإشارة:

نحو:

• هذا خالد مقبلًا

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [النساء: ٧٢]

وقوله تعالى:

• ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٥٢]

وقوله تعالى:

• ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢].

فالعامل هنا هو اسم الإشارة؛ لأنه يتضمن معنى فعل: أشير...

٢- حروف التمني والترجى:

نحو:

- ليت السرور - دائماً - عندنا.

ونحو:

- لعلك - مدعيًا - على حق.

لأن التمني بمعنى الفعل: أتمنى، و الترجى بمعنى الفعل: أرجو.

٣- حرف التشبيه:

نحو:

- كأنَّ خالدًا - مقبلاً - أسد.

وكقول امرئ القيس:

كأنَّ قلوبَ الطَّيْرِ، رَطْبًا وَيَابِسًا

لَدَى وَكُرْهَا، العُنَابُ والحِشْفُ البالى

(الحشف: أردأ التمر - أو اليابس الفاسد منه).

٤- الاستفهام:

نحو:

- ما شأنك واقفًا؟

ما: اسم استفهام فى محل رفع خبر مقدم.

شأنك: مبتدأ مؤخر.

ويجوز أن تكون (ما) مبتدأ، و(شأنك) خبرًا.

واقفًا: حال من ضمير المخاطب.

ونحو:

- مالك منطلقًا؟
- وكيف أنت قائمًا؟
- وكيف بزهر رئيسًا؟

كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

بزهير: الباء: حرف جر زائد.

زهير: مجرور لفظاً بالباء الزائدة. مرفوع محلاً على أنه مبتدأ

مؤخر.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:

• ﴿فَمَالَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [التكوير: ٤٩].

٥- الجار والمجرور:

نحو:

• الفرس لك وحدك.

٦- الظرف:

نحو:

• الموضوع أمامك واضحاً.

* صاحب الحال:

صاحب الحال هو ما كانت الحال ووصفاً له في المعنى.

فإن قلت:

• رجع الجند ظافراً.

فصاحب الحال هو (الجند) وعاملها هو (رجع).

والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة - كما رأيت - وقد يكون نكرة،

بأحد أربعة شروط:

(١) أن يتأخر عنها:

نحو:

• جاءني - مسرعاً - مستنجدٌ فأجدته.

مسرعاً: حال.

مستنجدٌ: صاحب الحال (نكرة).

ومنه قول الشاعر:

لَمِيَّةٌ (مُوجِشًا) طَلَّلُ
يُلُوحُ كَأَنَّهُ خَلَّلُ

ويقول آخر:

وَمَا لَمْ نَفْسِي (مِثْلَهَا) لِي لَائِمٌ
وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلَ مَا مَلَكَتْ يَدِي

مثلها . حال من "لائم" مقدمة عليه .

(٢) أن يسبقه نفى أو نهي أو استفهام .

* النفي : نحو:

- ما في المدرسة من تلميذ (كسولاً) .

ونحو:

- ما جاءني أحدٌ إلا (راكباً) .

ومنه قوله تعالى:

- ﴿ وَمَا أَهْلَكَ نَمِينَ قَرْيَةٍ إِلَّا مَا مُنذَرُونَا ﴾ (٢٠٨) [الشعراء: ٢٠٨] .

* والنهي : نحو:

- لا يبيع امرؤ على امرئ (مستسهلاً) بغيه .

ومنه قول الشاعر:

لَا يَرْكَنَنَّ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ
يَوْمَ الْوَعْيِ (مُتَخَوِّفًا) لِجَمَامِ

* والاستفهام : نحو:

- أجماعك أحدٌ (ركباً) ؟

(٣) أن يتخصص بوصف أو إضافة:

* بالوصف: نحو:

• جاءني صديق حميم (طالبًا) معونتي.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ﴾ [الزَّكَاةُ: ٤-٥].

أمرًا: بمعنى (أمرين)

وقول الشاعر:

يَارَبُّ نَجَّيْتَ نُوحًا وَاسْتَجَبْتَ لَهُ

فِي فُلِّكَ مَا خِرَ فِي السِّمِّ (مَشْحُونًا)

* بالإضافة، نحو:

• مَرَّتْ عَلَيْنَا سِتَّةُ أَيَّامٍ (شديدة)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّالِفِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [مُطَفِّفَاتُ: ١٠].

(٤) أن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو:

نحو؛ قوله تعالى:

• ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ [الزُّمَرُ: ٢٥٩].

وقد يكون صاحب الحال نكرة بلا مُسَوِّغٍ؛ أى: سماعًا، وهو قليل، كقولهم:

• عليه مائةٌ (بيضاء).

ومنه ما رواه البخارى عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها -

قالت:

• «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِهِ، فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ (قِيَامًا).....»

الترتيب بين الحال وصاحبها:

الأصل في الحال أن تتأخر على صاحبها، لكن قد تتقدم عليه جوازاً نحو:

• جاء راكباً سعيداً.

وقد تتقدم وجوباً، وقد تتأخر وجوباً.

تقدم الحال على صاحبها وجوباً:

وذلك في موضعين:

(١) أن يكون صاحبها نكرة غير مستوفية للشروط،

نحو قولك:

• لخليل مهذباً (غلاماً).

ونحو قول الشاعر:

وهلا أعدوني لمثل، تفاقـدوا

وفي الأرض مـثبوثاً (شجاعاً) وعقرب

فالحال (مثبوثاً) تقدم وجوباً على صاحبها النكرة (شجاعاً).

(٢) أن يكون صاحب الحال محصوراً،

نحو:

• ما جاء ناجحاً إلا (خالد)

• وإنما جاء ناجحاً (خالد).

تقول ذلك إذا أردت أن تحصر المجيء بحالة النجاح في خالد.

تأخر الحال عن صاحبها وجوباً:

وذلك في ثلاثة مواضع:

(١) أن تكون الحال هي المحصورة،

نحو:

• ما جاء (خالد) إلا ناجحاً

• وإنما جاء (خالد) ناجحاً.

تقول ذلك إذا أردت أن تحصر مجيء خالد في حالة النجاح.
ومنه قوله تعالى:

• ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٦].

(٢) أن يكون صاحب الحال مجرورًا بالإضافة،

نحو:

- يعجبني وقوف عليّ (خطيبًا).
- وسرني عملك (مخلصًا).

ملاحظة:

المجرور بحرف جر أصلي أجازته ابن مالك وغيره.
وجعلوا منه قوله تعالى:

• ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾

[التكوير: ٢٨].

(٣) أن تكون الحال جملة مقترنة بالواو،

نحو:

- جاء زيدٌ (والشمس طالعةً).

* **تقدم الحال على عاملها وتأخرها عنه:**

١- تقدم الحال على عاملها جوازًا:

وذلك بشرط أن يكون العامل فعلًا متصرفًا،

نحو:

- ركبًا (جاء) عليّ.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ خُشِعَا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ [الأنعام: ٧].

٢- تقدم الحال على عاملها وجوباً:

وذلك في ثلاث صور:

(١) أن يكون لها صدر الكلام،

نحو:

• كيف (رجع) زيد؟

كيف: اسم استفهام مبنى على الفتح، وهو في محل نصب على الحال من (زيد).

أى: على آية حال جاء؟

(وأسماء الاستفهام لها صدر الكلام)

(٢) أن يكون العامل فيها اسم تفضيل، عاملاً في حالين، فُضِّل صاحبُ

إحدهما على صاحبِ الأخرى.

نحو:

• خالد فقيراً، (أكرم) من خليل غنياً.

أو كان صاحبها واحداً في المعنى، مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى

نحو:

• سعيد، ساكتاً، (خير) منه متكلاً.

(٣) أن يكون العامل فيه معنى التشبيه دون أحرفه،

نحو:

• أنا فقيراً كـعَلِيٍّ غنياً.

*** الحذف في باب الحال:**

أولاً: حذف الحال:

الأصل في الحال أنه يجوز ذكرها وحذفها، لأنها فضلة، وإن حذفت

فإنها تحذف لقريظة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت الحال قولاً أغنى عنه ذكر

المقول، كقوله تعالى:

• ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ ۙ﴾ [البقرة: ٢٣-٢٤].

أى: يدخلون قائلين: سلام عليكم.

وقوله:

• ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۗ﴾ [البقرة: ١٢٧].

أى: يرفعان القواعد قائلين: ربنا تقبل منا.

وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها،

وذلك في أربع صور:

(١) أن تكون جواباً،

كقولك:

• ماشياً

في جواب من قال:

• كيف جئت؟.

(٢) أن تكون سادةً مسددةً خبر المبتدأ،

نحو:

• أفضلُ صدقةِ الرجلِ مستتراً.

(٣) أن تكون بدلاً من التلطف بفعالها،

نحو:

• هنيئاً لك

أى: ثبت الشيء هنيئاً.

ومعنى أنها بدل من التلطف بفعالها أنها نائبة منابه؛ لأن الأصل أن يقال:

هنا الشيء أو يهنتك الشيء.

(٤) أن يكون الكلام مبنياً عليها - بحيث يفسد بحذفها -
كقوله تعالى:

• ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾

[النِّسَاءُ : ٤٣]

وقوله:

• ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ [الْأَنْعَامُ : ٣٧].

ومن هذا أن تكون محصورة في صاحبها، أو محصوراً فيها صاحبها،
فالأول؛ نحو:

• ما جاء راكباً إلا على

والآخر؛ نحو:

• ما جاء على إلا راكباً

ثانياً: حذف صاحب الحال:

صاحب الحال؛ بوصفه جزءاً له أهميته في التركيب النحوي المشتمل
على الحال؛ الأصل فيه أن يذكر. لكنه قد يحذف جوازاً أو جواباً.
فيحذف جوازاً إذا وجدت قرينة.

ومن شواهد حذفه جوازاً قوله تعالى:

• ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا﴾ [الْأَنْعَامُ : ٦]

وتقدير صاحب الحال المحذوف - والله أعلم - هو: مطر السماء.
وكذلك قوله تعالى:

• ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [الْمُرْسَلَاتُ : ٤١]

بتقدير: بعثه الله.

أما الوجوب ففي حالتين:

(١) عند مجيء الحال مؤكّدة لمضمون الجملة قبلها،

كما في قول القرآن:

• ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [التوبة: ٩١]

بتقدير:

نعرف (ما أنزل الله) مصدقاً....

(٢) حين تدلُّ الحال المفردة على تدرج في الزيادة أو النقصان

كما في قولك:

• بخمسة جنيهات فصاعداً

بتقدير:

فاذهب (بالعدد) صاعداً، أو: نازلاً.

ثالثاً: حذف العامل في الحال:

قد يحذف العامل جوازاً أو وجوباً.

جوازاً:

يجوز حذف العامل إن قام دليل على ذلك، وفُهم من الكلام ما يغنى

عن ذكره،

كما في قول القرآن:

• ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (٣) ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُوْا بَنَاتَهُ﴾ (٤)

[الزمر: ٣-٤]

بتقدير:

بلى: نجتمعها قادرين....

وكذلك قوله تعالى:

• ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (٢٣٨)

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [التوبة: ٢٣٨-٢٣٩]

بتقدير:

فإن خفتم فصلوا رجلاً....

وجوبًا:

ويكون في خمس صور:

١- أن يُبَيَّنَ بالحال ازديادٌ أو نقصٌ بتدريج،

نحو:

• تَصَدَّقْ بِدَرَاهِمٍ فَصَاعِدًا أَوْ فَاكْثَرَ،

ونحو:

• اشْتَرِ الثَّوْبَ بِدِينَارٍ فَنَازِلًا أَوْ فَاقِلًّا أَوْ فَنَازِلًا

بتقدير:

فاذهب بالعدد صاعدًا أو نازلًا.

وشروط هذه الحال أن تكون مصحوبة بالفاء، أو بـثم، و الفاء أكثر، و
الفاء أو ثم تكونان زائدتين لتزيين اللفظ.

٢- أن تذكر للتوبيخ:

نحو:

• أَ قَاعِدًا عَنِ الْعَمَلِ، وَقَدْ قَامَ النَّاسُ؟!

ونحو:

• أَمْ تَوَانِيًا وَقَدْ جَدَّ قَرْنَؤُكُ؟

بتقدير:

أ توجِدُ قَاعِدًا.. أ توجِدُ مَتَوَانِيًا...

ومنه قولهم:

• أَمْ تَمِيمًا مَرَّةً، وَ قَيْسِيًّا مَرَّةً أُخْرَى؟

تقول ذلك لِلْمُتَلَوِّنِ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى حَالٍ.

٣- أن تكون مؤكدة لمضمون الجملة:

نحو:

• أَنْتَ أَخِي مُوَأْسِيًّا

بتقدير:

أعرفك مواسياً

ومنه قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

بتقدير:

نعرفه مصدقاً، أو: جاءكم مصدقاً.

٤- إذا كانت الحال تُسَدُّ مَسَدَّ الْخَبَرِ المحذوف وجوباً،

كما في قولنا:

• مكافأتى أحمد متفوقاً

بتقدير:

حادثةٌ حال كونه متفوقاً.

٥- أن يكون حذف العامل سماعاً:

نحو قولك مُهَنِّئاً صديقك:

• هنيئاً لك ما حققت من تفوق

بتقدير:

ثبت لك الشيء هنيئاً.

أقسام الحال:

تنقسم الحال - باعتبارات مختلفة - إلى مؤسسة ومؤكدة، وإلى مقصودة

لذاتها وموطئة، وإلى حقيقية وسببية، وإلى مفردة وجملة وشبه جملة.

الحالُ المؤسَّسةُ والحالُ المؤكَّدةُ:

فالمؤسَّسةُ: (وتسمى أيضاً المبيِّنة، لأنها تُذَكِّرُ لِلتَّبَيِّنِ والتَّوَضِيحِ)

هى التى لا يستفاد معناها دون ذكرها صراحة فى التركيب النحوى،

ومن شواهدنا قول القرآن:

• ﴿وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ سُلْطٰنًا﴾ [الأنعام: ٣٣]

وقوله:

- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مَبْصُرَةً﴾ [البقرة: ١٣].

وقوله:

- ﴿فَنَجَّحْنَا مِنَهَا خَافِيًا يَتَرَقَّبُ﴾ [المؤمنين: ٢١].

والمؤكدة: وهى التى تأتى لتؤكد شيئاً سبقها، ويستفاد معناها من الكلام السابق عليها، وتأتى الحال حينئذٍ لتأكيد هذا المعنى: وهى ثلاثة أنواع:

(١) ما يؤتى بها لتأكيد عاملها:

وهى التى توافقه معنى فقط أو معنى ولفظاً.

فالأول؛ نحو قوله تعالى:

- ﴿فَنَبِّئْهُمْ صَاحِحًا مِّن قَوْلِهَا﴾ [البقرة: ١٩].

وقوله:

- ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٦٠) [البقرة: ٦٠].

وقوله:

- ﴿وَإِنَّا لَمَوْفُوهُم نَصِيدُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ (١٠٩) [هود: ١٠٩].

والثانى؛ كقوله:

- ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [النساء: ٧٩].

(٢) ما يؤتى بها لتأكيد صاحبها،

وهى تلك الحال التى يُستفاد معناها من صاحبها،

كما فى قول القرآن:

- ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢].

وقوله:

- ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٩٩].

وقوله:

• ﴿وَإِذَا تَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ﴾ [التكوير: ٧٣].

(٣) ما يؤتى بها لتأكيد مضمون الجملة:

وهي تلك الحال التي يُستفاد معناها من النسبة بين الخبر والمبتدأ،
كما في قول القرآن:

• ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]

وقوله:

• ﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [الأعراف: ١٢٦]

وقوله:

• ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [مريم: ٦٤]

ومنه قول الشاعر:

(أنا ابنُ دارة) معروفًا بها نسبي

وهل لِدَارَةٍ، يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ؟

الحال المقصودة لذاتها والحال الموطئة:

المقصودة لذاتها: (وهي الحال المشتقة):

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [الأنعام: ٢٩]

ومنها قوله:

• ﴿جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصَلِّيٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الأنعام: ١١٨]

وقوله:

• ﴿وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

الموطئة: وهي الجامدة الموصوفة:

توطئة وتمهيدًا لما بعدها،

كقوله تعالى:

• ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٧: ١٧]

وقوله:

• ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [٢: ٢٢]

الحال الحقيقية والحال السببية:

الحال إما حقيقية،

وهي التي تبين هيئة صاحبها (وهو الغالب)؛

نحو:

• جئْتُ فرحًا.

وأما السببية:

وهي ما تُبينُ هيئة ما يُحمَلُ ضميرًا يعودُ على صاحبها،

نحو:

• ركبْتُ الفرسَ غائبًا صاحبه

ونحو:

• كلمتُ هندًا حاضرًا أبوها.

الحال المفردة والجملة وشبه الجملة:

المفردة:

وهي كلمة واحدة، أي: ليست جملة أو شبه جملة؛

كقولك:

• جاء زيد راكبًا

وقوله:

• ﴿وَحَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابٌ﴾ [٢٤: ٢٤]

وقوله:

• ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٢٩: ٢٩]

وقوله:

• ﴿إِذَا جَاءَ كُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [المتحفة: ١٠].

الحال الجملة:

هو أن تقع الجملة الاسمية، أو الجملة الفعلية، موقع الحال، وحينئذ تكون مؤوَّلةً بمفرد،

نحو:

• جاء سعيد يركض.

جاء سعيد: فعل وفاعل.

يركض: فعل مضارع مرفوع بالضممة الظاهرة،

والفاعل: ضمير مستتر جوازاً في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية في محل نصب حال

وتأويلها: جاء سعيد راكضاً.

وقولك:

• ذهب خالد دمعهُ متحدراً.

دمعهُ متحدراً: مبتدأ وخبره.

والجملة الاسمية في محل نصب حال.

والتقدير: ذهب خالد متحدراً دمعهُ.

* ويُشترط في الجملة الحالية أربعة شروط:

(١) أن تكون جملة خبرية، لا طلبية ولا تعجبية.

(٢) أن تكون غير مُصدِّرةً بعلامة استقبال.

(٣) أن يكون صاحبها معرفة.

(٤) أن تشتمل على رابط يربطها بجملة الحال.

والرابط إما الضمير وحده؛ كقوله تعالى:

• (وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) [الأنعام: ١٦].

وإما الواو فقط؛ كقوله سبحانه:

• (قَالُوا لَكِنْ أَكَلَهُ الذِّبُّ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ)

وإما الواو والضمير معاً؛ كقوله تعالى:

• ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ

الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ٢٤٣].

شبه الجملة:

هو أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موقع الحال بشرط تحقق

الإفادة.

وهما يتعلقان بمحذوف وجوباً، تقديره: مستقراً أو استقرراً، والمتعلق في

الحقيقة هو الحال؛

وذلك نحو قوله تعالى:

• (مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) [البقرة: ٢٥٥]

حيث أتى الحال شبه الجملة (ظرفاً)

وقد يكون جاراً ومجروراً؛

كما في قوله تعالى:

• ﴿ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

وقوله:

• ﴿ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٩].

واو الحال وأحكامها:

علامة واو الحال أن يصحَّ إحلال (إذ) الظرفية محلها،

فإذا قلت:

• جئتُ و الشمس تغيب.

صح أن تقول:

جئتُ إذ الشمس تغيب.

ولا تدخل إلا على الجملة - كما رأيت - فلا تدخل على حال مفردة،
ولا على حال شبه جملة.

وأصل الربط أن يكون بضمير صاحب الحال، وحيث لا ضمير فقد
وجبت الواو؛ لأن الجملة الحالية لا تخلو من أحدهما أو منهما معاً، فإن كانت
الواو مع الضمير كان الربط أشدّ وأحكم.

وواو الحال من حيث اقتران الجملة الحالية بها وعدمه، على ثلاثة
أضرب: واجب، وجائز، وممتنع.
متى تجب واو الحال؟

تجب واو الحال في ثلاث صور:

(١) أن تكون جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها؛

نحو:

• خرجنا للنزهة (و الجو منعش)، وجئنا (و الناس

نائمون)

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

لَكَرِهُونَ ﴾ [الأنفال: ٥٥]

وقوله:

• ﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ [الأنفال: ١٤]

(٢) أن تكون مصدرية بضمير صاحبها،

نحو:

• جاء سعيدٌ (وهو راكب)

ومنه قوله:

• ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [البقرة: ٤٣].

(٣) أن تكون جملة الحال فعلية مضارعية مثبتة مسبوقه بقد،
كما في قوله تعالى:

• ﴿لَمْ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [الفتح: ٥].

متى تمتنع واو الحال؟

يتمتع الربط بها في ستة مواضع:

(١) إذا جاءت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة التي قبلها،
كما في قول القرآن:

• ﴿ذَلِكَ أَلَكَّتْ لَارَبِّ فِيهِ﴾ [الفتح: ٢].

(٢) إذا جاءت جملة الحال معطوفة بعاطف على حال قبلها،
كما في قول القرآن:

• ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنَانِيَّتَا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأنعام: ٤].

حتى لا يلتقى العاطفان: (أو) و(الواو).

(٣) إذا جاءت جملة الحال ماضوية بعد (إلا) لإفادة الإيجاب؛
كما في قول القرآن:

• ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الأنعام: ١١].

وإن أُجيز الربط بها في بعض التراكيب الفصيحة.

(٤) إذا جاءت جملة الحال مضارعية مسبوقه بالحرف النافي (لا) كما في
قول القرآن:

• ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٤].

وقوله:

• ﴿مَا لِكُمْ لَا أَرَى الْهَدَىٰ﴾ [الأنعام: ٢٠].

وقوله:

• ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١١﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ [الأنعام: ١٩-٢٠].

٥) إذا جاءت جملة الحال مسبوقه بـ(ما) النافية ، أو: (إن) النافية، كما في قول الشاعر:

عَهْدْتُكَ (مَا تَضْبُو)، وفِيكَ شَيْبَةٌ

فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبَابًا مُتِيًّا؟

٦) إذا جاءت جملة الحال مضارعية مثبتة غير مسبوقه بقده؛ كما في قول القرآن:

• ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾ ﴿٦﴾ [التكوير: ٦].

متى تجوز واو الحال وتركها؟

يجوز أن تقترن الجملة بواو الحال، وأن لا تقترن بها في غير ما تقدم من صور وجوبها وامتناعها.

وقد حدث الربط الجوازي بالواو في:

قوله تعالى:

• ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ ﴿١٣﴾ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ ﴿١٣-١٤﴾

وقد جاءت جملته بغير الواو جوازًا في:

قوله تعالى:

• ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ

يَسْبَحُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ [الأنبياء: ٣٣].

تعدد الحال:

الأصل أن يرد في التركيب اللغوي حال واحدة، إلا إذا اقتضى السياق غير ذلك، وأمثلة الحال الواحدة وشواهدا أكثر من أن يحصيها حصر، نذكر منها

قول القرآن:

• ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ ﴿التكوير: ٣٥﴾.

وقوله:

• ﴿رَبِّ إِنِّي وَصَّعْتُهَا أَنْتَى﴾ [التكوير: ٣٦]،

وقوله:

• ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [التكوير: ١٩]

وقوله:

• ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [التكوير: ٣]،

وقوله:

• ﴿أَجِثْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحَدُّهُ﴾ [الأنعام: ٧٠].

هذا عن الحال الواحدة في التركيب النحوي . أما عن الحال المتعددة فقد تأتي في الجملة الواحدة أو التركيب اللغوي الواحد أكثر من حال لصاحب واحد؛ دون العطف بينها بحرف عطف لتبقى أحوالاً، وليست من قبيل العطف، كما في قول القرآن:

• ﴿أَخْرَجْنَا مِنْهَا مَذْحُورًا﴾ [الأنعام: ١١٨]

ففيها حالان مفردان.

وقوله:

• ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [طه: ٨٦].

وقوله:

• ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُخْلِفينَ رُءُوسِكُمْ

وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ [التكوير: ٢٧]،

ففي الآية الأخيرة ورد حالان مفردان: (أمينين مخلفين) وحال جملة: (لا تخافون) وذلك لصاحب واحد وهو جماعة المخاطبين في الفعل المؤكد (لتدخلن).

وقد يتعدد صاحب الحال، وتأتي الحال كلمة واحدة تبين هيئة الأصحاب الذي تعددوا قبلها،
كقول القرآن:

• ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ ﴾ [التين: ٢٣]

(والأصل: دائبة و دائبًا)

وقد يتعدد الحال، ويتعدد صاحبه، ولكن القرينة تعطي كل صاحب حال ما يستحقه من حال تبين هيئته.

كما في قول الشاعر:

لَقِيَ (ابنِي) (أَخُوِيه)؛ خَائِفًا

مُنْجِدِيه، فَأَصَابُوا مَغْنَمًا

حيث حددت قرينة الإفراد كلمة (خائفًا) حالاً من كلمة (ابني)

وحددت قرينة التثنية كلمة (منجديه) حالاً من كلمة (أخويه).

إن لم توجد قرينة حسن أن تأتي كل حال عقب صاحبها - في الاختيار؛

كما في قولك:

• واجه المسلم شجاعاً عدوه مذعوراً.

وفي حالة غياب القرائن، وعدم الترتيب؛ فالرأى النحوى أن يرتبها

عكسياً؛ فيُعطى الحال الأولى للصاحب الثانى، والحال الثانية للصاحب

الأول، ومثال ذلك قولنا:

• ناقش زيدٌ علياً غاضباً باسمًا

فتكون الحال الأولى (غاضباً) للصاحب الثانى (علياً) والحال الثانية

(باسمًا) للصاحب الأول (زيدٌ).

ويرى بعضُ الباحثين المُحدَثين العكسَ (د: محمد عيد، ود: محمد

أبو الفتوح شريف).

والتعدد في الأحوال يأتي في التراكيب وفقاً لما تتطلبه مقتضيات هذه التراكيب، إلا أنه يكون واجباً في حالين:

الأولى: عندما يقع الحال بعد إما - التفصيلية:
كما في قول القرآن:

• ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الأنعام: ٣]

والثانية: عندما تقع الحال مفردة بعد لا النافية:
كما في قولك:

• يُؤَدِّي الطالِبُ اختبارَه لا مُرتَبِكًا، ولا شاكِيًا

وقولك:

• يحارب المنافق في صفوف الجيش لا مؤمناً ولا مستبسلاً

﴿تَمَّة﴾:

وردت عن العرب ألفاظٌ مركبة تركيب خمسة عشر، واقعة موقع الحال، وهي مبنية على فتح جزءيها، إلا ما كان جزؤه ياءً فبناؤه على السكون.

وهذه الألفاظ على ضربين:

١- ما رُكِّبَ وأصله العطف:

نحو:

• (تفرقوا شَدْرَ مَذْرَأٍ أو شَغَرَ بَغْرٍ)

أى:

متفرقين، أو: منتشرين، أو مشتتين.

ونحو:

• هو جارى بَيْتَ بَيْتَ

أى: ملاصقاً

ونحو:

• لقيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ

أى: مواجهًا.

٢- ما رُكِّبَ وأصله الإضافة:

نحو:

- فعلته بادِي بَدءَ، وبادِي بَدَأَ وبادِي بَدَأَ، وبادِي بَدَأَ، وبادِي بَدَأَ، وبادِي بَدَأَ.

أى: فعلته مبدوءاً به.

ونحو:

- تفرقوا أَوْذَهَبُوا أَيدي سَبَأَ و أَيادي سَبَأَ.

أى: متشتتين.

تدريبات

- س١: ما تعريف الحال؟
- س٢: لصاحب الحال صور. اذكر مستشهداً.
- س٣: للحال شروط أربعة. اذكرها مستشهداً.
- س٤: للحال عوامل لفظية وأخرى معنوية. اذكرها مستشهداً.
- س٥: قد يكون صاحب الحال نكرة، وذلك في أربعة أحوال. اذكرها.
- س٦: الأصل أن تتأخر الحال بعد صاحبها وبعد عاملها، لكن قد يختلف الترتيب أو وجوباً. بين ذلك مستشهداً.
- س٧: استخرج مما يأتي صاحب الحال وبين نوعه:

قَالَ تَعَالَى:

﴿لَا يَسْتَلُونَ النَّاسَ الْحَافَا﴾ [التوبة: ٢٧٣].

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ [الأنعام: ٢٨].

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١١٦].

[الأنعام: ١٢٦]

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنعام: ٦٧].

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأنعام: ٥٧].

قَالَ تَعَالَى:

﴿أَيُّجِبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الأنعام: ١٢].

س ٨: قد تدل الحال على هيئة ثابتة . استشهد .

س ٩: قد تكون الحال معرفة . مثل .

س ١٠: متى تكون الحال جامدة مؤولة بمشتق؟ ومتى لا تؤول؟ مثل لما تقول .

س ١١: قدر الحال فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

﴿٢٤﴾ [النساء: ٢٣ - ٢٤]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ [البقرة: ١٢٧].

س ١٢: بين حكم حذف الحال فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴿٤٣﴾

[النساء: ٤٣]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾

[الزُّمَر: ١٨]

قولك:

• أفضل صدقة الرجل مستترا .

قولك:

• هنيئا لك النجاح .

قولك:

• ما جاء زيد إلا ماشيا .

س ١٣: بين حكم حذف صاحب الحال فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [التوبة: ٩١]

قولك:

• أتصدق بعشرة جنيهات فصاعداً.

س ١٤: بين حكم حذف العامل في الحال فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ (٣) ﴿بَيْنَ قَدَرَيْنِ عَلَى أَنْ يُسْوَى
بَنَانَهُ﴾ (٤) [القيامة: ٣-٤]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [التوبة: ٩١]

قولك:

• أمتوانياً وقد جدَّ قرناؤك؟

س ١٥: استخرج الحال مما يأتي، ثم بين نوعها وإعرابها.

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ [الأنعام: ٣٣]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٦٠) [التوبة: ٦٠]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (١٧) [الزمر: ١٧]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (١١) [الأنعام: ١٦]

قولك:

• كَلَّمْتُ هِنْدًا حَاضِرًا أَبُوهَا.

س ١٦ : بين حكم واو الحال فيما يأتي؛ مبيناً السبب:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [البقرة: ٤٣]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة: ٨٤]

التمييز

تعريفه:

التمييز اسم نكرة، مكمل فضلة - في العرف النحوي - جامد، يذكر لإزالة الإبهام عن اسم قبله، أو لإزالة الإبهام في جملة سابقة. وحكمه الإعرابي النصب، وقد يُجر لفظه بـ(من) أو بالإضافة، وهنا يخرج عن التمييز الاصطلاحي.

ومن شواهد التمييز قوله تعالى:

• ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَجْدِينَ﴾ [سجدة: ٤]

وقوله:

• ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [سجدة: ٢٦]

ويتضح من التعريف - وشاهديه - أن التمييز نوع من المكملات التي تأتي بعد تمام الجملة .

ويُشترط في الاسم الواقع تمييزاً أن يكون نكرة غالباً، ويكون جامداً غالباً أيضاً، ويفيد ذكر هذا الاسم في إزالة الإبهام عما قبله . والشئ المبهم الغامض الذي يزيل التمييز إبهامه يسمى المميّز .

ففي الشاهد الأول أفاد ذكر كلمة (كوكباً) إزالة الإبهام عما قبله، لأن التمييز (أحد عشر) لا يتضح دون ذكرها:

أهي كوكباً أم نجماً أم شيئاً آخر؟ فعندما ذكرت كلمة (كوكباً) زال الإبهام بواسطة هذا التمييز.

والكلام نفسه يقال تعقيباً على المثال الكريم: (وقرى عيناً) حيث رفعت كلمة (عيناً) الإبهام عن الجملة التي سبقتها.

والتمييز يكون على معنى (من) كما أن الحال تكون على معنى (في)
فإذا قلت:

• اشتريت عشرين كتاباً

فالمعنى أنك اشتريت عشرين من الكتب
وإذا قلت:

• طاب المجتهد نفساً

فالمعنى أنه من جهة نفسه.

والتمييز نوعان:

تمييز نسبة؛ (ويسمى أيضاً تمييز جملة أو ما يعرف بالتمييز الملحوظ).

وتمييز ذات؛ (ويسمى تمييز مفرد، أو ما يعرف بالتمييز الملفوظ).

أولاً: تمييز النسبة وحكمه:

هو التمييز الذي يرفع الإبهام الناشئ عن النسبة في الجملة، حيث لا

يميز كلمة محددة، كما في قول القرآن:

• ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النسبة: ٨٧]

وقوله:

• ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [التوبة: ٦٠]

ولتمييز النسبة أربعة أنواع:

(١) المحول عن الفاعل:

وهو الذي يرفع النسبة المبهمة بين الفعل وفاعله،

كما في قول القرآن:

• ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ [التوبة: ٩٠]

بتأويل: ازداد كفرهم.

وقوله:

• ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [الحجرات: ٤]

بتأويل: اشتعل شيب الرأس.

(٢) المَحْوَلُ عن المفعول:

وهو الذى يرفع النسبة المبهمة بين الفعل والمفعول به،
كقول القرآن:

• ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [البقرة: ١٢]

بتأويل:

وفجرنا عيون الأرض

وقوله:

• ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [البقرة: ٢٨]

بتأويل:

وأحصى عدد كل شىء.

(٣) المحول عن المبتدأ:

وهو الذى يرفع النسبة المبهمة بين الخبر والمبتدأ،
كقول القرآن:

• ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤]

بتأويل:

مالى أكثر من مالك.

(٤) غير المحول:

وهو ما يرفع النسبة المبهمة مطلقاً، وذلك فى أساليب التعجب
قياسية أو سماعية، ومع فعلى المدح والذم (نعم و بئس):
ومن هذا النوع فى القرآن الكريم قوله:

• ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الأنعام: ١٤]

وقوله:

• ﴿وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مَبِينًا﴾ [النمل: ٥٠]

ومن هذا النوع في الأساليب العربية:

- ما أشجعَه رجلاً
- أَكْرَمَ به تلميذاً
- يا له رجلاً
- لله دَرُّه بطلاً
- وَيُجِّهَ رجلاً
- حَسْبُكَ بخالد شجاعاً
- كفى بالشَّيبِ واعظاً
- عَظُمَ على مقاماً، وارتفع رتبةً
- نعم حفيداً أحمد.

ثانياً: تمييز الذات وحكمه:

هو ما كان مُفسِّراً لاسم مُبهم، وملفوظ قبله .

وهو على خمسة أنواع:

أ- ما دلَّ على مقدار (أى شىء يُقدَّر بألة)

وهو إما:

(١) مساحة: نحو:

- عندى قصبه (أرضاً).

(٢) وزن: نحو:

- لك قنطار (عسلاً).

(٣) كيل: نحو:

- أعط الفقير صاعاً (قمحاً).

(٤) مقياس: نحو:

- عندى ذراع (جوخاً).

ب- ما دل على ما يشبه المقدار (مما يدل على غير معين)، لأنه غير مُقَدَّر بالآلة الخاصة،

وهو إما:

(١) ما يشبه المساحة؛ نحو:

- عندي مَدُّ البَصْرِ (أَرْضًا)
- وما في السماء قدرُ راحةٍ (سحابًا).

(٢) ما يشبه الوزن؛ نحو

قوله تعالى:

- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴿٧﴾ وَمَنْ
- يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ﴿٨﴾﴾ [الزُّمَرُ: ٧-٨]

(٣) ما يشبه الكيل (كالأوعية)؛ نحو:

- عندي جَرَّةٌ (ماءً)، و كيسٌ (قمحًا)...

(٤) ما يشبه المقياس؛ نحو:

- عندي مَدُّ يَدِكَ (حبلًا).

ج- ما أجرى مجرى المقادير: (من كل اسم مبهم مفتقر إلى التمييز والتفسير) نحو:

- لنا مثل ما لكم (خيلاً) وعندنا غير ذلك (غنمًا)

ومنه قوله تعالى:

- ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۗ ﴿١٠٩﴾﴾ [الزُّمَرُ: ١٠٩]

هـ- ما كان فرعاً للتمييز:

نحو:

- عندي خاتمٌ فضةً، و ساعةٌ ذهبًا، و ثوبٌ صوفًا، و معطفٌ جوًّا

وقد يكون أصلاً للتمييز:

نحو:

• اشترت صوفاً (ثوباً)

(وحكم تمييز الذات أنه يجوز نصبه، كما رأيت، ويجوز جره بمن،

نحو:

• عندي (رطل) من زيت، و(ملء الصندوق) من كتبٍ

ويجوز جره بالإضافة،

نحو:

• لنا قَصْبَةٌ أرضٍ، وقنطارٌ عَسَلٍ

و- العدد، وهو قسمان: صريح ومبهم.

(١) العدد الصريح:

ما كان معروف الكمية:

كالواحد والعشرة والأحد عشر والعشرين ونحوها.

(٢) العدد المبهم:

ما كان كناية عن عدد مجهول الكمية وألفاظه:

كم، وكأين، وكذا.

أولاً: العدد الصريح وتمييزه:

(١) أقسامه ومدى تطابقه مع المعدود:

* يأتي العدد مفردًا: من (١ : ١٠).

* ويأتي مركبًا: من (١١ : ١٩).

* ويأتي معطوفًا: من (٢١ : ٩٩).

* ويأتي عقدًا: من (٢٠، ٣٠، ٤٠..... حتى ٩٠).

* المائة والألف، ومثاهما وجمعها.

ولكل قسم من أقسام العدد تمييزه وضوابطه.
ففى العددين (واحد واثنان) إذا استعملا مفردين تأخرا عن المعدود،
وأعرب كلُّ منهما نعتاً لمعدوده، وطابقه تذكيراً وتأنيثاً:

ومن شواهد ذلك

قول القرآن:

• ﴿لَنْ نَقْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاجِدٍ﴾ [البقرة: ٦١]

وقوله:

• ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]

وقوله:

• ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [البقرة: ٥١]

وقوله:

• ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اثْنَيْنِ﴾ [البقرة: ١١]

بتقدير: ميتين اثنتين.

وإذا استعملا مُرَكَّبَيْنِ مع العشرة، يتقدمان التمييز فى التراكيب التى
يُردان فيها، ويأتى تمييز كلُّ منهما متأخراً مفرداً منصوباً، ويطابقان المعدود
تذكيراً وتأنيثاً مطابقة كاملة.

ومن شواهد ذلك

قول القرآن قوله:

• ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [البقرة: ٤]

وقوله:

• ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [البقرة: ١٢]

وإذا استعملا معطوفين - مع أحد العقود مثلاً - وافقا المعدود تذكيراً
وتأنيثاً، وجاء تمييزها متأخراً ومفرداً منصوباً كذلك،

كما في قولك:

- كافات الكلية اثنين وعشرين (طالبًا) وإحدى وعشرين (طالبة)

* وفي الاعداد (من ثلاثة إلى عشرة) نجد تمييزها يأتي متأخرًا جمعًا مجرورًا بالإضافة، ويخالف كل عدد منها تمييزه المعدود تذكيرًا وتأنيثًا: ومن شواهد ذلك قول القرآن:

• ﴿أَطْلِقُوا إِلَىٰ ظِلِّ ذِي تَلْدَتِ شُعْبٍ ۖ﴾ [التكوير: ٣٠]،

وقوله:

• ﴿فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦]،

وقوله:

• ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾ [التكوير: ٨]،

وقوله:

• ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤]

وقوله:

• ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [التكوير: ٤٤]

[التكوير: ٤٤]

وقوله:

• ﴿فَأَتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ﴾ [البقرة: ١٣]

وحين (تركب هذه الأعداد مع العشرة)، نجد تمييزها يأتي متأخرًا مفردًا منصوبًا، ويخالف الجزء الأول (من ثلاثة إلى تسعة) تمييزه المعدود تذكيرًا وتأنيثًا، على حين تطابق العشرة الاسم المعدود في التذكير والتأنيث. ومن شواهد ذلك قول القرآن عن الحُرَّاسِ الْمُؤَكَّلِينَ بِحَبْسِهِمْ:

• ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشْرٍ﴾ [التكوير: ٣٠]

وقولك:

- انضم إلى رحلة الحج خَمْسَةَ عَشَرَ (شابًا)
- وَخَمْسَ عَشْرَةَ (فتاةً) مع محارمِهِنَّ.

وعند استعمال هذه الأعداد معطوفًا عليها، نجد التمييز (المعدود) بعدها يأتي مؤخرًا و مفردًا ومنصوبًا كذلك، ويبقى الجزء المعطوف عليه (من ثلاثة إلى تسعة) مخالفًا لمعدوده تذكيرًا وتأنيثًا، أما العقود فلا تتغير:

ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً﴾ [آل عمران: ٢٣]

وقولك:

- قرأت في العطلة خمسة وعشرين (كتابًا وبحثًا).

* وفي ألفاظ العقود - وهي الأعداد: (عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون) - يأتي تمييزها (المعدود) متأخرًا عنها و مفردًا منصوبًا، ولا تتغير صورة الألفاظ من حيث التذكير والتأنيث، حيث إن لها صورة واحدة:

ومن شواهدها

قول القرآن:

- ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحزاب: ١٥]

وقوله:

- ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأحزاب: ١٤٢]

وقوله:

- ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [التكوير: ١٤]

وقوله:

- ﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأحزاب: ١٥٥]

* وفي ألفاظ (مائة وألف ومليون ومليار) يأتي تمييزها (المعدود) متأخرًا مفردًا مجرورًا بالإضافة، وتبقى هيئتها دون تغيير من حيث التذكير أو التأنيث كألفاظ العقود:

ومن ذلك

قول القرآن:

• ﴿قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

وقوله:

• ﴿فِي كُلِّ سُبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]

وقوله:

• ﴿يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦]

وقوله:

• ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [البقرة: ٣]

(٢) إعراب العدد وإعراب تمييزه:

١ - يُعَرَّبُ العددان: (واحد واثنان) صفتين للمعدود السابق عليها كما أسلفنا.

٢ - وتُعَرَّبُ الأعداد المفردة: (من ثلاثة إلى عشرة) حسب مواقعها في التراكيب، ويكون تمييزها جمعًا مجرورًا بالإضافة؛ كما في:
قول القرآن:

• ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ﴾ [البقرة: ١٠١]

تسع: مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة

وقوله:

• ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ٨٩].

عشرة: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

٣- أما الأعداد المركبة: (من أَحَدَ عَشَرَ إلى تِسْعَةَ عَشَرَ) فُتُبْنَى أَلْفَاظُهَا على فتح الجزئين وتحفظ بمواقعها الإعرابية محلاً، ويكون تمييزها مفرداً منصوباً:
تقول:

• جاء أَحَدَ عَشَرَ رجلاً.

أحد عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع.
رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.
وتقول:

• رأيت أَحَدَ عَشَرَ رجلاً.

أحد عشر: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.
رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.
• مررت بأحَدَ عَشَرَ رجلاً.

الباء: حرف جر.

أحد عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.
رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.
• جاءت إحدى عشرة بنتاً.

إحدى عشرة: فاعل مبني على الفتح الجزأين في محل رفع
"إحدى مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر".
وهكذا في:

• رأيت إحدى عشرة بنتاً.

• مررت بإحدى عشرة بنتاً.

وتقول:

• رأيت أربع عشرة بنتاً.

أربع عشرة: مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب.
• مررت بتسعة عشر رجلاً.

الباء: حرف جر.

تسعة عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.
وكما في قول القرآن:

• ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [النجم: ٤]

أَحَدَ عَشَرَ: مبني على فتح الجزئين في محل نصب مفعول به
ويستثنى في بناء العدد المركب الجزء الأول من (اثنا عشر - اثنتا عشرة)
حيث يُعَرَّبُ هذا الجزء إعراب الملحق بالمشئى - بالألف رفعا، وبالياء نصبا
وجرا - وبقاء الجزء الثانى (عشر) مبنيًا على الفتح.
تقول:

• جاء اثنا عشر رجلاً.

اثنا عشر: فاعل مرفوع بالألف في جزئه الأول، مبني على الفتح في
جزئه الثانى.

"ملحوظة:

يشيع عند المعربين إعراب عشر: بدل نون المشئى مبني على الفتح لا محل
له من الإعراب"
قال تعالى:

• ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [النمل: ٦٠]

اثْنَتَا عَشْرَةَ: اثْنَتَا فاعل مرفوع بالألف؛ لأنه ملحق بالمشئى .

عَشْرَةَ مبني على الفتح، بدلاً من نون المشئى

٤ - وتُعَرَّبُ الأعداد المعطوفة عليها حسب مواقعها، ويأتى تمييزها

مفردًا منصوبًا،

كما في قولك:

- كافات الجامعة سبعة وثلاثين (طالبًا)
- وخمسة وعشرين (طالبة).

وقوله:

- ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَةٌ﴾ [٢٣: ٢٣]

٥ - كما تُعَرَّب ألفاظ العقود كذلك، ويكون إعرابها كالملاحق بجمع المذكر السالم - بالواو ورفعًا، وبالياء وجرًا، ويأتي تمييزها مفردًا منصوبًا كذلك، كما في الشواهد الآتية:

وقول القرآن:

- ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]

وقوله:

- ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا﴾ [الحجرات: ٤]

وقوله:

- ﴿تُرَى فِي سَيْلِلَةٍ ذُرْعَاهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الأنعام: ٣٢].

وقوله:

- ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [التوبة: ٢٦]

وقوله:

- ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَادِقِينَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ [الأنفال: ٦٥]

بتقدير: عشرون مقاتلاً.

٦ - وتُعَرَّب ألفاظ (مائة وألف ومضاعفاتها) في تركيب التمييز، حسب موقع كل منها، ويأتي تمييز كل منها مفردًا مجرورًا، كما أسلفنا، وكقول القرآن:

- ﴿قَالَ بَل لَّيْسَ مِائَةَ عَامٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩]

وقوله:

• ﴿فِي كُلِّ سُنْبَلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾ [التين: ٢٦١]

وقوله:

• ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾

﴿٤٧﴾ [التكوير: ٤٧]

وقد يُنَوَّن هذا العدد فيُقَطَع عن الإضافة، ويجر تمييزه بمن، كما في قول القرآن:

• ﴿يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾

﴿١٢٥﴾ [التكوير: ١٢٥]

ومثله في الأعداد المفردة من (٣: ١٠)

قوله تعالى:

• ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ﴾ [التين: ٢٦٠]

(٣) صوغ العدد على وزن (فاعل) للترتيب:

قد يصاغ من العدد وزن (فاعل) بقصد الترتيب، ويكون مطابقاً لمعدوده الذي يتقدم عليه في التذكير أو التأنيث، ويُعرب عندئذ صفة لمعدوده، ويكون العدد في هذه الصورة معرباً إلا النوع المركب فيكون مبنياً على فتح الجزئين - كما هو في جميع استعمالاته السابقة.

ومن الشواهد القرآنية وغيرها فيما ورد من تراكيب صيغ فيها العدد

على وزن (فاعل) للوصف والترتيب

قول القرآن:

• ﴿فَعَزَّزْنَا بِشَالِكٍ﴾ [بين: ١٤]

وقوله:

• ﴿وَمَنْوَةٌ ثَالِثَةٌ آخْرَى﴾ [التين: ٢٠]

وقوله:

• ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾ [البقرة: ٤٠]

وقوله:

• ﴿وَالْحَمِصَةُ أَنْ لَعَنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [النور: ٧]

[النور: ٧]

وقوله:

• ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا

يَكْتُوبُ مِنْ تَحْتِ ثَلَاثَةِ إِهْوَارٍ يَوْمَهُمْ﴾ [الحجرات: ٧]

وقولنا:

• كان ترتيب أسامة في الشهادة الثانية الثالث

عشر

• وكان ترتيب أخته في عام آخر السابعة عشرة

وقولك:

• منحت الجوائز للفائزين حتى الفائز الخامس

والعشرين

• وكذلك للفائزات حتى الفائزة الخامسة

والعشرين.

(٤) تعريف العدد بأل:

١ - يُعْرَفُ العدد المفرد بأل - تتصل بأول العدد، كما في

قول القرآن:

• ﴿أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٣٩]

[الزمر: ٣٩]

وقولنا:

• حضر الزائران الاثنان.

٢ - وَيُعَرَّفُ لفظ العقد مباشرة باعتباره ضمن الأعداد المفردة،
فتقول:

• الخمسون رجلاً حضروا.

٣ - وَيُعَرَّفُ العدد المضاف (بأل) في أول لفظ المضاف إليه، وهو لفظ

المعدود - كما في قولنا فيما سبق من أمثلة وتراكيب:

• أربعة الأولاد، وثلاث البنات

• ومائة الكتاب، وألف الدرهم

أَوْ يُعَرَّفُ المضاف والمضاف إليه،

فتقول:

• الأربعة الأولاد، والمائة الكتاب.

ويجدر بنا هنا أن ننبه في هذه المسألة إلى خطأ شائع نَبَّه عليه الأستاذ

عباس حسن ونقله عنه الدكتور أبو الفتوح شريف، وهو أن المتكلم حين يُريد

تعريف العدد المضاف، فإنه يُعَرَّفُ المضاف دون المضاف إليه.

وفي هذا مخالفة للكلام الفصيح والتراكيب العربية الفصيحة

فلا يجوز أن نقول:

• حفظ الأطفال (الأربع آيات)

• وصرفت (المائة جنية)

• وهذا كتاب من مشروع (الألف كتاب).

ولكن الصواب أن نقول:

• حفظ الأطفال (أربع الآيات) أو: (الأربع الآيات)

• وصرفت (مائة الجنيه) أو: (المائة الجنية)

• وهذا كتاب من مشروع (ألف الكتاب) أو (الألف

الكتاب).

٤- يُعَرَّفُ العدد المركب (بأل) - التي تلحق الجزء الأول منه،
فتقول:

• (الثلاثة عشر) خليفة، و(السبعة عشر) رجلاً.

٥- أما العدد المعطوف فيُعَرَّفُ عن طريق تعريف الجزءين (بأل)، كما
في قولك:

• (الخمسة والتسعين) كتاباً.

ثانياً: العدد المبهمة:

وهو ما يُعَرَّفُ بكنايات العدد، فقد يُكَنَّى عن العدد - غير المحدد -
بالأدوات:

• كم - كائناً - كذا.

١- (كم) وهى نوعان: استفهامية وخبرية.

(١) الاستفهامية:

وهى ما يُسْتَفْهَمُ بها عن عدد مبهم يُراد تعيينه،
نحو:

• كم رجلاً سافر؟

ولا تقع إلا فى صَدْرِ الكلام، كجميع أدوات الاستفهام.

* ومميزها مفرد منصوب، كما رأيت، وإن سبقها حرف جر جاز جره

-على ضعفٍ - ب(مِنْ) مقدرة،

نحو:

• بكم درهم اشتريت هذا الكتاب؟

أى: بكم من درهم اشتريته؟

ونصبه أَوْلَى على كُلِّ حال. وجره ضعيف، وأضعف منه إظهار (مِنْ).

ويجوز حذف تمييزها،

مثل:

• كم مالك؟

أى: كم درهمًا، أو: دينارًا، هو؟

حكمها:

من الفوائد المفيدة هذا الضابط الذى أورده صاحب النحو الوافى ونقله الدكتور أبو الفتوح شريف فى إعراب (كم) بنوعيتها، يقول: ومما يُسهّل إعرابها - أن نفترض عدم وجودها، ونجعل التمييز (المنصوب أو المجرور) يَحُلُّ فى مكانها، ونَعْرِفُ موقعه الإعرابى، ونُجْرِى عليها حكمه حتى يظهر لك إعرابها واضحًا جليًا.

* تقول:

• كم طالبًا حضر اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.
طالبًا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

* وتقول:

• كم طالبًا رأيتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.
* وتقول:

• كم ساعةً قرأتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف زمان.
* وتقول:

• كم ميلاً سبَح السابحون؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب ظرف مكان.
* وتقول:

• كم قراءةً قرأتَ اليوم؟

كم: اسم استفهام مبنى على السكون في محل نصب مفعول مطلق.
* وتقول:

• بكم قرشٍ اشتريت هذا؟

بكم: الباء: حرف جر

كم: اسم استفهام مبنى على السكون في محل جر بالياء.
وشبه جملة متعلق بـ(اشترى).

قرش: اسم مجرور بمن مقدرة. وشبه الجملة متعلق بكم.
(وتقدير الكلام: بكم من قرش).

ويمكن إعراب (كم) مضافاً، و(قرشٍ) مضافاً إليه.

(٢) الخبرية:

هي التي تكون بمعنى (كثير)، وتكون إخباراً عن عدد كثير مُبْهَم الكَمِّيَّة،
نحو:

• كم عالم رأيت!

أى: رأيت كثيراً من العلماء.

* ولا تقع إلا في صدر الكلام.

* ويجوز حذف مميزها، إن دل عليه دليل،

نحو:

• كم عصيتَ أمرى!

أى: كم مرّة عصيته!

* وحكم مميزها أن يكون مفرداً، نكرةً، ومجروراً بالإضافة إليها أو

بـ(من).

نحو:

• كم علم قرأتُ!

• كم من كريمٍ أكرمتُ!

* ويجوز أن يكون مجموعاً،

نحو:

• كم علومٍ أعرفُ!

وإفراده أُوِّلى.

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها، فإن فُصِّلَ بينهما وجب نصبه على

التمييز؛ لامتناع الإضافة مع الفصل.

نحو:

• كم عندك درهماً!

ونحو:

• كم لك يا فتى فضلاً!

أو جره بـ(من) ظاهرة:

نحو:

• كم عندك من درهم!

ونحو:

• كم لك يا فتى من فضل!

إلا إذا كان الفعل متعدياً متسلطاً على (كم) فيجب جره بـ(من)

نحو:

• كم قرأت من كتاب!

كي لا يلتبس بالمفعول به فيما لو قلت:

كم قرأت كتاباً!

حكمتها الإعرابي:

هي كحكم (كم) الاستفهامية تماماً، والأمثلة لا تخفى.

٢- (كَائِنٌ) وتمييزها:

كأين - وتكتب: كأي - أيضاً-

مثل (كم) الخبرية معنى. فهي توافقها في الإبهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء على السكون، وإفادة التكثير، ولزوم أن تكون في صدر الكلام، والاختصاص.

وحكم مميزها أن يكون مفرداً مجروراً بـ(من):

كقول تعالى:

﴿وَكَايُنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُرِيَّتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا﴾

[التغوى: ١٤٦]

وقوله:

• ﴿وَكَايُنٌ مِّنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾

[الجن: ٦٠]

حكمها الإعرابي:

حكمها في الإعراب، كحكم أختها (كم) الخبرية، إلا أنها إن وقعت مبتدأ لا يُخْبَر عنها إلا بجملة أو شبهها (أى الظرف والجار والمجرور)، كما رأيت، ولا يخبر عنها بمفرد، فلا يقال:

كأين من رجل جاهل طريق الخير! بخلاف (كم).

٣- (كذا) وتمييزها:

تكون (كذا) كناية؛

عن العدد المبهم، قليلاً كان أو كثيراً،

نحو:

• جاءني كذا وكذا رجلاً

وعن الجملة؛

نحو:

• قلت كذا وكذا حديثاً.

والغالب أن تكون مكررة بالعطف، كما رأيت، وقد تستعمل مكررة بلا عطف.

وحكم مميزها أنه مفرد منصوب دائماً، كما رأيت ولا يجوز جره.

حكمها الإعرابي:

حكمها في الإعراب أنها مبنية على السكون. وهي تقع

فاعلاً، نحو:

• سافر كذا وكذا رجلاً

ونائب فاعل، نحو:

• أكرم كذا وكذا مجتهداً

ومفعولاً به، نحو:

• كرمت كذا وكذا رجلاً

ومفعول فيه، نحو:

• سافرت كذا وكذا يوماً

• وسرت كذا وكذا ميلاً

ومفعولاً مطلقاً، نحو:

• ضربت اللص كذا وكذا ضربة

ومبتدأ، نحو:

• عندي كذا وكذا كتاباً

وخبيراً، نحو:

• المسافرون كذا وكذا رجلاً

٤- البضع والنيّف:

المعروف أن الأعداد المفردة هي ما تكتب أو تنطق دون تركيب أو عطف، ويلحق بها كلمتا (بضع - نيّف) فالبضع:

تدل على العدد المبهم (من ثلاثة إلى تسعة)، وتعامل كالأعداد المفردة من حيث الإعراب أو البناء عند تركيبها مع العشرة أو عطفها، كما تُطبّق عليها ضوابط المخالفة للمعدود من حيث التذكير أو التأنيث، كما تعامل الأعداد من ثلاثة إلى تسعة، وكذلك تمييزها، فنقول:

- كرمت الدولة بضعه باحثين، وبضع باحثاتٍ

أو:

- بضعه عشر باحثًا، وبضع عشرة باحثةً

أو:

- بضعه وعشرين باحثًا، وبضعًا وعشرين باحثةً

والنيّف:

يدل على العدد المبهم (من واحد إلى تسعة)، ولفظها دائم التذكير، ومما اشتهر في استعمالها أن تأتي معطوفة على أحد ألفاظ العقود، فيقال:

- حضر من الرجال ثلاثون ونيّف

- ومن النساء عشرون ونيّف

* في قراءة العدد المعطوف:

إذا أردنا كتابة رقم أو تاريخ للسنة الهجرية (١٣٩٩)، والسنة الميلادية

(١٩٧٩) جاز لنا قراءتها أو كتابتها بطريقتين:

فإمّا أن نبدأ بالآحاد - العدد المفرد - حتى ننتهي بالألوف،
فنقول:

• سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة

كما نقول:

• سنة تسع وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد.

وإما نبدأ بالألوف وننتهي بالآحاد؛

فنقول:

• سنة ألف وثلاثمائة وتسع وتسعين من الهجرة،

كما نقول:

• سنة ألف وتسعمائة وسبع وسبعين من الميلاد.

بعض أحكام التمييز:

١ - عامل النصب في تمييز الذات هو الاسم المبهم المميز، وفي تمييز

الجملة هو ما فيها من فعل وشبهه.

٢ - لا يتقدم التمييز على عامله

إن كان ذاتاً، نحو:

• رطل زيتاً

أو فعلاً جامداً، نحو:

• ما أحسنه رجلاً.

• نعم زيدٌ رجلاً.

ونُدِرَ تقدُّمه على عامله المتصرف،

كقول الشاعر:

أَنْفَسًا (تَطِيْبُ) بِنَيْلِ الْمُنَى؟

وَدَاعِي الْمُنُونِ يُنَادِي جَهَارًا!

أما توسطه بين العامل ومرفوعه، فجائز؛
نحو:

• طاب نفسًا عليّ.

٣ - هل يتقدم المعدود على العدد؟

نعم، يجوز ذلك في الاستعمال العربي، ويُعرب العدد صفة، وقد يحتفظ العدد المفرد المتأخر بمخالفته معدوده المتقدم عليه تذكيرًا أو تأنيشًا، فلك أن تقول:

• حضر الأصدقاء الخمسة، أو الأصدقاء الخمس

• وقرأت الوصايا العشر: أو: الوصايا العشرة

وأتباع القاعدة العامة في مخالفة العدد المفرد لمعدوده تذكيرًا وتأنيشًا أولى وأقيسُ بدليل:
قول القرآن:

• ﴿فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزُّمَرُ: ٦]

وقوله:

• ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [الزُّمَرُ: ٧]

وقوله:

• ﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢﴾ [الْمَعَارِجُ: ١-٢].

٤ - لا يكون التمييز إلا اسمًا صريحًا، فلا يكون جملة ولا شبهها.

٥ - لا يجوز تعدد التمييز.

٦ - الأصل فيه أن يكون اسمًا جامدًا، وقد يكون مشتقًا، إن كان وصفًا

ناب عن موصوفه،

نحو:

• لله دَرُّهُ فَارِسًا

• ما أحسنه عالماً!

• مررت بعشرين راكباً.

لأن الأصل:

• لله دَرُّهُ رجلاً فارساً!

• وما أحسنه رجلاً عالماً

• ومررت بعشرين رجلاً راكباً

(فالتمييز في الحقيقة، إنما هو الموصوف المحذوف).

٧- الأصل فيه أن يكون نكرة. وقد يأتي معرفة لفظاً، وهوفي المعنى

نكرة،

كقول الشاعر:

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتِ وُجُوهَنَا

صَدَدْتَ، وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسُ عَنِّ عَمْرُو

فإن (أل) زائدة، والأصل: طببت نفساً.

وكذا قولهم:

• أَلِمَ فُلَانٌ رَأْسَهُ

أى: ألم رأساً.

قال تعالى:

• ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠].

وقال تعالى:

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [الأنعام: ٥٨]

أى:

سفه نفساً، وبطرت معيشة

فالمعنى هنا في معنى النكرة.

وكثير من النحاة ينصبون الاسم في

نحو:

ألم رأسه، وسفاه، وبطرت معيشتها. على التشبيه بالمفعول به.

ومنهم من لم يشترط تنكير التمييز، بل يجيز تعريفه مستشهداً بما مرَّ من الأمثلة.

والحق أن المعرفة لا تكون تمييزاً إلا إذا كانت في معنى التنكير، كما قدمنا.

٨ - قد يأتي التمييز مؤكداً، خلافاً لكثير من العلماء،

كقوله تعالى:

• ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [البقرة: ٣٦]

ونحو:

• اشترت من الكتب عشرين كتاباً.

ف(شهرًا وكتاباً) لم يُذكر للبيان، لأن الذات معروفة، وإنما ذُكر للتأكيد.

حذف التمييز:

التمييز كغيره من أجزاء التراكيب النحوية، يجوز الاستغناء عنه، إن دلَّت القرائن السياقية عليه، وكان الإيجاز في التركيب بحذفه أولى وأجمل من الإطناب بذكره، عندئذ يكون الحذف جوازياً.

وسنورد بعض الشواهد القرآنية التي حُذِفَ التمييزُ في كُلِّ منها إيجازاً

وبلاغةً. من ذلك؛

قول القرآن:

• ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأنعام: ١٧٩]

بتقدير:

أضل طريقاً منهم . والله أعلم،

وقوله:

• ﴿وَأَتَيْنَاهُنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِنَّ فِطْرًا فَلَا تَأْخُذْنَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٢٠]

بتقدير:

قنطارًا ذهبًا - والله أعلم.

ومن شواهد القرآن في حذف تمييز العدد - إيجازًا وبلاغةً -

قوله:

• ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [الأنعام: ٣٠]

بتقدير:

تسعة عشر ملكًا - والله أعلم

وقوله:

• ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

بتقدير:

بعشر ليالٍ - والله أعلم.

بين الحال والتمييز:

اعتاد النحاة أن يربطوا بين هذين المكمّلين أو الفضلتين، بعقد موازنة بينهما، فيما يتفقان فيه، أو يختلفان، ومن المعلوم أن الحال والتمييز يتفقان في أن كلّاً منهما: فضلة أو مكمل، ونكرة، و منصوب.

ويختلفان في أن:

(١) الأصل في الحال أن تكون مشتقة، وأما التمييز فيغلب أن يكون جامدًا

- وإن جاء مشتقًا على قلة؛ كما في:

قول القرآن:

• ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]

وقولك:

• لله دُرُّك فارسًا!

(٢) تأتي الحال لتبين هيئة صاحبها، أما التمييز فيزيل إبهام ما قبله ذاتًا كان أو نسبة.

(٣) الحال تأتي مفردة أو جملة أو شبه جملة، أما التمييز فلا يأتي إلا اسمًا مفردًا - كما تقدم.

(٤) الحال يجوز تقدمها على عاملها وصاحبها؛ كما في قول القرآن:

• ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ [النمل: ٧]

أما التمييز فلا يجوز تقدمه على عامله إلا في ضرورة الشعر - كما تقدم.

(٥) الحال قد تأتي مؤكدة كما في قول القرآن:

• ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]

أما التمييز فلا يأتي مؤكدًا.

وهناك بعض الاستعمالات التي يلبس فيها المكمّلان، فيمكن اعتبار الكلمة المنصوبة حالًا مفردة، أو تمييزًا. ومن ذلك قول القرآن:

• ﴿فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥]

ولعل التمييز أرجح؛ لأن الكلمة جامدة. وقوله:

• ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [الزمر: ٧٠]

ولعل الحال أرجح هنا لأن الكلمة - في بعض الآراء - جمع صالح، وهي مشتقة حينئذ. وقوله:

• ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأُولَىٰ﴾ [الزمر: ٨]

وقالوا: بطشًا: تمييز، وقيل: مصدر في موضع الحال من الفاعل؛ أي:

أهلكناهم باطشين.

تدريبات

س ١: يبيّن مما يأتي نوع المميز، وأعرّب تمييزه:

قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أُفْتَدِيَ بِهِ ﴾

[الأنعام: ٩١]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة: ٦٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴾ [التوبة: ٥٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ أَوْ عَدَلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٥]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأنعام: ٨٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ أَنْظِقُوا إِلَىٰ ذِي ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾ [الأنعام: ٣٠]

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَأَخَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ [الأنعام: ١٥٥]

س ٢: حدد تمييز كنيات العدد الآتية وبين حكمها وإعرابها:

قَالَ تَعَالَى:

﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيْبٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ [الأنعام: ١١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قَالَ كَمْ لَيْتَ قَالَ لَيْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [النمل: ٢٥٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَكَأَن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ﴾ [الحجرات: ٦٠]

س ٣: متى يكون التمييز منصوباً؟ مثل لما تقول.

س ٤: بين حكم تعريف العدد (بال). مثل.

س ٥: هل يتقدم المعدود على العدد؟ مثل.

س ٦: قدر التمييز فيما يأتي:

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأنعام: ١٧٩]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَأَتَيْتُم مِّن دُونِهَا قَنْطَارًا﴾ [النمل: ٢٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [الأنعام: ٣٠]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ﴾ [الأنعام: ١٤٢]

المستثنى

يُعتبر النحاة المستثنى نوعاً من المفعول به، لأنهم يرون أنه - في حالة النصب - منصوب بفعل تدل عليه كلمة الاستثناء؛ وتقدير هذا الفعل هو: "أستثنى". فكأن قولك:

• جاء القوم إلا زيّداً

معناه:

• جاء القوم وأستثنى زيّداً.

تعريف الاستثناء:

أسلوب الاستثناء عند النحاة هو الأسلوب الذى يتحقق فيه الإخراج بواسطة كلمة من كلمات الاستثناء (إلا وأخواتها)؛ فإذا قلت:

• ينصر المواطنون بلادهم إلا الخونة.

فهذا أسلوب استثناء كامل؛ إذ خرّج (الخونة) من (المواطنون) الذين ينصرون بلادهم، وذلك بواسطة كلمة الاستثناء (إلا).
مكونات جملة الاستثناء:

تتكون جملة الاستثناء المتكاملة من الأمور الآتية:

(١) المستثنى:

وهو الاسم الواقع بعد كلمات الاستثناء، وهو الاسم المخرج من أمثاله الذين تقرر لهم حكم خاص في الجملة قبل كلمة الاستثناء (إلا وأخواتها).
فإذا قلت:

• لا يشمت الناس فى الضعيف إلا اللؤماء

فإن المستثنى هنا هو اللؤماء، لأنه مخرج بـ (إلا) من جماعة الناس الذين تقرر لهم حكم خاص فى الجملة قبل (إلا) وهو عدم الشماتة فى الضعيف.

(٢) كلمات الاستثناء:

وهي كلمات خاصة تستعمل في الجملة لتفيد إخراج ما بعدها من حكم ما قبلها، وهي بالتحديد:

(إلا - غير - سوى - خلا - عدا - حاشا)

وهناك كلمتان أخريان (ليس - لا يكون) وقد مرّ ذكرهما في النواسخ. على أن هذه الكلمات ليست كلها حروفًا، بل منها حروف، وأسماء، وأفعال؛ كما سيأتي.

(٣) المستثنى منه:

ويقع قبل كلمات الاستثناء، وهو الاسم العام الذي يُنسب له الحكم في الجملة، ومنه يكون إخراج المستثنى، فإذا قلت:

• جاء الطلاب إلا زيدًا.

فإن المستثنى منه في هذا المثال هو (الطلاب) لأنه الاسم العام الذي له الحكم وهو (المجيء) ومنه يخرج المستثنى وهو (زيدًا).

(٤) الحكم:

وهو المعنى الذي يُنسب للمستثنى منه - إثباتًا أو نفيًا - بحيث يكون إخراج المستثنى من المستثنى منه إخراجًا من هذا الحكم في الوقت نفسه. فإذا قلت:

• يحترم الصادقون آراءهم إلا الكذوب

فإن الحكم هنا هو الاحترام، وهو مستفاد من الفعل (يحترم).

المصطلحات النحوية الأربعة في باب الاستثناء:

* الكلام التام:

هو - كما جاء في كتب النحو - ما كان المستثنى منه مذكورًا فيه،

كقولنا:

• أَخْلَصَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لِلرَّسُولِ إِلَّا الْيَهُودَ.

وتقول:

• يَنَامُ أَهْلُ الْقَاهِرَةِ إِلَّا رَجَالَ الْأَمْنِ.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٢٤٩]

* الكلام الموجب:

وهو ما لم يتقدمه في جملة نفي أو نهى، أو استفهام،

كقولك:

• سَهَرْتُ اللَّيْلَةَ غَيْرَ سَاعَةٍ،

وكقوله تعالى:

• ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [التكوير: ١٤]

فإن تقدمه نفي أو نهى أو استفهام سُمِّيَ كلامًا غير موجب،

فمثال النفي؛ قوله تعالى:

• ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٦٦]

ومثال النهي قوله تعالى:

• ﴿وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَكًّا﴾ [مجادل: ٨١]

ومثال الاستفهام قوله تعالى:

• ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [التكوير: ١٣٥]

لأن الاستفهام هنا إنكارى بمعنى النفي.

* المستثنى المتصل:

يقصد به ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، بأن يكون المستثنى

والمستثنى منه من واحدٍ واحد، بحيث إذا لم يذكر المستثنى في الكلام كان معناه

متضمنًا في المستثنى منه.

كقولك:

• أديتُ الصلواتِ في أوقاتها إلا الفجرَ.

* المستثنى المنقطع:

يُقصد به أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه، على معنى أن المستثنى والمستثنى منه ليسا من صنف واحد، بحيث إذا ذكر المستثنى منه، ثم ذكر المستثنى بعده، كان وروده على الذهن غريبًا،
كقولنا:

• يتحمل الرجال مشاق الحياة إلا المرأة

• وتتحمل النساء تربية الأطفال إلا الرجل.

فالمستثنى (المرأة) ليس من جنس المستثنى منه (الرجال)، وكذلك الرجل ليس من جنس النساء، ولذا يسمى بالاستثناء المنقطع.
لكن ليس معنى الانقطاع في الاستثناء انتفاء العلاقة كليةً بين طرفي الاستثناء؛ فهذا لا يجوز، وإنما هو انقطاع بعض الصلة مع ضرورة وجود اتصال من نوع ما، يمكن أن يربط بين الطرفين.
فلا يتصور في هذا النوع أن تقول:

• عوت الذئاب إلا كلبًا

حيث لا صلة تجمع بينهما، فللذئاب عواء، وللكلاب نباح.
وهو بخلاف قولك:

• صوتت الذئاب إلا كلبًا

فمع الانقطاع بين الجنسين إلا أن صلة التصويت تجمع بينهما.
لكن اعلم أن الاستثناء من الجنس (المتصل) هو الاستثناء الحقيقي؛ لأنه يفيد التخصيص بعد التعميم، ويزيل ما يُظنُّ من عموم الحكم.

وأما الاستثناء من غير الجنس (المُنْقَطِع) فهو استثناء لا معنى له إلا الاستدراك، فهو لا يفيد تخصيصًا، لأن الشيء إنما يُحَصِّصُ جنسه .
فإذا قلت:

• جاء المسافرون إلا أمتعتهم

فلفظ (المسافرون) لا يتناول الأمتعة، ولا يدل عليها. وما لا يتناوله اللفظ فلا يحتاج إلى ما يخرج منه، لكن إنما استثنت هنا استدراكًا؛ كيلا يُتَوَهَّم أن أمتعتهم جاءت معهم أيضًا كعادة المسافرين.
فالاستثناء المتصل يفيد التخصيص بعد التعميم، لأنه استثناء من الجنس، والاستثناء المنقطع يفيد الاستدراك لا التخصيص؛ لأنه استثناء من غير الجنس.

وبعد هذه المقدمة الضرورية لمعرفة جملة الاستثناء وما يطلق عليها من مصطلحات نحوية ندرس كلمات الاستثناء من حيث كيفية ورود كل منها في الكلام العربي، وأحكام المستثنى مع كل منها رفعًا ونصبًا وجرًا.

الاستثناء بالحرف (إلا)؛

يجب التنبيه على أن (إلا) حرف استثناء مبنى، وليست فعلًا ولا اسمًا. وهي أشهر كلمة من كلمات الاستثناء.
والاسم الذي يقع بعدها يختلف الحكم عليه باختلاف الأسلوب الذي ترد فيه.

والجملة التي ترد فيها (إلا) في الكلام العربي تأتي على صور ثلاث تفصيلها في الآتي:

الصورة الأولى:

- * أورقت الأشجار إلا واحدة.
- * مُتَمَعْنَا فصول العام إلا الصيف.
- * تحلو فترات العمر إلا الشيخوخة.

أن ترد في كلام تام موجب، ومن البيّن - بعد ما تقدم - أن المراد بهذه الصورة أن يكون المستثنى منه مذكورًا، والكلام خالٍ من النفي والنهي والاستفهام الإنكارى - وفي هذه الصورة يجب نصب المستثنى - كما ترى في الأمثلة السابقة من نصب الكلمات (واحدة - الصيف - الشيخوخة) وجوبًا. ومن ذلك قول القرآن:

• ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩]

(قليلاً): مستثنى منصوب بالفتحة.

والنصب هنا واجب لأن الكلام تام موجب:

تام؛ لوجود المستثنى منه؛ وهو واو الجماعة في (فشرّبوا) وموجب؛ لأن الكلام خالٍ من النفي والنهي والاستفهام. ومنه قوله تعالى:

• ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى

﴿٣١﴾ [البقرة: ٣٠ - ٣١]

وقول الشاعر:

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ

إلا الحماقة أعيّت من يُداويها

* الصورة الثانية:

* لا ترى الكواكب بالعين المجردة إلا القمر.

* لا ترى النجوم بالعين المجردة إلا القمر.

* ما بقيت فرص الحرية إلا القتال

* ما بقيت المساعي السلمية إلا القتال

أن يكون الكلام تامًا غير موجب، بأن يكون المستثنى منه مذكورًا في الكلام، وتقدمه نفي أو نهي أو استفهام، وفي هذه الصورة تفصيل كما يلي:

أولاً: إذا كان الاستثناء متصلًا - بأن كان المستثنى من جنس المستثنى منه - صح في المستثنى أمران:

- ١) الإتيان للمستثنى منه في إعرابه رفعًا، أو نصبًا، أو جرًا، فيعرب - على الرأي الراجح - بدلًا منه، " بدل بعض من كل " .
- ٢) النصب على الاستثناء، فيكون ما بعد إلا منصوبًا؛ كما في الصورة الأولى.

ففي المثال:

• لا تُرى الكواكبُ بالعين المجردة إلا القمر.

يصح في كلمة (القمر) إعرابان:

١ - بدل مرفوع بالضمّة؛ لأنّ المبدل منه (الكواكب) مرفوع؛ لأنّه نائب فاعل.

٢ - مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة.

كلا الوجهين إذن جائز في المستثنى المتصل، لكن الأفصح في اللغة هو الإتيان، وعلي ذلك جاء نطق الحجازيين والتميمين، وأيدته قراءات القرآن الكريم.

ومن شواهد القرآنية قوله تعالى:

• ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ [النساء: ٦٦]

علي القراءة الفاشية.

وقوله:

• (إلا قليلاً)

بقراءة ابن عامر.

منه قوله تعالى:

• ﴿ وَلَا يَلْفَنفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَانِكَ ﴾ [الحج: ٨١]

بالنصب والرفع أيضًا.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿وَمَنْ يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [التوبة: ١٣٥]

والاستفهام هنا إنكاري بمعنى النفي.

ومثلها قوله تعالى:

• ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾

[الأنعام: ٥٦]

أجمعت السبعة علي الرفع علي الإبدال من الضمير المستتر (يقنط)، ولو قريء (الضالين) بالنصب علي الاستثناء لم يمتنع، ولكن القراءة سنة متبعة.

ملاحظة:

قد يكون النفي معنويًا، فيجوز فيما بعد (إلا) الوجهان أيضًا. البدلية والنصب بـ (إلا) علي الاستثناء.

ومنه قراءة الرفع في قوله تعالى:

• ﴿فَشَرُّبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾

برفع (قليل)؛ فالنفي هنا مُقَدَّرٌ، والتقدير: لم يطاوعوه إلا قليل.

ثانيًا: إذا كان الاستثناء منقطعًا، بأن كان المستثنى من غير جنس

المستثنى منه - فقد ورد عن العرب ما يأتي:

(١) أهل الحجاز يلتزمون نصبه، ويصف النحاة هذه اللغة بأنها اللغة

العليا.

(٢) بنو تميم يُرَجِّحون نصبه، والإتباع لديهم جائز، وهو أقل فصاحة.

ففي المثال:

• لا تُرِّي النجوم بالعين المجردة إلا القمر.

فإن المستثني (القمر) يُنصب وجوباً علي الاستثناء علي لغة أهل الحجاز. وأما علي لغة بني تميم فالأفصح نصبه أيضاً، لكن يصح رفعه إتباعاً لكلمة (النجوم).
ومثله أيضاً المثال:

• ما بقيت المساعي السلمية إلا القتال.

ولكل من النُّطقين ما يؤيده من شواهد اللغة؛ فقد وردت قراءات القرآن الكريم علي لغة الحجازيين في التزام النصب في الآيتين:

• ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ إِلَّا إِلَّا أَيْبَاءَ وَجَهْرٍ بِهٖ الْأَعْلَىٰ﴾ [البقرة: ١٩-٢٠]

وفي قوله

• ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ [البقرة: ١٥٧]

لكن ورد علي لغة بني تميم قراءة بالرفع: (إِلَّا اتَّبَاعُ الظَّنِّ) علي البدلية من لفظ (عِلْمٍ) المرفوع محلاً. وكذلك ورد في شعر فصيح ومن ذلك قول الراجز:

في بلدة ليس بها أنيسُ

إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

(اليعافير: البقر الوحشي. العيس: الإبل).

والشاهد: (ليس بها أنيس إلا اليعافير) فهذا كلام تام غير موجب منقطع. وقد جاء المستثني (اليعافير) بالرفع علي الإتيان. وهذا جائز في لغة بني تميم.

ثالثاً: هذا التفصيل إنما هو في المستثني المتأخر عن المستثني منه، أما إذا تقدم علي المستثني منه، فيجب نصبه سواء أكان متصلًا أم متقطعًا، لا فرق بين الاثنين في ذلك.

وقد أوردت معظم كتب النحو الشاهد التالي في مدح آل البيت،
قال الكميت:

ومالي إلا آل أحمد شيعته

ومالي إلا مذهب الحق مذهب

ينصب كلمة (آل) في الشطر الأول وكلمة (مذهب) في الشطر الثاني،
لأن كليهما مستثني تقدّم علي المستثني منه؛ فوجب نصبه إجماعاً.
غير أن الكوفيين والبغداديين يُجيزون جعله معمولاً للعامل السابق،
وجعل المستثني منه المتأخر تابعاً له في إعرابه علي أنه بدل منه، فيجوزون أن
يقال:

• ما جاء إلا خالدٌ أحدٌ

فخالد: فاعل للفعل جاء

وأحد: بدل من خالد.

وكان القياس أن يقال:

• ما جاء إلا خالدًا أحدٌ

لأن المستثني تقدم علي المستثني منه.

ومن ذلك قول العرب:

• مالي إلا أبوك ناصرٌ.

وكان القياس:

• مالي إلا أباك ناصر ، بالنصب

ومن ذلك أيضاً قول الشاعر:

لأنهم يرجون منك شفاعةً

إذا لم يكن إلا النبيون شافع

الصورة الثالثة:

* لا يكذب إلا الجبانُ.

* فلا يعرف القويُّ إلا الصراحةَ.

* ولا يتحدثُ إلا بالصدقِ.

أن يكون الكلام غير تام وغير موجب، والمقصود بهذه الصورة إذن أن يكون الأسلوب خالياً من المستثني منه، وأن يتقدمه نفي أو شبهه، كما تري في الأمثلة السابقة.

وفي هذه الصورة تصبح (إلا) ملغاة لا عمل لها، ويقول عنها النحاة في الإعراب:

إلا: حرف استثناء ملغى لا عمل له.

ويُعرَب الاسم الذي بعدها بحسب ما يقضي به نظام الجملة ففي المثال الأول:

• لا يكذب إلا الجبان.

الجبان: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [الكهف: ٢٢]

وفي المثال الثاني:

• فلا يعرف القويُّ إلا الصراحةَ.

الصراحة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومنه قوله تعالى:

• ﴿ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الشورى: ١٧١]

وفي المثال الثالث:

• ولا يتحدث إلا بالصدق.

الصدق: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .
وفي قوله تعالى:

• ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [التوبة: ١٤٤]

رسول: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة .
وفي قوله تعالى:

• ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [التوبة: ٩٩]

البلاغ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة الظاهرة .

وينبغي الإشارة هنا إلى أمرين مهمين:
الأول:

أن النحاة يطلقون علي هذه الصورة -غير التام وغير الموجب- أحد مصطلحين (الاستثناء المفرغ - أو الاستثناء الناقص) ولكل من التسميتين تسويغه لديهم، فهو استثناء مفرغ - كما يقول ابن هشام، لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها. وهو استثناء ناقص؛ لأن جملة الاستثناء نقصت ركناً مهماً من أركانها، وهو (المستثنى منه).

الثاني:

أن العلامة التي تُعرف بها هذه الصورة من الاستثناء أن تحذف (إلا) مع حرف النفي أو شبهه ويبقى الكلام سليماً، و الجملة متكاملة، فتقول مثلاً في قوله تعالى:

• وما محمدٌ إلا رسولٌ

* محمدٌ رسولٌ وهكذا.

ومما يجدر بنا الإشارة إليه في هذا المقام؛ ما توصل إليه المرحوم الشيخ محمد عزيمة في بحثه في موضوع الاستثناء في القرآن الكريم من أن هذا النوع من أنواع الاستثناء:

يأتي في الموجب أيضًا، واستشهد له بشواهد قرآنية كثيرة، ومنها قوله تعالى:

• ﴿لَتَأْتِيَ بَعْضَهُمُ الْآخِرُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [التوبة: ٢٦]،

وقوله:

• ﴿وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]

وقوله:

• ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾

[البقرة: ٢٥]

وقوله:

• ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٢٥]
 ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]

[البقرة: ٥-٦]

كما وصل العالم الجليل في بحثه عن الاستثناء إلى جواز وقوع الفعل الماضي بعد (إلا) في الاستثناء المفرغ، مستشهدًا بقول القرآن:

• ﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَتَمَعُوهُ وَهُمْ يَعْبَهُونَ﴾ [الأنبياء: ٢]

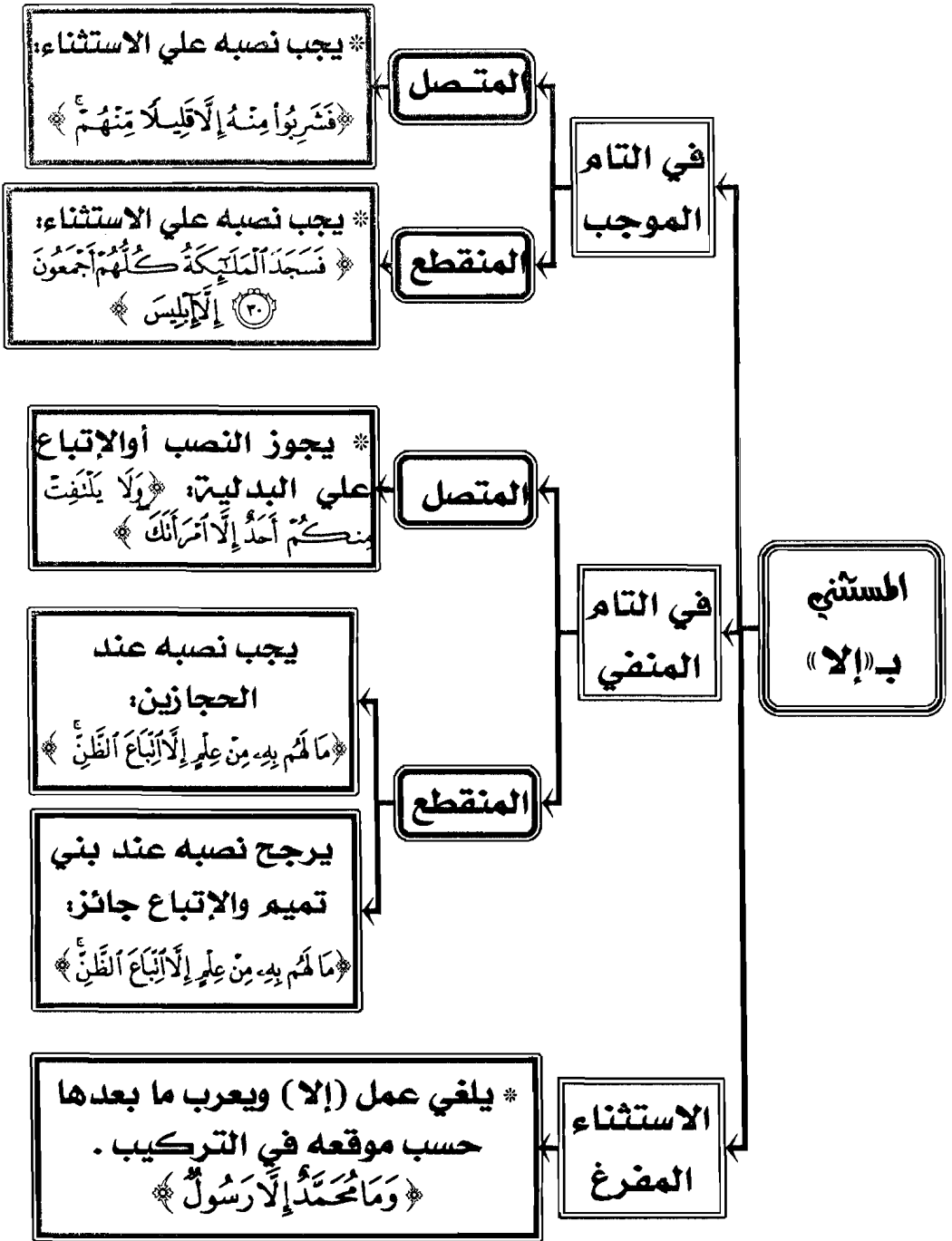
وقوله:

• ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ [التكوير: ٤٩]

وقوله:

• ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِي﴾ [ص: ١٤]

ويمكن تلخيص صور إعراب المستثنى بـ(إلا) في الشكل التالي:



تكرار (إلا) وحكم المستثني عندئذ:

قد تُكرر (إلا) فتفيد الثانية تقوية (إلا) الأولى بتوكيدها توكيداً لفظياً محضاً، وقد لا يفيد تكريرها توكيداً وإنما يفيد استثناءً جديداً، ويستحق أحكاماً إعرابية معنية.

(١) تكرار (إلا) لإفادة التوكيد اللفظي:

ويفيد التكرار توكيداً لفظياً - دون إحداث استثناء نحوي جديد؛ إذا صلح ما بعد (إلا) الثانية أن يكون بدلاً أو معطوفاً علي ما قبله عطف نسقي. وهنا تُعامل الأولى بحسب الأصل، ويُعرب ما بعده علي النحو السابق. وتعد الثانية ملغاة نحوياً، وتعرب: توكيداً لفظياً لـ (إلا) الأولى ويُعرب ما بعدها بدلاً من المستثني أو معطوفاً، حسب مقتضيات السياق. فمثال ما يعرب بدلاً قولك:

• فتفتحت أزهارُ الحديقةِ إلا ورتين إلا أكمامها.

فالأولي (وردين) تعرب مستثني بـ (إلا)، منصوباً والأخري (أكمامها) تعرب بدلاً منصوباً من الأولى. وتعرب (إلا) الثانية: توكيداً لفظياً ملغاة لا عمل لها. ومثال ما تعرب معطوفاً قولك:

• نضجت ثمار الحديقة إلا ثمر الخوخ وإلا ثمر المشمش.

ف (ثمر) الأولى: مستثني منصوب

و (ثمر) الثانية: معطوف علي المستثني الأول منصوب.

(٢) تكرار (إلا) لإفادة استثناء جديد.

وقد تتكرر (إلا) في التركيب النحوي، ولا يصلح ما بعد (إلا) الثانية أن يكون بدلاً أو معطوفاً علي المستثني الأول. وهنا تُعامل (إلا) الأولى حسب الأصل - غالباً - وما بعدها يُعرب كما في الصور السابقة في المستثني بـ (إلا) و (إلا) الثانية تكون عاملة، ويُعرب ما بعدها مستثني منصوباً، ولو كررت عدة مرات.

ومن شواهدها القرآنية قول القرآن:

• ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِيَّاكَ أَلْزَمْنَا إِنَّا لَمُنْجُوهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَانَهُ، قَدَرْنَا إِنَّمَا لِمِنَ الْغَيْرِينَ ﴿٦٠﴾ [الأنعام: ٥٨-٦٠]

فالتركيب القرآني هنا استثناء من استثناء.

و(إلا) الأولى عاملة، وما بعدها منصوب علي الاستثناء؛ لأن الكلام تام موجب، و(إلا) الثانية عاملة كذلك، وما بعدها منصوب علي الاستثناء أيضاً.

المستثني بالاسمين (غير - سوي)؛

وهما اسمان من الأسماء المعربة، تظهر العلامات الإعرابية علي (غير)، وتُقَدَّر علي (سوي)؛ لأنها اسم مقصور.

ويتلخص رأي النحاة في أساليب الاستثناء بهما في العبارتين التاليتين:

(١) المستثني مجرور بهما دائماً بالإضافة إليهما.

(٢) الكلمتان (غير - سوي) اسمان معربان، وحكمهما في الإعراب

حكم الاسم الواقع بعد (إلا) بحسب أساليبه المختلفة التي سبق شرحها.

فإذا قلت:

• أشرقت الشمسُ كلَّ ساعاتِ النهارِ إلاَّ ساعةً.

كان الكلام تاماً موجباً، ولذا تُعَرَّب

ساعةً: مستثني منصوباً

فإذا حذفَت (إلا) وأبدلتها بـ(غير)

قلت:

• أشرقتِ الشمسُ كلَّ ساعاتِ النَّهارِ غيرِ ساعةٍ.

غير: مستثني منصوب بالفتحة الظاهرة.

ساعة: مضاف إليه مجرور بالكسرة.

لاحظ أن (غير) أَخَذَتْ حَكَمَ الاسم الواقع بعد إلا، وأما المستثني فقد جُرَّ بإضافة (غير) إليه.
ومنه قوله تعالى:

• ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ﴾ [التوبة: ٩٥]

القراءة الفاشية باعتباره بدلاً مما قبله، حيث إنه من النوع التام المنفي المتصل، لذا فقد قرئت بالنصب كذلك - علي الاستثناء.
ومنه قوله:

• ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾ [الأنعام: ٥٩]

بالرفع علي القراءة السبعية؛ حيث وقع الاسم نعتاً حسب موقعه - لأنه من الاستثناء المفرغ.
وكذا مع (سوي)
تقول مثلاً:

• ما فاز سوي المجدِّ.

ما: حرف نفي مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.
فاز: فعل ماض مبني علي الفتح.
سوي: فاعل مرفوع بضمه مقدره علي آخره؛ لأنه اسم مقصور.
المجد: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.
ومن شواهد الاستثناء المفرغ مع "سوي"

قول أبي دهب الجمحي:

أَتْرَكَ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

سَوِي لَيْلَةٍ، إِنِّي إِذَا لَصَبُورٌ

الشاهد: في (ليس بيني وبينها سوي ليلة) جاءت (سوي) في استثناء

مفرغ، فهي: اسم ليس مؤخر، إذ تعرب بحسب سياق الكلام.

حكم المستثني بـ (خلا - عدا - حاشا):

خلا وعدا وحاشا: أفعال ماضية، ضُمَّتْ معني (إلا) الاستثنائية، فاستثني بها، كما يُستثنى بـ (إلا).
ولهذه الأفعال حالات:

الأولي: أن يقترن بها (ما) المصدرية:
نحو:

• جاء القومُ ما خلا زيدًا.

وهنا وجب نصب ما بعدها، ولا يجوز جره، لأنها حينئذٍ أفعالٌ، و(ما) المصدرية لا تسبق الحروف.
وتقول في إعراب:

• جاء القومُ ما خلا زيدًا.

جاء القوم: فعل وفاعل.

ما: حرف مصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب.
خلا: فعل ماض مبني على الفتح المقدّر منع من ظهوره التعذر.
وفاعله ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: هو.

والمصدر المؤول من (ما والفعل) في محل نصب حال.

وتقدير الكلام: جاء القوم خالين من زيد.

زيدًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ومن ذلك قول لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ - مَا خَلَا اللَّهَ - بَاطِلٌ

وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ - زَائِلٌ

ومنه قول النبيّ (صلّى الله عليه وسلّم):

«أَسَامَهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَقَالَ رَاوِيهِ: مَا حَاشَا فَاطِمَةَ وَلَا غَيْرَهَا»

ويري الشيخ مصطفى الغلاييني أن (ما) هذه ليست مصدرية، وإنما هي زائدة لتوكيد الاستثناء. بدليل أن وجودها وعدمه في إفادة المعني سواء. الثانية: ألا يتقدم عليها (ما) المصدرية. خلا وعدا وحاشا: أفعال ماضية، ضمنت معني (إلا) الاستثنائية، فاستثني بها كل ما يستثني بـ(إلا)؛ كما أسلفنا وحكم المستثني بها جواز نصبه وجره، فالنصب علي أنها أفعال ماضية، وما بعدها مفعول به. تقول:

• جاء القوم خلا عليًا.

جاء القوم: فعل وفاعل.
 خلا: فعل ماض مبني علي الفتح المقدّر.
 وفاعله ضمير مستتر وجوبًا؛ تقديره: هو.
 عليًا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.
 والضمير المستتر في الفعل هنا يعود علي المستثني منه، والذي يعود علي البعض المفهوم من الاسم السابق.
 والتقدير: جاء القوم خلا البعض عليًا.
 وقال قوم: يعود علي اسم الفاعل المفهوم من الاسم السابق.
 والتقدير: جاءوا خلا الجائي عليًا.
 وقال آخرون: يعود علي مصدر الفعل المتقدم.
 والتقدير: جاءوا خلا المجيء عليًا.
 ومن العلماء من جعلها أفعالًا لا فاعل لها ولا مفعول؛ لأنها محمولة علي معني (إلا) فهي واقعة موقع الحرف، والحرف لا يحتاج إلي شيء من ذلك؛ فما بعدها منصوب علي الاستثناء حملًا لهذه الأفعال علي (إلا) وهو قول في نهاية الحدق والتدقيق.

ويري الشيخ مصطفى الغلاييني أن الحق الذي ترتاح إليه النفس أن تجعل هذه الكلمات: (خلا وعدا وحاشا) في حالة نصبها ما بعدها - إما أفعالاً لا فاعل لها ولا مفعول، لأنها واقعة موقع الحرف، وإما أحرفاً للاستثناء منقولة عن الفعلية إلى الحرفية؛ لتضمنها معني حرف الاستثناء؛ كما جعلوها - وهي جارة - أحرف جرٍّ، وأصلها الأفعال. أ.هـ.
وأما الجرُّ فعلي أنها حروف جرٍّ شبيهة بالزائد؛
تقول:

• كَلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَاءٌ حَاشَا الْأَنْبِيَاءِ.

الأنبياء: مجرور بحاشا وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

مباحث مهمة في باب الإستثناء:

تستعمل (بيد) استعمال (غير):

وذلك بشرط أن يكون الاستثناء منقطعاً، وبشرط أن تكون مضافةً إلى مصدرٍ مؤوَّل من (أَنَّ ومعموليها)؛
مثل:

• زَيْدٌ غَنِيٌّ بَيْدَ أَنَّهُ بَخِيلٌ.

زيد: مبتدأ مرفوع بالضممة الظاهرة.

أَنَّ: حرف توكيد ونصب.

الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم أَنَّ.

بخيلٌ: خبر (أَنَّ) مرفوع بالضممة الظاهرة.

والمصدر المؤوَّل من (أَنَّ ومعموليها) في محل جر مضاف إليه.

ومنه حديث:

«أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ بَيْدَ أَنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَاسْتَرْضَعْتُ فِي بَنِي

سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ»

(إلا) بمعنى (غير):

الأصل في (إلا) أن تكون للاستثناء، وفي (غير) أن تكون وصفاً، ثم قد تُحْمَلُ إحداهما علي الأخرى، فيوصف بـ(إلا)، ويستثنى (بغير).
فإن كانت (إلا) بمعنى (غير)، وقعت هي وما بعدها صفة لما قبلها،
(وذلك حيث لا يُراد بها الاستثناء، وإنما يُراد بها وصف ما قبلها بما يغير ما
بعدها)، ومن ذلك حديث:

« النَّاسُ هَلَكَى إِلَّا الْعَالِمُونَ، وَالْعَالِمُونَ هَلَكَى إِلَّا الْعَامِلُونَ، وَالْعَامِلُونَ هَلَكَى
إِلَّا الْمُخْلِصُونَ »

أي: الناس غير العالمين هلكى، والعاملون غير المخلصين هلكى، ولو
أراد الاستثناء لنصب ما بعد (إلا)؛ لأنه في كلام تام موجب.
وقد يصح الاستثناء؛ كهذا الحديث، وقد لا يصح، فيتعين أن تكون
(إلا) بمعنى (غير)؛
كقوله تعالى:

• ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: ٢٢]

فـ(إلا) وما بعدها صفة لآلهة، لأن المراد من الآية نفي الآلهة المتعددة
وإثبات الإله الواحد الفرد.

ولا يصح الاستثناء بالنصب، لأن المعنى حيثذ يكون:

لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا

وذلك يقتضي أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله، لم تفسدا. وهذا ظاهر

الفساد.

ولا يصح أيضاً أن يُعْرَبَ لفظُ الجلالة بدلاً من (آلهة):

وذلك لسببين:

(١) أنه حيث لا يصح الاستثناء لا تصح البدلية.

٢) أن الكلام مثبت فلا تصح البدلية .

وأيضاً لوجعلته بدلاً لكان التقدير:

لو كان فيهما إلا الله لفسدنا

لأن البدل علي نية طرح المبدل منه، كما هو معلوم (وسياتي ذلك إن شاء الله في التوابع).

ولعدم صحة الاستثناء هنا وعدم جواز البدلية تعين أن تكون (إلا) بمعني (غير).

ومما جاءت فيه (إلا) بمعني (غير) مع عدم تَعَدُّرِ الاستثناء معني، قول الشاعر:

وَكُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ
لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

أي: كل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه.
ولو قال:

كل أخ مفارقه أخوه إلا الفرقدين، تصح.

"لَمَّا" بمعني (إلا):

ومن ذلك قول القرآن:

• ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]

بمعني:

ليس كل نفس إلا عليها حافظ.

كما ورد عن بعض العرب

قولهم:

• ناشدتك الله؛ أو: ناشدتك الله لما فعلت كذا

بمعني:

ناشدتك الله إلا فعلت كذا.

قد تأتي (سوي) في غير الاستثناء.

ومن ذلك قول الشاعر:

وَإِذَا تَبَّاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى

فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

قد تأتي (حاشا) في غير الاستثناء.

١- فقد تكون فعلاً ماضياً متصرفاً بمعني (أستثني)؛

كما في قولك:

• حاشيت الجهول والأحمق أن أناقشهما.

٢- وقد تأتي مصدرية تنزيهية كما في العبارة المشهورة:

• حاشى لله، أو: حاشا لله

فتعرب مفعولاً مطلقاً منصوباً بفعل محذوف وجوباً مأخوذ من معناه -
أنزّه.

ملاحظة مهمة:

حين تُستعمل (حاشا) في الاستثناء فإنها تُستعمل للاستثناء فيما يتنزه

فيه المستثني عن مشاركة المستثني منه،

تقول:

• أهمل التلاميذ حاشا سليمٍ

ولا تقول:

• صلي القوم حاشا خالدٍ

لأنه لا يتنزه عن مشاركة القوم في الصلاة. وأما سليم - في المثال الأول

- فقد يتنزه عن مشاركة القوم في الإهمال .

تدريبات

س ١ مثل لما يأتي في جمل، مع ضبط المستثني في كل جملة بما يمكن من وجوه الإعراب:

* استثناء بـ(إلا) من كلام تام موجب.

* استثناء بـ(إلا) من كلام تام منفي.

* استثناء مفرغ.

* استثناء بـ(ما عدا).

* استثناء بـ(خلا).

* استثناء بـ(سوي).

س ٢: عيّن المستثني واذكر حكمه الإعرابي في الآيات الكريمة الآتية:

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾

[التكوير: ٨٨]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [التغوى: ٥٦]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [التكوير: ٥٧]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿فَسَرِّبُوا مِنهٗ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [التكوير: ٢٤٩]

قَالَ تَعَالَى:

• ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعُ

شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النساء: ٦]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿قَالُوا يَنْلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأْتَرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرًا نَّكَ إِنَّهُ مُصِيبُهُمَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [النمل: ٨١]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ وَمَا قَالُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾﴾ [النمل: ١٥٧]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٦١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴿٦٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٦٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ﴿٦٤﴾﴾ [النمل: ٢١-٢٤]

قَالَ تَعَالَى:

- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٣﴾﴾ [النمل: ١٢٦]

س ٣: بين موضع الشاهد فيما ياتي:

١- لكل داءٍ دواء يستطب به

إلا الحماقة أعيت من يداويها

٢- فمالي إلا آل أحمد شبيعة

ومالي إلا مذهب الحق مذهب

٣- فإنهم يرجون منه شفاعة

إذا لم يكن إلا النبيون شافع

٤- مالك من شيخك إلا عمله

إلا رسيمة وإلا رملته

٥- أترك ليلي ليس بيني وبينها

سوي ليلة إني إذا لصبور

- ٦- رأيت الناس ما حاشا قريشًا
فإننا نحن أفضلهم فعالا
- ٧- ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل
- ٨- حاشا قريشًا فإن الله فضلهم
علي البرية بالإسلام والدين
- ٩- أبخنا حبيهم قتلاً وأسرًا
عدا الشمطاء والطفل الصغير
- ١٠- خلا الله لا أرجو سواك إنما
أعدُّ عيالي شعبة من عيالكا
- ١١- وإذا تباع كريمةٌ أو تُشترى
فسواك بائعها وأنت المشتري
- ١٢- الناس ألبُّ عليك فيك، ليس لنا
إلا السيوفَ وأطرافَ القنا ووزر
- ١٣- وكلُّ أخ مفارقُه أخوه
لعمرُ أبيك إلا الفرقدان

المنادى

المنادى نوع من المفعول به على ما يقول النحاة؛ لأنهم يجعلونه منصوباً بفعل محذوف تقديره: أنادى أو أدعو.

والنداء فى اللغة معناه:

دعوة المخاطب للانتباه والاستماع بأى لفظ كان.

والنداء لدى النحاة:

هو الدعوة إلى الانتباه والاستماع بواسطة حروف خاصة يطلق عليها

حروف النداء، وهى: (يا، وأخواتها).

والمنادى: هو الذى وُجِّهَتْ له الدعوة من إنسان أو غيره من الأشياء إذا

افترضت فيها الحياة والفهم.

حروف النداء:

أهم حروف النداء ستة أحرف هى:

(الهمزة، أئ، يا، أيا، هئيا، وا).

وأشهرها تداولاً بيننا الحرف (يا)، وإليك هذه الحروف الستة ومعانيها

وشواهدا:

(١) الهمزة:

وهى للنداء القريب؛

كقول امرئ القيس:

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيْبَانِ ههنا

وكل غريبٍ للغريب نَسِيبُ

(٢) أَى:

اختلف حولها الرأى فى استعمالها فى نداء القريب أو البعيد، والأقرب أنها للقريب.

* كقول أعرابية تُوصي ابنها:

• «أَى بُنَى، إياك والنميمة، فإنها تزرع الضغينة، وتفرق بين المحبين».

* كقول الرسول ينادى ربه:

• «أَى رَبِّ، إن لم يكن بك غضبٌ علىّ فلا أبالى».

(٣) أيا:

وهى، على الأرجح، لنداء البعيد،

ومن شواهدنا قول المجنون:

أَيَّ شِبْهَ لَيْلَى لَا تُرَاعَى فَإِنِّى

لِكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصْدِيقُ

(٤) هيا:

لنداء البعيد دون خلاف يستحق الذكر.

كما فى قولك:

• هَيَا مُحَمَّدُ، أَقْبِلْ.

(٥) وا:

وتستعمل فى أسلوب التذبة وحده، وسيأتى.

(٦) يا:

وهى أعمُّ الحروف، وتستعمل للقريب والبعيد مطلقاً.

وفيه قوله تعالى:

• ﴿يَصْلِحْ أُمَّتَنَا بِمَا تَعِدُنَا﴾ ﴿الأنعام: ٧٧﴾

حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء بكثرة، وهذا الحكم خاص بحرف النداء (يا) دون غيرها، ومن شواهده قول القرآن:

• ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]،

وقوله:

• ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنتُ بِنَاءٍ﴾ [الأنبياء: ٣٩]،

وقوله:

• ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]،

وكقولك:

• واعظ القوم عِظُهُمْ.

وكقول الشاعر:

أحقاً عباد الله أن لستُ صادراً

ولا وارداً إلا على رقيب

ولكن يصبح هذا الحذف واجباً في كلمة (اللهم)، وهي مكونة من لفظ الجلالة (الله) ومن ميم مشددة متصلة به جاءت عوضاً عن حرف النداء المحذوف.

وهذه الكلمة - بهذه الصورة - هي المستعملة بكثرة في نداء اسم الله تعالى، ويقبل أن يستعمل اسم الجلالة وحده دون الميم المشددة. فإذا استعملت الصورة الأولى (اللهم) وجب حذف حرف النداء، ويشذ ذكره، وإذا استعملت الصورة الثانية (الله) وجب ذكر حرف النداء ويشذ حذفه.

فلنتأمل الشواهد الآتية:

* قول القرآن:

• ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ ﴾ [التكوير: ٢٦]

اللَّهُمَّ: منادى مبنى على الضم في محل نصب،
والميم عوض عن (يا) المحذوفة، حرف مبنى على الفتح لا محل له
من الإعراب.

أقسام المنادى وأحكامه:

المنادى خمسة أقسام:

المفرد المعرفة، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف،
والشبيه بالمضاف.

وحكم المنادى أنه منصوب أو مبنى في محل نصب، وعامل النصب فيه،
إما فعل محذوف وجوباً؛ تقديره: «أدعو»، ناب حرف النداء منابه، وإما
حرف النداء نفسه؛ لتضمنه معنى «أدعو»، وعلى الأول فهو مفعول به للفعل
المحذوف، وعلى الثاني فهو منصوب بـ «يا» نفسها.

أولاً: المنادى المبني في محل نصب:

(١) المفرد المعرفة:

ويُقصدُ هنا بالمفرد - كما هو في باب «لا» النافية للجنس - ما ليس مضافاً
ولا شبيهاً بالمضاف، وإن كان مثني أو مجموعاً.
مثل:

• يا علىُّ أقبِل.

• يا عليان أقبلا.

• يا عليون أقبِلوا.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

علىُّ: منادى مبنى على الضم في محل نصب.

عليان: منادى مبنى على الألف في محل نصب.
 عليون: منادى مبنى على الواو في محل نصب.
 ومن شواهد القرآنية قول القرآن:
 ١- قَالَ تَعَالَى:

• ﴿يَتَقَادُمُ أُنْيَتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [البقرة: ٣٣].

٢- قَالَ تَعَالَى:

• ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا﴾

[الأنعام: ٨٨]

ملاحظة:

إذا كان المنادى المفرد المعرفة علمًا منقوصًا مثل: شخص اسمه «راضي»
 «أو» هادي» فلك في يائه وجهان:
 (١) إبقاء الياء، مثل:

• يا راضي أقبل.

راضي: منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره الثقل في محل
 نصب.

(٢) حذف الياء شأن حذفها في حالتى الرفع والجر، مثل:

• يا راضٍ أقبل.

راضٍ: منادى مبنى على ضم مقدر على الياء المحذوفة منع من ظهورها
 الثقل، في محل نصب.

(والأفضل إبقاء الياء).

* وإن كان مقصورًا فلك في ألفه ما لك في ياء المنقوص، والأفضل

إبقاؤها. مثل:

• يا مصطفى أقبل.

مصطفى: منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره التعذر، في محل نصب.

ومن شواهد قول القرآن:

• ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [التَّوْبَةُ: ٢٠].

(٢) النكرة المقصودة:

وهو الاسم الذي يكون لفظه نكرة، بحيث يمكن إطلاقها على أفراد كثيرين، ولكنَّ واحداً من هؤلاء الأفراد يتعين بظروف الكلام، فلنفترض مثلاً محاكمة سياسية، سيشير فيها الادعاء إلى أحد المتهمين قائلاً:

• يا خائنُ أنتَ تستحقُّ الإعدامَ.

أو في محاكمة عادية يقول الادعاء فيها:

• يا مجرمُ لا بدَّ أنْ يقتَصَّ منك المجتمعُ.

فمن الواضح أن لفظتى (خائنُ، مجرمُ) نكرتان، لكن معنهما تحدّد بظروف الكلام، فقُصِدَ بهما أحدُ الأشخاص.

* تقول:

• يا فتاةُ أقبلي.

فتاةُ: منادى مبنى على الضم في محل نصب.

* وتقول:

• يا رجلانُ أقبلا.

رجلانُ: منادى مبنى على الألف في محل نصب.

* وتقول:

• يا مجدونُ أبشروا.

مجدونُ: منادى مبنى على الواو في محل نصب.

ومن شواهد قول القرآن:

- ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ اتَّبِعِي مَاءَكِ وَنَسَمَاءُ أَقْلِي ﴾ [سورة: ٤٤ : ٤٤]
- ﴿ يَنْتَارِكُونِي بِزُدَا وَسَلَمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩]
- ﴿ يَجِبَالٌ أَوْيَ مَعَهُ ﴾ [سورة: ١٠ : ١٠]

ثانيا: المنادى المنصوب:

(١) المضاف:

هو - كما مرَّ في باب «لا» النافية للجنس - ما كَمَّلَ معناه بواسطة اسم آخر مجرور هو «المضاف إليه»؛
كقولنا:

• يا صديقِ العَمْرِ ...

أو:

• يا طالبِ العِلْمِ ...

أو: قول المؤمن داعياً:

• يا رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ...

فكلمات: (صديق، طالب، رب)

تعرب: منادى منصوب بالفتحة الظاهرة؛ وما بعدها مضاف إليه

مجرور.

ومن شواهد قول القرآن:

- ﴿ يَمَعَشَرِ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْبَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾ [الأنبياء: ١٢٨].
- ﴿ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَ ﴾ [سورة: ٨٠ : ٨٠].
- ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ [سورة: ٢ : ٢].

(٢) الشبيه بالمضاف:

هو - كما مرَّ في باب «لا» النافية للجنس - ما كَمُلَ معناه بواسطة ما يأتي بعده مما له صلة به غير صلة المضاف بالمضاف إليه.
كقولك:

• يا متطلعاً للمجدِ اجتهد.

أو:

• يا قارئاً الكفِّ، هذا دجل.

أو:

• يا طيباً قلبه، لك الجنة.

فالكلمات: (متطلعاً، قارئاً، طيباً)؛

تعرب: منادى منصوب بالفتحة.

ومنه قول الشاعر:

يا رافعاً رايةَ الشُّورى وحارسها

جَزَاكَ رَبُّكَ خَيْرًا عَنِ مُحِبِّهَا

(٢) النكرة غير المقصودة:

هى التى تبقى شائعة دون تحديد لفظاً ومعنى، أو بتعريف النحاة: هى التى يُقصد بها واحدٌ غيرُ مُعيَّنٍ مما يَصِحُّ إطلاقُ لفظها عليه .

ومن ذلك ما يقوله خطيب المسجد والمسجد غاصُّ بالناس:

• يا غافلاً تنبه .

• ويا ظالماً لك حسابٌ عسيرٌ.

وما يقوله مُتَسَوِّلٌ أعمى مثلاً:

• يا محسنين لله .

بعض أحكام المنادى المبنى المستحق البناء:

(١) إذا كان المنادى المستحق للبناء، مبنياً قبل النداء، فإنه يبقى على

حركة بنائه، ويقال فيه:

إنه مبنى على ضمة مقدره منع من ظهورها حركة البناء الأصلية؛

نحو:

(يا سيوييه، يا حذام، يا خباث، يا هذا، يا هؤلاء)

ويظهر أثر ضم البناء المقدر في تابعه؛

نحو:

• يا سيوييه الفاضلُ

• يا حذام الفاضلةُ

• يا هذا المجتهدُ

• يا هؤلاء المجتهدون.

(٢) إذا كان المنادى مفرداً علماً موصوفاً بـ (ابن)، ولا فاصل بينهما،

والابن مضاف إلى علم، جاز في المنادى وجهان: ضمه للبناء ونصبه،

نحو:

• يا خليلُ بنَ أحمد

• ويا خليلَ بنَ أحمد

والفتح أولى.

أما ضمه فعلى القاعدة، لأنه مفرد معرفة. وأما نصبه فعلى اعتبار كلمة

(ابن) زائدة، فيكون (خليل) مضافاً و (أحمد) مضافاً إليه، وابن الشخص

يضاف إليه؛ لمكان المناسبة بينهما. والوصف بـ (ابنة) كالوصف بـ (ابن)،

نحو:

• يا هندُ ابنةَ خالدٍ

• ويا هندُ ابنةَ خالدٍ.

أما الوصف بالبت فلا يغير بناء المفرد العلم، فلا يجوز معها إلا البناء

على الضم؛

نحو:

• يا هُنْدُبَنْتَ خَالِدٍ

ويتعين ضم المنادى في نحو:

• يا رَجُلُ ابْنِ خَالِدٍ

• ويا خَالِدُ ابْنِ أَخِينَا

لانتفاء عِلْمِيَّةِ المنادى في الأول وعملية المضاف إليه ابن في الثاني؛

لأنك إن حذف (ابن)، فقلت:

• يا رَجُلَ خَالِدٍ

• ويا خَالِدَ أَخِينَا

لم يبق للإضافة معنى.

وكذا يتعين ضَمُّه في نحو:

• يا عَلِيُّ الْفَاضِلُ ابْنَ سَعِيدٍ

لوجود الفصل؛ لأنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه في رأى

أكثر النحاة، وإن كان القرآن - في بعض استعمالاته - يخالف ذلك.

(٣) إذا كُرِّرَ المنادى مضافاً، فلك نصب الاسمين معاً،

نحو:

• يا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ

ولك بناء الأول على الضم.

نحو:

• يا سَعْدُ سَعْدَ الْأَوْسِ

أما الثاني فهو منصوب أبداً.

أما نصب الأول فعلى أنه مضاف إلى ما بعد الثانى والثانى زائد للتوكيد، لا أثر له فى خفض ما بعده، أو على أنه مضاف لمحدوف مماثل لما أضيف إليه الثانى.

وأما بناؤه -أى: بناء الأول- على الضم فعلى اعتباره مفردًا غير مضاف، وأما نصب الثانى فلأنه على الوجه الأول توكيد لما قبله، وعلى الثانى بدل من محله أو عطف بيان.

(٤) المنادى المستحق البناء على الضم إذا اضطرَّ الشاعر إلى تنوينه جاز تنوينه مضمومًا ومنصوبًا، ويكونُ فى الحالة الأولى مبنياً، وفى الثانية معربًا منصوبًا كالعلم المضاف.

فمن الأول قول الشاعر:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطْرٌ عَلَيْهَا

وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطْرُ السَّلَامُ

(مطر: اسم رجل).

ومن الثانى قول الشاعر:

صَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ

يَاعَدِيًّا لَقَدْ وَقَّتْكَ الْأَوَاقِي

نداء الظمير

نداء الضمير شاذٌ نادرٌ في كلام العرب، وقَصْرُهُ ابنُ عصفورٍ على الشُّعر، واختار أبو حيان أنه لا يُنادَى البتة، والخلاف إنما هو في نداء ضمير الخطاب. أما نداء ضميرِي التكلُّم والغيبة، فاتفقوا على أنه لا يجوز بَتَّةً، فلا يقال:

يا أنا، يا إِيَّاي، يا هو، يا إِيَّاه.

وقال أبو حيان في تخطئة نداء ضمير الغائب:

(فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى: يا هو، ليس جاريًا على كلام

العرب).

وإذا ناديتَ الضميرَ فأنت بالخيار: إن شئتَ أتيتَ به ضميرَ رفعٍ أو

ضميرَ نصبٍ، فتقول:

• يا أنت، يا إِيَّاكَ.

وفي كلتا الحالتين فالضمير مبني على ضم مُقدَّر، وهو في محل نصب،

مثله في: (يا هذا، ويا هذه، ويا سيويه) لأنه مفرد معرفة.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم،

كقولك

• يا صاحبي، ويا صديقي، ويا حبيبي

هو نوع من المنادى المضاف، فهو إذن منصوب لكن بفتحة مقدرة على

ما قبل ياء المتكلم. وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر

مضاف إليه.

لكن العرب استخدموا هذا النوع من المنادى بالذات على خمسة وجوه،
أو بعبارة أخرى وردت فيه خمس لغات؛
هي:

(١) صورة الأصل، وهي إثبات الياء الساكنة:

كقولنا:

- يا صديقي؛ اتق الله.
- يا وطني؛ أفديك بهالي ودمي.

وكقوله تعالى:

- (وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا
وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ) [هود: ٤٢]

اتصلت الياء ان الساكتان فأدغمتا وفتحت الياء.

(٢) إثبات الياء مفتوحة:

كقولنا:

- يا صديقي

ومن ذلك قول القرآن:

- ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ
[الزُّمَرُ: ٥٣] ﴿٥٣﴾

(٣) حذفت الياء وإبقاء الكسرة دليلاً عليها:

كقولنا:

- يا صديق

ومنه قول القرآن:

- ﴿يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزُّمَرُ: ١٦].

٤) قلب ياء المتكلم ألفاً مع قلب الكسرة قبلها فتحة:

كقول المهمل:

• يا أسفا على ما فات

وقول القرآن:

• ﴿يَحْسِرَنَّ عَلَىٰ مَا قَرَّبْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

٥) حذف الألف مع بقاء الفتحة قبلها:

كقولنا:

• يا صاحب

على أن المراد:

يا صاحبي

هذا: والنحاة يلاحظون الصورة الأصلية - التي تثبت فيها الياء - حين

يُعربون الصور الأخرى ، وبعبارة أخرى أوضح: إنهم يفرضون الصورة

الأصلية على بقية الصور، ويتحدثون عن تلك الصور صناعةً باعتبار أنها

تطور نطقي للصورة الأصلية هكذا:

يا صديق: (صديق) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء

المتكلم

المحذوفة للتخفيف.

يا صديقاً: (صديقاً) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء

المتكلم

المنقلبة ألفاً والمفتوح ما قبلها.

يا صديق: (صديق) منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء

المتكلم

المنقلبة ألفاً المحذوفة تخفيفاً والمفتوح ما قبلها.

المنادى المضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم:

مثل:

- يا ابن خالي
- يا ابن أخي
- يا صديق صديقي

ليس فيها إلا لغتان هما إثبات الياء سواء أكانت مفتوحة أم ساكنة. ويستثنى من ذلك تعبيران في اللغة العربية هما: (ابن عمي، ابن أُمِّي) - إذا نوديا- فقد ورد عن العرب في المضاف للياء فيها اللغات السابقة في المنادى المضاف لياء المتكلم، فنلاحظ الآتي:

قول أبي زيد الطائي يرثي أخاه:

يا ابن أُمِّي ويا شُقَيْقَ نَفْسِي

أَنْتَ خَلَفْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ

و قرئ قوله تعالى:

• ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]

بفتح الميم وكسرها.

كيفية نداء الاسم المعرف بالألف واللام:

من المتعذر نطقاً أن يُجْمَع بين حرف النداء (يا) وما فيه الألف واللام من الأسماء، فمن العسير على اللسان أن ينطق (يا الإنسان) أو (يا المُجِدُّ)، ومن الواضح أن السبب هنا صوتي هو: تلاقي ساكنين: ألف (يا) والحرف الساكن في الاسم المعرف بالألف واللام.

تَخَلُّصًا من هذا الثقل لجأت اللغة العربية إلى كلمات تُعْتَبَرُ وسائط بين

حرف النداء وما فيه (أل) وهي كما يلي:

(١) إحدى الكلمتين (أَيُّ - آيَّة)

كقول القرآن:

• ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٤١]

وقوله:

• ﴿يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً ﴿٢٨﴾﴾

[الفجر: ٢٧-٢٨].

(٢) اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب

كقول أحد الزهاد:

• يا هذه الدنيا غررى غيرى.

(٣) كلٌّ من الكلمتين (أى + اسم الإشارة)

كقولك لصديقك:

• يأيُّ هذا الصديقُ إليك تحياتي

وفيه قول ذى الرمة:

ألا أيُّ هذا المنزلُ الدَّارِسُ الذى

كانَّك لم يَعْهَدْ بِكَ الحىَّ عاهدُ

إعراب: يأيُّها المجاهدُ.

يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

أىُّ: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

المجاهدُ: صفة كلمة (أىُّ) على اللفظ، مرفوع بالضمّة، أو عطف بيان،

والأول أحسن؛ لأنه مشتق.

إعراب: يأيُّها الإنسان

يأيُّها: كالسابق

الإنسانُ: صفة أو عطف بيان

والأخير أحسن؛ لأنه جامد.

ملاحظة:

يجوز نداء ما فيه (أل) بدون هذه الوسائط في بعض الحالات أشهرها:
(١) لفظ الجلالة:

(يا الله) بقطع الهمزة وجوباً.

الله: لفظ الجلالة منادى مبنى على الضم في محل نصب
وأكثر استعماله مع حذف حرف النداء والتعويض عنها بميم مشددة:
اللَّهُمَّ....

فائدة:

تُسْتَعْمَلُ (اللَّهُمَّ) على ثلاثة أنحاء:

(١) أن تكون للنداء المحض؛

نحو:

• اللَّهُمَّ اغفر لي.

(٢) أن يذكرها المُجِيبُ تمكيناً للجواب في نفس السامع

كأن يُقال لك:

• أخالد فعل هذا؟

فتقول:

• اللَّهُمَّ نَعَمْ.

(٣) أن تُسْتَعْمَلَ للدلالة على التُّدْرَةِ وقلة وقوع المذكور معها،

كقولك للبخيل:

• إِنَّ الْأُمَّةَ تُعْظَمُكَ، اللَّهُمَّ إِنَّ بَذَلْتَ شَطْرًا مِنْ مَالِكَ فِي سَبِيلِهَا

(٢) أن يكون المنادى مشبهاً به:

تقول:

• يَا الْأَسَدُ جَرَأَةً.

الأسد: منادى مبنى على الضم في محل نصب.

وهم يرون أن تقدير الجملة على حذف منادى مضاف؛ أى:
يا مثل الأسد جراًة.....

كهنبيه:

إذا ناديتَ علماً مقترناً بـ(أل) وضعاً حذفها وجوباً.
فتقول في نداء (العباس، والفضل، والسموأل):
• يا عباسُ، يا فضلُ، يا سموألُ.

حذف المنادى:

الأصل في المنادى أن يكون مذكوراً، لكنه قد ورد محذوفاً في الكلام
العربي أحياناً، وذلك في الموضعين الآتين:

أولاً: إذا ورد بعد حرف النداء (يا) فعل أمرٍ أو فعلٌ ماضٍ قُصِدَ به
الدعاء؛ فيلزم حينئذٍ تقدير منادى بين حرف النداء والفعل،
كقولك:

- كان الحادثُ مُروِّعاً يا أجارَكَ اللهُ.
- وجئتُ مُستغيثاً بك يا رَعَاكَ اللهُ.

وقولك:

- "يا نصَرَ اللهُ من ينصُرُ المظلومَ"

وقول الفرزدق:

يَا أَرْغَمَ اللهُ أَنْفًا أَنْتَ حَالِمُهُ

يا ذا الحنَى ومقالِ الزُّورِ والخَطَلِ

ومن فعل الأمر قراءة الكسائي:

- ﴿الْأَيْسَجِدُوا لِلَّهِ﴾ [البقرة: ٢٥]

بنطق اسجدوا فعل أمر.

وقول الشاعر:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ، عَلَى الْبَلَى

وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكِ الْقَطْرُ

ثانياً: إذا ورد بعد الحرف (يا) أحد الحرفين (ليت، رب) فيقَدَّر بين

حرف النداء وهذين الحرفين منادى محذوف، ومما ورد لذلك الشواهد الآتية:

* قول القرآن:

• ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ [يس: ٢٦]

* قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

• «يَا رَبَّ كَأَسِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ فِي الْآخِرَةِ»

على أنه ينبغي أن نتنبه للملاحظة المهمة الآتية عن حذف المنادى، فإن بعض النحاة يرى أن المنادى لا يحذف مطلقاً، وأن (يا) في الموضعين السابقين إنما هي (حرف تنبيه) ولا علاقة لها بالنداء.

حذف جملة النداء:

يجوز حذف جملة النداء أحياناً إن قامت الدلائل عليها، وأغنت قرائن

السياق عنها، ومنها - والله أعلم - قوله تعالى:

• ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ

مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [يوسف: ٢٩].

ولعل القرائن تدل على أن النداء المحذوف أو الكلام المقصود:

(... ويا امرأة العزيز استغفري لذنبك) هذا؛ والله أعلم بمراده.

المنادى المرادف

معنى الترخيم وأغراضه:

الترخيمُ هو التَّليينُ والتَّسهيلُ، ويُستعملُ أحياناً لِدَاعِ بلاغِيٍّ؛ كتدليل الصغار، أو تمليح الأصدقاء، أو الاستهزاء.
وقد يكون الترخيمُ ناتجاً عن ضَعْفِ في نطق الكلمة وعدم القدرة على إتقانها من شدة الهَوْلِ؛ كما جاء على لسانِ أهلِ النارِ يومَ القيامة من قول القرآن:

• ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ [التَّحْوِيزُ: ٧٧]

في قراءة الإمام علي بن أبي طالب، وابن مسعود، والأعمش لكلمة «مالك».

(وقد رُوِيَ أنه قيل لابن عباس: إن ابن مسعود قرأ: «ونادوا يا مالٍ...» ويقصد «مالك» خازن النار، فقال: ما كان أشغل أهل النار عن الترخيم) أ.هـ.

كيفية ترخيم المنادى:

ما يُرَخِّمُ بلا شروط:

المنادى الذي يُرَخِّمُ مطلقاً بلا شروط هو المختوم بتاء التأنيث.
ومعنى ذلك أن المختوم بالتاء يصح ترخيمه سواء أكان مفرداً عَلَمًا؛ كقولنا في (فاطمة، عائشة):

• يا فاطمَ، يا عائشَ.

أم كان نكرة مقصودة؛

كقولنا في (مهملة، مسلمة):

• يا مُهمَل، يا مُسَلَم

وسواء أكانت التاء واردة بعد ثلاثة أحرف فأكثر؛ كالأمثلة السابقة أم كانت واردة بعد أقل من ثلاثة أحرف؛
مثل: (هبة) فتنادى مرخمة:

• يَاهِبَ

كما يستوى في ذلك المختوم بالتاء بأن يكون علمًا لمؤنثٍ، كما سبق، أو علمًا لمذكرٍ؛ كما نقول في (معاوية، طلحة):

• يَامَعَاوَى، يَاطَلِحُ

هذا هو المراد بالإطلاق.

ومن شواهد ذلك ما يلي:

قول امرئ القيس:

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْدَ هَذَا التَّدَلُّ

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَرْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْلِي

وقول عنتر:

يَدْعُونَ عَنَتْرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا

أَشْطَانُ بَشِيرٍ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

مَا يُرَخِّمُ بَشْرًا:

إذا كان المنادى غير مختومٍ بالتاء، فقد اشترط النحاة لجواز ترخيمه أن تجتمع له الصفات التالية:

(١) أن يكون المنادى علمًا، أو نكرةً مقصودةً.

وفي الثانى منهما كلامٌ طويلٌ لا حاجةً إليه هنا.

(٢) أن يكون المنادى مبنياً على الضم.

فلا يصحُّ الترخيمُ في:

يَا مُحَمَّدَانِ، يَا مُحَمَّدُونَ

والأول يُبنى على الألف، والثانى يُبنى على الواو.

(٣) أن يكون على أربعة أحرف فأكثر.
فلا بد إذن لصحة الترخيم من اجتماع هذه الشروط الثلاثة
وذلك مثل:

• أحمد، جعفر

تقول فيهما مُرَّحَمَيْنِ:

• يا أَحَمَّ، يا جَعْفَ

وكذلك (سعاد، زينب) تقول:

• يا سَعَا، يا زَيْنَ

ومن ذلك قول الشاعر:

يا حَارِ لا أَرْمَيْنُ مِنْكُمْ بَدَاهِيَةَ

لَمْ يَلْقَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ

والشاهد في (يا حَارِ)؛ أصله: (يا حَارِث) ورُحِمَ بحذف الشاء؛ وقد

استوفى الشروط المطلوبة.

وقول الآخر:

يا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةِ

فَمَا التَّخَلَّى عَنِ الْخِلَانِ مِنْ شِيَمِي

الشاهد في (يا صَاحِ) أصلها: (يا صَاحِبُ)؛ فحُذِفَت الباء للتخيم،

وهو مستوفٍ للشروط.

وأَمَّا إِنْ كَانَ قَوْلُهُ: (يا صَاحِ) تَرْخِيمَ (يا صَاحِبِي) فَهُوَ شَاذٌ لَا يُقَاسُ

عليه.

ما يُحذف حين الترخيم:

يُحذفُ للتَّرخِيمِ من آخر المنادى حرفٌ واحدٌ، أو حرفان، أو كلمة

كاملة.

أمّا حذفُ حرفٍ واحدٍ فهو الأصلُ في الترخيم، وهو الكثير الغالب،
ومن ذلك الكلمات:

عائشة، فاطمة، نادية، أحمد، خالد

فتقول فيها على الترتيب:

• يا عائش، يا فاطم، يا نادى، يا أحم، يا خال.

ومن ذلك ما قرئ في القرآن الكريم حكايةً عن كلام أهل النار:

• ﴿وَنَادُوا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [التخريم: ٧٧]

بحذف الكاف.

(وقد مرّ قول ابن عباسٍ عن ذلك: "مَا كَانَ أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ عَنِ

التَّخْرِيمِ"؛ لأنه لا يأتي في مقام التذليل، وأهل النار في مقام الجزع والندم).

أما حذف حرفين من آخر كلمة حين الترخيم فلا يتحقق إلا في الاسم

الذي اجتمعت في حروفه الصفات التالية:

(١) أن يكون الاسم المرخّم على خمسة أحرفٍ فصاعدًا.

(٢) أن يكون الحرف الذي قبل الحرف الأخير مُعتلاً ساكنًا.

(٣) أن يكون هذا الحرف زائدًا لا أصليًا.

ومن الكلمات التي اجتمعت فيها هذه الشروط:

(مروان، أسماء، نعمان، منصور)

فنقول حين تُنادى مُرَخَّمَةً:

• (يا مرو، يا أسم، يا نعم، يا منص)

ومن ذلك الشواهدُ الآتية:

*قول الفرزوق:

يَا مَرُوْا إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ

تَرْجُو الْجَبَاءَ وَرَبِّهَا لَمْ يَيْئَسِ

والشاهد في (يا مرو)؛ أصله: (يا مروان) فحذف منه حرفان؛ وقد استوفى الشروط اللازمة لحذفها.

✽ قول لبيد:

يا أَسْمَ صَبْرًا على ما كان من حدثٍ

إِنَّ الحِوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمُتَنَظَّرٌ

والشاهد في (يا أَسْمَ) أصلها (يا أَسْمَاءُ) فرخم بحذف حرفين منه وقد استوفى شروط حذفها.

وأما حذف كلمة كاملة فإنها يكون في حالة واحدة؛ وهي المركَّبُ

المزجِيُّ إذا نُودِيَ؛ فالعرب قديمًا يقولون في (معد يكر) حين الترخيم:

• يا مَعْدِي

والإلاطة:

أن الأصل في الاسم حين يُرَخَّمُ أن يُحذف منه حرفٌ واحدٌ، وذلك بلا شروط، وأن حذف حرفين منه يكون في أسماءٍ خاصة تقدمت صفاتها. وأن حذف كلمةٍ كاملةٍ لا يكون إلا في التركيب المزجى فقط.

إعراب المنادى المرخَّم:

لك في إعراب المنادى المرخَّم لغتان:

(١) لغة من ينتظر:

وهي تلك اللغة التي تُعامل الاسم المرخَّم على اعتبار أنه اسمٌ غيرٌ كامل الحروف، فتتوقف عند ما بقى من حروفه على ما هي عليه من ضمة، أو فتحة، أو كسرة دون تَصَرُّفٍ فيه؛ انتظارًا للمحذوف.

فتقول في (يامنصور): يامنصُ

وفي (ياجعفر): ياجعفَ

وفي (ياحارث): ياحارُ

وتقول في إعراب "يا منص" مثلاً:

مَنْصُ: أصلها منصور: منادى مبنى على الضم على الراء المحذوفة
للترخيم. في محل نصب .
وكذا في الباقي. وهذه اللغة هي الأولى والأشهر.

(٢) لغة من لا ينتظر:

وهي تلك اللغة التي تُعامل الاسم المرخّم على اعتبار أنّه اسمٌ مُستقلٌّ
قد قُطِعَ عَمَّا حُذِفَ منه؛ وحينئذٍ يتصرف في آخره بما يقتضيه بناؤه على الضم؛
فتقول في (يا منصور): يا مَنْصُ
وفي (يا جعفر): يا جَعْفَ
وفي (يا حارث): يا حَارِ
وتُعرب يا (جعفُ):
جعفُ: منادى مبنى على الضم في محل نصب..... وهكذا.

المنادى المستغاث

تعريفه:

المنادى المُسْتَغَاثُ هو ما قُصِدَ مِنْ نِدَائِهِ أَنْ يُخَلِّصَ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ يُعِينَ عَلَى دَفْعِ مَكْرُوهِ أَوْ مَشَقَّةٍ.

ويتضح في هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

• يَا اللَّهُ لِلْفُقَرَاءِ

فلا شك أن عمر قال ذلك والمسلمون في شدة أو مشقة بعد أن طعنه أبو لؤلؤة؛ فهو يستغيث ليُخَلِّصَهُمْ مِنْ هَذِهِ الشَّدَّةِ أَوْ المَشَقَّةِ. فالمستغاثُ -إذن- هو نوعٌ من المنادى؛ لأنَّكَ تُوَجَّهُ صرختك إلى مَنْ يُعِينُكَ عَلَى دَفْعِ شِدَّةٍ واقِعَةٍ.

ولا يُسْتَعْمَلُ للاستغاثة من أحرف النداء إلا (يا). ولا يجوز حذفها، ولا حذفُ المستغاث. أمَّا المستغاثُ له فحذفه جائز، وذلك عند أمن اللبس. ومن شواهد قول الشاعر:

فهل من خالدٍ إمَّا هلكنا

وهل بالموتِ يا للناسِ عارٌ؟

بتقدير: يا للناسِ للشامتين.

صور المستغاث:

تأتي جملة الاستغاثة على ثلاثِ صورٍ؛ هي:

الصورة الأولى:

وهي الصورة الأصلية في الاستغاثة؛ وتتكون من حرف الاستغاثة (يا) وبعده المستغاث به مجرورًا بلامٍ مفتوحة، ثم المستغاث له مجرورًا بلامٍ مكسورة، كقول عمر السابق:

• يَا لَلَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ

يا: حرفٌ نداءٍ للاستغاثةِ مَبْنِيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.
 لله: اللام حرفٌ جرٌّ زائدٌ لتوكيد الاستغاثةِ، مَبْنِيٌّ على الفتح لا محل له
 من الإعراب.

الله: «لفظ الجلالة» مجرور لفظاً بحرف الجر الزائد، وهو في محل
 نصبٍ على النداء.

(في إعراب المستغاث خلافاً واسعة بين النحاة لا حاجة لنا بها).
 وفي هذه الصورة إذا عَطَفْتَ على المستغاث به مستغاثاً به آخر، بأن
 كانت الاستغاثةُ باثنين لا بواحدٍ، كان المستغاث به الثاني مثل الأولِ تماماً،
 إن تكرر معه حرف الاستغاثةِ (يا)؛ فَيَجْرُ بلامٍ مفتوحةٍ أيضاً.
 ومنه قول الشاعر:

يا لقومي ويا لأمثالِ قومي

لأناسٍ عُنُوهُم في ازديادٍ

أما إذا لم تكرر (يا) مع المستغاث به الثاني، فإنه يُجْرُ بلامٍ مكسورةٍ؛
 كقول الشاعر:

يَبْكِيكَ ناءٍ، بَعِيدُ الدارِ، مُغْتَرِبُ

يا للكُهُولِ ولِلشُّبانِ للعجبِ

الصورة الثانية:

وتتكون جملة المستغاث فيها من حرف الاستغاثةِ (يا) ثم المستغاث به
 خالياً من اللام في أوله، لكن يلحقه أَلْفٌ في آخره يسمى (ألف الاستغاثةِ)
 ثم المستغاث له مجروراً بلامٍ مكسورةٍ.

فهذه الصورة لا تختلف عن الأولى إلا في المستغاث به؛ حيث إنَّه في الأولى
 مجرورٌ بلامٍ مفتوحةٍ، أمَّا هنا فهو خالٍ من اللام، وفي آخره الألف. كما تختلف
 هذه الصورة عن الأولى في الاستعمال العربي؛ فهي أقلُّ من الأولى استعمالاً.

كقول الشاعر:

يا يزيدا لآمل نيل عَزِ

وِغْنِي بعدَ فاقَةٍ وهوانِ

يزيدا: منادى مفردٌ معرفةٌ، مَبْنِيٌّ على ضَمِّ مُقَدَّرٍ على آخره، منع من ظهوره اشتغال محله بالفتحة العارضة لمناسبة الألف الزائدة لتوكيد الاستغائة.

ويمكن أن تُزادَ معها هاءُ السكتِ؛

فتقول:

• يا مُؤمِنَاهُ.

الصورة الثالثة:

وتتكون أيضًا من حرف الاستغائة (يا)، ثم المُستغاث به خاليًا من كُلاًّ من اللام في أوله، والألف في آخره، ثم المستغاث له مجرورًا باللام المكسورة. ومنه قول الشاعر:

أيا قومٌ للعجب العجيبِ

وللغفلات تعرضُ للأديبِ

ومن البَيِّن أن هذه الصورة تختلف عن الصورتين السابقتين في المستغاث به أيضًا، حيث يخلو من اللام والألف، وحينئذٍ يجري على المستغاث به حكمُ المنادى.

فتقول في إعراب المستغاث به في البيت السابق:

قوم: مُنادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محل نصب.

والإلاصة:

في الفرق بين الصور الثلاث أن المستغاث به قد يُجرُّ بلام مفتوحة، أو تلحقه ألفٌ في آخره، أو يتحرر من اللام في أوله والألف في آخره.

بعض الأحكام فى أسلوب الاستغاثه:

(١) إذا كان الاسم الواقع بعد اللام غير عاقل، أى: غير صالح لأن يكون مستغاثاً به، جاز فتح اللام وكسرها؛
نحو:

• يا للعار....

• يا للعجب...

فإذا اعتبرنا اللام مفتوحة كان الاسم مستغاثاً؛ أى: مجروراً بها فى محل نصب منادى، ويكون معناه:

* يا عارُ؛ احضُر، فهذا أوانك.

* يا عيبُ؛ تعالَ فهذا وقتك.

وإذا جعلنا اللام مكسورة كان الاسم مستغاثاً له؛ أى: مجروراً بها فقط، ويكون معناه:

* يا لقومى للعار.

* يا للناس للعجب.

(٢) أمّا اللام الواقعة فى أول المستغاث له فهى مبنية على الكسر وجوباً، ويجب بناؤها على الفتح إذا كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم،
مثل:

• يا للناصر لنا

(٣) وإن كان الاسم الواقع بعد المستغاث غير مستغاث به، بل مستغاث عليه؛ أى تطلب الانتصار عليه لا الانتصار له، حذفت اللام وجررته بحرف الجر (من)؛ تقول:

• يا لله من المنافقين

ومنه قول الشاعر:

يا للرجالِ ذوى الألبابِ من نفرِ

لا يبرحُ السفهُ المردى لهم دينا

(٤) إذا ولى الاسم المستغاث تابعٌ؛ كالنعت مثلاً؛ جاز جرُّه على لفظ المستغاث، وجاز نصبُه على المحل؛
مثل قولك:

• يا للصدیق الهام لمشكلتى

(٥) قد يكون الاسم المستغاث هو المستغاث له فى المعنى؛ كأن تطلب من شخص أن ينقذ نفسه مما هى فيه؛
فتقول:

• يا لسعيدٍ لسعيد

بعرَضِ النصحِ الرقيقِ له.

المنادى المنسوب

المندوب أيضًا هو نوع من أنواع المنادى، وجاء في القاموس المحيط: (نَدَبَ المَيْتَ) إذا: بكى عليه وعدادَ محاسنه، فالبكاء على الميت والحديث عنه في أثناء هذا البكاء يسمى «ندبًا له». وكل أسلوب اشتمل على منادى مُتَفَجِّعٍ عليه أو مُتَوَجِّعٍ منه يُسَمَّى (المندوب).

وقد يُتَفَجِّعُ على الميت؛ مثل قولِ التي فقدت زوجها:

❖ وا زوجه

أو على مَنْ في منزلة الميت حين يفتقده الإنسان فلا يجده؛ كقول المرأة المسلمة في أسْرِ الروم:

❖ وا مُعْتَصِمَاه

والاسم المتوجِّع منه في هذا الأسلوب؛ إما أن يكون موضع الألم؛ كقول المريض:

❖ وا رَأْسَاه

وإما أن يكون مثير الألم؛ كقول المصاب:

❖ وا مُصِيبَتَاه

وكقول أهل العراق حين استبدَّ بهم الحجاج:

❖ وا حَجَّاجُ

ولا تُستعملُ لنداء المندوب من الأدوات إلا (وا)، وقد تستعمل (يا)

إذا لم يحصل التباس بالنداء الحقيقي .

كما في قول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

مُحَلَّتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبْرَتْ لَهُ

وَقُمْتَ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرًا

صور جملة النُدْبَةِ:

الصور التي تَرُدُّ عليها جملة النُدْبَةِ ثلاثٌ، مرتبة في الاستعمال العربي على الترتيب التالي:
الصورة الأولى:

(حرف النُدْبَةِ + المندوب + ألف النُدْبَةِ + هاء السكت).
تقول:

❖ وَارَأَسَاهُ، وَادُّلَاهُ

ومنه قول المتنبي:

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شِيمٌ

وَمَنْ بِحِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

الصورة الثانية:

(حرف النُدْبَةِ + المندوب + ألف النُدْبَةِ).

تقول:

❖ وَارَأَسَا، وَادُّلَا

ومنه قول جرير السابق:

حُمِّلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبَرْتُ لَهُ

وَقَمْتُ بِهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَا

وقول المجنون:

فَوَاكِبِدَا مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِي

وَمِنْ عَبْرَاتِ مَا لَهْنُ فَنَاءً

وهذه الألف تُزاد بشرط ألا تُؤدِّي إلى لبسٍ، فإن أدَّت إليه أتينا بحرف

مدٍّ آخر... كأن تريد مثلاً أن تتفجع على أخ مضافٍ إلى ضميرِ المخاطبة قلت:

❖ وَوَأَخَاكَ

فإن زدت الألف صارت:

❖ وَآ أَخَاكَ

والتبس الأمر بالأخ المضاف إلى المخاطب؛
ولذلك تقول:

❖ وَآ أَخَاكَ

وكذا لو قلت:

❖ وَآ أَخَاهُ

فإن زدت الألف صارت:

❖ وَآ أَخَاهَا

والتبس الأمر بالأخ المضاف إلى ضمير المخاطبة؛
ولذلك نقول:

❖ وَآ أَخَاهُو

وأيضًا:

❖ وَآ أَخَاهُمْ

فإن زدت الألف صارت:

❖ وَآ أَخَاهُمَا

والتبس بالأخ المضاف إلى ضمير الغائب المثني؛
ولذلك نقول:

❖ وَآ أَخَاهُمُو

الصورة الثالثة:

(حرف النداء + المندوب)

وحينئذ يُعامل معاملة المنادى الأصلي تمامًا؛

تقول:

❖ وَآ مُحَمَّدُ

وا: حرفٌ ندبة مبنئٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
 محمد: منادى مبنئٌ على الضم في محل نصب.
 وإذا أردت أن تتوجع من ألم برأسك،
 تقول:

❖ وا رأسي

وا: حرفٌ ندبة مبنئٌ على السكون لا محل له من الإعراب.
 رأسي: منادى منصوبٌ بفتحة مقدره على ما قبل الياء؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .
 والياء: ضميرٌ متّصلٌ مبنئٌ على السكون في محل جر مضاف إليه.

أقسام الاسم المنادى:

يأتى الاسم المندوب على ثلاثة أنواع؛ فقد يكون:
 (١) علمًا اشتهر بعلميته؛ نحو:

❖ وا عمراه، وا عثماناه، وا علياه

(٢) مضافًا إضافة توضحُ المندوبَ توضح العلم، نحو:

❖ وا صلاح الديناه

❖ وا قاتل عثماناه

(٣) أو اسمًا موصولًا اشتهر بصلته التي توضحه وتعيّنه؛ نحو:

❖ وا مَنْ يَنْقِذُ الْقُدْسَاه.

❖ وا مَنْ قَتَلَ عَلِيَاه.

ولا يكون المنادى المندوب إلا معرفة غير مبهمه؛ فلا يُندَب الاسم

النكرة؛

فلا يُقال:

❖ وا رَجُلٌ

ولا المعرفة المبهمّة؛ كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة؛
فلا يُقال:

❖ **وَأَمَّنْ ذَهَبَ شَهِيدَ الْوَفَاءِ!**

إلا إذا كان المبهّم اسمَ موصولٍ مشتهراً بالصلة كما سبق؛ ونحو:

❖ **وَأَمَّنْ حَفَرَ بَيْتُ رَمَزَمَ**

المنادى المتعجب منه:

المنادى المتعجب منه:

هو كالمنادى المستغاث في أحكامه؛

فتقول: في التعجب من كثرة الماء:

❖ **يَا لَلْمَاءِ!**

يا: حرفٌ نداءٍ للتعجب مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب.

اللام: حرفٌ جرٌّ زائدٌ لتوكيد التعجب مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب.

الماء: مجرور لفظاً باللام الزائدة منصوبٌ محلاً على النداء.

وتقول:

❖ **يَا مَاءَ!**

❖ **يَا مَاءُ!**

وتقول أيضاً:

❖ **يَا لَلطرب!**

❖ **ويا طرباً!**

❖ **ويا طرب!**

تدريبات

س ١: مثل لما يأتي:

(١) منادى منصوبًا.

(٢) منادى مبنيًا على الواو.

(٣) منادى مُعرَّفًا بأل.

(٤) منادى مرحَّمًا.

س ٢: أعرب ما تحته خط في الجملتين الآتيتين ، واذكر علامة الإعراب في كلٍّ منهما:

(١) يا مربي النشء أخلص في عملك.

(٢) يا مربي النشء اخلصوا في عملكم.

س ٣: أعرب ما تحته خط فيما يأتي:

(١) يا أبانا لا تسرع في أثناء قيادتك السيارة.

(٢) ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لَكُمُ الْكُفْرُوكَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكاذِبُونَ: ١-٢]

س ٤: استخراج من الآيات والأشعار الآتية كلَّ منادى، وبين نوعه وإعرابه:

* قَالَ تَعَالَى:

﴿فَاعْتَبِرُوا يَتَّوَلَى الْأَبْصَرَ ۝٢﴾ [الشمس: ٢]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٥٥ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝٥٦﴾ [الشمس: ٥٥-٥٦]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿قَالُوا يَتَّيِبُهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [الزُّمَرُ: ٧٨]

* قَالَ تَعَالَى:

﴿يَبْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿رَبَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَتَأَخَتِ هَنُرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا وَمَا بَغِيًّا﴾ [الزكوة: ٢٨]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [هود: ٤٦]

* قال الشاعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعليم

* وقال آخر:

يا فلسطين لن ننام عن الحق

ولو حوّلوا الوجود حديدا

* وقال آخر:

خليلى ليس الرأى فى صدر واحد

أشيرا على بالذى تريان

* وقال أبو العلاء:

صاح هذى قبورنا تملأ الرُح

ب، فأين القبور من عهد عاد؟

جَمَلٌ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

قدّمنا فيما سبق الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وعرفنا أركان كلٍّ منهما وطرائق استعمالها.

على أن هناك جملاً تعتبر جملة اسمية أو جملة فعلية على اعتبارات معنية، والذي يهْمُنَا هنا هو التَّعَجُّبُ، والمدْحُ والذَّمُّ.

التَّعْجِبُ

تعريفُ التَّعْجِبِ:

هو انفعالُ النَّفْسِ ودهشتُها عند الشُّعُورِ بِأمرٍ خَفِيَ سببُهُ.
والتَّعْجِبُ طريقةٌ لها أساليبٌ خاصةٌ، تُستخدَمُ للتَّعبيرِ عن استعظام
فعلٍ امتازَ بصفةٍ حسنةٍ أو سيئةٍ.

أساليبُ التَّعْجِبِ:

للتَّعْجِبِ أساليبٌ ساعيةٌ وأخرى قياسيةٌ:

أساليبهُ السَّاعيةُ:

ويُقصدُ بها تلكَ الأساليبُ التي تُستعملُ في الأصلِ لغيرِ التَّعْجِبِ؛
لكنَّ العربَ استعملوها فيه على سبيلِ المجازِ؛
ومن هذه الأساليبِ:

(١) قوله تعالى:

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨]؛

فإنَّ كلمةَ (كيف) تُستعملُ أصلاً في الاستفهام، ولكنها أُستعملتُ في
هذه الآية للتَّعْجِبِ.

(٢) قول الرسول الكريم:

﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا ﴾

فإنَّ كلمةَ (سبحان الله) موضوعةٌ للدلالة على تنزيه الله (تعالى)
وتعظيمه، ثم أُستعملتُ في هذا الحديث للتَّعْجِبِ.

(٣) وتقول عند الإعجاب بفروسية شخص:

﴿ اللَّهُ دَرُكٌ فَارِسًا! ﴾

لله: "شبه جملة" خبر مقدم.

دُرُكٌ: مبتدأ مؤخر، والكاف مضاف إليه.

فَارِسًا: تمييز منصوب بالفتحة.

(٤) وتقول العرب مُسْتَحْدِمَةً كلمة (حسب):

❖ حَسْبُكَ بِأَحْمَدَ مُطِيعًا.

(٥) وتقول مُسْتَحْدِمًا أَحَدَ أَلْفَاظِ التَّعَجُّبِ:

كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [٧٢: ٧٧]

وكقول الشاعر:

عَجَبٌ لِيَتْلُكَ قَضِيَّةٌ وَإِقَامَتِي

فِيكُمْ عَلَى تَلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ!

(٦) وقد يُتَعَجَّبُ باستخدام اسمِ الْفِعْلِ المضارع (واها) بمعنى:

(أعجب)؛ كما في قول رُوْبَةَ بنِ الْحَجَّاجِ:

❖ وَاهَا لِسَلَمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا!

واها: اسمُ فِعْلِ مضارع مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا؛ تقديره: أنا.

لِسَلَمَى: جار ومجرور متعلق باسم الفعل قبله.

(٧) وقد يُتَعَجَّبُ بعد استخدام عبارة تنزيهية (حاش لله)؛ كما في قول

النُّسُورَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ حِينَ أُفْتِنَنَّ بِجَمَالِ سَيِّدِنَا يَوْسُفَ وَقُلْنَ:

❖ ﴿خَشِيَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [٣١: ٣١]

(٨) كما تعجبوا باستخدام الحرف (يا) للتنبيه والتعجب، بعدها المصدر

المراد التعجب منه مجرورًا باللام؛

كقولك:

❖ يَا لِسَمَاحَةِ الْإِسْلَامِ!

❖ وَيَا لَكَ مِنْ شَابٍ طَمُوحٍ!

(٩) وجاء أسلوبٌ آخر بصوغ الوزن (فَعَلَ) من الثلاثى بقصد الذم والتعجب؛ كما في قوله تعالى:

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥٠]
أو بقصد المدح والتعجب كما في؛ قوله:

﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (٢٦) [الكهف: ٢٦]

أساليبه القياسية:

ويُقصدُ بها تلك التراكيبُ التي تُستعملُ أصلاً في التعجب، وتدلُّ بلفظها ومعناها عليه؛ وهى صيغتان اثنتان:

(أ) مَا أَفْعَلَهُ؛ كقولنا:

❖ مَا أَعْظَمَ الْخَالِقُ!

❖ مَا أَرْوَعَ الْوَفَاءُ!

❖ مَا أَجْمَلَ الزَّهْرَ!

(ب) أَفْعَلِ بِهِ؛ كقولنا:

❖ أَكْرَمَ بِالرَّجُلِ نَسَبًا!

❖ أَحْسَنَ بِالْوَفَاءِ خُلُقًا!

أولاً: صيغتا (ما أفعله):

وتتكون من ثلاثة أجزاء محددة؛ هى:

(ما + فعل التعجب + المتعجب منه).

أمَّا (ما) فتسمى: (ما) التعجبية، وهى نكرة تامة بمعنى: (شيء عظيم)؛

ولذلك صح الابتداء بها مع أنَّها نكرة، وتعرب (مبتدأ).

وأمَّا (فعل التعجب) الذى يليها فهو فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتح - على

أشهر الأقوال - وفيه ضمير مستتر وجوباً؛ تقديره: هو، يعود على (ما) ويُعرَبُ فاعلاً.

أَمَّا (المتعجب منه) فهو منصوب دائماً؛ ويُعَرَّب مفعولاً به؛ وتكون الجملة الفعلية خبراً لـ (ما) التعجبية.

ومن أمثلة هذه الصيغة قول القرآن:

❖ ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (النجم: ١٧٥)

وقولك:

❖ ما أَطْيَبَ هَوَاءَ مِصْرَ!

❖ وما أَكْرَمَ شَعْبَهَا!

❖ وما أَشْجَعَ جَيْشَهَا!

❖ وما أَرْوَعَ التَّضَامَنَ الْعَرَبِيَّ!

❖ وما أَطْهَرَ أَرْضَ الْحِجَازِ!

❖ وما أَقْبَحَ الْفُرْقَةَ!

ثانياً: صيغة (أَفْعُلْ بِهِ):

وتتكون من ثلاثة أجزاء؛ هي:

(فعل التعجب + الباء + المتعجب منه).

أَمَّا (فعل التعجب): فهو فعلٌ ماضٍ أتى على صورة الأمر - على أشهر

الآراء - وذلك أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ:

❖ أَكْرِمُ بِالرَّجُلِ نَسَبًا

فكأنك تريد أن تقول:

❖ كَرِّمِ الرَّجُلَ نَسَبًا

وهذا أمر واضح؛ لأنَّكَ لا تريد أن تأمر وتطلب، وإنما تريد أن تُخبر

بكرم نسب الرجل، وإنما حولت صورة الفعل من الماضي إلى الأمر للدلالة على التَّعْجُبِ.

وأما الباء: فهي حرفٌ جرٌّ زائدٌ.

وأما المتعجب منه: فهو فاعلٌ مجرورٌ لفظاً بحرف الجر الزائد.
ومن أمثلة هذه الصيغة قول القرآن:

❖ ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ يُنصَرُّونَ وَأَبْصِرْ﴾ [سورة القصص: ٣٨]،

وقولك:

❖ أَجْمِلْ بِقَوْلِ الْحَقِّ!

❖ أَقْبِحْ بِقَوْلِ الزُّورِ!

❖ أَعْظِمْ بِشِجَاعَةِ الْجُنْدِ فِي الْمِيدَانِ!

شروطُ صَوغِ فِعْلِي التَّعْجِبِ:

يُصَاغُ فِعْلًا التَّعْجِبِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ وَسَائِلِ ثَلَاثِ:

(أ) التعجب المباشر:

بشرط أن يستوفي الفعل سبعة شروط؛

هي:

١- أن يكون الفعل متصرفاً؛ فلا يصاغ التعجب من الاسم أو من

الفعل الجامد إطلاقاً.

٢- أن يكون الفعل قابلاً للمفاضلة والتفاوت؛ فلا يُتَعَجَّبُ مِنْ مِثْلِ:

مات أو فنى إلا في المجاز.

٣- أن يكون الفعل ثلاثياً؛ فلا يصاغ من غير الثلاثي إلا بواسطة.

٤- أن يكون الفعل تاماً؛ فلا يصاغ من الناقص إلا بواسطة.

٥- أن يكون الفعل مثبتاً؛ فلا يصاغ من الفعل المنفي إلا بواسطة.

٦- أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم؛ فلا يصاغ من المبنى للمجهول إلا

بواسطة.

٧- ألا تكون الصِّفَةُ المُشَبَّهَةٌ مِنْهُ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَل) الذي مؤنثه (فعلاء)

الدَّالَّةُ عَلَى: لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ أَوْ حِيلَةٍ؛ فلا يصاغ من قبل:

أبيض بيضاء، وأعرج عرجاء، وأشهب شهباء،..... إلا بواسطة.

ومن الشواهد على التَّعَجُّبِ، مما استوفى الشروط، قول القرآن:

❖ ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]

من الفعل (صبر).

وقوله:

❖ ﴿قُلْ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾ [البقرة: ١٧]

من الفعل (كفر).

وقوله في قراءة سعيد بن جبير:

❖ ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الأنعام: ٦]

من الفعل (غَرَّ).

وقوله تعالى:

❖ ﴿أَسْمِعْ يَوْمَ وَأَبْصُرْ﴾ [الأنعام: ٣٨]

من الفعلين (سمع - بصر).

ب) التعجب بواسطة:

(ما أَشَدَّ أو أَشَدُّ ب) ونحوهما مُتَلَوِّينِ بمصدر صريح؛ وذلك

إذا فقد شرطاً من الشروط السابقة:

فالفعل (ازدحم) غير ثلاثي، ولذا تقول:

❖ ما أَشَدَّ ازدحامَ الطريق!

والفعل (كان) ناقص، ولذا تقول:

❖ ما أَغْرَبَ كونك قاسياً على ولدك!

والفعل (زرَق) يدل على لون، والوصف منه على وزن "أفعل" (أزرق)

والمؤنث على وزن "فعلاء" (زرقاء)؛ ولذا تقول:

❖ ما أَضْفَى زُرْقَةَ السماء!

ج) التعجب بواسطة:

(ما أَشَدُّ أو أَشَدُّ بِ) مَتَلَوِّينِ بِمَصْدَرٍ مُؤَوَّلٍ؛

فالفعل (لا تواظب) منفي، ولذا تقول:

❖ ما أَسْوَأَ أَلَّا تُوَاظِبَ عَلَيَّ دُرُوسِكَ!

(أَلَّا = أَنْ + لا)

أَنْ: حرفٌ مصدرِيٌّ ونصبٍ.

لا: حرفٌ نفيٌّ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب

تواظب: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ "أَنْ" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

والمصدر المؤوَّل من "أَنْ" والفعل في محل نصب مفعول به.

والفعل (يُهَان) مبنيٌّ للمجهول؛ ولذا تقول:

❖ ما أَقْصَى أَنْ يِهَانَ وَالِدُكَ وَتَسْكُتَ!

أَنْ يِهَانَ: مصدرٌ مؤوَّلٌ في محل نصب مفعول به.

لكن إذا كان الفعل أشتهر استعماله مبنيًا للمجهول؛ فيجوز التَّعَجُّبُ

فيه مباشرة؛ عند أمن اللبس؛ ففي الأفعال:

هُزِلَ الْمَرِيضُ، وَزُهِيَ الْفَائِزُ، وَعُنِيَ الطَّيِّبُ بِالْمَرِيضِ.

يمكن أن يُتَعَجَّبَ منها مباشرة؛

فنقول:

❖ ما أَهْزَلَ الْمَرِيضَ! وَأَهْزَلَ بِهِ!

❖ ما أَرْهَى الْفَائِزَ! وَأَرْهَى بِهِ!

❖ ما أَعْنَى الطَّيِّبَ بِالْمَرِيضِ! أَوْ: أَعْنَى بِالطَّيِّبِ!

ملاحظة:

كل ما تجوز فيه الطريقة الأولى، تجوز فيه كذلك الطريقتان: الثانية والثالثة. تقول:

❖ ما أَصْبَرَكَ على العذاب!

❖ ما أَغْرَبَ صَبْرَكَ على العذاب!

❖ ما أَغْرَبَ أَنْ تَصْبِرَ على العذاب!

وكل ما تجوز فيه الطريقة الثانية تجوز فيه الطريقة الثالثة كذلك.

تقول:

❖ ما أَشَدَّ أزدِحَامَ الطَّرِيقِ!

❖ ما أَشَدَّ أَنْ يزدَحِمَ الطَّرِيقُ!

أهمُّ أحكامِ أساليبِ التَّعْجُبِ القِيَّاسِيَّةِ:

(١) لا يكون المتعجب منه (منصوبًا كان أو مجرورًا بالباء الزائدة) إلا معرفة، أو نكرة مختصة، لتحصل الفائدة المطلوبة، وهي التَّعْجُبُ من حال شخصٍ مخصوص،

فلا يُقال:

❖ ما أَحْسَنَ رَجُلًا!

ولا:

❖ أَحْسِنُ بقاءم!

لعدم الفائدة.

فإن قلت:

❖ ما أَحْسَنَ رَجُلًا يفعلُ الخيرَ!

❖ و: أَحْسِنُ بقاءمِ بالواجب!

جاز؛ لحصول الفائدة

(٢) يجوز حذف المتعجب منه - وهو المنصوب بعد (ما أفعل) والمجرور بالباء بعد (أفعل ب) - إن كان الكلام واضحاً بدونه.
فالأول كقوله:

جَزَى اللهُ عَنِّي وَالْجَزَاءَ بِفَضْلِهِ

رَبِيعَةَ خَيْرًا. مَا أَعَفَّ وَأَكْرَمًا!

أى: ما أعفهم! وما أكرمهم!

والثاني كقوله تعالى:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [سورة: ٣٨]

أى: أَبْصِرْ بِهِمْ!

(٣) إذا بُنِيَ فِعْلًا لِلتَّعْجُبِ مِنْ مَعْتَلِ الْعَيْنِ، وَجِبَ تَصْحِيحُ عَيْنَيْهَا؛ فَلَا يَجُوزُ إِعْلَامُهَا؛ نَحْوُ:

❖ مَا أَطْوَلَهُ! وَأَطْوَلُ بِهِ!

من الفعل (طال)

وكذلك يجب فك الإدغام في (أفعل)؛

نحو:

❖ أَعَزَزَ عَلَيْنَا بِأَنْ تَفَارِقَنَا!

❖ أَشَدِدِ بِسَوَادِ عَيْنَيْهِ!

(٤) لَا يُتَصَرَّفُ فِي الْجُمْلَةِ التَّعْجِيبِيَّةِ بِتَقْدِيمِ وَلَا تَأْخِيرِ وَلَا فَضْلِ، إِلَّا الْفَصْلُ بَيْنَ فِعْلِ التَّعْجُبِ وَالتَّعْجَبِ مِنْهُ بِالظَّرْفِ؛ كَقَوْلِكَ:

❖ مَا أَجْمَلَ - لَيْلَةَ التَّامِّ - الْبَدْرَ!

أو بالجار والمجرور؛ نحو:

❖ أَحْسِنُ بِالرَّجُلِ أَنْ يَصْدُقَ!

ومنه قولُ العباسِ بنِ مرداس:

وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ: تَقَدَّمُوا

وَأَحْبِبُّ - إِلَيْنَا - أَنْ تَكُونَ الْمُقَدَّمَا!

وقول الآخر:

خَلِيلِيَّ مَا أَحْرَى بِذِي اللَّبِّ أَنْ يُرَى

صَبُورًا! وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الصَّبْرِ

وقول عمرو بن معد يكرب نثرًا:

«لِلَّهِ دَرٌّ بَنِي سُلَيْمٍ

مَا أَحْسَنَ - فِي الْهَجَاءِ - لِقَاءَهَا!

وَأَكْرَمَ - فِي اللَّزْبَاتِ - عَطَاءَهَا!

وَأَثَبَتْ - فِي الْمَكْرُمَاتِ - بَقَاءَهَا!»

(اللَّزْبَاتُ: الشدائد).

(٥) إِنْ تَعَلَّقَ بِفِعْلِي التَّعَجُّبِ مَجْرورٌ هُوَ فاعِلٌ فِي المعنى، جُرُّ بِإِلَى؛

نحو:

❖ مَا أَحَبَّ زُهَيْرًا إِلَى أَبِيهِ!

ونحو:

❖ مَا أَبْغَضَ الْخَائِنَ إِلَيَّ!

ولا يكون هذا إلا إذا دلَّ فعل التَّعَجُّبِ على حُبٍّ أو بُغْضٍ؛ كما رأيت.

فإن كان في المعنى مفعولًا، وكان فعل التَّعَجُّبِ في الأصل متعديًا بنفسه غير

دالٌّ على عِلْمٍ أو جَهْلٍ، جُرَّ بِاللَّامِ؛

نحو:

❖ مَا أَحَبَّ زُهَيْرًا لِأَبِيهِ!

❖ و: ما أَبْغَضَنِي لِلْخَائِنِ!

❖ و: ما أَكْسَبَنِي لِلْخَيْرِ!

فإن دَلَّ على عِلْمٍ أو جَهْلٍ جَرَّ المفعولُ بالباء،

نحو:

❖ ما أَعْرَفَنِي بِالْحَقِّ!

❖ و: ما أَجْهَلَهُ بِالصِّدْقِ!

❖ و: ما أَبْصَرَكَ بِمَوَاقِعِ الصَّوَابِ!

❖ و: ما أَعْلَمَهُ بِطُرُقِ السَّدَادِ!

وإن كان فعلُ التَّعَجُّبِ في الأصل متعدياً بحرف جر، جُرَّ مفعولُه بما

كان يتعدى به من حرف،

نحو:

❖ ما أَغْضَبَنِي عَلَى الْخَائِنِ!

❖ و: ما أَرْضَانِي عَنِ الْأَمِينِ!

❖ و: ما أَمْسَكَنِي بِالصِّدْقِ!

❖ و: ما أَكْثَرَ إِذْعَانِي لِلْحَقِّ!

(٦) وقد ورد تصغيرُ (ما أَفْعَلَ) شذوذاً، وهو فعلٌ لا يُصَغَّرُ؛ لأن

التَّصْغِيرُ من خصائص الأسماء، غير أنه لما أشبه اسمَ التَّفْضِيلِ وَزناً وأصلاً

وَدَلَالَةً على المبالغة سَهَّلَ عليهم ذلك،

قالوا: ولم يُسْمَعِ إِلَّا فِي:

❖ ما أَمْلَحَ؛ تقول: ما أُمْلِحَ!

❖ و: ما أَحْسَنَ؛ تقول: ما أَحْسِنَ!

المَدْحُ وَالذَّمُّ

وهو الأسلوبُ المعروفُ بأسلوبِ المدحِ والذمِّ، وجملةُ المدحِ والذمِّ قد تكون جملةً اسميةً؛ وقد تكون جملةً فعليةً. ولننظر في هذا المثال:

❖ نِعَمَ القَائِدُ خَالِدٌ.

لك في هذه الجملة إعرابان:

(أ) نِعَمَ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح.

القَائِدُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّة الظاهرة.

(والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم).

خالد: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضمّة.

(والجملة على هذا الإعراب جملة اسمية؛ لأن المخصوص بالمدح

(خالد) وقع مبتدأً مؤخرًا، والجملة الفعلية قبله (نعم القائد) وقعت خبرًا

مقدمًا، وتقدير الكلام: خالد نعم القائد)

(ب) نِعَمَ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح

القَائِدُ: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمّة الظاهرة

خالدٌ: خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ؛ تقديره: هو

(والجملة على هذا الإعراب جملة فعلية؛ لأن المخصوص بالمدح

(خالد) وقع خبرًا لمبتدأٍ محذوفٍ، وتقدير الكلام: نِعَمَ القائد هو خالدٌ)

الأفعال (نِعَمَ - بئسَ - ساءَ)

وهي أشهرُ الأفعالِ في مجالِ المدحِ العامِ أو الذمِّ العامِ؛ حيثُ يفيدُ أولها

(نِعَمَ) دلالةَ المدحِ، ويفيدُ الآخران (بئسَ - ساءَ) دلالةَ الذمِّ.

ويُقصدُ بالعمومِ في المدحِ والذمِّ أنه ليس مقصورًا على شيءٍ دون شيءٍ،

ولا على صفةٍ دون أخرى، ولا يتّجه إلى أمرٍ دون آخر، ولا يتضمّن معنى

التَّعَجُّبُ، بَلْ يَتَّجِهْ بِغَيْرِ التَّعَجُّبِ إِلَى كُلِّ أُمُورِ الْمَدُوحِ أَوْ الْمَذْمُومِ، أَيْ: يَشْمَلُ فِي الْمَدْحِ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا مِبَالِغَةً، وَفِي الذَّمِّ الْعُيُوبَ كُلَّهَا مِبَالِغَةً.

وَمِنْ شَوَاهِدِ الْمَدْحِ فِي التَّنْزِيلِ قَوْلُ الْقُرْآنِ:

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوْا اَنَّ اللّٰهَ مَوْلَاكُمْ نِعَمَ الْمُوَلَّى وَنِعَمَ

النَّصِيْرُ ﴿٤٠﴾ [الْمَائِدَةُ: ٤٠].

وقوله:

﴿ سَلِّمْ عَلَیْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٤].

وَمِنْ شَوَاهِدِ الذَّمِّ قَوْلُ الْقُرْآنِ:

﴿ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ [الْمَائِدَةُ: ٩٨].

قوله:

﴿ فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ [الْزُكُرُفُ: ٧٢].

وقوله:

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ [النِّسَاءُ: ٢٢].

فَاعِلُ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ:

وَيَحْتَاجُ كُلُّ فِعْلِ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ إِلَى فَاعِلٍ، وَيَأْتِي هَذَا الْفَاعِلُ

عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَةٍ:

(١) مُعَرَّفٍ بِأَلٍ: كَمَا فِي:

قَوْلُ الْقُرْآنِ:

﴿ نِعَمَ الْمُوَلَّى وَنِعَمَ النَّصِيْرُ ﴿٤٠﴾ [الْمَائِدَةُ: ٤٠]،

وقوله:

﴿ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ [الْبَقَرَةُ: ٣٠]،

وقوله:

﴿ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٦﴾ [النِّسَاءُ: ٢٦]،

وقوله:

❖ ﴿يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيْمَانِ﴾ [الْحَجَرَاتُ : ١١]،

(٢) أو: مُضَافٍ إِلَى مُعَرَّفٍ بِأَلٍ: كَمَا فِي:

قول القرآن:

❖ ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ : ٢٤]،

وقوله:

❖ ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [الْبَقَرَةُ : ٣٠]،

وقوله:

❖ ﴿فَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [الزُّمَرُ : ٧٢]،

وقوله:

❖ ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ﴾ [السَّجْدَةُ : ١٧٣]،

(٣) أو: اسم الموصول (من - ما) مع صلته:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا كَانَ لَللَّهِ أَن يَبْعَثَ إِلَيْكَ شُرَكَاءَ لَهُمْ

سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الْأَنْعَامُ : ١٣٦]،

وقوله:

❖ ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [الْبَقَرَةُ : ٦٣]،

وقولك:

❖ نِعْمَ مَنْ صَاحَبَتِ النَّاصِحُ الْأَمِينُ.

وتقول:

❖ نِعْمَ مَا تَفَعَّلُ الْخَيْرُ.

نِعْمَ: فَعْلٌ مَاضٍ جَامِدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

مَا: اسْمٌ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي مَبْنِيٌّ عَلَى السَّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ

تَفَعَّلُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة،
والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً؛ تقديره: (أنت)،
والجملةُ صلةٌ الموصولِ لا محلَّ لها من الإعراب.
(والجملة من نعم وفاعلها في محل رفع خبر مقدم).
الخيرُ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة.
وفي هذه الجملة إعرابٌ آخر:

نِعْمَ: فعلٌ ماضٍ
والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً؛ تقديره: هو
والجملة خبر مقدم.
ما: تمييزٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصب.
تفعل: فِعْلٌ، وفاعلُه مُستترٌ، والجملةُ في محلِّ نصبٍ نعت.
(والخلاف في إعراب (ما) قائم على الخلاف في اعتبار نوعها؛
هل هي اسمٌ موصولٍ أو اسمٌ نكرةٌ؟
فإن كانت موصولةً فهي الفاعل والجملة بعده صلة له
وإن كان نكرةً فهي تمييزٌ؛ والجملة بعده صفة، ويكون تقدير الجملة:
نعم شيئاً تفعل الخير.

(٤) أو: ضمير مستتر: كما في:

قول القرآن:

﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِحًا وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢]

وقوله:

﴿يَسِّرْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٠]

ومنه قولك:

﴿نِعْمَ قَائِدًا خَالِدًا﴾

نعم: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح.
 والفاعل: ضميرٌ مستترٌ وجوباً؛ تقديره: هو.
 (والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم).
 قائداً: تمييزٌ منصوبٌ بالفتحة الظاهرة.
 خالدٌ: مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوعٌ بالضممة الظاهرة.
 ويجوز الجمع بين فاعل (نعم) الظاهر وبين التمييز؛ تقول:
 ❖ نِعَمَ الطَّالِبُ مُذَاكِرًا زَيْدًا.

ومنه قول الشاعر:

نِعَمَ الْفَتَاةُ فَتَاةً هِنْدُ لَوْ بَدَلَتْ
 رَدَّ التَّحِيَّةِ نَطْقًا أَوْ بِإِيَاءِ

المَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ:

يُسَمَّى الاسم المقصود بالمدح مخصوصاً بالمدح، ويُسَمَّى المقصود بالذمّ مخصوصاً بالذمّ.

ولا يجوز أن يكون المخصوص بالمدح أو الذمّ إلا معرفة - كما رأيت في الشواهد والنماذج السابقة - وقد يكون نكرةً مختصةً مفيدةً،
 نحو:

❖ نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ.

ولا يقال:

نِعَمَ الرَّجُلُ رَجُلٌ؛ لعدم الفائدة.

إِعْرَابُهُ:

هذا المخصوص مرفوعٌ أبداً، إمّا على الابتداء، والجملة قبله خبره ،
 وإمّا على أنه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوباً، لا يجوز ذكّره،
 ويكون قولك:

❖ نِعَمَ الرَّجُلُ زُهَيْرٌ

على تقدير:

نعم الرجل هو زهير.

وهذان إعرابان سبق ذكرهما.

على أن ثمة إعرابين آخرين:

الأول: أن يُعَرَّبَ مُبْتَدَأً لَخَبْرٍ مَحذُوفٍ،

ويكون التقدير في قولك:

❖ نِعْمَ الرَّجُلُ زُهَيْرٌ

(نعم الرجل زهير الممدوح).

التقدير في قولك:

❖ بئسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ

(بئس الرجل زيد المذموم).

الثاني: أن يُعَرَّبَ بَدَلٌ كُلُّ مِنْ كُلِّ مِنْ فاعل نعم أو بئس.

أَهْرُ أَحْكَامِهِ:

(١) من حق المخصوص أن يجانس الفاعل، فإن جاء ليس من جنسه،

كان في الكلام مجازاً بالحذف؛

كأن تقول:

❖ نِعْمَ عَمَلًا زُهَيْرٌ.

فالكلام على تقدير مضاف ناب فيه عنه المضاف إليه؛ إذ التقدير:

(نعم عملاً عمل زهير)

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (١٧٧)

[الأنعام: ١٧٧]،

والتقدير: (ساء مثلاً مثل القوم...).

(٢) يجوز أن يباشر المخصوص - في هذا الباب - نواسخُ المبتدأ والخبر، سواء أتقدم المخصوص؛ نحو:

❖ كَانَ زُهَيْرٌ نِعَمَ الشَّاعِرِ

أم تأخر؛ نحو:

❖ نِعَمَ الشَّاعِرِ كَانَ زُهَيْرًا

(٣) يجوز تقديم المخصوص على نعم وبئس؛ تقول:

❖ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ نِعَمَ الْقَائِدِ.

❖ أَبُو هُرَيْرَةَ نِعَمَ الرَّاوى.

❖ الْغَيْبَةُ بئسَتْ خُلُقًا.

(٤) يجوز حذف المخصوص إن أغنت القرائن السياقية عن ذكره، وكثيرًا ما يكون الحذف أبلغ من الذكر. ومن شواهد حذف المخصوص؛ قول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ (٧٥) [القافات: ٧٥]،

وقوله:

❖ ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۗ وَبئسَ الْمَهَادُ

[الغافر: ١٢] ﴿١٢﴾

وقوله:

❖ ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ (٣٨) [البقرة: ٣٨]،

وقوله:

❖ ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ۖ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾ (٢٤) [الاحزاب: ٢٤]،

وقوله:

❖ ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [النور: ٥].
صيغتا (نِعِمَّا وَبِئْسَمَا):

قد تتصل (ما) بفعل المدح: (نِعِم)، فتُدْعَمُ الميَّان، وتُنطَقُ: (نِعِمًّا) -
 بكسر العين، وتضعيف الميم -

كما تتصل بفعل الذم: (بِئْسَ)، وتُنطَقُ دون تغيير (بِئْسَمَا).

وقد اختلف النحاة حول هذه الزيادة (ما): أهى حرف أم اسم؟ وهل

هى نكرة أو معرفة؟ وموجز آرائهم فى الصيغة الجديدة:

أولاً: لو تَبِعَتْهَا كلمة منفردة أو لم يَتَّبِعْهَا شَيْءٌ؛ تُعْرَبُ (ما):

(١) نكرة تامة فاعلاً فى محل رفع.

(٢) نكرة تامة تمييزاً فى محل نصب، ويكون الفاعل معها مستتراً.

وتُعْرَبُ الكلمة المنفردة إعراب الاسم المخصوص؛ كما فى

قول القرآن:

❖ ﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [التوبة: ٢٧١]

وكقولك:

❖ البدانة بِئْسَمَا.

ثانياً: لو أُتْبِعَتْ الصيغة (نِعِمًّا - بِئْسَمَا) بجملة فعلية؛ فيجوز إعراب

(ما):

(١) اسم موصول فاعلاً فى محل رفع، والجملة بعده صلة.

(٢) نكرة ناقصة تمييزاً، والفاعل يكون مستتراً. والجملة بعدها فى

محل نصب نعت لها.

(وقد سبقت الإشارة إلى هذين الإعرابين).

ومن شواهد هذه الصيغة متبوعة بالجملة الفعلية؛

قول القرآن:

❖ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النِّسَاءُ : ٥٨]

وقوله:

❖ ﴿ بِشِكْمَا اشْتَرَوُا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ ﴾ [الْبَقَرَةُ : ٩٠].

المُلْحَق بـ (نِعْمَ وَبِئْسَ):

قد يجرى مجرى (نِعْمَ وَبِئْسَ) - في إنشاء المدح أو الذم - كل فعلٍ ثلاثي مجرد، على وزن (فَعْل) - المضموم العين - على شرط أن يكون صالحًا لأن يُبنى منه فعلُ التَّعْجُبِ؛ نحو:

❖ كَرَّمَ الْفَتَى زُهَيْرٌ

❖ لَوْمُ الْخَائِنِ فُلَانٌ

ويستوى في هذا ما سمع عن العرب على وزن (فعل) من البداية

كالأفعال:

❖ كَرَّمَ، شَرَفَ، سَهَّلَ

أو: ما صيغ من فعلٍ آخر على الوزن الجديد؛ كالأفعال:

فَهَمَ، وَرَحِمَ، وَبَرَعَ

فتقول فيها عند المدح أو الذم بها:

❖ فَهَمَ، وَرَحِمَ، وَبَرَعَ

وذلك لأن هذا الوزن (فَعْل) يدل على الخصال والغرائز التي تستحق

المدح أو الذم.

ومن شواهد هذا النوع قول القرآن:

﴿مُتَكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مَرْتَفَعًا﴾ (٣١) ﴿الزُّكُرَاتِ: ٣١﴾

وقوله تعالى في الذم:

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ.

وَإِنْ يَسْتَبِهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ

وَالْمَطْلُوبِ﴾ (٧٣) ﴿الْبَقَرَةِ: ٧٣﴾

وقوله لذلك:

﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (٤) ﴿الْفَتَنِ: ٤﴾

ملاحظة:

إن كان الفعل معتل الآخر، مثل:

(قضى - ورمى - وغزا - ورضى - وصدى أى عطش)

قلبت آخره واواً عند نقله إلى باب (فَعَلَّ) لتناسب الضمة قبلها؛

فتقول:

﴿قَضَوُ - وَرَمَوْ - وَغَزَوْ - وَرَضَوْ - وَصَدَوْ﴾

وإن كان معتل العين؛ مثل:

(جاد، و: ساد)

بقي على حاله، مثل: (ساء) المتقدم ذكرها مع (نِعَمَ و: بِئْسَ)

يُؤَدِّى الفعل بعد صياغته على وزن (فَعَلَّ) ثلاث دَلالاتٍ:

الأولى: دلالة اللغوية المعجمية.

الثانية دلالة المدح أو الذم.

الثالثة دلالة التعجب.

وتشبه جملته حينئذ جملة (نِعَمَ، و: بِئْسَ) من حيث جمود الفعل ولزومه،

وأحوال الفاعل، والاسم المخصوص، وترتيب الأسلوب أو نسقه.

الصَّيغَتَانِ (حَبَّذا - لا حَبَّذا) :

صيغتان من صيغ المدح أو الذم، وللمتكلم أن يستعملها في تراكيبه وأساليبه، حيث تُستخدم (حَبَّذا) للمدح، و: (لا حَبَّذا) للذم،
تقول:

❖ حَبَّذا الصَّدْقُ

حَبَّ: فعلٌ ماضٍ جامدٌ مبنيٌّ على الفتح.
ذا: اسمٌ إشارةٌ مبنيٌّ على السكون لا محل له من الإعراب .
(والجملة في محل رفع خبر مقدم).
الصدق: مبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.
ويجوز أن يأتي بعد (ذا) تمييز؛
فقول:

❖ حَبَّذا صادقاً زيدٌ

ويجوز:

❖ لا حَبَّذا الحَبِيثُ فتى.

وقال النحاة: إنَّ اسم الإشارة (ذا) لا يتغير ليوافق المخصوص؛ فيصح
أن نقول:

❖ حَبَّذا الصَّانِعُ المَاهِرُ.

❖ و: حَبَّذا الصَّانِعَانِ المَاهِرَانِ.

❖ و: حَبَّذا الصَّانِعُونَ المَاهِرَ.

❖ و: لا حَبَّذا المُقَصِّرُ.

❖ و: لا حَبَّذا المُقَصِّرَانِ.

❖ و: لا حَبَّذا المُقَصِّرُونَ.

❖ و: لا حَبَّذا المُقَصِّرَاتُ.

والصيغتان لم تَرِدَا في استعمالات القرآن الكريم؛ ومن شواهدهما في

الشُّعْرِ

قول الشاعر:

أَلَا (حَبَّذا عاذِرِي) في الهوي

(ولا حَبَّذا الجاهِلُ) العاذِل

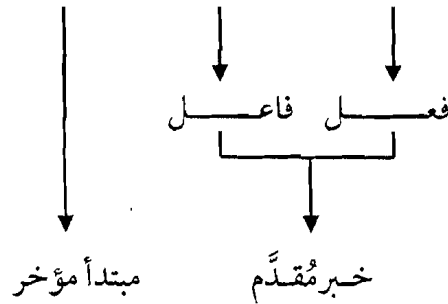
إن كان الفاعل اسمًا غير (ذا) جاز لك فتح الحاء من (حَبَّ) أو ضَمُّها

(حُبَّ)، وفي الحالة الأخيرة تُعربُه فاعلاً، فهو ليس فِعْلاً مَبْنِيًّا للمجهول.

فتقول:

حَبَّ الصَّادِقِ زَيْدٌ

حُبَّ الصَّادِقِ زَيْدٌ



ويجوز جرُّ الفاعل بباءٍ زائدة؛

فتقول:

❖ حَبَّ بِالصَّادِقِ زَيْدٌ.

❖ حُبَّ بِالصَّادِقِ زَيْدٌ.

ويجوز أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً يُفسَّرُه تمييزٌ بعده؛

نحو:

❖ حُبَّ صَادِقًا زَيْدٌ

تدريبات

س ١: أعرب ما يأتي:

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [التكوير: ٣٨].

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَلِنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [التكوير: ٣٠].

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَسْأَلُ الظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ [التكوير: ٥٠].

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِنْ يُبَدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [التكوير: ٢٧١].

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِوَجْهِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [التكوير: ٩٠].

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٧٧].

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الأعراف: ٦٦].

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿مَا وَلَتْهُمْ جَهَنَّمَ وَيَبْسُ إِلْمَهَادُ﴾ [الأعراف: ١٩٧].

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَحَسِّنْ أَوْلِيَّتِكَ رَفِيقًا﴾ [التكوير: ٦٩].

* قولك:

❖ حَبْدًا مُحَافِظَةً الْمُؤْمِنِ عَلَى صَلَاتِهِ.

* قولك:

❖ لا حَبْدًا الْغَيْبَةُ وَالنَّمِيمَةُ.

* قولك:

❖ نَعَمَ النُّورُ كِتَابُ اللَّهِ.

* قول الشاعر:

فَنِعْمَ صَدِيقُ الْمَرْءِ مَنْ كَانَ عَوْنَهُ

وَبِئْسَ امْرَأً مَنْ لَا يُعِينُ عَلَى الدَّهْرِ

ما يتعلق بالجملتين الاسمية والظلية

حروف الجر

أقسام حروف الجر:

عَدَّ بعض النحاة حروف الجر إحدى وعشرين حرفاً، ونقص بعضهم منها الحرف (لولا) - فكانت عشرين كما هو معروف عند ابن مالك - وأخرج بعضهم (كى) حيث لا تَجْرُ إلا المصدر المؤول؛ فعدُّوها تسعة عشر حرفاً.

وإذا أردنا تقسيماً لهذه الحروف وجدناها تنقسم إلى مجموعتين، تعمل إحداهما الجرّ في استعمالات محدودة، وتعمل الأخرى عملاً كاملاً، وهى حروف الجرّ المشهورة، وعدّة الأخيرة أربعة عشر حرفاً. المجموعة الأولى:

حروف قليلة الاستعمال في باب الجرّ، وتضم سبعة أحرف لم تُستعمل جميعها في القرآن الكريم لأداء وظيفة الجرّ:

(أ) ومنها ثلاثة حروف تُستعمل في الاستثناء والجر، وهى:

(خلا - عدا - حاشا)

وقد تكون هذه الكلمات أفعالاً؛ فتنصب المثنى، وقد تكون حروفاً؛

فتجره، كما أسلفنا في باب الاستثناء،

ومنها قولك:

❖ اعتمر القادِمون إلى مَكَّةَ خلا المريض.

❖ أكرمت الطالبات عدا المهملة.

❖ عاقب القاضي المتهمين حاشا المعتوة.

(ب) ومنها حرفان يعملان في لغات بعض القبائل، وهما:
(لَعَلَّ - مَتَى)

وربما عَدَّ النحاة الحرفين جارين شذوذًا حيث لا يُستعملان في اللغة المشهورة.

فالحرف (لَعَلَّ) يُستعمل في اللغة الفاشية حرفًا للرَّجاء من أخوات (إِنَّ)، فتنصب ما بعدها، وأمَّا الجرُّ بها فعلى لغة عَقِيل، وشاهدها قول شاعرهم:

لَعَلَّ اللهُ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا

بِشَيْءٍ أَنْ أُمَّكُمْ شَرِيْمٌ

والحرف (مَتَى) يُستعمل في اللغة الفاشية اسم زمان أو ظرف زمان، وقد يتضمن معنى الشرط أو يفيد الاستفهام، أمَّا الجرُّ بها فعلى لغة هُدَيْل، حيث يستعملونها بمعنى الحرف (من).

وشاهدها قول شاعرهم يصف السَّحابة:

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتَى لُجَجٌ خُضِرَ لهن نَيْسِجٌ

وقولهم:

❖ أَخْرَجَ الشَّيْءَ مَتَى كُمَّه.

أَيُّ: مِنْ كُمَّه

(ج) ومنها حرفان لا يُجْرَّان الظَّاهر مطلقًا؛ وهما (كى - لولا):
فالحرف الأول (كى):

يعمل حرفًا ناصبًا للفعل المضارع، و(كى) حرفٌ مصدرىٌّ، وعندما يستعملونها جارةً فإنَّها تدخل على (ما) الاستفهامية،

كَأَنَّ يَقُولُ لَكَ صَدِيقَكَ:

أَتُرِيدُ الْخُرُوجَ الْآنَ؟

فتردُّ متسائلاً:

❖ كَيْمَ؟

أو تلحق بها هاء السكِّتِ؛ فتقول:

❖ كَيْمَهُ؟

بمعنى:

لِمَ؟ أَوْ لِمَهُ؟ أَوْ: مَا سَبَبُ الْخُرُوجِ الْآنَ؟

كما تجرُّ (كى)، (ما): المصدرية وما بعدها (المصدر المؤول)، كما تأوَّلتها

النُّحَاةُ فِي بَيْتِ النَّابِغَةِ:

فَقَالَتْ: إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّا

يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعِ

بتقدير: يُرْجَى الْفَتَى لِلضَّرْرِ وَالنَّفْعِ.

كما تدخل (كى) على (أن): المصدرية وما بعدها؛ فتجرها كذلك، كما

في قول حسان:

فَقَالَتْ: أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا

لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغَرَّ وَتَخْدَعَا

حيث ظهرت (أن): المصدرية بعد حرف الجر (كى) فوق المصدر

المؤول بعدها مجرورًا بها.

وتدخل (كى) أحيانًا على مصدر مؤول يكون من فعل مضارع

منصوب بأن المضمرة بعد (كى)، كما هو معروف في العرف النحوى، وهى

حينئذٍ مفيدة للتعليل والجرّ، ويكون المصدر المؤول بعدها في محل جرّ بها، كما

في قول القرآن:

❖ ﴿أَشَدُّ بِهِمْ أَزْرَى ۖ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ ﴿٣١﴾ ﴿كَيْ نَسِيحَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: ٣١-٣٣]

والحرف الثاني (لولا):

وهو الحرف الامتناعي المعروف في التراكيب الشرطية وأساليب العرض والتخصيص، وشدَّ وُرودُه حرفَ جرٍّ؛ وذلك عندما يتَّصلُ بضميرٍ في غير محل رفع؛ لأن المعتاد في التراكيب التي تصدرها (لولا) أن يأتي بعدها المبتدأ.

فإن كان ضميرًا جاء من ضمائر الرفع؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣١﴾ [سجدة: ٣١]

وقلَّ أن يتَّصل بـ (لولا) ضميرٌ آخرٌ غيره؛ لذا أسقطها كثيرون من عدَّة حروفِ الجرِّ.

وشاهدُها جارةٌ لمحلِّ الضميرِ

قول العرَّجِيِّ:

❖ لولاك في ذا العام لم أحجج

المجموعة الثانية:

حروف مشهورة في باب الجرِّ، وهي أربعة عشر حرفًا، وتُعدُّ أشهرَ حروفِ الجرِّ، ولهذه الحروفِ معانيها الدلالية التي أوردتها كتب المطوِّلات؛ فتذكر (للام) اثنتي عشرَ معنىً، و(للباء) مثلها، وللحرف (في) ستةَ معانٍ، وللحرف (على) أربعةً ... إلى آخر ذلك.

والذي يهْمُنَا الآن من هذه الحروف - في هذا النحو المُيسَّر - هو معانيها النحوية، أو بعبارة أخرى يهْمُنَا أن نعرف فقط أن هذه الحروف تجرُّ الأسماء التي بعدها مهما كان المعنى الذي تُؤدِّيه في الجملة.

على أن حصر معاني هذه الحروف - على طولها - ليس حصرًا نهائيًا،
لأنَّ هناك قاعدةً معنويةً عن حروف الجرِّ،
تقول:

(حروف الجر يتبادل كُلُّ منها موضع الآخر كثيرًا)
فمثلًا

الحرف (على) يأتي بمعنى (في)،
مثل:

❖ ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ﴾ [البقرة: ١٥٠]

والحرف (عن) يأتي بمعنى (على)
مثل:

❖ ﴿وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [البقرة: ٣٨]

فهذه الحروف تتبادل معانيها؛ فمن غير المفيد كثيرًا الآن حصر معانيها؛
إذ يقع بعضها موقع بعض، والأمر مرجعه أولاً وأخيراً إلى سياق الكلام
الذي يحدّد لنا معنى الحرف، ويُدلُّ عليه.
وهذه الأحرُفُ تَنقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:
الحروف الى تجرُّ الظاهر والمضمر؛

وهي سبعة:

(مِنْ - إِلَى - عَنِ - عَلَى - فِي - الْبَاءُ - اللَّامُ)

ويُطْلَقُ عليها النُّحَاةُ اسمَ الحروف المتمكِّنة في الجرِّ؛ لصلاحيتها لجرِّ كلِّ
ما تدخل عليه مِنَ الظَّاهِرِ أو الضمير.
ومن شواهدنا القرآنية:

١ - (مِنْ) وقوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ﴾ [التكوير: ١٥].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧].

- ٢- (إلى) قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ [التوبة: ٤٨].
 وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٤].
- ٣- (عن): قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [التكوير: ٨١].
 وقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١١٩].
- ٤- (على): قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٢٥٣].
 وقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَاكِ تُحْمَلُونَ﴾ [التكوير: ٢٢].
- ٥- (في): قوله تعالى: ﴿وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ [التكوير: ٣٤].
 وقوله تعالى: ﴿فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾ [الزمر: ٧١].
- ٦- (الباء): قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ [التوبة: ٤٢].
 وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ [التوبة: ١٨٥].
- ٧- (اللام): قوله تعالى: ﴿عِنْدَ اللَّهِ رِيبَ الْمَلِئِكِ﴾ [التكوير: ٢].
 وقوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [التكوير: ٢٥٥].
- الحروف التي تجر الأسماء الظاهرة فقط:**

وهي سبعة أحرف:

(حَتَّى - الكاف - الواو - التاء - مُذْ - مُنْذُ - رَبِّ)

ومن خلال الاستعمال اللغوي لهذه الأحرف نلاحظ أنها لا تدخل جميعها على كل الأسماء الظاهرة بأنواعها، بل نجد لكل حرف منها بعض الاختصاص بنوع من الأسماء الظاهرة دون الآخر أحياناً؛ وذلك على النحو التالي:

(أ) الحرف (حتى):

يجرُّ لفظ الحين النكرة؛ كقول القرآن:

﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [التكوير: ١٧٤]

وقوله:

﴿وَفِي مُوَدِّ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [التكوير: ٤٣]

كما تجرُّ اسم الزَّمان المشتق أو المصدر الميمي .
كما في قول القرآن الكريم:

❖ ﴿سَلَّمْهُ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ [التكْوِيْن: ٥]

وقد تدخل على (إذا) الشرطية أحياناً؛ فتجرُّها وتخرجها عن الظرفية؛
وشاهدها قوله تعالى:

❖ ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ﴾ [التَّوْبَة: ٢٢].

(ب) حرف (الكاف):

١- دلالتها الأصلية هي إفادة التَّشْبِيهِ مع الجرِّ.
وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿فَكَانَتْ وَّرْدَةً كَالِدِهَانِ ۝٣٧﴾ [التَّوْبَة: ٣٧].

وقوله:

❖ ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۝٧٧﴾ [التَّوْبَة: ٧٧].

٢- وتفيد التعليل .

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ۝٢٤﴾ [الْأَنْعَام: ٢٤].

وقوله:

❖ ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا ۝١٥١﴾ [التَّوْبَة: ١٥١].

(ج) حرف (الواو):

ولا تفيد غير دَلَالَةٍ واحدةٍ - في مجال الجرِّ - وهي دَلَالَةُ الْقَسَمِ.
كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ ۝٦٥﴾ [التَّوْبَة: ٦٥].

وقوله:

❖ ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ۝٢٣﴾ [الْأَنْعَام: ٢٣].

وقوله:

❖ ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ [البقرة: ١-٢]

(د) حرف (التاء):

وهو حرف مختص بلفظ الجلالة وَحْدَهُ ولا يأتي هذا الحرف لغير الْقَسَم - كحرف الواو- وإن كان مجال استعمالها اللُّغوى أضيق حيث تختص بالدُّخول على ألفاظ:

(الله - ربي - رب الكعبة)

وأحياناً قليلة تدخل على لفظ (الرحمن)؛ فتقول:

❖ (تالله - تربي - ترب الكعبة - تالرحمن)

وقد استُخدمت في القرآن الكريم مع لفظ الجلالة (الاسم الكريم)

فقط في قوله:

❖ ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٧٣]

وقوله:

❖ ﴿قَالُوا تَاللّٰهِ لَقَدْ مَنَّكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [البقرة: ٩١]

(هـ) الحرفان (مُد - مُنْدُ):

وهما حرفان مختصان بأسماء الزَّمان فقط، ولا يُستعملان إلا بعد نفسي، ويُشترط في الزَّمان المجرور بهما أن يكون زمنًا مختصًا غير مُبهم، وأن يكون زمانًا ماضيًا أو حاضرًا لا مستقبلًا. ولم يُستعمل هذان الحرفان في القرآن الكريم.

ومن أمثلتها قولك:

❖ ما قابلتك مُدَّ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. أو: مُنْدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

❖ وما سافرتُ خارجَ الوَطَنِ مُدَّ شَهْرَيْنِ. أو: مُنْدُ شَهْرَيْنِ

(و) الحرف (رُبَّ):

وهو حرفٌ يختصُّ بجرِّ النكرات دون المعارف إن لم يتصل بـ (ما)،
ويفيد هذا الحرف دلالة التَّكثير أو التَّقليل حسب مقتضيات السياق،
ويُعرَف بأنه حرفٌ جرٌّ شبيهٌ بالزائد، ولم يجرَّ هذا الحرفُ الاسمَ الظَّاهرَ في
الاستعمال القرآني.

وشاهده للتَّكثير قول الرسول (صلى الله عليه وسلم):

❖ « يَا رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »

ومثال التَّقليل؛ قولهم:

❖ رَبُّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ.

حروف الجر بين الأصالة والزيادة:

تنقسم حروف الجرِّ إلى ثلاثة أقسام:

(أصلية، وزائدة، وشبيهة بالزائدة)

(١) الأصلية:

تُستعمل معظم حروف الجر حروفاً أصلية، وأصالة الحرف هنا
معناه (في العُرفِ النحويِّ) أن لكلِّ حرفٍ معناه الخاص به في التركيب الذي
يقع فيه، ولا يجوز الاستغناء عنه، ويؤثِّر في إعراب الاسم التَّالي جرًّا، كما
يرتبط بعامل معين يتعلق به.

(٢) الزائدة:

هناك بعض الحروف الجارة تُستعمل زائدة، والزيادة هنا مصطلح
نحويٌّ يُقصدُ به أنها لا تؤدى معنىً خاصاً جديداً في التركيب الذي تقع فيه،
اللَّهُمَّ إِلَّا التَّوكِيدَ وتقوية المعنى، ويجوز الاستغناء عنها، وتؤثر الجرُّ في لفظ
الاسم التَّالي لها دون محلِّه الذي يحتفظ بإعرابه الأصلي كأنَّ حرفَ الجرِّ غيرُ

موجودٍ .

ويجوز في تابع هذا المجرور أن يرد مجروراً على لفظ المتبوع، أو تابعاً لمحلّه، ولا يحتاج هذا النوع من الحروف إلى عامل يتعلق به. وأشهر حروف الجر الزائدة عند النحاة أربعة:

(مِنْ - الباء - الكاف - اللام)

وقد قَسَموها إلى مجموعتين:

الأولى: حرفان يُزادان كثيراً؛ وهما:

(مِنْ و الباء)

١ - زيادة الحرف (مِنْ):

اشترط النحاة لزيادتها أن تُسبَقَ بنفي أو شبه نفي، أو نهي، أو استفهام، كما اشترطوا أن يكون مجرورها من النكرات. ومن شواهدا قول القرآن:

﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقًّا يَقُولَانِ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

أَحَدٍ: مفعولٌ به منصوبٌ بفتحةٍ مقدّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
وقوله:

﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٠٧]

وَلِيٍّ: اسمٌ (ما) مرفوعٌ بضمّةٍ مقدّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.
وقوله:

﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٩]

بَشِيرٍ: فاعلٌ مرفوعٌ بضمّةٍ مقدّرةٍ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

٢- زيادة حرف (الباء):

تكثر زيادتها في خبر كان وأخواتها على أن تُسبَقَ بنفي، وتُزاد في خبر (ليس)؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [البقرة: ٣٦]

وكذلك تُزاد في خبر (ما): النافية،

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [البقرة: ٤٦]

كما تُزاد مع فاعل (كفى)؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ٢٨]

ومع المبتدأ (حسب)؛

كقول الحديث:

❖ « بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٍ يُقْمَنَ صُلْبَهُ »

وتزاد كذلك مع فاعل صيغة (أفعل) التعجبية؛

كقول القرآن:

❖ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [البقرة: ٣٨]

وقد زادت الباء في مواطن أخرى بالقرآن الكريم .

كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [البقرة: ٥٩]

وقوله:

❖ ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٦١]

(إن كانت (باءوا) بمعنى: استحقوا)

وقوله:

❖ ﴿وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمُ بَخِيلِكَ﴾ [البقرة: ٦٤]

وقوله:

﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ [التكوير: ٢٥]

الثانوية؛ حرفان يُزادان قليلاً؛ وهما: (الكاف اللام):

١- زيادة حرف (الكاف):

تُزاد الكاف - نحوياً - لتفيد التوكيد، وتكون سابقة لكلمة (مثل)

غالبًا.

كقول القرآن:

﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ [التكوير: ٥٩]

وقوله:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]

٢- زيادة حرف (اللام):

وتُزاد اللام - نحوياً - لإفادة التوكيد أو لتقوية العامل الضعيف -

على حد تعبير النحاة -

وشاهد التوكيد قول القرآن:

﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠]

وقوله:

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ٥٦]

وأما شاهد تقوية العامل فقول القرآن:

﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [الرؤيا: ٤٣]

وَصَعْفُ الْعَامِلِ جَاءَ مِنْ جَبِيئِهِ مَتَأَخَّرًا عَنِ الْمَعْمُولِ (الرؤيا)،

بتأويل: (تعبرون الرؤيا).

وقوله:

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ [البقرة: ٤١]

وقوله:

❖ ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [التين: ٣٦]

وَصَعْفُ الْعَامِلِ - عِنْدَهُمْ - أَتَى مِنْ أَنَّهُ جَاءَ فِرْعَا فِي الْعَمَلِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِعْلًا، فَقَدْ جَاءَ فِي الْأَوَّلِ (مُصَدِّقًا) وَفِي الْآخِرِ (هَيْهَاتَ) اسْمُ فِعْلٍ.
(٣) الشبيهة بالزائدة:

كانت الأحرف السابقة هي التي تُستعمل أصلية تارةً وزائدة تارةً أخرى - وهناك بعض الأحرف اُشتهرت بين النحاة بأنها شبيهة بالزائدة، وأشهرها حرفان هما:

(رُبَّ - لَعَلَّ)

وأشهر الحرفين في هذا الأمر (رُبَّ).

ويَتَّفِقُ الحرف الشبيه بالزائد مع حرف الجرِّ الأصلي في إفادة المعنى الجديد المستقلِّ؛ حيث يفيد الحرف (رُبَّ) تكثيرًا أو تقليلًا؛
فمثال التَّكْثِيرِ - كما أسلفنا - قول الرسول (صل الله عليه وسلم):

❖ «يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

ومثال التقليل قول الشاعر:

رُبَّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا

لِ، وَجْهَكَ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

كما تفيد (لَعَلَّ) التَّرجِي؛ كما في قول الشاعر:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعْ الصَّوْتِ جَهْرَةً

لَعَلَّ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ

ويخالف الحرف الأصلي فيما خالفه الحرف الزائد، إلا أن هذا النوع - الشبيه بالزائد - يستحق الصدارة في التَّركيب النَّحْوِيِّ الذي يستعمل فيه، كما يختص الحرف (رُبَّ) بجر الأسماء الظاهرة النكرة.

ويتفق هذا النوع من الحروف الزائدة في أنه يجزئ اللفظ دون المحل الذي يُعربُ حسب موقع الاسم المجرور لفظه في التركيب النحوي، وعدم حاجته إلى ما يتعلق به.

ويخالف الشبيه بالزائد الحروف الزائدة في أنه لا يصح حذفه؛ نظراً للمعنى الجديد الذي يفيد في التكاثر أو التقليل أو الترجي. زيادة (ما) على بعض الحروف:

حروف الجر مع المجرور بعدها الخاصيتان الآتيتان:

(١) أنها تجزئ الاسم بعدها بالكسرة أو ما ينوب عنها.

(٢) أن الذي يأتي بعدها هو المفرد لا الجملة.

إذا علم ذلك فإن (ما) الزائدة (لا الموصولة ولا المصدرية) تجيء مع

بعض حروف الجر متوسطة بينها وبين مجرورها؛ فلا يكون لزيادتها تأثير في صورة الجار والمجرور، بل تبقى الخاصيتان السابقتان لها.

وتجيء مع حروف الجر الأخرى؛ فتتغير الصورة وتزول الخاصيتان

السابقتان جميعاً على التفصيل الآتي:

أولاً: تزداد (ما) بعد حروف الجر الثلاثة (من - عن - الباء) فلا تكف

هذه الحروف عن جر الاسم بعدها ويبقى لها اختصاصها بهذا الاسم المجرور ومن ذلك قول القرآن:

﴿مِمَّا حَطَبْتَنَّهُمْ آغْرُقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا﴾ [البقرة: ٢٥٠]

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٠]

﴿فِيمَا نَقَضْتَهُمْ مِيثَقَهُمْ لَعْنَهُمْ﴾ [التوبة: ١٣].

ثانياً: تزداد (ما) بعد الحرفين (رُبَّ - الكاف) فتكفها عن جر ما

بعدهما، كما يزول اختصاصها بالاسم المفرد، فيدخلان على الجملة الاسمية والفعلية ومن شواهد ذلك قول القرآن:

﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الممتحنة: ٢]

قول رؤية رجزا:

❖ لا تشتم الناس كما لا تشتم

هذا هو الأصل في هذين الحرفين، لكن ورد على غير الأصل معها بعض الشواهد التي جاءت (ما) فيها زائدة بعدهما وبقي لهما اختصاصهما، وهذا قليل في اللغة؛ ومنه قول الشاعر:

ونصر مولانا ونعلم أنه

كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ

الحذف في باب حرف الجر:

الأصل في حروف الجر - بوصفها حروف عاملة - أن تُذكر لتؤدى وظيفتها وهي جر الأسماء، فإن حذف هذا الحرف ضاع تأثيره وانتهت وظيفته.

ولكن النحاة رأوا أن هناك بعض المواضع التي يَطْرَدُ فيها حذف حرف الجر، وصلت عند بعضهم أربعة عشر موضعاً أهمها:
(١) قبل الحروف المصدرية الناصبة:
(أَنَّ - أَنْ - كَى).

نحو:

❖ أشهد أن لا إله إلا الله

بتقدير: أشهد بأن

ونحو:

❖ عجبت أنك مثابر

بتقدير: عجبت من أنك

ونحو:

❖ أطع الله كى تنال رضاه

بتقدير: ... لكى تنال ...

(٢) بعد كم الخبرية:

كقولنا:

❖ كم كتب قرأت !

بتقدير: كم من كتب.....

(٣) قبل ميمز (كم) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر:

كقولنا:

❖ بكم ألف اشترت سيارتك ؟

بتقدير: بكم من الألوف....؟

(٤) الحرف الشبيه بالزائد (رُبَّ):

يجوز حذفه مع بقاء تأثيره، فيكون الاسم مجرورًا دون حرف الجر، ويقال عنه: إنه مجرور (رُبَّ المحذوفة).

وقد وردت (رُبَّ) محذوفة في اللغة بعد حروف ثلاثة هي:

(الواو - الفاء - بل)

ومن شواهد ذلك قول امرئ القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله

على بأنواع الهموم ليبتلى

بتقدير: رُبَّ ليلٍ

قول رؤبة:

بَلْ بَلْدِ مَلْءِ الْفَجَاجِ قَتْمُهُ

لَا يُشْتَرَى كِتَانَهُ وَجَهْرُمُهُ

بتقدير: بل رُبَّ بلدٍ

حيث عملت (رُبَّ) الجرَ محذوفةً.

حذف الجار والمجرور معاً:

يجوز حذف الجار والمجرور معاً إن لم يؤثر ذلك في الكلام، ووُجِدَت القرنية السياقية التي تغني عن ذكرهما وتحدهما وتمنع اللبس؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]

أى: لا تجزي فيه

وكقولنا:

❖ الأمر المندوب - شرعاً - أى: المندوب إليه

❖ والجملة المعترضة - نحويًا - أى: المعترض بها.

متعلق الجار والمجرور ومواقعه الإعرابية:

من خلال دراسة باب حروف الجر لاحظنا أن منها الحرف الأصلي الذي يحتاج إلى متعلق يساعد على ربط المعنى العام وتعيينه، ومنها الزائد والشبيه بالزائد، وهى الحروف التى لا تحتاج إلى ما تتعلق به، ومما يصح أن يكون متعلقًا يتعلق به الجار والمجرور:

(١) الفعل: كقول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَأَخْلَفَ فِيهِ﴾ [البقرة: ١١٠]

(٢) شبه الفعل: كاسم الفاعل

نحو قوله تعالى:

❖ ﴿أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٦٧]

وكالاسم المشتق فى قوله:

❖ ﴿وَالسَّيْفُورِ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١٠٠]

وكالمصدر الصريح كقوله:

❖ ﴿وَمَا كَانَتْ آسْتَفْقَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا

إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤]

(٣) اسم مؤول بالمشتق:

كقول الشاعر:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ

فدعاء تنفر من صفير الصافر

بتأويل: مقدم، حيث إن كلمة (أسد) جامدة تم تأويلها بمشتق، وهو صيغة المبالغة (مقدم).

قد نخلو الكلام من ذكر العامل الذى يتعلق به الجار والمجرور، إما لحذفه جوازاً لوجود القرينة السياقية التى تغنى عن ذكره، وهو كون خاص؛ نحو قولك:

❖ (بالله)

جواباً لمن قال لك:

بمن تستعين؟

وإما لحذفه وجوباً إن كان العامل المتعلق به دالاً على الكون العام أو الاستقرار العام أو الوجود المطلق؛ حيث تخيل النحاة متعلقاً محذوفاً؛ بتقدير: (كائن أو مستقر أو موجود)؛ أو: بتقدير: (كان [التامة] أو استقر أو وُحد).

أما الوظيفة النحوية أو الموضع الإعرابى لمتعلق الجار والمجرور ففيها أحد رأيين:

(أ) الرأى النحوى التقليدى:

وفيه يعربون المتعلق المحذوف وجوباً: خبراً أو صفة أو حالاً أو صلة الموصول ففى قوله تعالى:

❖ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [التكوير: ١٨٠]

الجار والمجرور (لله): متعلق بمحذوف وجوباً خبر مقدم فى محل رفع. وفى قوله:

❖ ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾ [الأنفال: ١٣]

الجار والمجرور (منهم): يتعلق بمحذوف صفة في محل رفع.
وفي قوله:

❖ ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ [الممتحن: ٧٩]

الجار والمجرور (في زينته): متعلق بمحذوف حال في محل نصب.
وفي قوله:

❖ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الفتح: ١]

الجار والمجرور (في السموات): متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
(ب) الرأى الآخر:

هو أكثر تيسيراً من سابقه وأكثر واقعية وبعداً عن الافتراض الذهني أو التخيل النحوي المُجهد، وهو الرأى القائل بإعراب شبه الجملة (الجار مع مجروره) خبراً أو صفةً أو حالاً أو صلةً دون تخيل متعلق محذوف وجوباً يستحق الإعراب السابق.

وهذا الرأى - مع تيسيره - أقره بعض النحاة القدامى، وكذا بعض الباحثين المحدثين كالأستاذ عباس حسن، والدكتور أبو الفتوح شريف، ففي مثل القرآن:

❖ ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِمَنْ ظَنَّنَ﴾ [المطففين: ١]

يعرب الجار والمجرور: خبراً للمبتدأ في محل رفع.
وفي مثل قوله:

❖ ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [الممتحن: ٣٢]

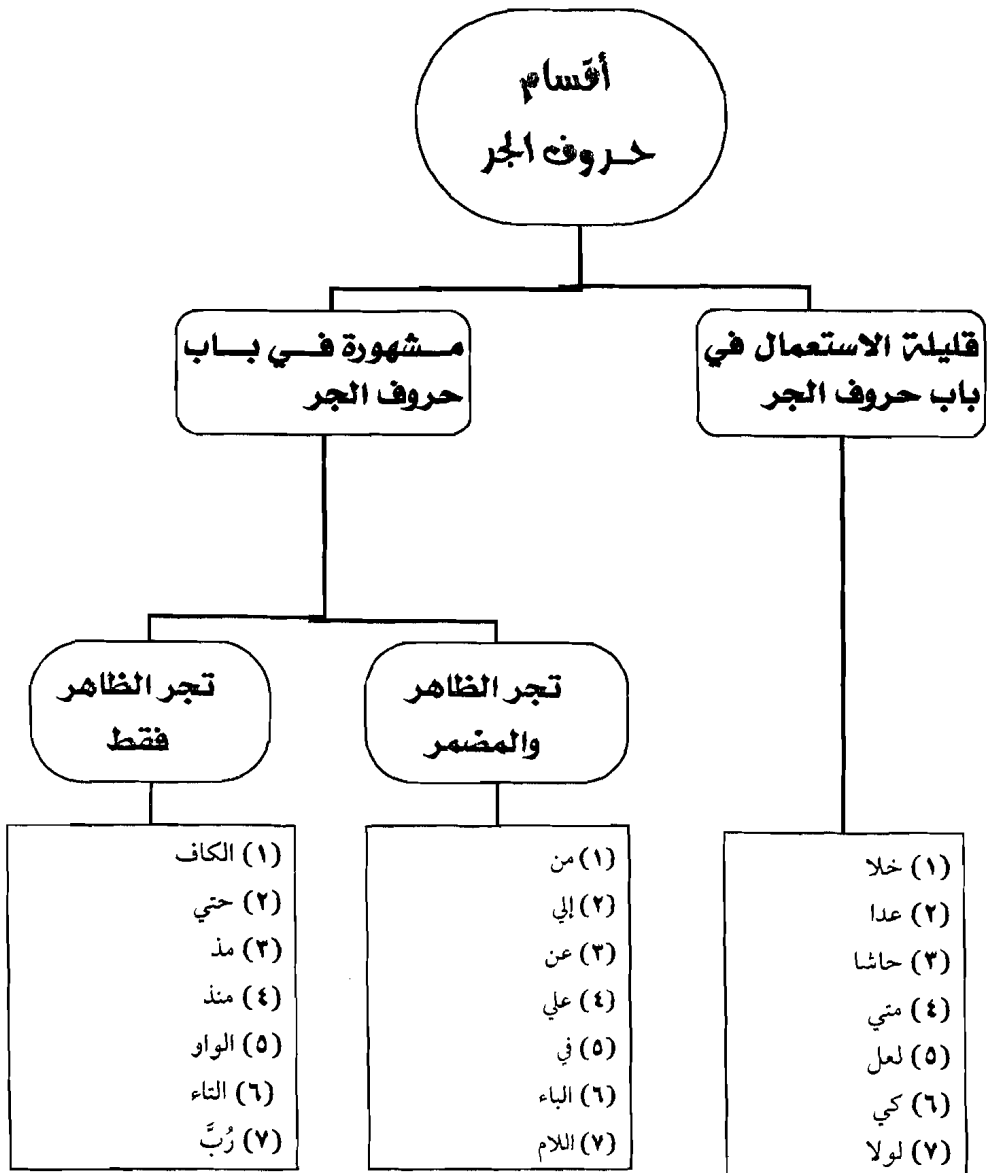
يعرب الجار والمجرور (من ربك): صفة في محل رفع.
وفي مثل قوله:

❖ ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ١٢٣]

يعرب الجار والمجرور (في المدينة): حالاً في محل نصب.
وفي مثل قوله:

❖ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [الزمر: ٣٦]

يعرب الجار والمجرور (من دونه): صلة للموصول لا محل لها من الإعراب.



الإضافة

الكلمات المركبة في اللغة العربية ثلاثة أنواع:

الأول: المركب المزجي:

وهو ما تكون من كلمتين اندجتا معًا حتى كوَّنتا كلمة واحدة؛

نحو:

بورسعيد - حضرموت - نيويورك - سيويه.

ويعرب هذا النوع إعراب ما لا ينصرف على الجزء الأخير منه، فيُرفع بالضمّة، ويُنصب، ويُجر بالفتحة، دون تنوين، فإذا ختم بكلمة (ويه) بُنِيَ آخرُه على الكسر.

الثاني: المركب الإسنادي:

وهو ما تكوّن من جملة كاملة سُمِّيَ بها شخص أو شيء؛ فخرجت من مجال الجملة إلى التسمية بها،

نحو:

جاد الله - جاد الرب - فتح الله - نحمده

وهذا الصنف قليل في اللغة.

ويعرب تفصيلاً على أنه جملة كاملة، ثم تُنزل منزلة المفرد؛ فتشغل الوظائف النحوية بحسب سياقها في الكلام، وتقدر عليها علامات الإعراب التي يمنع ظهورها حكاية الجملة للتسمية بها كما هي.

الثالث: المركب الإضافي:

وهو المقصود بالدراسة في هذا الباب؛ لكثرة أحكامه وتنوع صورته،

فالإضافة في اللغة: مطلق الإسناد والضم.

فنقول في حياتنا العادية (أضفت اللبن إلى الشاي) بمعنى ضمته إليه وخلطته به، ومن ذلك أيضًا (الضيف) لأنه حين ينزل بالقوم ينضاف إليهم، وينضم إلى جمعهم .

وأما الإضافة عند النحاة فهي ضم اسم إلى آخر مع تنزيل الثاني من الأول منزلة تنويه أو ما يقوم مقام تنويه؛ بحيث لا يتم المعنى المقصود إلا بالكلمتين المركبتين معاً.

تأمل الأمثلة الآتية:

- * حب الوطن من الإيمان.
- * إن حرية الشعوب أمنية غالية.
- * يعمل العرب على استرداد أرضهم المغتصبة.
- تلاحظ على هذه الجمل ما يأتي:

- ١- أننا ضمنا كلمة (حب) في الجملة الأولى إلى كلمة (الوطن) ونسبناها إليها وكذلك فعلنا بكل من الكلمتين (حرية الشعوب) (استرداد أرضهم) ويسمى هذا العمل الإضافة.
- ٢- أن الاسم الأول يسمى (مضافاً) والاسم الثاني يسمى (مضافاً إليه).

٣- أن المضاف يعرب حسب موقعه في الجملة؛ كما ترى في الجمل المعروضة، فهو مبتدأ في الجملة الأولى، واسم (إن) في الثانية ومجرور بالحرف في الثالثة، وأما المضاف إليه فيكون مجروراً بالإنضافة دائماً.

٤- أن كلاً من المضاف والمضاف إليه يجب أن يكونا اسمين، فلا يكون أحدهما فعلاً أو حرفاً، ويستثنى من ذلك ما إذا جاء المضاف إليه جملة كاملة، وذلك مع كلمات قليلة ستأتي، حينئذ تكون الجملة كلها في محل جر؛ لوقوعها موقع المفرد.

ما يحذف من المضاف عند الإضافة:

(أ) التنوين من الاسم المنون:

تأمل الفرق بين المجموعتين الآتيتين:

- هذه فصولٌ منسقةٌ. - فصولُ الكتاب منسقةٌ.

- قرأت قصةً رائعةً. - قرأت قصةً شوقى في وصف النيل.

كلمتا (فصول - قصة) كانتا منونتين في المجموعة الأولى، ثم حذف

التنوين عن إضافتهما في المجموعة الثانية مع بقاء حركة واحدة لتدل على الإعراب، سواء أكانت ضمة أم فتحة أم كسرة.

ومن شواهد ذلك قول القرآن:

❖ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وقوله:

❖ ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٣٤]

وقوله:

❖ ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَاَمَنَ بِاللَّهِ

وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

حيث كانت الكلمات منونة قبل الإضافة: (شهر - ثواب - كتب).

(ب) نون المثني ونون جمع المذكر السالم والملحق به:

لاحظ الأمثلة الآتية:

❖ لكل طائر جناحان.

❖ جناحا الطائر يساعده على الطيران.

❖ تنتشر الأشجار على الضفتين.

❖ تنتشر الأشجار على ضفتي النهر.

❖ المؤمنون مقيمون للصلاة.

❖ مقيموا الصلاة ناجون من العذاب.

❖ إن المسلمين بباكستان كثيرون.

❖ إن مسلمي باكستان كثيرون.

لاحظ أن المثني قد تجرد عند إضافته من النون وبقي حرف الإعراب الفرعى دالاً عليه؛
وكما في قول القرآن:

❖ ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ﴾ [سُورَةُ ٣٩: ٣٩].

وقوله:

❖ ﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [التَّوْرَةِ: ٥٠].

حيث كانت الكلمات المثناه قبل إضافتها (صاحبين - يدين).
وكذا في المذكر السالم وملحقاته
ومن ذلك قول القرآن:

❖ ﴿إِن كُفِّرُوا كُفْرًا لَّيَأْتِيَنَّكَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التَّوْرَةِ: ٣٨].

وقوله:

❖ ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُصِيبِ الصَّلَاةِ وَمَنَّا رَفَقْتَهُمْ

يُنْفِقُونَ﴾ [التَّوْرَةِ: ٣٥].

وقوله:

❖ ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [التَّوْرَةِ: ٧٨].

حيث كانت الكلمات المجموعة قبل إضافتها (ذائقون - المقيمين - بنين).

(ج) الألف واللام:

تأمل الأمثلة الآتية:

❖ هذا الأسلوب متين.

- ❖ أسلوب الكاتب متين.
 - ❖ الحياة في هذه الأيام شاقة.
 - ❖ إن حياة الإنسان شاقة.
- ومن ذلك قول القرآن:

❖ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]

على حين اقترنت (أل) بالكلمة نفسها (أنفس) عندما استعملت في القرآن الكريم غير مضاف - أحياناً - كما في قوله تعالى

❖ ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [النبي: ٤٢]

ويستثنى في هذه الحالة الأخيرة ثلاث صور في الإضافة اللفظية يصح فيها بقاء الألف واللام مع المضاف؛ وهي:

(١) أن يكون المضاف وصفاً (اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة) وهو مثنى أو جمع مذكر سالم؛ كقولنا:

- ❖ القائل الحق شجاعان.
- ❖ الآكلو الربا لهم عذاب أليم.
- ❖ أنتما الفاهما قصدي.

ومن ذلك قول عنتره:

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما

والناذرين - إذا لم ألقهما - دمي

(٢) أن يكون المضاف وصفًا مفردًا لكن في المضاف إليه (الألف

واللام)

كقولنا:

❖ يعجبني الرجلُ الطيبُ القلبِ.

❖ والطالبُ المتوقِّدُ الذكاءِ.

❖ والرئيسُ المحكمُ الخطةِ.

❖ والصديقُ العفُّ اللسانِ.

(٣) في باب العدد، وقد أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراره

التالي: «يجوز إدخال (أل) على العدد المضاف دون المضاف إليه مثل:

الخمسة كتب، والمائة صفحة، والألف كتاب

استثناء بورود مثله في الحديث؛ كما في صحيح البخاري وبإجازة بعض

النحاة لذلك.

الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية:

أولاً: الإضافة اللفظية:

وهي عبارة عما اجتمع فيه أمران:

أمر في المضاف، وهو كونه صفة؛ أي: مشتقًا عاملاً دالًّا على الحال أو

الاستقبال أو الدوام.

وأمر في المضاف إليه، وهو كونه معمولًا لتلك الصفة، وذلك ينحصر

في:

(١) اسم الفاعل: كقول القرآن

❖ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [التوبة: ١٨٥]

وقوله:

❖ ﴿مُهَيَّبَاتٍ مُّغْنِي رُءُوسِهِمْ﴾ [الأنعام: ٤٣].

(٢) اسم المفعول: كما في قولك:

❖ التَّقِيُّ محمودُ السيرة

(أى: محمودةٌ سيرته).

(٣) الصفة المشبهة: كما في قولك:

❖ أنت رجلٌ كريمٌ الطبعِ نقيُّ السيرة

(أى: كريم طبعه، نقيه سيرته).

(٤) صيغة المبالغة: كما في قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [البقرة: ٣٩]

ولعله يتضح مما سبق أن المضاف في كلِّ شاهدٍ قرآنيٍّ أو مثاليٍّ مشتقُّ عاملٌ أضيف إلى معموله، وهو دال على الحال والاستقبال مع اسم الفاعل واسم المفعول وصيغة المبالغة، ودال على الدوام مع الصفة المشبهة.

والإضافة اللفظية لا تُكسب المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، ولكنها تفيد التخفيف، فبدلاً من نطق الكلمات - محل الشاهد - فيما سبق منونة أو متصلة بنون التثنية أو جمع المذكر السالم قبل الإضافة هكذا:

ذائقةٌ - مقنعين - محمودٌ - كريمٌ - سميعٌ

نطقت بعد الإضافة، هكذا:

ذائقةٌ - مقنعي - محمودٌ - كريمٌ - سميعٌ

بتخفيف التنوين، وهو أمر لفظي.

والدليل على أن المضاف لا يتعرف في الإضافة اللفظية أنه يقع في مواضع النكرة، ولو استفاد التعريف ما صح وقوعه في هذه المواضع، ومن ذلك:

* وقوعه صفة للنكرة:

كقول القرآن:

❖ ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [البقرة: ٩٥].

* وقوعه حالاً:

ومعلوم أن الحال لا تكون إلا نكرة غالباً؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ [البقرة: ٤-٥]

وقوله:

❖ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ ﴿٨﴾﴾

ثَانِي عَشْرَةَ ﴿٨﴾ [البقرة: ٨-٩].

* وقوعه مجروراً بالحرف (رُبَّ):

وهو الحرف المختص بجبر النكرات؛

تقول:

❖ رُبَّ شَاقِّ الْأَمْرِ هَانَ صَعْبُهُ؛ وَرُبَّ مَيْسُورِ الْأَمْرِ صَعِبَ سَهْلُهُ

وما جاء في الأثر:

رُبَّ قَارِي الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ.

وتسمى هذه الإضافة أيضاً (الإضافة المجازية) و(الإضافة غير

المحضة).

أما تسميتها باللفظية؛ فلأن فائدتها راجعة إلى اللفظ فقط، وهو التخفيف اللفظي بحذف التنوين ونونى التثنية والجمع.

وأما تسميتها بالمجازية فلأنها لغير الغرض الأصلي من الإضافة، وإنما هي للتخفيف.

وأما تسميتها بغير المحضة فلأنها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من

الإضافة؛ بل هي على تقدير الانفصال؛ إذ الأصل في:

ضَارِبٌ زَيْدٌ - ضَارِبٌ زَيْدًا.

ثانياً: الإضافة المعنوية:

هى ما انتفى منها الشرطان السابقان المذكوران أو أحدهما، وهذا النوع هو الإضافة الحقيقية وهى أصل الإضافة وأساسها، والأكثر أن يكون المضاف فيها اسماً جامداً

(١) كالمصدر:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾ [الأنعام: ٣٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ [البقرة: ٩٧]

وقوله:

❖ ﴿فَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(٢) وبعض الظروف التى تقع ضمن تراكيب الإضافة المحضة؛ فمنها:

* (بعد): كقول القرآن:

❖ ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [البقرة: ١٦٠].

* (عند): كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

* (قبل): كقول القرآن:

❖ ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [التوبة: ١٥٩].

(٣) أسماء الذوات:

كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ

وَإِنْجِيلَ﴾ [التوبة: ٦٨]

وقوله:

❖ ﴿وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُصَلَّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ [يوسف: ٤١]

٤) المشتقات غير العاملة:

كأسماء الزمان والمكان والآلة،

كما في:

❖ مشرق الشمس ومغربها

❖ ومنشار النجار

ومن المشتقات التي يغلب استعمالها في الإضافة المحضة

(أفعل) التفضيل عند سبويه - وعليها قول القرآن:

❖ ﴿فَبَارَكْ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (١٤) [المؤمنون: ١٤]

حيث وقع المضاف الذي اكتسب التعريف من المضاف إليه نعتاً مرفوعاً

للمنعوت المرفوع قبله (الله) وهو معرفة.

وهذا النوع في الإضافة يستفيد منه (المضاف) التعريف أو التخصيص

على النحو التالي:

١) إذا كان المضاف إليه معرفة كان المضاف معرفة؛

مثل:

❖ في محاضرات النحو سهولة الأسلوب وثراء الأفكار.

٢) إذا كان المضاف إليه نكرة أفاد تخصيصه فقط دون تعريفه

مثل:

❖ قول حَقِّ في وجه ظالم شجاعةٌ ضمير، ودليلُ حرية.

ومن هنا يفهم: لماذا سميت (معنوية)؛ لأنها تفيد أمراً معنوياً، وهو

تعريف المضاف أو تخصيصه.

وقد قَسَمَ النحاة الإضافة المعنوية إلى ثلاثة أقسام:
(١) اللامية:

وهي ما كانت على تقدير اللام بين المضاف والمضاف إليه، وتفيد الملك أو الاختصاص .
فالأول نحو:

❖ هذا حصانٌ عَلِيٌّ

والثاني نحو:

❖ أَخَذْتُ بِلِجَامِ الْفَرَسِ

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٤]

بتقدير: كونوا أنصاراً لله.

(٢) البيانية:

ما كان على تقدير (من) وضابطها أن يكون المضاف إليه جنساً للمضاف؛ بحيث يكون المضاف بعضاً من المضاف إليه؛
نحو:

❖ هذا بابٌ خشبٌ

❖ ذاك سوارٌ ذهبٌ

❖ هذه أثوابٌ صوفٌ

فجنس الباب هو الخشب، وجنس السوار هو الذهب، وجنس الأثواب هو الصوف، والباب بعضٌ من الخشب، والسوار بعض من الذهب، والأثواب بعض من الصوف، والخشب جنس الباب، والذهب بَيْنَ جنس السوار، والصوف بَيْنَ جنس الأثواب؛ ومن شواهدها:
قول القرآن:

❖ ﴿الرَّءْيَاكَ ءَايَةُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١]

وقوله:

❖ ﴿يَعْلَمُ حَايَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [عَنْ: ١٩].

(٣) الظرفية:

ما كانت على تقدير (في) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، وتفيد زمان المضاف أو مكانه؛

نحو:

❖ سَهْرُ اللَّيْلِ مُضْنٌ
❖ وَقُعُودُ الدَّارِ مُحْمِلٌ

ومن ذلك أن تقول:

❖ كان فلانٌ رفيقٌ المدرسة، وإلف الصِّبا، وصديق الأيام الغابرة

ومنه قول القرآن:

❖ ﴿يَصْدِحِي السِّجْنِ أَرْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾

[يُونُسَ: ٣٩]

وقوله:

❖ ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ﴾ [الْمَعْرِجَةِ: ٣٧]

هذه ثلاثة الأقسام التي ذكرها النحاة، وقد أضاف الشيخ مصطفى

الغلاييني قسماً رابعاً؛ وهو:

(٤) التشبيهية:

ما كان على تقدير (كاف التشبيه)، وضابطها أن يضاف المشبه به إلى

المشبه؛ نحو:

❖ أَثَرٌ لَوْلُو الدَّمْعِ عَلَى وَرْدِ الخُدُودِ

أى: الدمع الذي كاللؤلؤ على الخدود التي كالورد.

الأسماء التي لا تقبل الإضافة:

تصلح أغلب الأسماء في العربية أن تقع مضافة في التراكيب اللغوية المختلفة، كما يصلح ويجوز وقوع نفس الأسماء مضافة في تراكيب أخرى، ولكنَّ هناك نوعاً من الأسماء يلزم الأفراد، ولا تصح إضافة على الإطلاق، كما أن هناك أسماء أخرى تلازم الإضافة ولا يجوز أفرادها. وهذه الأسماء هي معظم المبنيات وهي:

أ) الضائر جميعها:

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا يَشَاءُ ۚ عِنْدَهُ ذُنُوبٌ يُكَفِّرُ ۖ وَعَذَابٌ يُعَذِّبُ ۚ وَهُوَ الْغَنِيُّ ۚ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ [طه: ٦].

ب) أسماء الإشارة جميعها:

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [التغ: ٧٧].

ج) أسماء الموصول (ما عدا: أي):

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ ﴿٩﴾﴾ [البقرة: ٩].

د) أسماء الشرط (ما عدا: أي):

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ، فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴿١٧﴾﴾ [البقرة: ١٧].

هـ) أسماء الاستفهام (ما عدا: أي):

ومن شواهدنا قول القرآن:

❖ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ۚ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴿١٤﴾﴾ [الكهف: ١٤].

الأسماء الملازمة للإضافة:

هناك بعض الأسماء في لغتنا العربية لا تُستعمل في التراكيب إلا مضافة

وهي كثيرة:

أولاً: ما تجب إضافته إلى الجمل:

(أ) ما يضاف إلى جملة اسمية أو فعلية:

حدّد النحاة بعض الكلمات التي قالوا بوجوب إضافتها إلى الجملة، أيّ

جملة، فعلية كانت أو اسمية، وهي الكلمات:

❖ (إذ - حيث)

وبعض الحروف؛ مثل:

❖ (حين - وقت - يوم - زمن - لحظة)

وأضاف إليها الدكتور أبو الفتوح شريف (إذا) مخالفاً بذلك رأى كثير

من النحاة الذين أوجبوا إضافته إلى الجملة الفعلية دون الاسمية، والرأى

عندي كما قال:

(إذ):

هي - عند النحاة - ظرف للزمان الماضي المبهم بمعنى حين أو زمن،

وقد يضاف هذا الظرف إلى جملة فعلية ماضوية لفظاً ومعنى، أو مضارعية

يفيد معناها المضي، كما يضاف إلى الجملة الاسمية .

ومن شواهد إضافتها للجملة الفعلية؛

قول القرآن:

❖ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ

السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ [البقرة: ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿إِذِ يَنْتَظِرُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢١]

وقوله:

❖ ﴿وَأَتُوبُكَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ﴾ [الأنبياء: ٨٣]

وقوله:

❖ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [البقرة: ١٢٦]

ومن شواهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قوله:

❖ ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا

وَسَمِعْنَا﴾ [الجن: ١٢]

ويجوز قطع (إذ) عند الإضافة لفظاً، وعندئذ تُنَوَّنُ تَنْوِينِ الْعَوَاضِ، وذلك بشرط وقوعها مضافاً إليه، ويأتي المضاف قبلها اسم زمان،

مثل:

❖ (حينئذٍ، وعندئذٍ، ويومئذٍ)

ومن شواهدها قول القرآن:

❖ ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [الأنعام: ١٠٠]

وتعرب هكذا:

إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب.

(حيث):

وهي - عند النحاة - ظرف مكان مبني على الضم يضاف إلى الجملة الفعلية أو الاسمية، ولا يجوز قطعه عن الإضافة لفظاً.

وفي شواهد إضافتها إلى الجملة الفعلية؛

قول القرآن:

❖ ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الأنعام: ٦٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلَا يَفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾ [الطه: ٦٩]

ومنه قولك:

❖ اجلس حيث انتهى بك المجلس

ومثال إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قولنا في المجلس:

❖ تصفو القلوب حيثُ (النفوسُ خاشعةٌ)

وقلّ إضافة هذا الظرف إلى المفرد حتى إنهم عدّوه شاذًّا؛ مثل

قول الشاعر:

أما ترى حيث سهيل طالعا

نجما يضيء كالشهاب لامعا

(إذا):

وهي - نحويًا - شرطية ظرفية تدل على الزمان المستقبل، وقد وضعها

النحاة في القسم الذي لا يُضاف إلا إلى الجملة الفعلية دون الاسمية .

ومن شواهد القرآنية:

قوله تعالى:

❖ ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمَنَّا﴾ [التوبة: ١٤]

وقوله:

❖ ﴿وَإِذَا حَكَّمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ يَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨]

وقوله:

❖ ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ [التوبة: ٩]

ولما واجهت النحاة - نتيجة تقسيمهم هذا - شواهد قرآنية كثيرة

وقعت فيها الجملة الاسمية بعد (إذا) حاولوا تأويلها بطريقة لم تُرضِ بعض

النحاة قديماً؛ كالأخفش - سعيد بن مسعدة- وبعض الدارسين المحدثين كالدكتور أبو الفتوح شريف؛ حيث قال النحاة في مثل قول القرآن:

❖ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (١) ﴿[الانشقاق: ١]﴾

إن السماء: فاعل لفعل محذوف فسره المذكور (انشقت) الذى لا محل له من الإعراب؛ بتقدير:

إذا انشقت السماء انشقت

ليصلوا إلى أن المضاف إليه جملة فعلية؛ فلا تختل القاعدة التى وضعوها، وليُحَدَّثْ بالبلاغة القرآنية وجمال النظم ما يحدث في سبيل الحفاظ على القوالب والمعايير المصوغة سلفاً؛ فلا يصيبها أى تغيير أو تبديل!!! وقد أشرت إلى هذا في رسالتنا للدكتوراه: مصادر الدرس النحوى في كتاب سيويه...دراسة تقويمية».

إن الأجدربنا أن نتعامل مع هذا الظرف (إذا) وفقاً للاستعمال القرآنى، وهو أفصح النماذج القرآنية التى ما اصطنع النحاة قواعدهم إلا حرصاً على القرآن الكريم، وخوفاً على لغته العربية أن يصيبها اللحن والخطأ. ومن شواهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛ قوله تعالى:

❖ ﴿إِذَا السَّمَاءُ كُورَتْ﴾ (١) ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ (٢) ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ (٣) ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ (٤) ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ (٥) ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (٦) ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (٧) ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سِيلَتْ﴾ (٨) ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ﴾ (٩) ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ (١٠) ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ (١١) ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ (١٢) ﴿وَإِذَا الْجَنَّةُ أُنزِلَتْ﴾ (١٣) ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ (١٤) ﴿[التكوير: ١-١٤]﴾

وهى -كما ترى- اثنا عشر شاهداً في سورة قرآنية واحدة.

ويجوز قطع (إذا) عن الإضافة لفظاً بتنوينها وتقدير المضاف إليه؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذَّمُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذْ لَخَسِرُونَ﴾ [التكوير: ١٤]

وتأويلها - والله أعلم -:

(إنا إذا - أكله الذئب - ونحن عصابة نكون من الخاسرين).

بعض الظروف المتصرفة واعرابها:

وهذه الظروف هي:

❖ (حين - وقف - زمن - لحظة - يوم - شهر....)

وعُدَّتْ هذه المجموعة ظروفًا متصرفة؛ لجواز استعمالها ظرفية وغير

ظرفية؛ حيث تعرب مثلًا: فاعلاً أو خبرًا أو مبتدأً...

ومن شواهد القرآنية مضافة إلى الجمل؛

قول القرآن:

❖ ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَعَشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُرْسِرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [ج: ٥٥]

وقوله:

❖ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [النمل: ٦]

وقوله:

❖ ﴿وَمَا أَصْبَحْتُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التغاب: ١٦٦]

وشاهد إضافتها إلى الجملة الاسمية؛

قول القرآن:

❖ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنُّونَ﴾ [الأنعام: ١٣].

وقد أجاز النحاة فيها الإعراب والبناء، ويكون الترجيح لأى منها

بالمجاورة؛ فلو كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مضارع معرب أو كان جملة

اسمية، كان الأحسن ورود الظرف معربًا؛

كقول القرآن:

❖ ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٩]

يومٌ: خبر مرفوع بالضممة .

وقد أعرب؛ لأنه أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع .
وكقول الشاعر:

لم تعلمى يا عمرك الله أننى

كريم على حين (الكراهُ قليلٌ)

حين: اسم مجرور بالكسرة .

وقد أعرب؛ لأن المضاف إليه جملة اسمية .

أما لو جاء المضاف إليه جملة فعلية فعلها ماضٍ - والماضي مبنى دائماً -
كان الأولى أن يرد الظرفُ مبنيًا . ومنه
قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانَ فَيَاذَنَ اللَّهُ وَلَيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التغابن: ١٦٦]

ف يوم: ظرف زمان مبنى على الفتح .

وقد ترجح البناء؛ لأنه أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ .
وكذلك قول الشاعر:

علي حينَ (عابت) المشيب على الصبا

فقلت: ألما أصح والشيب وازع؟

ما يضاف إلى جملة فعلية فقط:

قد ذكر النحاة من هذا النوع اسمين:

(إذا، ولما الحينية)

أما (إذا) فقد ذكرنا من قبل جواز دخولها على الجملتين خلافاً لجمهور

النحاة .

وأما الأخرى (لما) فهي اسم الشرط غير الجازم، وتُسمى - نحوياً -

(لما) الحينية، وتختص بإضافتها إلى الجملة الفعلية، ومن شواهد القرآنية:

قول القرآن:

❖ ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ [شع: ٩٤]

وقوله:

❖ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [مريم: ٢٢]

وقوله:

❖ ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الفتح: ٥٠]

ثانياً: ما يلزم إضافته إلى المبرد:

(أ) ما يضاف إلى الضمير مطلقاً (مع امتناع القطع):

وهي كلمة واحدة فقط هي: (وحد)؛

تقول:

(وحده - وحدها - وحدك - وحدهما.....)

فيمكن إضافتها إلى أي ضمير من الضمائر، ويمتنع قطعها عن

الإضافة. ومن شواهدها:

قول القرآن:

❖ ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ﴾ [الأنعام: ٧٠]

وقوله:

❖ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ [التكوير: ٨٤]

وتقول:

❖ جلست وحدي أتفكر في ملك الله

❖ جلست الفتاة وحدها تدبر أمرها

وتخاطب الخالق سبحانه

تقول:

❖ بيدك الأمر وحدك إنك على كل شيء قدير.

(ب) ما يضاف إلى ضمير الخطاب فقط (مع امتناع القطع):
وهي المصادر المثناه لفظاً والتي تفيد التكرار وهي المصادر:
(لبيك - سعديك - حنانيك - دوالك - وهذاذيك).
ويعرب كل منهما:

مفعولاً مطلقاً لفعل محذوفٍ من لفظه

إلا الأخير: (هذاذيك) الذي قالوا بإعرابه بفعل محذوف من معناه.
وهاك أمثلتها مع بيان معانيها:

* سعديك: إسعاداً لك بعد إسعادٍ؛ كقول الملائكة رداً على المَلبِّي:

❖ لبيك وسعديك

* لبيك: تلبية لك بعد تلبية؛ كقول الحجيج:

❖ لبيك اللهم لبيك

* حنانيك: تحنناً لك بعد تحنن؛ كقول الشاعر:

حنانيك إنى قد برمت بفتية * * * أروح وأغدو كل يوم إليهم

* دوالك: تداولاً بعد تداول.

* هذاذيك: إسراعاً لك بعد إسراع.

(ج) ما يضاف إلى الظاهر المفرد (مع امتناع القطع):

وهي الكلمات التي بمعنى (صاحب) مفردة أو غير مفردة، مذكرة أو

مؤنثة، وهي

• في المفرد: (ذو - ذات)

• و المثني: (ذوا - ذواتا)

• و الجمع: (ذوو - ذوات)

فضلاً عن لفظتي الجمع المشهورتين (أولو - أولات)

ومن شواهد القرآنية؛

قوله تعالى:

﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]

وقوله:

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنعام: ١]

وقوله:

﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الشورى: ٩٥]

وقوله:

﴿ذَرَانَا أَفْنَانٍ﴾ (٤٨) [الرحمن: ٤٨]

وقوله:

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]

وقوله:

﴿وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤].

(د) ما يضاف إلى الظاهر أو الضمير (مع امتناع القطع):

وهي:

(كلا - كلتا - قصارى - حمادى - سوى)

والظروف: (عند - لدى - سوى)

والمصدر التنزيهى: (سبحان).

* فالكلمتان (كلا - كلتا) تضافان للمثنى ظاهراً أو مضمراً، وتختص

(كلا) بالمذكر، وتختص (كلتا) بالمؤنث؛ ويشترط فيما تضافان إليه:

• أن يكون اسماً دالاً على اثنين أو اثنتين.

• وأن يكون لفظة واحدة.

• وأن يكون معرفة لا نكرة.

فلا يقال:

• كلا على وخالد

لأنها مضافة إلى اسم دالٍ على مفرد .
ولا يقال:

• كلا رجلين

لأن (رجلين) نكرة .

وإن أضيف (كلا - كلتا) إلى الضمير، فإنهما يعربان إعراب المثنى
رفعاً بالألف ونصباً وجراً بالياء؛
كقوله تعالى:

• ﴿إِنَّمَا يَبْتَلِنُ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَنْقُلْ لَهُمَا
أَقْبَ وَلَا تَنْهَرَهُمَا﴾ [الأنعام: ٢٣]

وإن أضيفتا إلى اسم ظاهر فإنهما تعاملان معاملة الاسم المقصور؛
فيرفعان بالضممة المقدرة، وينصبان بالفتحة المقدرة، ويجران بالكسرة
المقدرة.

ومن ذلك قوله تعالى:

❖ ﴿كِلْتَا الْجَنَيْنِ ءَأَنْتَ أَكْلُهُمَا وَلَمْ تَطْلِمِ مِنْهُ شَيْئاً وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهراً

﴿٣٣﴾ [الكهف: ٣٣]

*الكلمتان (قُصَارَى - مُحمّادى) تدلان على غاية الجهد المبذول وما

يحمد عنه؛ كقولك:

❖ بذلت قُصَارَى جهدى وحمّاداه فى إنجاز هذا المشروع

العلمى.

* الكلمة (سوى): من كلمات الاستثناء التى تلازم الإضافة إلى المثنى

ظاهراً أو مضمراً وعليها قولك:

❖ لا معين على الشدائد سوى الله

وقول الشاعر:

ما زال يوقن من يؤمك بالغنى

وسواك مانع فضله المحتاج

* الظروف (عند - لدى - لدن) من الظروف التي تلازم الإضافة إلى الظاهر أو الضمير، وهي مبنية وتفيد ثلاثتها معنى الظرف (عند) ومن شواهدا مضافة إلى الظاهر قول القرآن:

❖ ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [التغاب: ١٢٦]

وقوله:

❖ ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ [سورة: ٢٥]

وقوله:

❖ ﴿وَأَنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [التك: ٦]

ومن شواهدا مضافة إلى الضمير

قول القرآن:

❖ ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الاحزاب: ٥٩]

وقوله:

❖ ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [المنزور: ٥٣]

وقوله:

❖ ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [التغاب: ٨].

• المصدر: سبحان:

مصدر يفيد التنزيه لله - عز وجل - وتقدست أسماؤه مبني على

الفتح

ويضاف إلى الظاهر

كقول القرآن:

❖ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [البقرة: ٦٨]

وإلى المضممر

كقوله:

❖ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [البقرة: ٣٢].

(هـ) ما يضاف إلى الظاهر والمضممر (مع جواز القطع):

وهي:

(كل - بعض - أى: (بجميع أنواعها) - مع - غير ونظائرها)

- كُـلٌّ: تضاف

للظاهر: كقوله:

❖ ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [البقرة: ٢١]

للمضممر؛ كقوله:

❖ ﴿قُلْ إِنْ أَلَمْتُمْ كُفِّرْ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٥٤]

مقطوعة عن الإضافة؛ فترد منونة؛

كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الأنعام: ٨٤]

بعض: تضاف

للظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكَلْبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٨٥]

للمضممر؛ كقوله:

❖ ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [البقرة: ٧٣]

ويجوز بل ويكثر - قطعها عن الإضافة، فتنون؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَقُلْنَا أَهْبَطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [التكوة: ٣٦]

بتقدير: لبعضكم.

(أى) بأنواعها المختلفة:

وهذه اللفظة اسم تتعدد استعمالاته، وتدخل جميعها في باب الإضافة، ويجوز في كل استعمال منها أن تضاف إلى الظاهر أو الضمير أو تقطع عن الإضافة:

(أ) الاستفهامية: وهى اسم معرب، وتدخل على:
الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿قُلْ أَىُّ شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩]

المضمرة؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرِيهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النحل: ٣٨]

ومثال قطعها عن الإضافة قولك لمن تخلفوا عن الدرس:

❖ كل منكم التمس عذراً، فأىُّ أصدق؟

بتقدير: أيكم أصدق؟

(ب) الشرطية: وهى اسم شرط جازم معرب يجزم فعلي الشرط والجواب، وتضاف إلى:

- الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿أَيُّمَّا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [المؤمن: ٢٨]

- المضمرة؛ كقولك:

❖ أيكم يتق الله ينل رضاه

ويجوز قطعها عن الإضافة؛

فتقول:

❖ أَىُّ يَتَّقِ اللَّهَ يَنلِ رِضَاهُ

وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿أَيُّ مَآ تَدْعُونَ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الأنعام: ١١٠]

ج) الموصولة: وهى اسم مبهم بمعنى (الذى) تلازم الإضافة إلى المعرفة، وهى معربة فى جميع أحوالها إلا إذا كانت مضافة وحذف صدر صلتها؛ أى: جاء ضميراً مقدرًا .

وشاهدها قول القرآن:

❖ ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾ [الأنعام: ٦٩]

وهى هنا مضافة إلى ضمير، ووقعت مبنية على الضم؛ لأن صدر صلتها محذوف؛ بتقدير: هو أشد

وقد تضاف إلى الظاهر؛ كما فى قولنا:

❖ أكافئ أى الطلابِ تفوقً

كما تقطع عن الإضافة؛ فتنون وينوى المضاف إليه شأن حالات قطع الإضافة؛ كما فى قولك:

❖ أكافئ أياً تفوقً

د) النعتية: وهى اسم مبهم معرب تتبع الاسم المنعوت فى الإعراب، وتدل على بلوغه الغاية مدحاً أو ذمًا، ولا تضاف إلا إلى الظاهر دون المضمَر.

ويشترط أن تضاف إلى نكرة تماثل المنعوت فى تنكيره، وتوافقه فى اللفظ والمعنى، أو فى المعنى دون اللفظ وشاهدها قول الشاعر:

دَعَوْتُ (امرأاً) أَيْ (امرئٍ) فأجابنى

وكنْتُ وإيَّاه ملاذًا وموئلاً

وقولك:

❖ كان الوليد بن المغيرة (معانداً) أى (معانداً)

وقد توافق النكرة المنعوت في المعنى دون اللفظ؛

كقولك:

❖ أعجبت بـ (شاب) أى (فارس)

وسمع وقوعها صفة مع حذف موصوفها؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ

فَعَدَّلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾﴾ [الأنعام: ٦ - ٨]

بتأويل: في صورةٍ أى صورةٍ.

ولا يجوز قطع هذا النوع - (أى) النعتية - عن الإضافة

(هـ) الحالية: وهى اسم مبهم معرب (منصوب) يفيد دلالة الحال؛

ويؤديها من حيث بيان هيئة صاحبها، وتلازم الإضافة إلى اسم ظاهر نكرة حتى لا تكتسب منه التعريف؛ إذ الأصل في الحال أن يكون نكرة.

ومثال قولك:

❖ لله درك أى سبّاح!!

وقولك:

❖ لله درُّ طارق بن زياد أى قائد!

ولا يجوز قطع هذا النوع كذلك عن الإضافة.

• مع: اسم معرب (منصوب) لمكان الاجتماع أو زمانه، يغلب

مجئته معرباً، ويضاف إلى:

الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [البقرة: ١٥٣]

وقوله:

❖ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [التيسر: ٦]

المضمر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦]

ويجوز قطعها عن الإضافة، وتستعمل حينئذ بمعنى (جميعاً) فتعرب حالاً؛ كقولك:

❖ جاء الحجاج معاً

أو: خبراً؛ كقولك:

❖ المتقون معاً

أى: محشورون .

غير، ونظائرها:

وهى:

(قبل - بعد - دون - عل - حسب - أول - أسماء الجهات).

* غير: هى اسم محض؛ أى: لا ظرفية فيه، وتدل على مخالفة ما قبلها لما

بعدها .

ويجوز إضافتها إلى:

- الظاهر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿ذَلِكَ وَعَدُوٌّ كَذُوبٍ﴾ [الحج: ٦٥]

- المضمر؛ كقول القرآن:

❖ ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾ [الأنعام: ٥٩]

ويجوز أن تقطع (غير) عن الإضافة إن سبقتها أداة النفي (لا) أو (ليس)

كما فى قولك:

❖ استغرقت رحلتنا ساعتين لا غير

❖ قرأت فى هذا الموضوع كتابين ليس غير

* (قبل - بعد) هما ظرفان من ظروف الغايات، ويضاف كل منهما إلى:
(١) الظاهر؛ كقول القرآن:

﴿رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]

وقوله:

﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [التلاق: ٧]

(٢) المضمرة؛ كقول القرآن:

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّن مَّتَّ فَهَمَّ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]

وقوله:

﴿فِي آيِ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [المسلك: ٥٠]

وقد يقطع أحد الطرفين عن الإضافة؛ فينون وينصب على الظرفية؛ كما في قول الشاعر:

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا
أَكَادُ أَغْصُ بِالمَاءِ الحَمِيمِ

وقد يُقطع أحدهما عن الإضافة؛ فيبنى على الضم، وذلك إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه لحاجة تدعو إليه، ويعرب هذا الظرف حينئذٍ ظرفاً مبنياً على الضم في محل نصب؛ كما في قول القرآن:

﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾ [الأنبياء: ٤]

* دون: وهو اسم مكان يلزم الإضافة - غالباً - للظاهر أو الضمير، ويدل على المكان الأدنى والأقرب إلى المضاف إليه؛ كما يستعمل هذا الظرف لما يدل على الدرجة المفضولة.

ومن شواهد إضافتها إلى الظاهر؛ قول القرآن:

﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ٢٨]

ومن شواهد إضافتها إلى المضمرة؛
قول القرآن:

❖ ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْتُونَكُمْ خَبْرًا﴾ [التغاب: ١١٨]

- (عل): ظرف مكان يدل على العلو؛ مثل الظرف (فوق) ولا يستعمل مضافاً، بل يجب قطعه عن الإضافة معرباً أو مبنياً مسبوqاً بحرف الجر (من).

ومن شواهد مجيئها معربة قول امرئ القيس من معلقته في وصف حصانه:

مَكْرٌ مَّفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا

كجلمودٍ صخرٍ حطَّه السيل من علٍ

ومثال مجيئها مبنية على الضم؛
قولك:

❖ استمتعتُ باللوحة المرسومة من أسفل المنظر ومن علٍ

- حسب: اسم لا يدل على الظرفية، ويلتزم الإضافة إلى الظاهر أو الضمير، ويجوز قطعه عن الإضافة، وقد يقع مبتدأ أو خبراً أو اسماً لناسخ أو مسبوqاً بالباء الزائدة أو صفة أو حالاً.

ومن شواهد القرآنية؛
قوله:

❖ ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [التغاب: ١٧٣]

وقوله:

❖ ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [التغاب: ٣]

وقوله:

❖ ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٦٢]

ومن شواهدها؛ كذلك قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

❖ «بحسب ابن آدم لقيات يُقْمَنَ صَلْبَهُ»

ومن أمثلتها؛ قولك:

❖ حافظ إبراهيم شاعر حسبك من شاعر

ومثال قطعها عن الإضافة؛ قولك:

❖ أنفقت صدقة قيمتها عشرون جنيها فحسب.

فحسب: مبتدأ مبني على الضم في محل رفع، وخبره محذوف؛

بتقدير: فحسبي ذلك .

أو:

خبر مبني على الضم في محل رفع لمبتدأ محذوف؛

بتقدير: فذلك حسبي .

• أول: يستعمل أحيانا اسماً متصرفاً بمعنى (البداية)؛ كما

في قول القرآن:

❖ ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ

الْحَشْرِ﴾ [البقرة: ٢٠]

أو بمعنى (سابق)؛ كما في قوله:

❖ ﴿وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٦]

وقد يستعمل بمعنى (أفعل)؛ أي: أسبق؛ فيمنع من الصرف للوصفية

ووزن الفعل؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٣]

وتستعمل ظرفية زمانية؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرْدَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤]

وهو معرب كما نرى .

ومن شواهد إضافتها لضمير؛

قول القرآن:

❖ ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ﴾ [التوبة: ١١٤]

وعندما تقطع عن الإضافة قد تبني على الضم - إذا نوي المضاف إليه؛

كما في قول الشاعر:

لعمرك ما أدري وإنى لأوجل

على أيننا تعدو المنية أول

أما إذا قطعت (أول) عن الإضافة دون أن ينوي المضاف إليه، فإنه

يستعمل معرباً؛

كما في قولك:

❖ أَدَيْتُ الْفَرِيضَةَ أَوْلَا، ثُمَّ ثَنَيْتُ بِالنَّفْلِ

أى: أديتها سابقاً ومنتقداً.

أسماء الجهات:

وقد اشتهرت عند النحاة بست جهات تُعَدُّ جميعها ظروفًا للمكان؛

وهي:

(فوق - تحت - يمين - شمال - أمام - خلف)

ومما يشابهها في لفظها:

(قُدَّام - وراء - جانب - أسفل)

وهذه الأسماء من الأسماء التي تلازم الإضافة؛ حيث تضاف إلى الظاهر

أو المضمَر، ويجوز قطعها عن الإضافة.

وقد ترد متصرفة؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِرِسَالَةٍ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيحَةٌ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْتَقٍ بِحِسَابِيحَةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيحَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيحَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيحَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيحًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيحَةٍ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِرِسَالَةٍ فَيَقُولُ يَلَيِّنِي لِرَأُوتِ كِتَابِيحَةٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنعام: ١٩-٢٥]

كما تستعمل ظرفية في مثل

قول القرآن:

❖ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]

وقوله:

❖ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [الأنعام: ٦٣]

وقوله:

❖ ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [الأنعام: ٦٤]

وقوله:

❖ ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢]

وقوله:

❖ ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [النبأ: ٥]

وقوله:

❖ ﴿لَهُ مَا بَكِنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [الأنعام: ٦٤]

وقوله:

❖ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ [النبأ: ٥]

وكثيراً ما ترد هذه الأسماء مسبوقة بـ (من) الجارة؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿يَبْعَثْ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]

وقوله:

❖ ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [النور: ٢٠]

وجميعها أسماء معربة حسب موقعها في التراكيب المختلفة؛ كما لاحظنا فيما سبق من شواهد قرآنية.

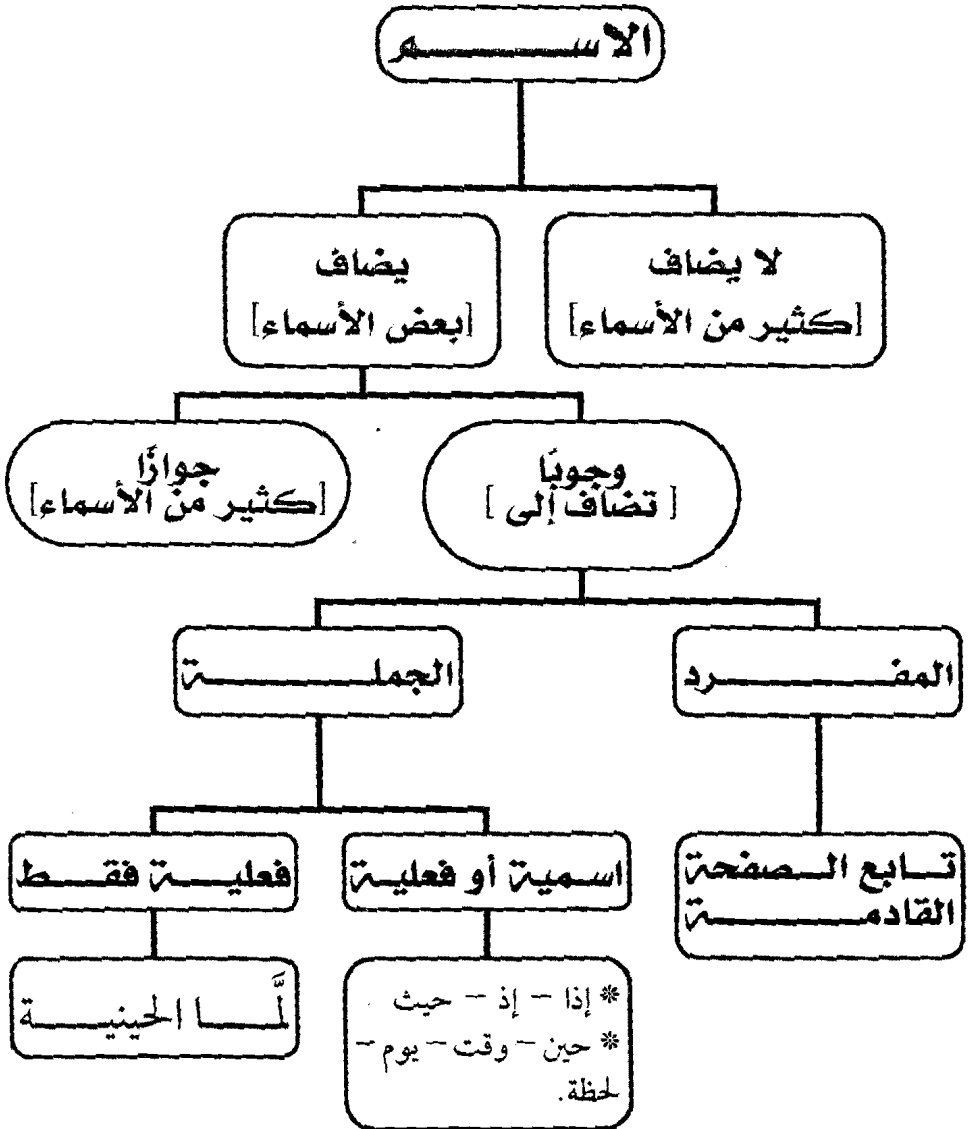
ومن شواهدا مقطوعة عن الإضافة؛

قول القرآن:

❖ ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةً جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمَالٍ كُلُوا

مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [التكا: ١٥]

ويمكن تلخيص الأسماء المضافة في الشكل الآتي:



المضرد

للضمير مطلقاً مع امتناع القطع (وحد)

لضمير المخاطب مع امتناع القطع (ليك، سعيدك...)

لاسم ظاهر مضرد مع امتناع القطع (أولو...، وأشباهاها)

لاسم ظاهر أو ضمير مع امتناع القطع (كلا، كنا، ... قصاري)

لاسم ظاهر أو ضمير مع جواز القطع: كل، بعض، مع، أي بأنواعها؛
(استفهامية، شرطية، موصولة، صفة، حالاً)

لاسم ظاهر أو ضمير مع جواز القطع (غير، أول، حسب، دون، قبل،
بعده، أساء، الجهايات)

من أهر أحكام الإضافة:

(١) قد يكتسب المضاف التأنيث أو التذكير من المضاف إليه، فيعامل معاملة المؤنث وبالعكس، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه، وإقامة المضاف إليه مقامه؛

نحو:

❖ قَطِعَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ

والأصل مراعاة المضاف؛ فتقول:

❖ قَطَعَ بَعْضُ أَصَابِعِهِ

وقولهم:

❖ شَمَسَ الْعَقْلَ مَكْسُوفٍ بِطُوعِ الْهَوَى

والأصل:

❖ شَمَسَ الْعَقْلَ مَكْسُوفَةً

قال الشاعر:

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارٍ لَيْلِي

أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارِ

وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنُ قَلْبِي

وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارِ

والأصل: وما حب الديار شغف قلبي

ومن شواهد القرآن في ذلك قوله:

❖ ﴿وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [التغاب: ١٠٣]

وقوله:

❖ ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾ [التك: ١١١]

وقوله:

❖ ﴿وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ [٢٥: ٢٥]

فالكلمات (شفا - كل - جذع) كلمات مذكرة أضيفت إلى الكلمات: (حفرة - نفس - النخلة) وهي مؤنثة، وقد تحقق الشرط النحوي، وهو أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه وإقامة المضاف إليه مقامه؛ فاكتمبت التأنيث من المضاف إليه؛ فعاد الضمير مؤنثاً على (شفا) في قوله (منها) وجاء الفعل مؤنثاً (تأتي) مع المضاف (كل)، كما وقع الفعل مؤنثاً كذلك (تساقط) بعد المذكر (جذع).

ومن شواهد إكساب التذكير؛

قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦: ٥٦]

وقوله:

❖ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [١٥٨: ١٥٨]

فالكلمتان: (رحمة - آيات) مؤنثتان أضيفتا إلى الكلمتين (الله - ربك) وهما مذكرتان، وقد تحقق الشرط النحوي السابق؛ فاكتمبت كل منهما التذكير من المضاف إليه.

أما إذا فقد الشرط النحوي؛ حيث لم يصح الاستغناء عن المضاف بحيث لو حُذِفَ لفسد المعنى؛ فمراعاة المضاف أو تذكيره واجبة؛

نحو:

❖ جاء غلام فاطمة

❖ سافرت غلامه خليل

فلا يقال:

❖ جاءت غلام فاطمة

ولا:

❖ سافر غلامه خليل

إذ لو حذف المضاف في المثالين لفسد المعنى.

(٢) لا يضاف الاسم إلى مرادفه؛

فلا يقال:

❖ لَيْثٌ أَسَدٌ

إلا إذا كانا عَلَمَيْنِ فيجوز؛

مثل:

❖ مُحَمَّدٌ خَالِدٌ

ولا يضاف موصوف إلى صفته؛

فلا يقال:

❖ رَجُلٌ فَاضِلٌ

أما قولهم:

❖ صَلَاةُ الْأُوَلَى

❖ مَسْجِدُ الْجَامِعِ

❖ حَبَّةُ الْحَمَقَاءِ

❖ دَارُ الْآخِرَةِ

❖ جَانِبُ الْغَرْبِيِّ

فهو على تقدير حذف المضاف إليه، وإقامة الصفة مقامه،

والتأويل:

❖ صَلَاةُ السَّاعَةِ الْأُوَلَى

❖ مَسْجِدُ الْمَكَانِ الْجَامِعِ

❖ حَبَّةُ الْبَقْلَةِ الْحَمَقَاءِ

❖ دارُ الحياةِ الآخرةِ
❖ جانبُ المكانِ الغربيِّ.

وأما إضافة الصفة إلى الموصوف فجائزة، بشرط أن يصح تقدير (من) بين المضاف والمضاف إليه،
نحو:

- ❖ كرامُ النَّاسِ
❖ عِظائِمُ الأُمُورِ
❖ كَبيرُ أمرٍ

والتقدير:

- ❖ الكرامُ من الناسِ
❖ العِظائِمُ من الأُمُورِ
❖ الكَبيرُ من الأمرِ.

أما إن لم يصح (من) فهي ممتنعة؛
فلا يقال:

- ❖ فاضِلُ رَجُلٍ
❖ عَظِيمُ أميرٍ

ومن شواهد القرآن الكريم على إضافة الصفة إلى موصوفها؛
قوله تعالى:

❖ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ [البقرة: ١٨]

ومن شواهد إضافة الموصوف إلى الصفة؛
قوله:

❖ ﴿قُلْ أَدْنَىٰ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٦١]

وقوله:

❖ ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ [البقرة: ٦١]

(٣) يجوز أن يضاف العام إلى الخاص؛
نحو

❖ يوم الجمعة .

❖ شهر رمضان

ولا يجوز العكس لعدم الفائدة؛
فلا يقال:

❖ جمعة اليوم .

❖ رمضان الشهر

(٤) قد يضاف الشيء إلى الشيء لأدنى سبب بينهما (ويسمون ذلك بالإضافة لأدنى ملابسه)، وذلك تقول لرجل كنت قد اجتمعت به بالأمس في مكان:

❖ انتظرني مكانك أمس

فأضفت المكان إليه لأقل سبب وهو اتفاق وجوده، وليس المكان ملكاً له ولا خاصاً به.

(٥) يجوز في الاستعمال اللغوي حذف المضاف إن دلت على المحذوف قرينة من قرائن السياق - أي: حيث يُؤْمَنُ الالْتِبَاسُ والإبهام. ويكثر هذا في المجاز المرسل حين يحذف المضاف ويحل المضاف إليه محله، ويعرب بإعرابه، كما في قول القرآن:

❖ ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴾

﴿سورة النمل: ٨٢﴾

والتقدير: وأسأل أهل القرية وأصحاب العير
ومنه أيضاً قوله تعالى:

❖ ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْمِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ﴾ ﴿سورة النمل: ٩٣﴾

بتقدير: وأشربوا حُبَّ العِجْلِ
وكذا قوله:

❖ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٦]

أي: اتقوا عذاب الله و معصيته
وقوله:

❖ ﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ﴾ [الاحزاب: ٢١]

أي: يرجو لقاء الله.
أما إن حصل بحذفه إبهام والتباس فلا يجوز؛
فلا يقال:

❖ رأيت علياً

وأنت تريد:

رأيت غلام عليٍّ

(٦) قد يكون في الكلام مضافان اثنان، فيحذف المضاف الثاني استغناءً
عنه بالأول؛ كقولهم:

❖ ما كُلُّ سوداءَ تمرَّةً، ولا بيضاءَ شحمةً

فكأنك قلت:

..... ولا كُلُّ بيضاءَ شحمةً

ومثله قولهم:

❖ ما مثل عبد الله يقول ذلك، ولا ... أخيه

وقولهم:

❖ ما مثل أبيك ولا ... أخيك يقولان ذلك

٨) يجوز حذف المضاف إليه إن أضيفت كلمتان إلي مضاف إليه واحد، كما في قول الفرزدق:

يَا مَنْ رَأَى عَارِضًا أُسْرِبَهُ

بَيْنَ ذِرَاعَيْ وَجْبَهَةِ الْأَسَدِ

والتقدير:

بين ذِرَاعَيْ الْأَسَدِ وَجْبَهَتِهِ.

لما حذف المضاف إليه الأول جعلت المضاف إليه الثاني اسماً ظاهراً (٨) يكاد الاستعمال اللغوي يمنع الفصل بين ركني الإضافة (المضاف والمضاف إليه)، لكن ورد هذا في القراءات القرآنية الصحيحة المتواترة، والشاذة؛

ومنه قراءة ابن عامر الصحيحة في قوله تعالى:

❖ (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ (أَوْلَادِهِمْ)

شُرَكَائِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ) [الأنعام: ١٣٧]

وكذلك وردت قراءة بعضهم:

❖ (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً (وَعَدِهِ) رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

ذُو انْتِقَامٍ) [التوبة: ٤٧]

بنصب (وعد) وخفض (رسله) بالإضافة

* ومن ذلك أيضاً قول العرب:

❖ تَرَكُ - يَوْمًا - نَفْسِكَ وَهَوَاهَا، سَعَى لها في رداها

حيث فصل بين المتضايقين بالظرف.

• وفي حديث أبي الدرداء:

❖ هل أنتم تاركو - لي - صاحبي

وقولك:

❖ هل أنتم منجزو - لي - وعديكم

حيث فصل بينهما بالجار والمجرور.

وقول بعض العرب:

❖ إن الشاة لتحتدُّ فتسمع صوتَ - والله - ربِّها

حيث فصل بينهما بالقسم.

تدريبات

س ١: في الأمثلة الآتية اختلطت الإضافة اللفظية بالإضافة المعنوية، مَيِّزْ بينهما؟

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ﴾ [التكوير: ٣]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [التكوير: ٣]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿فِيهَا فَكِكَمُهُ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ

﴿١٢﴾﴾ [الرحمن: ١١-١٢]

س ٢: الأمثلة الآتية دخلت فيها الألف واللام على المضاف، مَيِّزْ الصحيح منها من الخطأ:

❖ يعجبني المسلم الفاهم الدين.

❖ تجنب الطريق الغير آمن.

❖ قرأت الثلاث فصول الأولى من هذا لكتاب

❖ الكفار هم الذائقو العذاب يوم القيامة.

❖ توقفت سلسلة الألف كتاب.

س ٣ بيِّن المضاف إليه في الأمثلة الآتية:

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ﴾ [الأنعام: ٨٦]

* قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نَنْظُرُونَ﴾ [الأنعام: ٨٤]

❖ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ .

❖ اجلسُ حيثُ انتهى بك المقام .

* قال الشاعر:

كلانا غَنِيٌّ عن أخيه حياته

ونحن إذا مِتْنَا أشدُّ تغانيا

* قال الشاعر:

إذا كنتَ في كلِّ الأمور معاتبًا

صديقك لم تلقَ الذي لا تعاتبه

* وقال الآخر:

وإذا تُبَاعُ كريمةٌ أو تُشْتَرَى

فيسواك بائعُها وأنتَ المُشْتَرَى

التوابع

أنت تعرف أن الجملة العربية تتكون من أركان أساسية؛ هي التي تسمى العُمَد، كالمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية، وتتكون من فضلات تزيد علي هذه الأركان كالمفاعيل، والحال، والتمييز... إلخ

ولقد وضح لك أن العُمَد والفضلات لها شخصية إعرابية هي الرفع في المبتدأ، والنصب في المفعول مثلاً.

أما التوابع التي نحن بصددتها فليست لها مثل هذه الشخصية؛ إذ هي تابعة لمتبوعها في إعرابها من رفع أو نصب أو غيرهما.

فالتوابع إذاً هي الكلمات التي لا يَمَسُّها الإعراب إلا علي سبيل التبع لغيرها، بمعنى أنها تعرب إعراب ما قبلها.

فإذا قلت مثلاً:

❖ المجتمع المتحضر يراعي الضمير الوازع قبل القانون الرادع

فمن الملاحظ أن الكلمات (المتحضر - الوازع - الرادع) تتبع ما قبلها في الإعراب، الأولى تبعته رفعاً، والثانية تبعته نصباً، والثالثة تبعته جرّاً، وإذا ما تغيرت وظائف الجملة فتغيرت وظائف الكلمات المتبوعة فيها حينئذ تتغير أيضاً وظائف الكلمات التابعة لها، فإذا غيرنا الجملة السابقة؛

فقلنا:

إنَّ المجتمع المتحضر يُراعي فيه الضمير الوازع سابقاً القانون الرادع

فإنه يُلاحظ تغير التوابع في إعرابها بعد أن تجدد إعراب المتبوعات في الجملة الجديدة.

والتوابع خمسة.

(١) النعت = الصفة.

(٢) التوكيد.

(٣) البدل.

(٤) عطف البيان.

(٥) المعطوف بالحرف.

النعوت

تعريفه:

هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يكْمُلُ به المنعوتُ، إما ببيان صفة من صفاته، أو صفة من صفات شيء له علاقة به، وقد يسمى كذلك (الصفة أو الوصف).

فالذي يجب أن يتوافر للنعوت إذن هو الصفات الآتية:
(١) أن يكون مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق - سيأتي بيانها -

كما تقول:

❖ أنا إنسانٌ مُعْتَزٌّ بعروبته، قد أكون مواطناً مصرياً، لكنني أتكلم لغةً عربيةً، وأعيش فوق أرضٍ عربيةٍ.

(٢) أن يكْمُلُ به المنعوت:

والمقصود بذلك أن يكون تابعاً له، فيتكامل معناهما، فالمنعوت في حاجة إليه، وهو متمم لمعناه؛

كما تقول:

❖ ذاكرتُ مذاكرةً جيدةً بنفسٍ راضيةٍ وعقلٍ متفتحٍ

(٣) أن يدل على صفة في المنعوت - وهذا هو الأصل في النعت - أو: صفة لاسم آخر يأتي بعده له صلة بالمنعوت.

فلنلاحظ الأمثلة الآتية:

* انتبه الطالبُ المتفتحُ عقله.

* انتبه الطالبُ المتفتحُ.

* دخلتُ حديقةً مزهرةً أشجارها.

* دخلتُ حديقةً مزهرةً.

* المعانى النحوية والبلاغية التى يفيدها النعت:

عبارة واحدة تحدد ما يفيد النعت نحويًا؛ هى:

النَّعْتُ يَوْضِحُ الْمَعَارِفَ وَيُخَصِّصُ النَّكِرَاتِ

فالنعت إذن يفيد أحد أمرين:

الأول: توضيح المعارف:

فإذا كان المنعوت معرفة كانت مهمة النعت أن يجلوه أكثر لنا،

تقول:

❖ شوقي الشاعرُ لُقِّبَ بأَمير الشعراء سنة ١٩٢٧م

❖ العقاد الكاتبُ مفكراً عظيمٌ أجاد كتابة العبقريات الإسلامية

الثانى: تخصيص النكرات:

فإذا كان المنعوت نكرة، كانت مهمة النعت تخصيصه، بمعنى التقليل

من إبهامه، و تقرّبه نوعاً ما من الوضوح؛

كقولنا:

❖ يحتاجُ العِلْمُ إلى قلبٍ مفتوحٍ و عقلٍ متفتحٍ

فالغرضان السابقان يفيدهما النعت نحويًا، ولا يخلو أسلوب من

أساليبه من واحد منهما، ومع ذلك فإنه يفيد معاني آخر إلى جوارهما، وهى

معاني بلاغية لا نحوية، وهى كثيرة يحددها أسلوب الكلام الذى وردت فيه،

ومنها:

(١) المدح: كقولك:

❖ لى صديقٌ كريمٌ النفسِ طيبُ الأخلاقِ

و منه قوله تعالى:

❖ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [التاج: ١]

(٢) الذم: كقولك:

❖ أحتقرُ الضيفَ الثقيلَ، و الزائرَ المطيلَ، و المضيفَ البخيلَ

و منه قولنا في بداية القراءة:

❖ «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»

(٣) التَّرحُّم والاستعطاف:

كقول المحامي في موقف القضاء:

❖ انظروا إلى هذا المتهم المظلوم فإنه أبُّ لأبناء مساكين

(٤) التوكيد:

إذا كان النعت مُستفادًا من المنعوت،

ومنه قول القرآن:

❖ ﴿وَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [النبأ: ١٣]

ومنه أيضًا قوله تعالى:

❖ ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ﴿١٩٦﴾﴾ [النجم: ١٩٦].

إلى غير ذلك من الأغراض - وهي كثيرة تعرف من سياق الكلام الذي

وردت فيه.

* نوعا النعت:

ينقسم النعت من حيث معناه إلى نوعين: نعت حقيقي، و نعت سببي.

(أ) النعت الحقيقي:

وهو النعت الذي يدل على صفة في متبوعه؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ [النجم: ٢]

و قوله:

❖ ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾﴾ [النجم: ٢٤]

و قوله:

❖ ﴿وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾﴾ [النجم: ٢١]

وقوله:

❖ ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضْعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾

[الاحزاب: ٣٠].

ولما كانت الصلة بين النعت الحقيقي و منعوته قوية وثيقة وجب أن يتطابق النعت و المنعوت في كل شيء على النحو التالي:

(١) أوجه الإعراب الثلاثة: (الرفع أو النصب أو الجر).

(٢) الأفراد أو الثنية أو الجمع.

(٣) التذكير أو التأنيث.

(٤) التعريف أو التنكير.

هذه الصفات العشر يجب أن يتطابق النعت و المنعوت في أربعة منها في

كلِّ مثالٍ، وهذا هو معنى قول النحاة عن النعت الحقيقي:

(إنه يتبع منعوته في أربعة أشياء من عشرة)

و يمكننا تطبيق ذلك كما يأتي:

في قوله تعالى:

❖ ﴿وَأَخَذَتْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١]

المنعوت: ميثاقاً

النعت: غليظاً

يطابقه في أربعة من عشرة على النحو التالي:

(١) الرفع أو النصب أو الجر ← ٣ * النصب ← ١

(٢) الأفراد أو الثنية أو الجمع ← ٣ * الأفراد ← ١

(٣) التذكير أو التأنيث ← ٢ * التذكير ← ١

(٤) التعريف أو التنكير ← ٢ * التنكير ← ١

• وفي قوله تعالى:

﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ [التكوير: ٢٤]

المنعوت: الجوار

النعت: المنشآت

يتطابقان في أربعة من عشرة على النحو التالي:

- | | | | | |
|-----|-----------------------------|-----|-----------|-----|
| (١) | الرفع أو النصب أو الجر | ← ٣ | * النصب | ← ١ |
| (٢) | الإفراد أو التثنية أو الجمع | ← ٣ | * الإفراد | ← ١ |
| (٣) | التذكير أو التأنيث | ← ٢ | * التذكير | ← ١ |
| (٤) | التعريف أو التنكير | ← ٢ | * التنكير | ← ١ |



(ب) النعت السببي:

وهو لا ينعت الاسم السابق عليه على وجه الحقيقة (وإن كان يسمى في الاصطلاح النحوي منعوتاً أيضاً) لكنه ينعت اسماً ظاهراً يأتي بعده، ويكون مرفوعاً به مشتملاً على ضمير يعود على الاسم السابق، وهذا الاسم الأخير هو الذي يُسمى السببي؛ لأنه يتصل بالسابق بسبب ما.

فأنت تقول:

❖ هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه

فكلمة (مجتهد) وقعت نعتاً، والاسم السابق هو المنعوت، ومن الواضح أن النعت هنا ينعت الاسم اللاصق المرفوع به، المتصل به ضمير يعود على المنعوت، ونعرب المثال على الوجه الآتي:

هذا: ها: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

رجلٌ: خبر مرفوع بالضممة الظاهرة.

مجتهدٌ: نعت مرفوع بالضممة الظاهرة.

ابنه: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة،

والهاء: ضمير متصل مبنى في محل جر مضاف إليه.

فتقول:

❖ هذا رجلٌ محبوبٌ ابنُه

محبوبٌ: نعت مرفوع بالضممة الظاهرة.

ابنه: نائب فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

و النعت السببي يتبع المنعوت (أي الاسم السابق) في شيئين فقط:

(١) الإعراب.

(٢) التعريف أو التنكير.

ويتبع الاسم اللاحق في شيء واحد فقط؛ وهو التذكير أو التأنيث؛

تقول:

* هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه. * هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُته

* إذا كان الاسم اللاحق مفردًا أو مثنيً وجب إفراد النعت؛

تقول:

* هذا رجلٌ مجتهدٌ ابنُه. * هذا رجلٌ مجتهدٌ ابناه

* إذا كان الاسم اللاحق جمع مذكر سالمًا أو جمع مؤنث سالمًا،

فالأفضل أن يكون النعت مفردًا؛

تقول:

* هذا رجلٌ مخلصٌ محبوبُه. * هذا رجلٌ مجتهدٌ بناتُه.

* أما إذا كان جمع تكسير فإنه يجوز في النعت الإفراد أو الجمع،

فنقول:

* هذا وطنٌ كريمٌ أبناءؤه. * هذا وطنٌ كرامٌ أبناءؤه.

ومن شواهد النعت السببي في القرآن الكريم؛

قول القرآن:

❖ (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا) [النساء: ٧٥]

وقوله:

❖ ﴿هَذَا عَذَبٌ مُرَاتٍ سَاءَ شَرَابُهُ﴾ [نمل: ١٢]

وقوله:

❖ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٦٩].

* ما ينعت به:

الذي يقع نعتاً أموراً خمسة؛ هي:

المشتق، والمؤول بالمشتق، والمصدر، والجملة، وشبه الجملة

ولكل منها حديث يخصه علي التفصيل الآتي:

أولاً المشتق:

هذا هو الأصل في النعت، ولا يقصد المشتق عامة، بل يقصد نوع

خاص منه هو الوصف؛ فلا ينعت بأسماء الزمان والآلة:

فالوصف المشتق هو ما دل علي حدث وصاحبه،

وذلك:

(١) اسم الفاعل: كقول القرآن:

❖ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [البقرة: ٢]

وكما جاء في الأثر:

❖ «الغنيُّ الشاكرُ خير عند الله من الفقيرِ الصابرِ».

٢) اسم المفعول: كقول القرآن:

﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [النجم: ٣٨]

وكقولنا:

﴿ شيئان يجلبان العارَ: الحقُّ المنهوبُ، والشَّرْفُ المسلوبُ

٣) الصفة المشبهة: كما في قوله:

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [النجم: ١٣٥]

وكقولنا:

﴿ لا يستوي في الميزان: الرَّجُلُ الشُّجَاعُ، وَالْآخَرُ الْجَبَانُ

٤) أمثلة المبالغة: كما في قول القرآن:

﴿ أَمْرَعِدْهُمُ رِزْقَيْنِ رَحْمَةً رَّبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ [الأنعام: ٩]

وكقولنا:

﴿ قِوَامُ الْإِنْسَانِ شَيْئَانِ: لِسَانٌ قَوَّالٌ، وَقَلْبٌ مِقْدَامٌ

٥) أفعال التفضيل: كقول القرآن:

﴿ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾ [النجم: ٢٦]

وقوله:

﴿ عَرْضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ﴾ [النجم: ٣٣]

وكقولنا في سجود الصلاة:

﴿ سبحان ربنا الأعلى

ثانياً: المؤول بالمشتق:

ويقصد به الأسماء الجامدة التي يمكن أن تؤول بمشتق، أي يمكن أن

يُتَصَوَّرَ من معناها اسم مشتق تدل عليه؛

وهي:

(١) أسماء الإشارة:

يستثنى منها ما دلَّ على المكان؛ مثل: (هنا - ثمَّ)

ولأن أسماء الإشارة من المعارف فلم ينعتوا بها إلا المعارف،
كما في قول القرآن:

﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾ [التوبة: ١٤]

وقوله:

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدْنَا هَذَا﴾ [يونس: ٥٢]

في قراءة من وقف على اسم الإشارة (هذا). وقد تأولوه باسم المفعول
المشار إليه.

(٢) الأسماء الموصولة:

ويقصد بها الأسماء الموصولة المبدوءة بهمزة الوصل:

* كقول القرآن:

﴿مِنْ نِسَائِكُمُ الَّتِي دَخَلْتُمُوهنَّ﴾ [النساء: ٢٣]

أي: المدخول بهن.

* وكقوله:

﴿فَأَسْتَبِشِرُوا بِيَعِيكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ﴾ [التوبة: ١١١].

أي: المبايعين به.

ولعلنا لاحظنا أن هذه الموصولات الاسمية - كأسماء الإشارة - من
المعارف؛ فلا تنعت إلا المعارف؛ حرصاً على التطابق في هذا الباب.

(٣) الأسماء المختومة بياء النسب المشددة:

كما في قولك:

﴿المواطن المصري شقيق المواطن السوداني والمواطن الخليجي﴾

أي: المنسوب إلي...

فالمصري = المنسوب إلي مصر.

السوداني = المنسوب إلي السودان.

الخليجي = المنسوب إلي الخليج.

(٤) الأسماء التي بمعنى صاحب:

وهي كلمة (ذو) وفروعها:

(ذوا، ذوو، ذات، ذواتا، ذوات، أولو، أولات)

وهذه الأسماء تُنعت بها النكرات والمعارف. ومن شواهداها:

* قوله تعالى:

❖ ﴿الَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾ [النجم: ٣٧].

أي: صاحب انتقام.

* وقوله:

❖ ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام: ٥٨].

(عند مَنْ أعربها نعتاً).

أي: صاحب الرحمة.

* وقوله:

❖ ﴿وَأَوْتَيْنَهُمَا إِلَىٰ رَبِّوَنَازِلَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٠].

أي: صاحبة قرار.

* وقوله:

❖ ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَتَيْنَا بِذَوَائِدٍ مِّنكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٦].

أي: صاحباً عدل.

* وقوله:

❖ ﴿وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَبَّتِهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أَكْلِ خَمْرٍ﴾ [الأنعام: ١٦].

أي: صاحبتني أُكْلِ.

* وقوله:

❖ ﴿جَاعِلِ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُولٰٓئِكَ أَجْنَحُومٌ﴾ [طه: ١].

أي: أصحاب أجنحة.

(٥) أسماء الأعداد:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [التَّحْوِيطُ: ٧]

أي: معدودين ثلاثة.

(يُنْعَتُ بِاسْمِ الْعَدَدِ كُلِّهِ مِنَ النِّكَرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ)

(٦) الاسم المصغَّرُ:

وذلك لتضمُّنه وصفًا في المعنى.

كقولك في مجال الذَّمِّ:

❖ استمعتُ إلى الشابِّ الشويعر

الشويعر = الشاب الصغير.

(٧) المصدر أو اسم المصدر:

قال ابن مالك:

ونعتوا بمصدر كثير

فالتزوا الأفراد والتذكيرا

ومن البين أن المصدر اسم معني جامد، فالنعت به علي خلاف

الأصل. ومن صفته أنه حين ينعت به أن يلتزم دائمًا الأفراد والتذكير، فلا يُثنى

ولا يُجمع، وكذلك لا يُؤنث.

ومن شواهدة القرآنية:

(١) قول القرآن:

❖ ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ رَبِّي إِنِّي كُنتُ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [التَّحْوِيطُ: ١٨]

أي: عجبياً.

(٢) وقوله:

❖ ﴿وَجَاءَ وَعَلَى قَيْصِهِ يَدْمِرُ كَذِبٌ﴾ [التَّحْوِيطُ: ١٨]

أي: بدم كاذب.

ومن أمثله قولهم:

❖ شهادة امرأتين عدلٍ تقوم مقام رجلٍ فردٍ

فعدل = عادلتين، وفرد = واحد.

(٨) (ما) النكرة التي يراد بها الإبهام:

نحو:

❖ أكرم رجلاً ما

أي:

رجلاً مطلقاً غير مقيد بصفة ما.

وقد يراد به مع الإبهام معني التهويل،

ومنه المثل:

❖ (لأمرٍ ما جدعٌ قصيرٌ أنفه)

أي:

لأمرٍ عظيمٍ . (وقصيرٌ: اسم رجل).

(٩) بعض الألفاظ الجامدة الأخرى،

مثل:

(أي - كل - جد - حق)

وذلك حيث تضاف اللفظة منها إلى نكرة أو معرفة تشبه المنعوت في

معناه.

كما في قولنا:

❖ كان خالد بن الوليد شجاعاً أي شجاعاً

أي: كامل الشجاعة.

وقولنا:

❖ كان شعب مصر في تاريخه أي بطلاً

أي: كامل البطولة.

وقولنا:

❖ ما زال شعب مصر مُضحياً كُلَّ التضحية

أي: كامل التضحية.

وقولك:

❖ فهمتُ الموضوعَ فهماً جِدًّا فهمٍ

أي: كامل الفهم.

وقولك:

❖ استوعبتُ الدرسَ حَقًّا الاستيعاب

أي: كامل الاستيعاب.

(١٠) اسم الذات:

قد ينعت باسم الذات وهو جامد؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَيَذَلُّنَّهُمْ يُجَنَّبُهُمْ جَنَّاتٍ ذَوَاتِ أَكْمَامٍ﴾ [سجدة: ١٦]

(١١) ما دل على تشبيهه:

كقولك:

❖ رأيتُ رجلاً أسداً

أي: شجاعاً.

وقولك:

❖ فلانٌ رجلٌ ثعلبٌ

أي: محتال.

ثالثاً: المصدر

قال ابن مالك

ونعتوا بمصدرٍ كثيرا ... فالتزموا الأفراد والتذكيرا

ومن البين أن المصدر اسم معنى جامد، فالنعت به على خلاف الأصل،
ومن صفته حين ينعت به أن يلتزم دائماً في الأفراد والتذكير، فلا يشئ أو يجمع
وكذلك لا يؤنث،

تقول:

❖ "كان الخلفاء الراشدون رجالاً عدلاً في حكمهم"

ويقال:

❖ "شهادة امرأتين عدلٍ تقوم مقام رجلٍ فردٍ".

وليس من المفيد التعرض هنا لخلاف العلماء حول علاقة المصدر
بالمنعوت "من النعت بلفظه أو تأويله بمشتق أو تقدير مضاف معه"، وإنما
المفيد أن يعلم أن المصدر يقع نعتاً بكثرة، تماماً كما يقع حالاً بكثرة في اللغة.

رابعاً: الجملة الاسمية والفعلية:

يُشترطُ في النعت إذا كان جملة ثلاثة شروط:

الشرط الأول:

أن يكون منعوته نكرة. ولهذا يقول العربون:

(الجملة بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال).

نقول:

* جاء رجلٌ يحملُ كتاباً. * وجاء رجلٌ أبوه كريمٌ.

فالنعت في المثال الأول (يحمل كتاباً): جملة فعلية في محل رفع خبر،
والمنعوت (رجل) نكرة.

وفي المثال الثاني (أبوه كريم): جملة اسمية في محل رفع خبر، والمنعوت
(رجل) نكرة.

فلا تقع الجملة نعتاً للمعرفة، وإنما تقع للنكرة كما رأيت. فإن وقعت
بعد المعرفة كانت في موضع الحال منها.

نحو:

❖ جاء عليٌّ يحملُ كتابًا

فجملة (يحمل كتابًا) في محل نصب حال؛ لأن صاحبها معرفة وهو (عليٌّ).

أما إذا وقعت الجملة بعد المعرفة بـ (أل) الجنسية، فيصح أن تُجَعَلَ نعتًا له، باعتبار المعنى؛ لأنه في المعنى نكرة، وأن تُجَعَلَ حالًا منه، باعتبار اللفظ؛ لأنه معرف لفظًا بأل؛

نحو:

❖ لا تخالط الرجلَ يعملُ عملَ السفهاءِ

* قول الشاعر:

ولقد أمرُّ علي اللئيم يسبني

فمضيتُ، ثُمَّتَ قلتُ: لا يعينني

* وقول الآخر:

وإني لتعرون لي ذكرك هزة

كما انتفض العصفورُ بلله القطرُ

فليس المقصود رجلاً مخصوصًا، ولا لئيمًا مخصوصًا. ولا عصفورًا مخصوصًا؛ لأنك إذا قلت:

❖ لا تخالط رجلاً يعملُ عملَ السفهاءِ.

❖ لقد أمرُّ علي لئيم يسبني.

❖ كما انتفض عصفورٌ بلله القطر.

صح ذلك كله.

ومثل (أل) الجنسية ما أضيف إلى المَعْرِفِ بها؛

كقول الشاعر:

وتضيء في وجه الظلام منيرة

كجماناة البحري سل نظامها

أي: كجماناة بحري سُلَّ نظامها.

الشرط الثاني:

أن تكون جملة النعت خبرية لا إنشائية؛

فلا يقال:

❖ جاء رجل أكرمته

نعتاً؛ لأنها جملة إنشائية (أمر) والنعت لا يقع إنشائياً

وكذلك لا يقال:

❖ جاء رجل هل رأيت مثله، أو: ليتَه كريمٌ .

لأن الجملة هنا طلبية.

وما ورد من ذلك فهو علي حذف النعت:

كقوله:

❖ جاءوا بمذقٍ هل رأيت الذئب قط؟

فجملة (هل رأيت الذئب قط) ليست نعتاً لـ (مذقٍ)؛ لأنها إنشائية

(استفهام) وإنما النعت محذوف، والتقدير:

جاءوا بمذقٍ مقول فيه: هل رأيت الذئب قط؟

(والمذق - بفتح الميم وسكون الذال - : اللبن المخلوط بالماء فيشابه لونه

لون الذئب)

الشرط الثالث:

أن تشمل جملة النعت (كاجملة الحالية والجملة الواقعة خبراً) علي

ضمير يربطها بالمنعوت سواء أكان الضمير:

مذكورًا؛ نحو:

❖ جاءني رجلٌ يحملُه غلامُه

أم مستترًا؛ نحو:

❖ جاء رجلٌ يحملُ ... عصا

أم مقدرًا؛ كقوله تعالى:

❖ ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨].

والتقدير: لا تجزي فيه.

وقد يُستغنى عن الرابط الذي يربط جملة النعت بمنعوتها إن فهم من الكلام؛ كما في قول جرير:

ألا أبلغُ مُعاتبتي وقولي

بني عمي فقد حسن العتاب

وما أدري أغَيَّرهم تناءٍ

وطولُ الدهرِ أم مألُ أصابوا

فأصل الكلام (أصابوه) فحذف الضمير الرابط؛ لأنه معلوم من

الكلام

ومن شواهد النعت بالجملة الفعلية:

قول القرآن:

❖ (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا

دَعَانِ) [البقرة: ١٨٦]

وقوله:

❖ ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]

وقوله:

❖ ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨]

وقوله:

❖ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [البقرة: ٢]

ومن شواهد النعت بالجملة الاسمية:

قول القرآن:

❖ ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]

وقوله:

❖ ﴿مِنَهُ آيَاتٌ تُحْكِمُكَ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٧]

وقوله:

❖ ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْأَرْضُ﴾ [البقرة: ١٣٣]

ومن شواهد النعت بالجملة الشرطية:

* قول القرآن:

❖ ﴿لَا تَسْتَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدِّلَكُمْ قَسْوَكُمْ﴾ [البقرة: ١٠١]

وقوله:

❖ ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [البقرة: ١١]

﴿لَهَا تَغْيِظُ وَزَفِيرًا﴾ [البقرة: ١١-١٢]

خامساً: شبه الجملة:

قد يُنعت بشبه الجملة، الظرف، أو الجار والمجرور بشرط أن يكون شبه

الجملة تاماً مفيداً، أي: مؤدياً لغرض معنوي جديد، كما يُشترط في لفظ

المنعوت أن يكون نكرة محضة كذلك.

ومن شواهد النعت بشبه الجملة:

قول القرآن:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةَ مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾

[التوبة: ١١٨]

وقوله:

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٨٤]

وقوله:

﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأنبياء: ٨٢]

* ما لا ينعت به:

وهي بعض الأسماء التي لا تقع نعوتاً، كما لا تقع منعوته، كالضمائر، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وكم الخبرية، وما التعجبية، والمصدر المؤول، وبعض الظروف؛ مثل:

الآن - قبل - بعد

كما لا يصح النعت بالأعلام؛ مثل:

محمد، وإبراهيم، ويوسف، وخديجة، وفاطمة، وزينب، ومصر، والهند، والإسكندرية.

* قطع النعت عن المنعوت:

الأصل في الاستعمال اللغوي أن يتبع النعت منعوته في الإعراب، ولكن قد يصرف النظر عن الصلة بين النعت ومنعوته، فلا يوافق في الإعراب ويكون ذلك لداع بلاغي؛ كالتشويق وتوجيه الأذهان؛ نحو المبالغة في المدح، أو الذم، أو الترحم، بشرط ألا يكون النعت للتأكيد، وأن يعلم السامع من اتصاف النعت بالمنعوت ما يعلمه المتكلم.

فإذا قطع النعت عن المنعوت صح في إعرابه وجهان:
 الأول: أن يرفع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف.
 الثاني: أن ينصب بفعل محذوف وجوباً، ويكون تقديره مناسباً لسياق الكلام.

ففي القراءة الفاشية لقوله:

❖ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [التائخ: ٢]

نجد النعت (رب) قد تبع المنعوت (الله) في الجر.
 وفي قراءة زيد بن علي:

❖ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [التائخ: ٢]

جاز القطع بالنصب باعتبار كلمة (رب) مفعولاً به لفعل محذوف
 تقديره: أمدح.

وفي قراءة من قرأ:

❖ (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [التائخ: ٢]

جاز القطع بالرفع باعتبار الكلمة خبراً لمبتدأ محذوف؛ تقديره: هو.
 وعليها قول القرآن:

❖ ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ﴾ [التائخ: ٣٠]

في قراءة الرفع علي المدح.

وقوله:

❖ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا

يُشْرِكُونَ﴾ [التائخ: ٩٢]

في قراءة الرفع علي المدح كذلك.

تعدد النعت أو المنعوت:

تعدد النعت:

قد يكون المنعوت واحداً والنعت متعدد؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ (أَلِيمٌ)﴾ [التكوير: ٥٠]

* وقوله:

❖ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ (مِن آلِ فِرْعَوْنَ) (يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)﴾ [التكوير: ٢٨]

* وقوله:

❖ ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ (مُبَارَكٌ) (مُصَدِّقٌ) الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢]

* وقوله:

❖ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا (نُوحِي إِلَيْهِمْ) (مِنْ أَهْلِ الْقُرَى)﴾

[يونس: ١٠٩]

تعدد المنعوت:

وقد يأتي المنعوت مفرقاً، فيجب تجميع النعت في لفظ واحد مجموع؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَيُعَذِّبُ (الْمُنَافِقِينَ) وَ(الْمُنَافِقَاتِ) وَ(المُشْرِكِينَ) وَ(المُشْرِكَاتِ)

الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السُّوءِ﴾ [التكوير: ٦]

حيث نُعِتَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ بِسُوءِ الظَّنِّ.

حذف النعت أو المنعوت:

يجوز في هذا الباب حذف النعت أو المنعوت إذا دلت عليه القرائن

المعنوية أو اللفظية؛ إذ يجوز حذفه إيجازاً أو اختصاراً. ومن شواهد القرآن

علي ما عدوه حذفاً:

قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنْتُمْ أَيُّهَا لَمْ تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [التكوير: ٤٨].

أي: نفس مؤمنة عن نفس كافرة.
وقوله:

❖ ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦٠].

أي: كل أناس من قومه.
وقوله:

❖ ﴿ مَا لَوْ أَتَيْنَا بِالْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٧١].

أي: بالحق الواضح.
وقوله:

❖ ﴿ وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف: ٧٩].

أي: كل سفينة صالحة.
ومن شواهد القرآن علي ما عدوه حذفًا للمنعوت:
قوله تعالى:

❖ ﴿ وَلَا أُمَّةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَا أُعْجِبْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢١]

أي: أمة مشركة.
وقوله:

❖ ﴿ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ ﴾ [الأنعام: ٣٨]

أي: عذاب ضعف.
وقوله:

❖ ﴿ وَالْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسٍ ﴾ [البقرة: ١٥]

أي: جبالاً رواسي.
وقوله:

❖ ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ وَاقِعًا فِي السَّرْدِ ﴾ [سجدة: ١١]

أي: دروعاً سابغات.

وقد قيل: يجوز حذف النعت و المنعوت - علي قلة - إذا أغنت القرائن السياقية عن ذكرهما؛

كما في قول القرآن في (الأشقي) الذي يدخل النار:

❖ ﴿وَيَجْزِيهَا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي يَصَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى ۝ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾

﴿الأنعام: ١١ - ١٣﴾

وتقدير الكلام:

ثم لا يموت فيها ولا يحيا حياة نافعة

لأن للأشقي في جهنم حياته، ولكنها الحياة الضائعة التي لا نفع من ورائها، فهي حياة من أجل تعذيبه جزاء ما صنع في الدنيا.

الفصل بين النعت والمنعوت:

أجاز النحاة الفصل بين النعت والمنعوت بفاصل؛

كقول القرآن:

❖ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾

﴿الأنعام: ١٥٨﴾

وقوله:

❖ ﴿إِنْ أَمْرٌؤَا هَلَاكَ لَيْسَ لَهُ، وَلَدٌ وَلَهُ، أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾

﴿البقرة: ١٧٦﴾

وقوله:

❖ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾

﴿البقرة: ٢٥٥﴾

وقوله:

❖ ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

﴿البقرة: ١٠﴾

وقوله:

❖ ﴿ذَلِكَ حَسْرَةٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾

﴿نوح: ٤٤﴾

وقوله

❖ ﴿وَإِنَّهُ لَنَفْسٍ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الأنعام: ٧٦]

وقوله:

❖ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [النور: ٩١-٩٢]

ملاحظة مهمة:

إذا تقدم النعت علي المنعوت فإنه لا يسمى نعتاً في الاصطلاح النحوي. فإذا كانا معرفتين أعرب النعت حسب موقعه الجديد في الكلام، وأعرب المنعوت بدلاً.

❖ نجح المجتهدُ زيْدُ

نجح: فعل ماض مبني علي الفتح.

المجتهدُ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

زيْدُ: بدل مرفوع بالضممة الظاهرة.

وإن كانا نكرتين نصب النعت علي الحال،

مثل:

❖ نجح مجتهداً طالبٌ.

نجح: فعل ماض مبني علي الفتح.

مجتهداً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

طالبٌ: فاعل مرفوع بالضممة الظاهرة.

تدريبات

س ١: أَخْرِجْ النعوت من الجمل الآتية، وبيِّن أوجه المطابقة في كلِّ:

❖ حضرت فتاةً كريمٌ أبوها.

❖ أنتما طالبتان مُجدَّتان.

❖ مرَّ علينا سحابٌ مضيئةٌ بروقه.

❖ أنت عالمٌ غزيرةٌ معارفك.

❖ كرمت الدولةُ فتاتين مستشهدًا أبوهما.

س ٢: الكلمات التي تحتها خط وقعت نعوتًا مع أنها غير مشتقة. اذكر السبب:

❖ أنت رجل فضل.

❖ جاء المهندس صاحب الاختراع هذا.

❖ أحب الطلاب ذوي الأخلاق العالية.

❖ أعطيت الجائزة هذا العام لمؤلفين ثلاثة.

❖ من الحكمة كل الحكمة أن تستعد أول العام.

❖ الجندي الأرنب لا يثبت في ميدان المعركة.

س ٣: حوِّل الحال إلى نعت في الجمل الآتية:

❖ جاء الأطفال يجري بعضهم خلف بعض.

❖ اشرب الشاي ساخنًا.

❖ إني لتطربني الخلال كريمة.

س ٤: عين النعت، واذكر نوعه، وعلاقة إعرابه، في الآيات الكريمة الآتية:

قَالَ تَمَّالِي:

❖ ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ ﴾ [الكهف: ٧٩]

قَالَ تَمَّالِي:

❖ ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴿٤٥﴾ بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّرْبِيِّنَ ﴾ [الأنعام: ٤٥-٤٦]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ النَّاسِ ③﴾
 مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
 النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ⑥ ﴿[النَّاسِ: ١-٦]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [النَّاسِ: ٢١]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [النَّاسِ: ١١٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿أَلَا تَتَّقُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ [النَّاسِ: ١٣]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [النَّاسِ: ٢٧]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [النَّاسِ: ١٧١]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [النَّاسِ: ١-٢]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [النَّاسِ: ١٠]

قَالَ تَعَالَى:

❖ ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ [النَّاسِ: ٦٩]

س ٥ حدد موقع الجمل التي تحتها خط من الإعراب:

❖ مَرَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَطْفَالٍ يَلْعَبُونَ فَفَرَّوْا عَدًّا وَاحِدًا.

❖ كَانَ الْأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ حِينَئِذٍ مَرَّ بِهِمْ عَمْرُ.

- ❖ حينما مر عمر علي الأطفال الذين يلعبون فروا عدًا واحدًا.
- ❖ مر عمر علي الأطفال وهم يلعبون.
- ❖ أخذ الأطفال يتفرقون حينما مر بهم عمر.
- ❖ رأي عمر الأطفال يلعبون.

التوكيد

التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي.

(١) التوكيد اللفظي:

* مدلوله وغرضه:

يتم التوكيد اللفظي لما يراد توكيده بإعادة اللفظ الأول - المتبوع - بنصه نطقاً أو معنى - بلفظ مرادف له.

وقد يكون المتبوع المراد توكيده لفظياً.

(١) اسمًا؛ كما في قول النبي - صلى الله عليه وسلم -:

❖ «أَيُّهَا امْرَأَةٌ قَاصِرٌ أَنْكَحْتُ نَفْسَهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيَّهَا فَنَكَحُهَا بَاطِلٌ

بَاطِلٌ بَاطِلٌ»

وقال الشاعر:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَالَه

كساع إلى الهجاء بغير سلاح

(٢) فعلاً؛ كما في قولك:

❖ يسعي يسعي المعتمر بين الصفا والمروة

(٣) حرفاً؛ كقول جميل بثينة:

لا لا أبوح بحب بثنة إنها

أخذت علي موثقاً وعهوداً

(٤) جملة؛ كقول القرآن:

❖ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ [الزُّرَّارِ: ٥٠ - ٦١]

ومثال التوكيد اللفظي بلفظ مرادف للمتبوع.

قولك:

❖ مَعِدِنُ صَدِيقِي ذَهَبٌ تَبْرٌ

فالتبر مرادف في معناه للذهب فيُعدُّ توكيداً لفظياً له.
وقد يكون المؤكد ضميراً؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [١٩: ١٩]

وقد يكون اسم فعل؛

كقولنا بعد الدعاء:

❖ آمين آمين

ولعلنا نتساءل:

ما الغرض اللغوي من وراء تكرار لفظ أو عبارة؟ وما الهدف البلاغي

من ذلك؟

فنقول: غرض التوكيد اللفظي، قد يكون تمكين السامع من تدارك لفظ

لم يسمعه، أو لم يتبينه.

وقد يفيد هذا النوع من التوكيد:

١- التهويل والمبالغة:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [١٧: ١٧] ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الأنفال: ١٧-١٨]

٢- التهديد:

كما في قول القرآن:

❖ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٣: ٣] ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٣-٤]

٣- التعبير عن الشعور بالتلذذ والسعادة وراء تكرار لفظ محبب في

مدلوله إلى نفس المتكلم أو السامع:

كما في قولنا:

❖ الصلاة الصلاة أعظم قربى إلى الله

أهم أحكامه:

من أهم ما ينبغي أن يلاحظ في هذا الباب: أن اللفظ الذي يقع توكيداً لفظياً لا يؤثر فيما بعده إعرابياً ولا يتأثر بما قبله، أي لا يكون عاملاً، أو معمولاً، فلو أردت إعراب قولنا:

❖ فاز الصابرون فاز الصابرون

قلت:

فاز: فعل ماض مبني على الفتح.

الصابرون: فاعل مرفوع بالواو.

والجملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

فاز (الثانية): توكيد لفظي للأولي لا محل لها من الإعراب.

الصابرون (الثانية): توكيد لفظي للأولي لا محل لها من الإعراب

ومن المؤكد أن كل لفظ يؤكد لفظياً بتكراره، إلا الأسماء الموصولة،

فإنها تؤكد لفظياً بإعادة لفظ الموصول مع صلته التي هو مفتقر إليها دائماً، كما

في قولنا:

❖ الذي فرض الصيام (الذي فرض الصيام) رحيم بعباده

وعند توكيد الفعل لفظياً نكرره وحده دون تكرير فاعله، فيكون لفعل

التابع غير محتاج إلي فاعل، لأنه توكيد لفظي لا يؤثر ولا يتأثر، بل هو فعل لا

محل له من الإعراب.

التوكيد اللفظي للضمائر:

إذا كان الضمير المراد توكيده منفصلاً، تم تكريره دون شروط، كما في

قول القرآن:

❖ ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [١٩: ٥٥]

وكقول الشاعر:

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ المِرَاءَ فَإِنَّهُ

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ

حيث تأكد ضمير الرفع (هم) بمثله في الآية، وتأكد ضمير النصب (إياك) بمثله في البيت.

وفي الضمائر المتصلة، يؤكد الضمير البارز المتصل بالضمير المنفصل المساوي له في المعنى؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ﴾ [التوبة: ٨٣]

حيث أكد (نا: المتكلمين) بـ (نحن)
وقوله:

❖ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨]

حيث أكد كاف الخطاب بـ (أنت).
أما الضمير المستتر، فيؤكد لفظياً بضمير بارز منفصل في نفس معناه؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

حيث أكد الضمير المستتر في (اسكن) بالبارز المماثل: أنت.
وقوله:

❖ ﴿أَوَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلَئِمْلِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ﴾ [البقرة: ٢٨٢]

حيث أكد الضمير المستتر في المضارع (يميل) بالبارز المماثل: هو.
وقوله:

❖ ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوِيًّا﴾ [طه: ٥٨]

حيث أكد المستتر في الضمير (نخلفه) بالبارز المماثل: نحن.

وكل ضمير منفصل منها يعرب: توكيداً لفظياً لا محل له من الإعراب.
التوكيد اللفظي للحروف:

تؤكد الحروف لفظياً بإعادة اللفظ فقط إن كان الحرف للجواب:

نعم - بلى - أجل

كما في قولك مجيباً من سألك: هل انتصر العرب في حرب رمضان؟

❖ نعم نعم انتصروا في هذه الحرب

وفي قولك مجيباً من سألك: وهل استسلموا عددهم؟

❖ لا لا لم يستسلموا

وعليه قول جميل بثينه:

لا لا أبوح بحُبِّ بُثْنَةَ إنما

أخذت عليّ مَوَاقِفًا وعهودًا

فإن كان الحرف المراد توكيده لغير الجواب وجب عند إرادة توكيده -

أن يكرر مع ما اتصل به، كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ [الزُّمَرُ: ٥-٦]

حيث أكد حرف التوكيد الناسخ (إن) بتكريره مع ما بعده، لأنه لغير

جواب؛ وفيه قول الشاعر:

ويا ليتني ثم ياليتني

شهدت وإن كنت لم أشهد

حيث أكد حرف التمني (ليت) لفظياً بتكريره مع ما اتصل به من

حرف التنبيه (يا) مثلاً. لأنه لغير الجواب، مع ملاحظة أن حرف العطف

(ثم) هنا من قبيل العطف الصوري الشكلي، أي: حرف عطف ملغى،

ويكون التابع توكيداً لفظياً؛

نحو قوله تعالى:

❖ ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ﴾ [التكاثر: ٣-٤]

فـ (ثم) حرف عطف ملغى، وجملة:

﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ﴾ [التكاثر: ٣]

توكيد لفظي لا محل لها من الإعراب.

بين التوكيد اللفظي والتكرار:

في خاتمة هذه الفكرة ينبغي التنبيه للفرق بين أمرين كثيراً ما يختلطان

هما: التوكيد اللفظي والتكرار.

فالتوكيد اللفظي:

كما سبق هو إعادة اللفظ بعينه؛ أي بنطقه ومعناه تماماً.

أما التكرار:

فهو إعادة اللفظ بنطقه وما يشبه معناه لا بمعناه نفسه

فالأول إذن شيء واحد، وقد استخدم اللفظ مرتين.

أمّا الثاني فهو شيء تكرر مرتين أو أكثر، واستخدم له في كل لفظ نفس

اللفظ.

فلنتأمل الآتي:

❖ دخل إلى المدرج طالبٌ طالبٌ

(أسلوب توكيد؛ لأن الطالب واحد وأعيد اللفظ).

❖ دخل الطلاب للمدرج طالبًا طالبًا

(تكرار؛ لتعدد الطلبة وإن اتحد اللفظ).

❖ اقتحم موقع الأعداء جندي جندي

(توكيد؛ لأن الجندي واحد واللفظ هو المعاد).

❖ سارت الكتيبة متراصة جنديًا جنديًا.

(تكرار؛ لتعدد الجنود وإن اتحد اللفظ).

وعلي ذلك يفهم ما جاء في: (قطر الندى لابن هشام) من قوله نصًا:
(وليس من تأكيد الاسم قوله تعالى:

❖ ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝١١ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝١٢﴾ ❖

[التنجيد: ٢١-٢٢]

خلافًا لكثير من الكوفيين؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه: دكًا بعد دكٍّ.
وأن الدكَّ كرر عليها حتي صارت هباء منبثًا. وأن معني (صفًّا صفًّا) أنه تنزل
ملائكة من كل سماء فيصطفون صفًّا بعد صفٍّ مُحْدِقِينَ بِالْجَنِّ وَالْإِنْسِ، وعلي
هذا فليس الثاني فيه تأكيدًا للأول، بل المراد به التكرير، كما يقال:

❖ عَلَّمْتُهُ الْحِسَابَ بِأَبَا بَابًا

كذلك ليس من تأكيد الجمل قول المؤذن:

❖ اللهُ أَكْبَرُ - اللهُ أَكْبَرُ

خلافًا لابن جنبي؛ لأن الثاني لم يُؤتَ به لتأكيد الأول، بل لإنشاء تكبير
ثانٍ، بخلاف قوله:

❖ قَدِ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدِ قَامَتِ الصَّلَاةُ

فإن الجملة الثانية خبر ثانٍ جيء به لتأكيد الأول). أهـ.

(٢) التوكيد المعنوي:

مدلوله: هو تابع يفيد تثبيت معني المتبوع، بلفظ يؤكد مؤدياً معناه.

غرضه: إزالة ما لا يراد من احتمالات معنوية تتجه إلي ذات المتبوع.

فنحن نقول مثلاً:

❖ درسنا النحو كله

فلو اقتصر علي المؤكِّد (النحو) لاحتمل الأمر أن الذي دُرِسَ معظمه

أو أبواب فيه، لكن حين يذكر لفظ (كله) يرتفع ذلك الاحتمال.

ألفاظه وأهم أحكامه:

التوكيد المعنوي سبعة ألفاظ تستخدم استخدامًا أصيلاً، ويتفرع عنها، أو يلحق بها بعض الألفاظ الأخرى. وجميع ألفاظ التوكيد معارف، إما بإضافتها إلى الضمير الذي يربطها بمتبوعها في مثل:

❖ (نفسه وعينه و كليهما و كليتهما، و كلهم و جميعهم و عامتهم)

وإما بالعلمية لأن كلاً منها علم جنس في كل من:

أجمع، جمعاء، أجمعين..... إلخ

وسوف نعرض لجميع ألفاظ التوكيد في خمس مجموعات - مبتدئين بالألفاظ السبعة الأصلية في المجموعات الثلاث الأولى - علي التفصيل الآتي:

المجموعة الأولى: الفاظ (النفس والعين):

وتستعملان للتوكيد وغير التوكيد، فإن كانا للتوكيد، وجب الالتزام بالأحكام النحوية الآتية:

(١) يجب أن يسبقها المتبوع.

(٢) أن تضاف كل منهما إلى ضمير رابط يطابق المتبوع في التذكير والتأنيث، وفي الأفراد أو الثنية أو الجمع. وذلك كقولك:

❖ صافحني الرئيس نفسه واستقبلت الوزيرة عينها

فإن لم يتقدم المتبوع أو لم يوجد الضمير المضاف إليه (الرابط) لم يجز إعرابها توكيداً، بل يجب إعرابها شيئاً آخر حسب الموقع الإعرابي لكل منهما في التركيب النحوي الذي يقع فيه.

تأمل النماذج الآتية:

❖ نفس المؤمن مطمئنة

نفس: مبتدأ مرفوع.

❖ إِنَّ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ مَطْمَئِنَّةٌ

نفس: اسم إن منصوب.

❖ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ

نفس: مضاف إليه مجرور.

في حالة تأكيد المثني أو الجمع بهذين اللفظين وجب - علي الأفصح - تأتي كل منهما علي صيغة (أفعل) مضافة إلي ضمير المثني أو الجمع؛ كقول القرآن:

❖ ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٤٤: ٤٤]

وكقولك:

❖ صَافِحَتُ الشَّيْخِينَ أَنْفُسَهُمَا أَوْ أَعْيُنَهُمَا.

❖ وَكَافَأَتِ الْكَلِمَةُ الْمُتَفَوِّقَاتِ أَنْفُسَهُنَّ أَوْ أَعْيُنَهُنَّ.

وإذا أردنا التوكيد باللفظتين مجتمعتين فقد استحسنا البدء بالنفس أو

العين، كما نقول:

❖ أَكْبَرَتْ الْمَرْأَةُ الْفَاضِلَةَ نَفْسَهَا عَيْنَهَا

وقد ترد الكلمتان (النفس - العين) مجرورتين بالباء الزائدة أحياناً، مع

إفادة كل منهما التوكيد؛

كقول القرآن:

❖ ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [٢٢٨: ٢٢٨]

بأنفسهن: الباء: حرف جر زائد مبني علي الكسر لا محل له

من الإعراب.

أنفسهن: توكيد معنوي مرفوع بضممة مقدره منع من

ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

هن: ضمير مبني علي الفتح في محل جر مضاف إليه.

المجموعة الثانية (كلا - كلتا)؛

وتستعمل (كلا) لتوكيد المثني المذكر وحده، بينما تستعمل (كلتا) لتوكيد المثني المؤنث وحده.

وفي حالة استعمالهما في التوكيد لا بد أن يتصل بهما ضمير مطابق للمؤكد، ويعربان إعراب المثني وإن كانا ملحقين به، فنقول فيهما:

❖ الأَخَوَانِ كِلَاهِمَا صَالِحَانِ

❖ أَحَبُّ وَالِدَيَّ كِلَيْهِمَا

❖ مَرَرْتُ بِأَخْتَيَّ كِلْتَيْهِمَا

فـ (كلاهما) في المثال الأول تعرب هكذا:

كلاهما: توكيد معنوي مرفوع بالألف لأنه ملحق بالمثني.

هما: ضمير متصل مبني على السكون في محل جر

مضاف إليه.

وفي الثاني: توكيد معنوي منصوب بالياء.

وفي الثالث: توكيد معنوي مجرور بالياء

وإن لم تتصل اللفظتان بالضمير (هما) تعربان إعراب الاسم المقصور،

وكانتا بغير التوكيد؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ [الجن: ٣٣]

حيث وقعت (كلتا) مبتدأ مرفوعاً بضممة مقدرة على الألف المقصورة

في آخره. وهي لم تتصل بالضمير (هما).

المجموعة الثالثة: أَلْفَاظُ (كُلٌّ - جَمِيعٌ - عَامَةٌ)

يؤكد بثلاثتها الجمع، والمفرد (إذا كان ذا أجزاء متعددة كالكتاب

والديوان، والسورة) ولا بد أن تضاف إلي ضمير يطابق المؤكد في الأفراد أو

الجمع، وفي التذكير أو التأنيث؛ فنقول فيها:

❖ أحب المسلمين كلهم.

❖ المسلمون جميعهم إخوة.

❖ سلمت علي المصلين عامتهم.

❖ قرأت سورة البقرة كلها الليلة.

❖ أستطيع قراءة القرآن الكريم كله في عشرة ليال.

المجموعة الرابعة: ألفاظ (أجمع- جمعاء- أجمعون- جمع):

وألفاظ هذه المجموعة مما يلحق بألفاظ المجموعة السابقة - الثالثة - والفصيح المشهور في استعمالها، إذا استعملت كلمة (جميعاً) دون ضمير يعود إلى المؤكد، فإنها لا تعرب توكيداً، وإنما تعرب حالاً، فنقول:

❖ حضر الطلاب جميعاً

جميعاً: حال منصوب بالفتحة الظاهرة.

أن ترد للتوكيد بعد (كل) لتقوية معناها، وهذه الألفاظ عند التوكيد المعنوي بها، لاتضاف، ولا تتصل بضمير، وتتبع الاسم المؤكد في إعرابه. ومن شواهدا قول القرآن:

❖ ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [التغوى: ٣٠]

وقد ترد بعض هذه الكلمات دون أن تسبق بـ (كل) - علي الفصيح الأقل شيوعاً.

كما في قول القرآن:

❖ ﴿ وَأَتَوَفَّي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقوله:

❖ ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأنعام: ١٨]

وقوله:

❖ ﴿وَأَصْلِبْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [التوبة: ٤٩]

لاحظ الأمثلة الآتية:

- ❖ فهمتُ النحوَ أجمع.
- ❖ حفظتُ السورةَ جمعاء.
- ❖ أحبُّ المسلمين أجمعين.
- ❖ أقدرُ الأمهاتِ جُمع.
- ❖ فهمتُ النحوَ كلَّهُ أجمع.
- ❖ حفظتُ السورةَ كلَّها جمعاء.
- ❖ أحبُّ المسلمين كلَّهم أجمعين.
- ❖ أقدرُ الأمهاتِ كلَّهن جُمع....

المجموعة الخامسة - أسماء العدد:

وذلك كأن يأتي العدد بمعني (جميع) مضافاً إلى ضمير معدوده، فيعرب توكيداً معنوياً له، كما في قولك:

- ❖ صَحِبْتُ الْأَصْدِقَاءَ ثَلَاثَتَهُمْ
- ❖ وَذَهَبْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَدْ فَاتْنَا صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ، فَصَلَيْتُ إِمَامًا بِالْمُسْلِمِينَ تَسْعَتِهِمْ.

ويجوز هذا الاستعمال في العدد المركب الذي يُبنى علي فتح الجزئين، ويستحق المحل الإعرابي المناسب للفظ المتبوع.

فنقول:

- ❖ صَلَيْتُ بِالْمُسْلِمِينَ سَبْعَةَ عَشْرَهُمْ

فاسم العدد المركب: توكيد معنوي مبني علي فتح الجزئين في محل جر.

التوكيد المعنوي للضمائر:

يؤكد الضمير المنفصل توكيداً معنوياً كتوكيد الاسم الظاهر؛
كقولك:

❖ هو نفسه فوق.

❖ وهي عينها فازت بالجائزة.

ويؤكد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور توكيداً معنوياً بأحد ألفاظ التوكيد، وبلا فاصل بين لفظ التوكيد والضمير المتبوع، كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٧]

وقوله:

❖ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ٤٣]

وقوله:

❖ كَفَاتَهُ نَفْسَهُ، وَاَعْتَرَفَتْ بِفَضْلِهِ عَيْنَهُ

أما الضمير المتصل المرفوع فحين نحتاج إلى توكيده معنوياً بالنفس أو العين؛ وجب الفصل بين لفظ التوكيد والضمير المتصل المتبوع بضمير رفع منفصل؛

كقول:

❖ تَحَدَّثْتُ أَنَا نَفْسِي فِي النَّدْوَةِ

وإن كان التوكيد بغير النفس أو العين كان الفصل جائزاً؛
كقول القرآن:

❖ ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤-٩٥]

وقولك:

❖ المدعون حضروا كلهم، أو: حضروا هم كلهم

أما الضمير المستتر؛ فعند إرادة توكيده معنوياً تجب معاملته معاملة الضمير البارز المتصل المرفوع عند توكيده - أي: يجب أولاً تأكيد الضمير المستتر لفظياً بضمير منفصل، ثم يؤكد معنوياً باللفظ المطلوب؛ كقولك:

❖ نؤدي... نحن أنفسنا واجبنا.

التوكيد المعنوي للنكرة:

لاحظنا أن ألفاظ التوكيد المعنوي السبعة تتصل كل لفظة منها بضمير يربطها بمتبوعها، وهذا يدل على تعريفها بالإضافة. وحيث إن التوكيد تابع من التوابع وجب أن يكون متبوعه مطابقاً له في التعريف، ولما كانت النكرة دالة على الإبهام والشيوع؛ لذا فقد تعارض الأمران - التوكيد المعرفة ومتبوعه النكرة. ولكن قد ورد في الاستعمال العربي الفصيح بعض النكرات التي أكدت معنوياً بأحد ألفاظ التوكيد المعنوي، وقد رأي الكوفيون جواز ذلك بشرطين:

الأول: أن تفيد النكرة شيئاً من التخصيص؛ بأن تكون دالة على زمن محدود؛

كيوم، وشهر، وحول

أو: قيمة محدودة؛

كدرهم، ودينار، وجنية

الثاني: أن يكون لفظ التوكيد مفيداً للشمول، ومن ألفاظه:

كل - جميع - عامة

ومثال ذلك قول السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

❖ «ما صام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهراً كله إلا رمضان».

وقولك:

❖ أمضيتُ يوماً جميعه في التنزه
❖ وتصدقتُ بدينارٍ عامته

ولا يقال:

❖ صُمتُ دهرًا كلّه

ولا:

❖ سِرْتُ شهرًا نفسه

لأن الأول مبهم . والثاني مؤكد بما يفيد الشمول.

بعض أحكام التوكيد:

١- ثمة ألفاظ أخرى للتوكيد لم تُعد تُستعمل الآن، كانت تفيد توكيد الشمول بعد كلمتي: (كل وأجمع) وهذه الألفاظ هي:
(أكتع - أبصع - أبتع)

ومن أمثلتهم:

❖ حضر الطلابُ كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون

٢- لا يجوز تثنية (أجمع وجمعاء) استغناء عن ذلك بلفظتي: (كلا وكلتا).

فلا يقال:

❖ جاءا جمعان

ولا:

❖ جاءتا جمعاً وان

كما استغنوا عن تثنية (سواء)، فقالوا:

❖ زيد وعمرو سيَّان في الفضيلة.

ولم يقولوا: سواءان.

ترتيب المؤكّدات عند التعدد:

يستحسن أن يبدأ التوكيد بالنفس ثم العين ثم كل، ثم جميع، ثم عامة، ثم الملحقات أجمع أكتع أبصع أبتع .

ومما تجدر الإشارة إليه أن جميع ألفاظ التوكيد أصلية أو ملحقة - إذا تعددت في تركيب واحد، كان كل منها توكيداً للمتبوع وحده، ولا يصح أن يكون أحدهما توكيداً للتوكيد.

الفصل بين المؤكّد ومتبوعه:

أجاز النحاة الفصل بين لفظ التوكيد المعنوي ومتبوعه بفاصل غير أجنبي محض من عامله - شأن التوابع جميعاً -

وذلك قول القرآن:

❖ ﴿وَرَضَيْنَ بِمَاءِ آيَتِهِنَّ كُؤُومًا﴾ [الأنعام: ٥١]

حيث فصل بالجار والمجرور (بما آتيتموهن) بين المتبوع نون النسوة ولفظ التوكيد كلهن.

الحذف في باب التوكيد:

منع جمهور النحاة حذف المتبوع في باب التوكيد؛ إذ كيف يحذف المتكلم أحد أجزاء التركيب النحوي الذي يهدف إلى توكيده، ولأن الحذف اختصار، والتوكيد تطويل، تنافي في الحذف مع غرض التوكيد.

تدريبات

س ١: أخرج التوكيد اللفظي مما يأتي:

* قال الشاعر:

هي الدنيا تقول بملء فيها

حذار حذار من بطشي وفتكي

* قال الشاعر:

وياليتني ثم ياليتني

شهدت وإن كنت لم أشهد

❖ كلمتك أنت.

❖ إنك أنت العزيز الحكيم.

❖ إياكم إياكم المغالاة في المهور.

❖ الصبر الصبر علي الشدائد.

س ٢: عين التوكيد ونوعه وإعرابه في الآيات الكريمة والعبارات التالية:

* قال تعالى:

❖ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ

وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ [البقرة: ٣٦]

* وقال تعالى:

❖ ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴿٩٩﴾ [التكوير: ٩٩]

* وقال تعالى:

❖ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ [التكوير: ٤٣]

* قال تعالى:

❖ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴿٣١﴾ [البقرة: ٣١]

* قال تعالى:

❖ ﴿قُلْ إِنْ أَمَرَ كَلٌّ بِاللَّهِ﴾ [التغابن: ١٥٤]

❖ يُعْنِي الوالدان كلاهما بتربية أبنائهما.

❖ فرح العرب عامتهم بالنصر.

س ٣ أعرب ما تحته خط:

❖ حضر الطلاب كلُّهم جميعاً.

❖ حضر الطلاب كلُّهم أجمعون.

❖ هذا هو الإخلاص بعينه.

❖ نظرتُ إليك أنت.

العطف

العطف - كما هو معلوم - نوعان: عطف بلا أداة- وهو عطف البيان،
وعطف بالحرف أو الأداة- وهو عطف النسق.

الأول: عطف البيان.

تعريفه: عطف البيان هو التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من
المتبوع ببيانه وشرحه.

وهو تابع يشبه النعت في أمرين:

توضيح المعارف: كقول القرآن:

❖ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا﴾ [شع: ٨٤]

فَعَطْفُ الْبَيَانِ (شعيب) أفاد توضيح المعرفة (أخاهم)

وكقول الراجز:

❖ أقسم بالله أبو حفص عمر ...

فعمر: عطف بيان علي (أبو حفص) ذكر لتوضيحه والكشف عن المراد

به؛ وهو تفسير له وبيان . وأراد به سيدنا عمر بن الخطاب .

٢- تخصيص النكرات: وفيه قوله تعالى:

❖ ﴿أَوْ كَفَّرَ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ٩٥]

فَعَطْفُ الْبَيَانِ (طعام) خصص المتبوع النكرة (كفارة).

وكذلك قولك:

❖ اشتريت حليًا: سوارًا

ويجب أن تطابق متبوعه في أربعة أشياء من عشرة كالنعت المفرد؛ وهي:

(١) الإعراب: الرفع أو النصب أو الجر .

(٢) الإفراد أو الثنية أو الجمع .

(٣) التذكير أو التأنيث.

(٤) التعريف أو لتنكير .

أهم المواضع التي يقع فيها عطف البيان:

(١) حين يأتي العَلْمُ بعد الكنية كما في قول رؤية:

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما مسَّها من نقب ولا دَبَّر

(٢) حين يأتي العلم بعد اللقب:

كقول القرآن:

❖ ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٥٧]

(٣) حين يأتي المقترن بأل بعد اسم الإشارة:

كقول القرآن:

❖ ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ لِتُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١١٩]

(٤) حين يأتي اسم يحتاج إلى تفسير، وبعده ما يفسره:

❖ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْرَءَازَرَأَاتَخِذْ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام: ٧٤]

(٥) ما يقع بعد (أي وأن) التفسيريتين. غير أن (أي) تُفسَّرُ بها المفردات

والجمل، و(أن) لا يُفسَّرُ بها إلا الجمل المشتملة علي معني القول دون أحرفه؛

ك:

أمرت - وناديت - وأشرت - وكلمت... ونحوهما

وما يشتق منها؛ تقول:

❖ رأيتُ لَيْثًا؛ أي: أسدًا

أسدًا: عطف بيان علي (لَيْثًا).

وتقول:

❖ أشرتُ إليه؛ أي: اذهب

جملة (أي: اذهب): عطف بيان علي جملة: (أشرت إليه).
وتقول:

❖ كتبتُ إليه؛ أنْ عَجَلُ بالحضور

جملة (أنْ عجل بالحضور) عطف بيان علي جملة (كتبتُ إليه). (والكتابة مشتملة علي معنى القول).

وإذا تضمنت (إذا) معني (أي) التفسيرية كانت حرف تفسير مثلها.
تقول:

❖ امتطيت الفرس؛ إذا: ركبته

أحكام تتعلق بعطف البيان:

(١) يجب أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه و أشهر، وإلا فهو بدل؛ نحو:

❖ جاء هذا الرجل

ف (الرجل) بدل من اسم الإشارة، وليس عطف البيان؛ لأن اسم الإشارة أوضح من المعرف بأل. وأجاز بعض النحويين أن يكون عطف بيان؛ لأنهم لا يشترطون فيه أن يكون أوضح من المتبوع. وما هو بالرأى السديد، لأنه إنما يؤتى به للبيان، والمُبيِّنُ يجب أن يكون أوضح من المُبيَّن.

(٢) الفرق بين البدل و عطف البيان أن البدل يكون هو المقصود بالحكم دون المبدل منه. و أما عطف البيان فليس هو المقصود، بل إن المقصود بالحكم هو المتبوع، وإنما جيء بالتابع (أي: عطف البيان) توضيحاً له، و كشفاً عن المراد منه.

(٣) كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً مطابقاً (كل من كل) إذا لم يمكن الاستغناء عنه أو عن متبوعه، فيجب حينئذ أن يكون عطف بيان.

فمثال عدم جواز الاستغناء عن التابع قولك:

❖ فاطمة جاء حسين أخوها

لأنك لو حذف (أخوها) من الكلام لفسد التركيب .

ومثال عدم جواز الاستغناء عن المتبوع؛

قول الشاعر:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ

عليه الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعًا

ف(بشر): عطف بيان على (البكري) لا بدلًا منه؛ لأنك لو حذف

المتبوع - وهو البكري - لوجب أن تضيف (التارك) إلى (بشر) وهو ممتنع؛

لأن إضافة ما فيه (أل) إذا كان ليس مثني أو مجموعًا جمع مذكر سالمًا، إلى ما

كان مجردًا عنها - غير جائزة.

و من ذلك قول الآخر:

أَيَا أَخَوَيْنَا، عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا

أُعِيدُكُمَا بِاللَّهِ أَنْ تُحَدِّثَا حَرْبًا

ف(عبد شمس): معطوف على (أخويننا) عطف بيان و (نوفلاً)

منصوب معطوف بالواو على (عبد شمس)، فهو مثله عطف بيان، ولا تجوز

البديلية هنا؛ لأنه لا يستغنى عن المتبوع، إذ لا يصح أن يقال:

أَيَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا

بل يجب أن يقال: (و نوفلاً) بالبناء على الضم؛ لأن المنادى إذا عطف

عليه اسم مجرد من (أل) والإضافة، وجب بناؤه، لأنك إذا ناديته كان كذلك؛

نحو: (يا نوفلاً).

ومن ذلك أن تقول:

❖ يا زيدُ الحارثُ

ف (الحارث) عطف بيان على (زيد).

ولا يجوز أن يكون بدلاً منه؛ لأنك لو حذف المتبوع وأحللت التابع محله، لقلت: (يا الحارث) وذلك لا يجوز؛ لأن (يا) و (أل) لا يجتمعان إلا في لفظ الجلالة.

(٤) يكون عطف البيان جملة؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [١٢٠: ١٢٠]

فجملة (قال يا آدم: هل أدلك): عطف بيان على جملة: ﴿فَوَسَّوَسَ

إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾.

وقد منع النحاة عطف البيان في الجمل، وجعلوه من باب البدل، و أثبتته علماء المعاني، وهو الحق.

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٣: ١٣]

(أن تلك الجنة): عطف بيان على جملة: (نودوا).

* الرأي في عطف البيان:

رفض كثير من النحاة و الباحثين قديماً و حديثاً تخصيص باب نحوي

لعطف البيان، و ارتأوا توحيد مع البدل.

فالرمانى يقول: (أنا إلى الآن لم يظهر لى فرقٌ جليٌّ بين بدل الكل و

عطف البيان، بل ما أرى عطف البيان إلا البدل؛ كما هو ظاهر كلام سيبويه).

و يقول ابن هشام في قطر الندى: (كل اسم صحَّ الحكم عليه بأنه عطف بيان مفيد للإيضاح أو للتخصيص، صح أن يحكم عليه بأنه بدل كل من كل).

ويرفض الأستاذ عباس حسن التفرقة بين عطف البيان وبدل كل من كل فيقول: إن التفرقة بينهما قائمة على أساس غير سليم، فمن الخير توحيدهما، لما في هذا من التيسير، ومجارة الأصول اللغوية العامة. أما الرأي الذي يفرق بينهما في بعض حالات فرأى قام على التخيُّل و الحذف و التقدير، من غير داعٍ ومن غير فائدة تُرجى، ومن السداد إهماله و إغفاله).

كما رفض قول مَنْ قال: إن البديل على نية تكرار العامل، أو على أساس صحة إحلال البديل محل المبدل منه .

فيقول: (وهي دعوى - كما يقول العلماء المدققون - لا تستند إلى أساس قوي متين، و نكاد نقرر أن أمثلتها خيالية مصنوعة؛ كبعض شواهد النحو التي قامت أحياناً على التخيُّل البعيد عن الاستعمال اللغوي و قواعده المُطَرِّدة، والذي لا يُجدي ولا يفيد الدراسة النحوية من قريب أو بعيد؛ كما أن النحاة أكدوا أنه يُغتَفَر في الثواني (التوابع) ما لا يُغتَفَر في الأوائل (المتبوعات)، فليس من ضرر مطلقاً ألا يصلح العامل في بعض المواضع، لوقوعه قبل التابع كهذا الموضوع، إنما الضرر في عدم صحة وقوعه قبل المتبوع وحده.

و إلى هذا ذهب أيضاً أستاذنا الدكتور عبده الراجحي؛ فيقول: يعترف النحاة بأن عطف البيان يصح إعرابه بدل كل من كل، لكنهم يقرون أن هناك مواضع لا يصح أن يكون فيها بدلاً . و الحق أن المواضع التي قرروها ليست مبنية على أساس الواقع اللغوي، و من الأفضل طرح عطف البيان و توحيده مع البديل).

* الثاني عطف النسق:

تعريفه:

النسق: مصطلح كوفي في هذا الباب؛ يقصد به النظم؛ حيث ينظم المعطوف مع المعطوف عليه في طريقة واحدة إعراباً ومعنى، وسمى هذا النوع بالنسق تمييزاً له عن عطف البيان.

و المعطوف عطف نسق: تابع يتوسط بينه وبين المتبوع حرف من حروف العطف العشرة؛

وهي:

(الواو، و الفاء، و ثم، و حتى، و أم، و أو، و إما، و بل، و لكن، و لا) ويسمى ما قبل الأداة معطوفاً عليه (وهو المتبوع)، وما بعدها يسمى معطوفاً (وهو التابع).

ويتبع المعطوف المعطوف عليه في الإعراب.

كما في قول القرآن:

❖ ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]

و قوله:

❖ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [المائدة: ٢٦]

وقوله:

❖ ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ

فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ [الاحقاف: ١٦]

ومما قاله النحاة في جملة العطف: إن هذه الجملة تصلح لصنع جملتين

مستقطعتين منهما؛ نظراً لاشتراك التابع والمتبوع إعراباً ومعنى؛ ففي الآية

الأولى يصح أن نقول - بغير أسلوب القرآن -:

حافظوا على الصلوات، وحافظوا على الصلاة الوسطى

وفي الثانية:

ولقد أرسلنا نوحًا، و أرسلنا إبراهيم... وهكذا.

دلالات حروف العطف:

تنقسم هذه الحروف إلى قسمين:

أحدهما: ما يقتضى التشريك فى اللفظ والمعنى (أى فى الإعراب و

الحكم)؛ وهى:

(الواو - الفاء - ثم - حتى - أم - أو - إما)

و الثانى: ما يقتضى التشريك فى اللفظ فقط (أى فى الإعراب دون

الحكم)؛ وهى:

(لا، وبل، ولكن)

وفىما يلى بيان بما يفيد كل حرف من هذه الحروف:

الواو:

وتفيد مطلق الجمع؛ أى مجرد الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فى

حديث واحد؛ ولا يفهم منها مصاحبة المعطوف للمعطوف عليه أو تأخره

عنه، أو تقدمه عليه .

ولبيان ذلك نقول: إننا إذا قلنا:

❖ زارنى محمد و خالد

لم تُفد هذه الجملة إلا مجرد اشتراك محمد و خالد فى زيارتك، ولكنها

تحتمل بعد ذلك ثلاثة معانٍ:

(١) زيارتهما معاً لك .

(٢) زيارة محمد أولاً و خالد بعده .

(٣) زيارة خالد أولاً و محمد بعده .

غير أنه قد يوجد فى الكلام دليل يعين أحد المعانى الثلاثة المتقدمة .

فمن دلالتها علي المصاحبة والمعية لوجود دليل علي ذلك؛
قوله:

❖ ﴿وَإِذْ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ١٥]

ومن دلالتها علي الترتيب؛ أي: تأخر المعطوف عن المعطوف عليه؛
قوله تعالى:

❖ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [التكوير: ٢٦]

حيث تفيد القرنية التاريخية إرسال إبراهيم -عليه السلام- بعد فترة
طويلة من إرسال نوح -عليه السلام- .
وفيه قوله:

❖ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۗ﴾ [الزلزال: ١-٣]

ومن دلالتها علي عكس الترتيب؛ أعني تقدم المعطوف علي المعطوف
عليه قوله تعالى:

❖ ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: ٣]

وقوله علي لسان مُنْكَرِي البعث:

❖ ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ

﴿٣٩﴾ [الجن: ٢٤]

وكذلك تفيد الواو معني التقسيم؛
كقول النحاة:

❖ الكلمة: اسم وفعل وحرف

وتؤدي الواو وظيفة العطف بين المفرد والمفرد؛

كقول القرآن:

❖ ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلْبَتِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الشعراء: ٤٩]

كما تؤدي وظيفة العطف بين الجمل؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ) وَ (تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ

تَشَاءُ) وَ (تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ) وَ (تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ) بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [الأنعام: ٢٦]

الفاء:

هي حرف عطف يفيد الترتيب، وقد يفيد التعقيب أحياناً أي: إن

الحدوث قد وقع أولاً للمعطوف عليه، وأعقبه مباشرة حدوث المعطوف؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ [الأعلى: ٢]

وترد الفاء عاطفة للتسبيب، وخاصة إذا عطفت جملة أو صفة؛ كما في

قول القرآن:

❖ ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٨٦]

وقوله:

❖ ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [التكوير: ١٥]

وترد للترتيب - كما أسلفنا - في مثل قوله تعالى:

❖ ﴿فَرَأَىٰ إِلَىٰ آهْلِهِ فَجَاءَ بِسُجُلٍ سَمِينٍ﴾ [٤٦] ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [الشعراء: ٢٦ - ٢٧]

وقوله:

❖ ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [التكوير: ٢٢]

وتستعمل الفاء أحياناً للإفادة الترتيب الذكريّ وذلك حين يرد المعطوف بعدها مرتباً علي ما قبلها ذكراً؛ لا تعقيباً زمنياً؛ كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [النَّازِعَاتُ: ٧٤]

وقوله:

❖ ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٣٦].

ثم:

وهي حرف عطف يفيد الترتيب والتراخي، أي إن المعطوف عليه جاء أولاً، وبعد مهلة من الوقت جاء أو وقع المعطوف، ومن شواهدا قول القرآن:

❖ ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [البقرة: ٣١]

وقوله:

❖ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ١١].

وقد تفيد الاستبعاد؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾

❖ ﴿الْأَنْعَامُ: ٢﴾

أي: هل بعد معرفتكم بهذا كله تمترون وتشركون؟!

كما تفيد (ثم) الترتيب الذكريّ، أي: يرد المعطوف بعدها مرتباً علي ما قبلها ذكراً لا تعقيباً زمنياً؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿الرَّكِنِيبُ أُتْعِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [مجادل: ١]

وقوله:

❖ ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [البقرة: ٢].

ونلاحظ أن (ثم) تعمل في عطف المفرد علي المفرد؛

كما في قولك:

❖ حج أحمد ثم محمود ثم عمرو

كما تعطف الجملة علي الجملة؛ كما في الشواهد القرآنية السابقة؛ كما أنها
تعطف الفعل علي الفعل قليلاً؛

كما في قول:

❖ ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ

عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٠]

وقد تعطف الجار والمجرور علي مثله؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ [الأنعام: ٢٧]

وقد تأتي (ثم) أحياناً لتؤدي معني الواو؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ٣]

أي: وتوبوا إليه.

حتى:

وتفيد التدرج والغاية، ومعني (التدرج): أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً

إلي أن يبلغ الغاية، وهو الاسم المعطوف، ومعني (الغاية) آخر الشيء
ونهايته؛ كقولنا:

❖ ركبْتُ كُلَّ الوسائلِ حتى الطيارة.

❖ صمد الجنود في المعركة حتى آخر جندي.

❖ أحمد الله علي نعمه حتى الخبز والماء.

ويشترط النحاة للعطف بها ثلاثة شروط هي:

(١) أن يكون المعطوف بها اسماً ظاهراً لا ضميراً.

(٢) أن يكون جزءاً من المعطوف عليه.
 (٣) أن يكون غاية في الزيادة أو النقص.
 ومثال للغاية في الزيادة؛
 قولنا:

❖ يموتُ الناسُ حتى الأنبياءُ.
 ❖ يبتلَى الناسُ بالحزنِ حتى الملوكُ.

ومثال للغاية في النقص:

❖ الله يحصي الأشياء حتى مثال الذرة.
 ❖ نجح جميع الطلاب حتى الأغبياء.
 ❖ هذا أمر يعرفه جميع الناس حتى الصبيان.

وقد وردت الزيادتان معاً في قول الشاعر:
 قهرناكم حتى الكمأة فأنتم

تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

حيث أفادت حتى في الشطر الأول بلوغ الغاية في الزيادة، وأفادت في الشطر الثاني بلوغ الغاية في النقص.
 أم:

وهي نوعان: متصلة ومنقطعة (منفصلة).

أما المتصلة فتأتي علي صورتين هما:

(١) أن تكون مسبوقه بهمزة استفهام تسمى (همزة التعيين)؛ لأن المراد من الاستفهام في هذه الحالة يكون تعيين واحد أو اثنين أو أكثر؛
 ومن هذا النوع في القرآن الكريم؛
 قوله تعالى:

❖ ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [الزَّكَاةُ : ٢٧]

وقوله:

❖ ﴿قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠]

وقوله:

❖ ﴿قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ﴾ [الزُّمَر: ١٥].

وقوله:

❖ ﴿لَيْسَ لِي بِئْسَ مَا أَشْكُرُكُمْ أَكْفُرُ﴾ [التَّوْبَة: ٤٠].

ويكون الجواب عن مثل هذه الأسئلة: بتعيين واحد مما تشتمل عليه الجملة، ولا يصح أن يكون بأحرف من أحرف الجواب (نعم - بلي - لا).
 (٢) أن تكون مسبوقه بهمزة استفهام تسمى (همزة التسوية)، وعلامتها أن تقع بعد كلمة (سواء)، أو ما في معناها،
 مثل:

ما أبالي؛ أو: لست أبالي

ويكون المراد من الكلام في هذه الحالة استواء أمرين متقابلين في الجملة؛ كقولنا:

❖ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]

وقوله:

❖ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [الأنعام: ١٩٣]

وقوله:

❖ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرُ عَلَانَا أَمْ صَبْرَانَا﴾ [الأنعام: ٢١]

ملاحظة:

كلمة سواء هنا تعرب خبراً مقدماً عن الجملة التي بعدها؛ لتأولها

بمصدر، والمعني

في الآية الأولى: الإنذار وعدمه سواء.

وفي الثانية: دعوتكم وصمتكم سواء.

وفي الثالثة: جزعنا وصبرنا سواء.

ومن الجدير بالذكر أن تقول: إن الهمزة الواقعة بعد (لا أبالي) همزة تسوية بخلاف تلك الواقعة بعد كل من: (لا أدري، أو لا أعلم، أوليت شعري)، فإنها همزة تعيين علي الأرجح؛ كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]

وقوله:

❖ ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرَأُ رَيْدٍ يَمَنُ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا﴾ [البقرة: ١٠]

وإنما سميت (أم) في هاتين السورتين متصلة؛ لأنها تقع بين شيئين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بحيث لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولا يتم المعنى إلا بهما معاً.

وأما المنقطعة: فهي التي يراد بها صرف النظر عن الكلام السابق والالتفات إلى ما بعدها؛ كقولنا:

❖ أهذه فتاة أم هي ملاك؟

❖ أنت رجل أم أنت جبان؟

وأنت تلاحظ أن هذا النوع من (أم) أنها وقعت بين جملتين مستقلتين في معناهما، لا تتوقف إحداهما علي الأخرى، ولذلك يصفها العربون بأنها (حرف يفيد الإضراب)، أي:

(الإضراب عما قبله، والالتفات لما بعده)

فهي إذن كالحرف (بل)، ومن هذا النوع في القرآن الكريم

قوله تعالى:

❖ ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ
أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [البقرة: ١٦]

: بل جعلوا لله شركاء.

وتارة تضمن مع الإضراب استفهامًا إنكاريًا؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبُنُونَ ﴾ [الطور: ٣٩]

ولو قدرت (أم) في هذه الآية للإضراب المحض، من غير تَضَمُّنٍ معني الإنكار؛ لزم المحال.

وعلاقة (أم) المنقطعة أنها لا تقع بعد إحدى الهمزتين اللتين تقع بعدهما المتصلة، وهما همزة التسوية.

أو:

تؤدي (أو) وظيفة العطف، حيث تفيد عطف مفرد علي مفرد؛

كقوله تعالى:

❖ ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ [النساء: ١٣٥]

وتعطف جملة على جملة؛ كما في

قوله تعالى:

❖ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ﴾ [البقرة: ١١٨]

وتعطف جملة على مفرد؛ كما في قوله سبحانه:

﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ﴾ [الألحق: ٤]

وتأتي في الكلام لمعانٍ أهمها:

(١) التخير: كقوله تعالى:

❖ ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُدُوءًا حَذَرَكُمْ فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٧١].

وقوله:

❖ ❖ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَمَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ [النساء: ٨٦]

(٢) الإباحة: ومن شواهد ما قول القرآن:

❖ ❖ من بعد وصية يوصي بها أو دين ﴿النساء: ١٢﴾

وقول القرآن:

❖ ❖ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ بُشَاءَ يَرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ بُشَاءَ يُعَذِّبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ

وَكَيْلًا ﴿٥٤﴾ [الأحزاب: ٥٤].

والفرق بين التخيير والإباحة أن المخاطب في التخيير لا يجوز له أن يجمع بين أمرين، وإنما عليه أن يختار واحداً منهما فقط. وأما الإباحة فإنه يجوز له اختيار أحدهما أو الجمع بينهما، وهذان المعنيان تأتي لهما (أو) بعد الطلب.

(٣) الشك أو التشكيك: تقول:

❖ اعتمر والدي ثلاث مراتٍ أو أربعاً

فقد تكون شاكاً في الأمر أو تقصد إبهام السامع بغير الحقيقة كقولك

لمن لا تريد مرافقته:

❖ سوف أخرج للنزهة عصر اليوم أو مساء الغد

ومنه قوله تعالى:

❖ ❖ وَإِنَّا آوِيْنَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ [سورة: ٢٤]

(٤) التقسيم: كقولنا:

❖ الكلمة: اسم أو فعل أو حرف.

❖ الفعل: ماضٍ أو مضارع أو أمر.

وهذه المعاني الثلاثة: (الشك - التشكيك - التقسيم) تأتي لها (أو) بعد

الخبر لا الطلب.

٥) التنويع: وذلك في قوله تعالى:

﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

وقوله:

﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ١٥ أَوْ مِنْكَبًا ذَا مَتْرَبٍ

١٦﴾ [البقرة: ١٤-١٦]

لكن:

لا يعطف بها إلا بعد نفي أو نهي، ويكون معناها حينئذٍ إقرار الكلام السابق علي ما هو عليه من نفي أو نهي وإثبات نقيضه علي ما هو بعده، كقولنا:

❖ ما أكلتُ عنبًا لكن تفاحًا.

❖ لا تصاحب الأشرار لكن الأخيار.

هذا إذا كان المعطوف بها مفردًا كما في المثالين، فإذا جاء بعدها جملة فهي حينئذٍ حرف ابتداء لا عطف؛ كقولنا:

❖ أنا لا أكره الناس لكن أضجر المغتابين

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]

في قراءة الرفع وتخفيف نون (لكن) عند ابن عامر وحمزة والكسائي، وكقول زهير:

إِنَّ ابْنَ وَرِقَاءَ لَا تُخَشِي بَوَادِرُهُ

لكن وقائعه في الحرب تنتظر

حيث وقع الحرف (لكن) مفيدًا الاستدراك والابتداء، والجملة الاسمية بعده ابتدائية غير معطوفة؛ كما أنهم قالوا:

لو سبقت (لكن) بالواو كان العطف بها، واقتصرت (لكن) علي دلالة الاستدراك فقط.

ويرى بعض العلماء الأجلاء كيونس وأبي حيان وابن هشام أن (لكن) غير عاطفة، بل هي حرف استدراك وابتداء، وما جاء من أمثلة إنما هي أمثلة مصنوعة، تفتقر إلى الشواهد الأصلية، فضلاً عن أنها - (أي: لكن) - لم تستخدم عاطفة في القرآن الكريم.
لا:

وهي علي عكس (لكن) تماماً من حيث إنه يُعطَفُ بها بعد الإثبات أو الأمر أو النداء، ويكون معناها إقرارًا لما قبلها علي ما هو عليه من الإثبات، وإثبات نقيضه لما بعدها؛

كقولنا:

❖ يفوز الشجاع لا الجبان.

❖ هذه قصة لا مقال.

❖ سأزورك نهارًا لا ليلاً.

❖ اشتر كتبًا لا ملابس.

❖ يا محمد لا علي.

هذا ولم ترد (لا) عاطفة في القرآن الكريم كما قال الأستاذ عَضَيْمَة ومن قبله السيوطي في (الإتقان).

بل:

ولها حالتان:

١) أن يسبقها نفي أو نهي، وفي هذه الحالة يكون معناها إقرار الحكم السابق علي ما هو عليه من نفي أو نهي، وإثبات نقيضه لما بعدها؛

كقولنا:

❖ لم أكل لحمًا بل بيضًا.

❖ ما أسأت إليك بل أحسنت.

❖ لا تصاحب الأشرار بل الأخيار.

(٢) أن تأتي بعد كلام مثبت أو أمر، وحينئذ يكون معناها الإضراب أي: صرف النظر عن الكلام السابق واعتباره كأن لم يكن، ونقل الكلام منه إلي ما بعدها؛ كقولنا:

❖ زارني أخي محمد بل أخي محمود.

❖ لتجلس هادئاً بل مصغياً.

وهاتان الحالتان تكونان لها حين تعطف المفرد، كما تري من الأمثلة السابقة.

فإن دخلت علي جملة لم تكن عاطفة، وإنما تكون لمجرد الإضراب؛ كقولنا:

❖ الحرب شر، بل الحرب دمار وخراب.

❖ العلم نور، بل العلم حياة.

* ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ۖ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۝١٤﴾ [البقرة: ١٤-١٥] بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ ﴿[البقرة: ١٤-١٧]

ويقول أبو حيان: إن (بل) تؤدي وظيفة الفصل بين الجمل، فتعطف جملة علي جملة محذوفة؛ وهو في القرآن كثير. ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُمْ مِائَةً

عَامٍ ﴿[البقرة: ٢٥٩]

بتقدير:

(ما لبثت هذه المدة) بل لبثت مائة عام.

وقوله:

❖ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ [النحل: ١٨]

بتقدير:

(لم يأكله الذئب) بل سولت.....

وقوله:

❖ ﴿أَفَعِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [النحل: ١٥]

بتقدير:

(هم غير منكرين لقدرتنا علي الخلق) بل هم في لبس من خلق

مستأنف.

مقارنة بين الأحرف الثلاثة (لكن - لا - بل):

تشارك هذه الأحرف بأنها حروف عطف، وأنها تفيد رد السامع عن

الخطأ في الحكم إلي الصواب، ثم تفرق علي النحو التالي:

١- لكن: يعطف بها بعد النفي أو النهي، فيكون لما بعدها ضد ذلك،

وهو الإثبات والأمر.

❖ لا تصاحب الأشرار لكن الأختيار.

٢- لا: يعطف بها بعد الإثبات والأمر، فيكون لما بعدها ضد ذلك،

وهو النفي والنهي.

❖ صاحب الأختيار لا الأشرار

٣- بل: يعطف بها بعد النفي والنهي، فتكون مثل (لكن).

❖ لا تصاحب الأشرار بل الأختيار

ويعطف بها بعد الإثبات والأمر فتفيد الإضراب.

❖ أنت صديقي بل أخي

إِمَّا:

بكسر الهمزة، وتفيد المعاني الخمسة التي تفيدها (أو) تمامًا، وهي:
(١) الشك: كقولنا:

❖ جلست مع أبي إما ساعتين وإما ثلاثة

(٢) الإبهام: كقوله تعالى:

❖ ﴿وَأَخْرُوكَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٦]

(٣) التخيير: كقوله تعالى:

❖ ﴿قُلْنَا يَا الْقَارِئِينَ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكاثر: ٨٦]

(٤) الإباحة: كقولنا:

❖ كُلُّ إِمَّا عَنَّا وَإِمَّا تَفَاحًا

(٥) التفصيل: كقوله تعالى:

❖ ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الانشقاق: ٣]

ولعلك لاحظت أن الحرف (إما) قد أتى مكرراً في كل النماذج السابقة، وهي لا تأتي إلا كذلك؛ وعلي ذلك فإن (إما) الأولى ليست عاطفة قولاً واحداً، وإنما هي حرف يؤدي أحد المعاني الخمسة السابقة.
و(أما) الثانية فقد اختلف فيها النحاة:

فمنهم من يري أنها عاطفة، وعلي ذلك تكون الواو التي قبلها زائدة. وآخرون يرون أنها ليست عاطفة، وأن العطف إنما هو الواو التي قبلها، وممن رفض مجيئها عاطفة ابن هشام ويونس والفارسي وابن كيسان، ووافقهم ابن مالك.

وحجتهم في الرفض أن (إما) الأولى لا تسبق بمعطوف أبداً، ولأن الأخرى تقع دائماً بعد واو للعطف بغير فاصل، ومن المقرر عند النحاة أن حرف العطف لا يدخل علي حرف العطف مباشرة؛ إذ لا يصح توالي حرفي عطف من غير فاصل بينهما.

العطف بـ (ليس):

أثبت الكوفيون العطف بليس، إن وقعت موقع (لا)؛
نحو:

❖ خذ الكتابَ ليس القلمَ

وعليه قول الشاعر:

أين المفرُّ؟ وإليه الطالب

والأشرم المغلوب ليس الغالب

فـ (ليس) هنا حرف عطف، والغالب: معطوف علي المغلوب، ولو كان هنا فعل ناقص لَنَصَبَ الغالب علي أنه خبر لها.
التعاطف بين الضمائر المختلفة:

كما جاز عطف الاسم الظاهر علي الاسم الظاهر، جاز عطف الضمير علي الضمير، وجاز عطف الظاهر علي الضمير، وعطف الضمير علي الظاهر كذلك.

فمن شواهد عطف الضمير علي الظاهر؛

قوله تعالى:

❖ ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾

[النسك: ١٣١]

وقوله:

❖ ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [النسك: ١]

وفي عطف الظاهر علي الضمير؛ تقول مثلاً:

❖ أنت و أشرف مهذبان

ولكن هناك مواضع في قضية تعاطف الضمائر تحتاج إلي ملاحظات

يجب التنبيه عليها عند إجراء العطف:

١- إذا كان المعطوف عليه ضميراً مستتراً، كثر تأكيده بضمير منفصل؛
قبل إتمام العطف؛ وذلك كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَقَلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَرَوْحُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

وقوله:

❖ ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٤].

وقد يتم العطف دون توكيد الضمير المستتر؛ اكتفاء بالفصل بين
المعطوف وموضع الضمير المستتر بفواصل لفظي آخر،
كما في قول القرآن:

❖ ﴿فَأَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ [الحج: ١١٢]

حيث عطف اسم الموصول (مَنْ) وصلته على الضمير المستتر في
الفعل: ﴿فَأَسْتَقِمْ﴾ دون توكيد بضمير منفصل، اكتفاء بالفصل بالجار
والمجرور ﴿كَمَا أَمَرْتَ﴾

٢- إذا كان المعطوف عليه ضمير رفع متصلاً كثر تأكيده بضمير
منفصل قبل العطف؛ كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤]

وقوله:

❖ ﴿فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٩٤]

وقد يتم العطف هنا أيضاً دون توكيد لفظي للضمير المعطوف عليه،
ويكتفي بإيراد فاصل يفصل بين المتعاطفين؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨]

وقوله تعالي:

❖ ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [الرحمن: ٢٣]

حيث فصل في هذه الآية بالضمير (ها) في الفعل (يدخلونها) بين المتعاطفين: واو الجماعة، واسم الموصول (من) مع صلته
 ٣- إذا كان المعطوف عليه ضمير جر متصلًا، كثر الفصل بين المتعاطفين بإعادة حرف الجر مع الاسم المعطوف؛ كما في قوله سبحانه:

❖ ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [التكوير: ١١]

وقد يتم العطف علي ضمير الجر المتصل دون فصل، وهذا هو رأي الكوفيين وبعض البصريين؛ محتجين بقول القرآن:

❖ ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ

فِي الْكِتَابِ﴾ [النساء: ١٢٧]

وقوله:

❖ ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [الأنعام: ٧٨]

وقوله:

❖ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا﴾ [النساء: ١١]

في قراءة سبعة بجر (الأرحام).

٤- إذا كان المعطوف عليه ضمير نصب متصلًا، تم العطف بلا شروط؛

كما في قول القرآن الكريم:

❖ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الأنعام: ٣١]

وقوله:

❖ ﴿جَمَعْتَكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٨]

كذلك إذا كان المعطوف عليه ضمير نصب منفصلًا،

كقولنا:

❖ ما كَفَأْتُ إِلَّا إِيَّاكَ وَعَصَامًا

والخلاصة في هذا الموضوع كله ما يأتي:

أولاً: إن الضمير بأنواعه المختلفة حكمه في العطف عليه كالاسم الظاهر لا فرق في ذلك بين الاثنين.

ثانياً: يستثنى من ذلك ما يلي:

١- إن الضمير المستتر حين العطف عليه، وهذا يُؤكِّد قبل العطف عليه بضمير منفصل، وما ورد غير ذلك نادر.

٢- الضمير المرفوع المتصل حين العطف عليه، وهذا يُؤكِّد قبل العطف عليه بضمير منفصل أو فاصل آخر، وما ورد غير ذلك نادر.

٣- الضمير المجرور المتصل، وهذا يُعطف عليه مع إعادة الجار، وما ورد غير ذلك قليل في اللغة.

عطف الفعل علي الفعل:

يجوز عطف الفعل علي الفعل بشرط اتحادهما في الزمان مُضِيًّا ومستقبلاً؛ كقولنا:

❖ إذا كَفَحَ وصَبَرَ الإنسان نال ما يتمناه.

❖ إن تصبر وتحتسب تنل جزاء الصابرين.

* ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿وَأَنْ تَوَمَّنْ وَأَنْ تُثَمِّنْ وَأَنْ تُجَورِكُمْ وَلَا يَسْتَلْكُمْ أَمْوَالِكُمْ﴾ [الحجرات: ٣٦]

ومنه قوله تعالى:

❖ ﴿لِنَحْيِي بِهِ بَلَدَهُ مِمَّا تَلَاوَشَقِيَهُ، مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَمًا وَأَنَاسِيًّا كَثِيرًا﴾ [٤٩]

[الزمر: ٤٩]

وقوله تعالى:

﴿وَكُلُوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧]

وقوله تعالى:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ﴾ [الأنعام: ١١١]

عطف الجملة علي الجملة:

يجوز عطف الجملة علي الجملة سواء أكانت اسمية أم فعلية؛
كقولنا:

❖ الكذبُ داءٌ والصدقُ دواءٌ.

❖ استيقظ خالدٌ من النومِ وبقي أخوه نائمًا.

عطف الفعل علي الاسم:

يجوز أن يعطف الفعل علي الاسم المُشَبَّه بالفعل؛ كاسم الفاعل ونحوه،
مثل قوله تعالى:

❖ ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [التوبة: ١٨]

وقوله:

❖ ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾﴾ [الجن: ٣-٤]

الفصل بين أجزاء أسلوب العطف:

وقد تناول النحاة هذه المسألة من ناحيتين:

أولاهما: الفصل بين حرف العطف والمعطوف؛

ومثلوا له بقول القرآن:

❖ ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الأنعام: ١٢]

حيث قالوا بالفصل بين المعطوف (مثلهن) وحرف العطف (الواو)

بالجار والمجرور (من الأرض).

وثانيهما: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه،

وهذا كثير كما في حالات العطف علي الضمير؛ كما سبق مثلاً في

قوله تعالى:

❖ ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٤].

وقوله:

❖ ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [التوبة: ٢٤]

وهكذا.

الحذف في أسلوب العطف:

وقد أجاز النحاة بناء علي استقرار التراكيب الفصيحة، حذف بعض أجزاء هذا التركيب ومن ذلك:

١ - حذف المعطوف عليه، واستشهدوا عليه بقول القرآن:

❖ ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]

* حيث قالوا: الفاء للعطف علي جملة محذوفة؛ بتقدير:

فضرب الحجر فانفجرت

وقوله:

❖ ﴿قَالُوا أَكُنَّ نَجِسَاتٍ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١]

بتقدير: فحصلوا البقرة فذبحوها.

وفيه قوله:

❖ ﴿فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ﴾ [البقرة: ٧١]

مَعَهُمْ [البقرة: ٧١-٧٢]

بتقدير: فوق ما وقع فأنجيناها.

ولعلها - في ذلك كله - الفاء الفصيحة.

وفي حذف المعطوف مع حرف العطف؛

استشهدوا بقول القرآن:

❖ ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦]

بتقدير بيدك الخير والشر.

وقوله:

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ [البقرة: ٨١]

بتقدير: تقيكم الحر والبرد.

قال أبو حيان: وحذف المعطوف جائز لفهم المعنى؛ إذ أحد الضدين

يفهم منه الآخر.

وأما حذف العاطف؛ فيقول ابن جنبي: وهذا شاذ، ويقول ابن هشام:
حذف حرف العطف بابه الشعر،
ومثاله في الشر قولك:

❖ أكلتُ خبزًا لحمًا تمرًا

فكأن المعني:

أكلت خبزًا و لحمًا و تمرًا

وقيل: علي بدل الإضراب.

تدريباً

س ١: بيّن المعاني التي أفادتها حروف العطف في الأمثلة الآتية:

❖ قَالَ تَمَّالٌ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [البقرة: ٢]

❖ حضر الضيوف ثم تناولنا عشاءنا.

❖ فرغ الخطيب من خطبته فصلى بالناس.

❖ ما حضر محمد بل علي.

❖ ينجح المُجِدُّ لا الكسول.

❖ اذهب إلي أبيك ماشياً أوراكباً.

❖ أن تهتم بدروسك وإما أن تترك دراستك.

س ٢ بيّن في الجمل الآتية حروف العطف، ومعني كل منها، ونوع إعراب المتعاطفين:

❖ أحترم العلماء لا الجهال.

❖ توضأً وصلّى أبوك.

❖ ما لبست حريراً بل قطناً.

❖ صلّ إماماً ركعتين وإماماً أربعاً.

س ٣: أكمل الجمل الآتية بمعطوف مناسب:

❖ أنت صديقان.

❖ ذهبت إلي المدرسة.

❖ اسكن في هذه الغرفة.

❖ إياك

❖ شاهدتك عند الطبيب.

❖ عجبت منك

س ٤: أعرب:

قوله تعالى:

❖ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَضْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]

س ٥: مَيِّزُ بَيْنَ (أَم) الْمُتَّصِلَةِ وَ(أَمْ) الْمُنْفَصِلَةِ فِيمَا يَأْتِي:

❖ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢) ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَّهُ﴾

[الشعراء: ٢-٣]

❖ أتزورني اليوم أم غداً.

❖ لست أبالي إذاكرت أم لم تذاكر.

❖ هل لك عندنا حق أم أنت رجل ظالم.

البدل

تعريفه:

تطلق كلمة البدل في اللغة علي (العوض)؛

ومنه قوله تعالي:

﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ [القصص: ٣٢]

وأما في اصطلاح النحاة، فالبدل هو:

(التابع المقصود بالحكم بلا واسطة).

ومعنى هذا أن البدل هو الذي يتجه إليه المعنى الذي تتضمنه الجملة،

وأن المبدل منه ما هو إلا تمهيد له؛ ولتوضيح ذلك نقول:

إننا إذا قلنا:

❖ كان سيد الشهداء الحسين - رضي الله عنه - مثلاً رائعاً في قوة الإيمان

كان مرادنا أن نقول: كان الحسين مثلاً رائعاً ولكننا مهدنا لذلك
بذكر كلمة أخرى، وهي (سيد الشهداء) وتسمى المبدل منه، بحيث لو
حذفنا المبدل منه، ووضعنا البدل مكانه لم يخل معني الجملة.

وإذا كان الأمر كذلك؛ فلماذا نذكر المبدل منه؟

والجواب: أننا نذكره للتمهيد ولتهيئة لذكر البدل، فنكون كأننا ذكرنا

الجملة مرتين؛ مرة مجملة ومرة محددة، وبذلك يقوى معناها ويزداد رسوخاً
في الذهن .

واضح من المثال السابق أن البدل يأتي بعد المبدل منه مباشرة، أي: دون

أي فاصل يفصل بينهما، عكس العطف الذي يفصل فيه أحد حروف
العطف بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذا هو معنى قول النحاة في تعريف

البدل: (بلا واسطة)

أنواعه:

أشتهر بين دارسي النحو ثلاثة أنواع من البديل من حيث علاقة البديل من المبدل منه؛ وهي كالآتي:

الأول: بديل المطابقة (بديل كل من كل):

وهو النوع الذي يكون فيه البديل نفس المبدل منه، ومطابقاً له في المعنى؛ مع اختلاف اللفظين غالباً، وذلك نحو قوله تعالى:

❖ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٢]

وقوله تعالى:

❖ ﴿وَشَرُّهُمْ بِشْمِمْ بِخَيْرِ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ﴾ [التين: ٢٠]

وقولنا:

❖ الخليفة (عثمان) هو الذي جمع القرآن الكريم

وقد يجي البديل المطابق في أكثر من كلمة يحتويها ويطابقها لفظ المبدل منه، فيسمى حينئذ بالبديل التفصيلي؛ كما في قوله تعالى:

❖ ﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [التين: ٦]

وقوله سبحانه:

❖ ﴿فَجَعَلْنَاهُ الْزَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [الزمر: ٣٩].

حيث وقع البديل في سورة يوسف بدلاً مطابقاً (إبراهيم وإسحاق) وقد أفادت الكلمتان تفصيلاً لفظ المبدل منه (أبويك). وكذلك البديل المطابق في آية القيامة (الذكر والأنثى)، وكلمتا البديل هنا جاءتا تفصيلاً للفظ المبدل منه (الزوجين).

الثاني: بدل بعض من كل:

وهو الذي يكون فيه البدل جزءاً من المبدل منه؛
كما في قول القرآن:

❖ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [التَّوْبَةُ: ٩٧]

وقوله:

❖ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ (الْخَبِيثَ) بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾

[الْمَائِدَةُ: ٣٧]

وقوله:

﴿تَمَّ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصَ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢ - ٣]

وقولنا:

❖ جاء التلاميذ (عشرون) منهم

ويغلب علي هذا النوع من أنواع البدل أن يشتمل علي رابط يربطه
بمتبوعه ويطابقه؛ كالرابط بضمير (هاء) الغائب في شاهدي (آل عمران)
و(المزمل).

وإن لم يظهر الرابط في بعض شواهد هذا النوع قدره كما قدره ذلك
في آية (آل عمران)، حيث جاء البدل (من استطاع) بدلاً مطابقاً من لفظة
(الناس) والرابط المقدر: من استطاع منهم.

يجوز أن يستغني بدل (بعض من كل) عن الرابط،

(إن جاء البدل سرّداً وافياً لأجزاء المبدل منه)

كقول الشاعر:

أداوي جروح القلب بالبر والتقوى

ولا يستوي القلبان: (قاسٍ وراحمٍ)

الثالث: بدل الاشتمال:

وهو النوع الذي يكون فيه البدل معنى من المعاني التي يشتمل عليها المبدل منه، أي إنه بدل مقصود لتعيين أمر في متبوعه. وإن هذا الأمر عرضي طاريء- كما قال النحاة- وليس جزءاً أصيلاً من المتبوع.

ويشترط في بدل الاشتمال وجود ضمير رابط يطابق المبدل منه، ويعود عليه، فإن لم يوجد الرابط ظاهراً قدره.

شواهد هذا النوع قول القرآن:

❖ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقوله:

❖ ﴿قِيلَ اصْحَبْ الْأَخْدُودَ ۚ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوُجُودِ ۝٥﴾ [الزمر: ٤ - ٥]

وقوله تعالى:

❖ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۗ﴾ [الأعراف: ١٥١]

ولعلنا لاحظنا أن الأبدال: (قتال، النار، ماظهر منها)، كلها أمور عَرَضِيَّة طارئة، وليس كل منها جزءاً من متبوعه (الشهر- الأخدود- الفواحش).

وقد كثر في هذا النوع- بدل الاشتمال- مجيء البدل مصدرًا مؤولاً، ونماذجه القرآنية كثيرة منها:

❖ ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَّرَاءَ ذَلِكَ مِمَّا رَزَقَكُمْ أَنْ تَسْتَغْوُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْتَصِنِينَ﴾ [التكاثر: ٢٤]

وقوله:

❖ ﴿فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ

يَفْتِنَهُمْ ۗ﴾ [التكاثر: ٨٣]

من الأنواع الأخرى للبدل:

الأول: بدل المباينة (الغلط - النسيان - الإضراب):

هو بدل الشيء مما يباينه، بحيث لا يكون مطابقاً له، ولا بعضاً منه، ولا يكون المبدل منه مشتملاً عليه،

وهو ثلاثة أنواع:

بدل الغلط: وهو ما ذُكِرَ ليكون بدلاً من اللفظ الذي سبق إليه

اللسان، فذكر غلطاً.

نحو:

❖ جاء (المعلم)، التلميذ

أردت أن تذكر التلميذ، فسبق لسانك، فذكرت المعلم غلطاً، فتذكرت

غلطك، فأبدلت منه التلميذ.

بدل النسيان: ما ذُكِرَ ليكون بدلاً من لفظٍ تَبَيَّنَ لك بعد ذكره فساد

قصده، نحو:

❖ سافر خالد إلى (دمشق)، بعلبك

توهمت أنه سافر إلى دمشق، فأدركت فساد رأيك، فأبدلت بعلبك من

دمشق.

ولعلك لاحظت أن الفرق بين بدل الغلط وبدل النسيان؛ فبدل الغلط

يتعلق باللسان، وأما النسيان فيتعلق بالجنان (وهو العقل).

بدل الإضراب: وهو ما كان في جملة قَصْدٍ كُلِّ من البدل والمبدل منه

صحيح، غير أن المتكلم عدل عن قَصْدِ المبدل منه إلى قَصْدِ البدل.

نحو:

❖ خذ (القلم)، الورقة

أمرته بأخذ القلم، ثم أضربت عن الأمر بأخذه، إلى أمرٍ بأخذ الورقة،

وجعلت الأول في حكم المتروك.

ملاحظة:

البدل المباين بأقسامه لا يقع في كلام البلغاء، والبلوغ إن وقع في شيء منه، أتى بين البدل والمبدل منه بكلمة (بل) دلالة على غلطه أو نسيانه أو إضرابه.

الثاني: بدل التفصيل:

وهو البدل من اسم الاستفهام، ويعرف عندهم باسم: المضمّن معنى همزة الاستفهام، أو: هو البدل من اسم الشرط؛ والذي يعرف عندهم باسم: المضمن معنى حرف الشرط (إن).
فالأول نحو:

❖ كم مالك؟ أعشرون أم ثلاثون؟

كم: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

مالك: مبتدأ مؤخر.

عشرون: بدل من كم مرفوع بالواو.

وتقول:

❖ مَنْ جاءك؟ أعلي أم خالد؟

من: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

جاءك: جملة الخبر.

علي: بدل من (من) الاستفهامية.

وتقول:

❖ ما صنعت؟ أخيراً أم شراً؟

ما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم لـ (صنعت).

الهمزة في (أخيراً): حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

خيراً: بدل من (ما) الاستفهامية منصوب بالفتحة.

والثاني ؛ نحو :

❖ مَنْ يَجْتَهِدُ - إِنَّ عَلِيًّا وَإِنْ خَالِدٌ - فَأَكْرَمَهُ

مَنْ : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

يجتهد : جملة الخبر.

إِنَّ : حرف شرط لا عمل له هنا، لأنه جيء به لبيان المعنى لا للعمل.

عَلِيًّا : بدل من الضمير المستتر في يجتهد.

خَالِدٌ : معطوف علي عَلِيٍّ.

وتقول :

❖ مَا تَصْنَعُ، إِنْ خَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا، تُجْزِيهِ

ما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مُقَدَّم لـ (تصنع).

خيرًا : بدل من (ما) الشرطية.

وتقول :

❖ حَيْثَمَا تَنْتَظِرُنِي، إِنْ فِي الْمَدْرَسَةِ وَإِنْ فِي الدَّارِ، أَوْافِكَ

حيثما : اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به لـ (تنتظر).

في المدرسة : جار ومجرور في موضع نصب علي البدلية من

محل (حيثما).

الثالث : بدل كل من بعض :

وهو عكس النوع المشهور عند دارسي النحو، ولا يحتاج إلي رابط

يربطه بمتبوعه؛ فالبدل كل، والمبدول منه بعضه،

واستشهدوا له بقول القرآن :

❖ ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَمُونَ شَيْئًا ۗ ﴿١٠﴾ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ

وعليه قول عبيد الله بن قيس الرقيات:
رحم الله أعظمًا دفنوها

بسجستان (طلحة) الطلحات

* ماذا يُبدَلُ من ماذا ؟

(١) تبدل المعرفة من المعرفة.

كما في قول القرآن:

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ ② ﴾ [التَّائِبِينَ: ٦-٧]

وقوله:

﴿ أَلَا بَعْدَ الْعَادِ قَوْمٌ هُودٍ ③ ﴾ [سورة: ٦٠]

(٢) تبدل النكرة من النكرة:

كما في قوله تعالى:

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ④ ﴾ [التَّوْبَةِ: ٧٥]

وقوله:

﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ⑤ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ⑥ ﴾ [النَّبَا: ٣١-٣٢]

(٣) تبدل المعرفة من النكرة:

كما في قوله سبحانه:

﴿ أَفَأَنْبِئِكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكُمُ النَّارُ ⑦ ﴾ [النَّبَا: ٧٢]

(٤) تبدل النكرة من المعرفة:

في مثل قول القرآن:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ⑧ ﴾ [النَّبَا: ٢١٧]

وقوله:

﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ⑨ ﴾ [النَّبَا: ٢٣]

٥) يبدل الاسم الظاهر من الظاهر:

كما في الشواهد السابقة، وكما في قوله تعالى:

﴿ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْيَبْتُةُ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١-٢]

٦) يبدل الاسم الظاهر من الضمير:

كما في قول القرآن:

﴿ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ﴾ [التوبة: ١١٤]

وقوله:

﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء: ٣]

٧) يبدل الفعل من الفعل:

كما في قول القرآن:

﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۝٦٨ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ

فِيهِ مُهَيَّأًا ۝٦٩ ﴾ [الزمر: ٦٨-٦٩]

٨) تبدل الجملة من الجملة:

كما في قول القرآن:

﴿ وَأَتَقُوا آلَ اللَّهِ أَلَّذِي أَمَدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۝١٣٢ أَمَدَكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنَ ﴾ [التوبة: ١٣٢-١٣٣]

وشرط ذلك أن تكون الجملة الثانية أَوْفَى من الأولى في بيان المقصود،

وَأَخَصَّ من الجملة المتبوعة، وتتبعها في المحل الإعرابي إن كان لها محل.

ومنها قول الشاعر:

أَقُولُ لَهُ: ارْحَلْ (لَا تُقِيمَنَّ) عِنْدَنَا

وَإِلَّا فَكُنْ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

حيث جاءت جملة البدل (لا تقيمَنَّ) أَخَصَّ من جملة المبدل منه (ارحل)

في بدل الاشتمال الوارد في الشاهد.

٩) تبدل الجملة من المفرد:

كما في قوله تعالى:

❖ ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ [الأنعام: ١٨٧]

وقوله جل شأنه:

❖ ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَيْنَنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾

﴿٦﴾ [نفا: ٦]

وفيه قول الفرزدق:

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً

وبالشام أُخري (كَيْفَ يلتقيان؟)

أبدل (كيف يلتقيان؟) من (حاجة وأخري).

والتقدير الإعرابي:

أشكو هاتين الحاجتين، تَعَذَّرَ التقاؤهما

والتقدير المعنوي:

أشكو إلى الله تَعَذَّرَ التقاء هاتين الحاجتين.

١٠) يبدل المفرد من الجملة (علي قلة):

كما في قول القرآن:

❖ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ ① ﴿قِيمًا لِيُنذِرَ

بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ﴾ [الأنعام: ١-٢]

ملاحظة:

قد يأتي البديل بلفظ المبدل منه أحياناً؛

كما في قول القرآن:

❖ ﴿لِيَأْتِيَنَّكَ الْيَقِينُ﴾ ① ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [التين: ١-٢]

الفصل بين البدل ومتبوعه:

يجوز الفصل بين البدل والمبدل منه بالخبر، أو بمعمول العامل في المتبوع، أو بالاستثناء، أو بجملة أو أكثر. ومما ورد في القرآن الكريم:

(١) الفصل بالاستثناء؛ كما في قوله تعالى:

﴿ قُرْآنٌ لِّأَقْلِيَالٍ ۖ نَّصَفَهُ ۖ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلاً ۖ ﴾ [التكوير: ٢-٣]

(٢) الفصل بأكثر من جملة؛

كقوله تعالى:

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) وَلَا تَتَّبِعُوا

خُطُواتِ الشَّيْطَانِ (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (١٤٢) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ .. ﴾

[الأنعام: ١٤٢-١٤٣]

حيث فصل بين البدل والمبدل منه بثلاث جمل.

قطع البدل:

الأصل أن يكون البدل تابعاً في الإعراب للمبدل منه، لكنه قد يحدث قطع في الإعراب - علي قلة - كما حدث في النعت، ويؤول المرفوع علي أنه خبر لمبتدأ محذوف، والمنصوب علي أنه مفعول به للفعل المقدر (أعني). وشاهده قول القرآن:

﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾ [البقرة: ١٠٢]

في قراءة الحسن والزهري بالرفع.

وكما في قول القرآن:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ (لَأَبِيهِ) آزرُ ﴾ [الأنعام: ٧٤]

في قراءة يعقوب بالرفع.

تدريبات

س ١ : أعرب ما تحته خط :

❖ أكلت الرغيف نصفه.

❖ أكلت الرغيف كله.

❖ أعجبني محمد أخوك.

❖ أعجبني محمد العالم.

س ٢ : مثّل لكلّ مما يأتي في جملة مفيدة :

❖ بدل اشتغال.

❖ بدل مطابق.

❖ بدل بعض من كل.

❖ بدل غلط.

س ٣ عيّن كلاً من البدل والمبدل منه، واذكر أنواع البدل وإعرابه في النصوص والجملة الآتية :

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ كَذَبَتْ قَوْمٌ نُّوحًا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [التكْوِيْن : ١٠٥-١٠٦]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الزُّمَر : ١٧-١٨]

* قَالَ تَعَالَى :

❖ ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ رَأَى أَنَّهُ أَخَذَ أُصْنَامًا مَاءَ الْهَيْمَةِ ﴾ [الْأَنْعَام : ٧٤]

❖ قرأت القصة ثلثها في ليلة.

❖ تعجبني الأم صبرها وعطفها.

❖ يأبى المتواني؛ تقدم؛ لا تتأخر.

❖ قابلت أمي أخاك؛ أباك.

عمل المصدر والصفات التي تشبه الفعل

وهذا الفصل يشتمل على خمسة مباحث:

١ - عَمَلُ الْمُسَدَّرِ وَاسْمِ الْمُسَدَّرِ

يعمل المصدرُ عَمَلُ فَعْلِهِ تَعَدِّيًّا وَلِزَوْمًا.

فإن كان فعله لازماً، احتاج إلى الفاعل فقط، نحو:

❖ يُعْجِبُنِي اجْتِهَادُ سَعِيدٍ

وإن كان مُتَعَدِّيًّا احتاج إلى فاعلٍ ومفعولٍ به. فهو يتعدى إلى ما يتعدى

إليه فعله،

إمّا بنفسه، نحو:

❖ سَاءَنِي عَصِيَانُكَ أَبَاكَ

وإمّا بحرف الجرِّ، نحو:

❖ سَاءَنِي مُرُورُكَ بِمَوَاضِعِ الشُّبْهِةِ

واعلم أن المصدر لا يعمل عمل الفعل لشبهه به، بل لأنه أصله.

ويجوز حذف فاعله من غير أن يتحمل ضميره، نحو:

❖ سَرَّنِي تَكْرِيمَ الْعَامِلِينَ

ولا يجوز ذلك في الفعل، لأنه إن لم يبرز فاعله كان ضميراً مستتراً.

ويجوز حذف مفعوله، كقوله تعالى:

❖ {وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ} [التوبة: ١١٤]

أي: استغفار إبراهيم ربه لأبيه.

وهو يعمل عمل فعله مضافاً، أو مجرداً من "أل" والإضافة، أو مُعَرَّفًا

بأل،

فالأول؛ كقوله تعالى:

❖ {وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ} [الحج: ٤٠]

والثاني؛ كقوله عزَّ وجلَّ :

❖ { أو إطعامٌ في يومٍ ذي مسبغةٍ يَتِيماً إذا مقربةٍ أو مسكيناً ذا مَترَبَةٍ } [البلد: ١٤-١٦]

والثالثُ إعماله قليل، كقول الشاعر :

لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمَغِيرَةِ أَنِّي

كَرَرْتُ، فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعًا
وَشَرِطٌ لِإِعْمَالِ الْمَصْدَرِ أَنْ يَكُونَ نَائِبًا عَنْ فِعْلِهِ، نَحْوُ:

❖ ضَرْبًا لِلصَّ

أو أن يصحَّ حُلُولُ الفِعْلِ مَصْحُوبًا بِأَنْ أَوْ "مَا" الْمَصْدَرِيَّتَيْنِ مَحَلَّهُ.
فإذا قلتَ :

❖ سَرَّنِي فَهَمُّكَ الدَّرْسَ

صحَّ أن تقول :

❖ سَرَّنِي أَنْ تَفْهَمَ الدَّرْسَ

وإذا قلتَ :

❖ يَسِّرُنِي عَمَلُكَ الْخَيْرَ

صحَّ أن تقول :

❖ يَسِّرُنِي أَنْ تَعْمَلَ الْخَيْرَ

وإذا قلتَ :

❖ يُعْجِبُنِي قَوْلُكَ الْحَقَّ الْآنَ

صحَّ أن تقولَ :

❖ يُعْجِبُنِي مَا تَقُولُ الْحَقَّ الْآنَ

غيرَ أنه إذا أُريدَ به المُضِيُّ أو الاستقبالُ قُدِّرَ بأنَّ، وإذا أُريدَ به الحالُ قُدِّرَ
بِهَا، كما رأيتَ.

وإذا أُضيفَ المَصْدَرُ إلى فاعله جَرَّهُ لفظًا، وكان مرفوعًا حكمًا (أي في محلِّ
رَفْعٍ)، ثُمَّ يَنْصَبُ المَفْعُولَ به، نَحْوُ:

❖ سَرَّنِي فَهَمُّ زُهَيْرِ الدَّرْسِ

وإذا أُضيفَ إلى مفعوله جَرَّهُ لفظًا، وكان منصوبًا حُكْمًا (أي في محلِّ نصبٍ)، ثم يرفعُ الفاعلُ، نحو:

❖ سَرَّني فَهَمُّ الدرسِ زُهَيْرٌ

وإذا لحقَ الفاعلُ المضافَ إلى المصدرِ، أو المفعولَ المضافَ إليه، أحدُ التوابعِ جازًا في التابعِ الجرُّ مراعاةً للفظِ، والرفعُ أو النصبُ مراعاةً للمحلِّ، فتقولُ في تابعِ الفاعلِ:

❖ سَرَّني اجتهادُ زُهَيْرِ الصغِيرِ، أو الصغِيرِ

❖ ساءَني إهمالُ سَعِيدٍ و خالِدٍ، أو خالِدٌ

وتقولُ في تابعِ المفعولِ:

❖ يُعجِبُنِي إكرامُ الأستاذِ المُخلصِ، أو المُخلصِ، تلاميذُهُ

❖ و: ساءَني ضربُ خالِدٍ و سَعِيدٍ، أو و سَعِيدًا، خليلٌ .

والمصدرُ الميميُّ كغيرِ الميميِّ، في كونه يعملُ عملَ فعله، نحو:

❖ مُحتمَلُك المصائبَ خيرٌ من مَرَكِبِكَ الجَزَعِ".

ومنه قول الشاعر:

أَظَلُّومٌ، إِنَّ مَصَابِكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً، ظُلْمٌ!

واسمُ المصدرِ يعملُ عملَ المصدرِ الذي هو بمعناه، وبشروطه، غيرَ أنَّ عمله قليلٌ.

ومنه قولُ الشاعر:

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ المِئَةِ الرَّتَاعَا

وقولُ الآخر:

إِذَا صَحَّ عَوْنُ الخَالِقِ المُرءِ لَمْ يَجِدْ ... عَسِيرًا مِنَ الأَمَالِ إِلاَّ مُيسِّرَا

وقولُ غيره:

بِعِشْرَتِكَ الكِرَامِ تُعَدُّ مِنْهُمُ ... فَلَا تُرَيْنَ لِغَيْرِهِمُ أَلُوفَا

ومنه الحديثُ :

❖ "من قُبَلَةِ الرجلِ امرأتهُ الوُضوءُ".

٢- عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ

يعمَلُ اسْمُ الْفَاعِلِ عَمَلَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقَمِّ مِنْهُ، إِنْ مَتَعَدِيًّا، وَإِنْ لَازِمًا.
فَالْمَتَعَدِّي نَحْوُ:

❖ هَلْ مُكْرِمٌ سَعِيدٌ ضَيْوْفُهُ؟

وَاللَّازِمُ، نَحْوُ:

❖ خَالِدٌ مَجْتَهِدٌ أَوْ لَادُهُ

وَلَا تَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى فَاعِلِهِ، كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ،
فَلَا يُقَالُ :

❖ هَلْ مُكْرِمٌ سَعِيدٌ ضَيْوْفُهُ

وَشَرْطُ عَمَلِهِ أَنْ يَقْتَرْنَ بِأَلٍ. فَإِنْ اقْتَرَنَ بَهَا، لَمْ يَحْتَجْ إِلَى شَرْطٍ غَيْرِهِ. فَهُوَ
يَعْمَلُ مَاضِيًّا أَوْ حَالًا أَوْ مُسْتَقْبَلًا، مُعْتَمِدًا عَلَى شَيْءٍ أَوْ غَيْرِ مُعْتَمِدٍ،
نَحْوُ :

❖ جَاءَ الْمُعْطَى الْمَسَاكِينَ أَمْسٍ أَوْ الْآنَ أَوْ غَدًا

فَإِنْ لَمْ يَقْتَرْنَ بَهَا، فَشَرْطُ عَمَلِهِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ، وَأَنْ
يَكُونَ مَسْبُوقًا بِنَفْيٍ، أَوْ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ اسْمٍ مُخْبِرٍ عَنْهُ بِهِ، أَوْ مَوْصُوفٍ، أَوْ بِاسْمٍ
يَكُونُ هُوَ حَالًا مِنْهُ،
فَالْأَوَّلُ، نَحْوُ :

❖ مَا طَالَبُ صَدِيقُكَ رَفَعَ الْخِلَافَ

وَالثَّانِي نَحْوُ :

❖ هَلْ عَارِفٌ أَخُوكَ قَدَرَ الْإِنصَافِ؟

والثالث نحو :

❖ خالد مسافرٌ أبواه

والرابع نحو :

❖ هذا رجلٌ مجتهدٌ أبناؤه

والخامس نحو :

❖ يخطب عليٌّ رافعاً صوتَهُ

وقد يكون الاستفهامُ والموصوفُ مُقدَّرينِ .

فالأولُ نحو :

❖ مُقيمٌ سعيدٌ أمٌ مُنصرفٌ؟

والتقديرُ : أمٌ مقيمٌ أمٌ منصرفٌ؟

والثاني ؛ كقول الشاعر :

كناطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا ... فَلَمْ يَضُرْهَا، وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

أي : كوعِلٍ ناطِحٍ صخرةً .

ونحو :

❖ يافاعلا الخير لا تنقطع عنه

أي : يارجلًا فاعلاً .

واعلم أن مبالغة اسم الفاعل تعملُ عملَ الفعلِ ، كاسم الفاعلِ ،

بالشروطِ السابقة ،

نحو :

❖ أَنْتَ حَمُولٌ النايبة، وَحَلَالٌ عُقَدَ المشكلاتِ

والمثنى والجمعُ ، من اسمِ الفاعلِ وصيغِ المبالغة ، يعملان كالمفرد منهما ،

كقوله تعالى :

❖ {والذاكرينَ اللهُ كثيراً} [الأحزاب: ٣٥]

وقوله :

❖ { خُشِعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ } [القمر: ٧]

وإذا جَرَّ مفعولُ اسمِ الفاعلِ بالإضافةِ إليه، جازَ في تابعهِ الجرُّ مراعاةً للفظه، والنصبُ مراعاةً لمحلِّهِ، نحو :

❖ هذا مُدرِّسُ النحوِ والبيانِ، أو البيانَ

ونحو :

❖ أنت مُعينُ العاجزِ المسكينِ، أو المسكينَ

ويجوزُ تقديمُ معمولِهِ عليه، نحو :

❖ أنتَ الخَيْرَ فاعلٌ

إلا أن يكونَ مقترنًا بأل :

❖ " هذا المُكْرَمُ سعيْدًا

أو مجرورًا بالإضافة، نحو :

❖ هذا ولدُ مُكْرَمٍ خالداً

أو: مجرورًا بحرفِ جرٍّ أصليٍّ، نحو :

❖ أحسنتُ إلى مُكْرَمٍ عليًّا

فلا يجوزُ تقديمُهُ في هذه الصُّورِ.

أمَّا إن كانَ مجرورًا بحرفِ جرٍّ زائدٍ فيجوزُ تقيُّمُ معمولِهِ عليه، نحو :

❖ ليسَ سعيْدٌ بسابقِ خالداً

فتقولُ :

❖ ليسَ سعيْدٌ خالداً بسابقِ

لأنَّ حرفَ الجرِّ الزائدِ في حكمِ الساقطِ.

٣- عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ

يعملُ اسمُ المفعولِ عملَ الفعلِ المجهولِ، فيرفعُ نائبَ الفاعلِ،
نحو:

❖ عَزَّ مِنْ كَانَ مُكْرَمًا جَارُهُ، مُحَمَّدًا جَوْرَاهُ

وتجوزُ إضافتُهُ إلى معمولِهِ،
نحو:

❖ عَزَّ مِنْ كَانَ مُحَمَّدًا الْجَوَارِ، مُكْرَمَ الْجَارِ

وشروطُ إعمالِهِ كما مرَّ في اسمِ الفاعلِ تمامًا.

٤- عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ

تعملُ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ عملَ اسمِ الفاعلِ المتعدِّي إلى واحدٍ، لأنها مُشَبَّهَةٌ به
ويُستحسنُ فيها أن تُضافَ إلى ما هوَ فاعلٌ لها في المعنى،
نحو:

❖ أَنْتَ حَسَنُ الْخُلُقِ، نَقِيُّ النَّفْسِ، طَاهِرُ الذَّلِيلِ

ولكَ في معمولها أربعة أوجهٍ

١- أن ترفعهُ على الفاعليَّة، نحو:

❖ عَلِيٌّ حَسَنٌ خُلِقَهُ

❖ أَوْ: حَسَنٌ الْخُلُقِ

❖ أَوْ: الْحَسَنُ خُلِقَهُ

❖ أَوْ: الْحَسَنُ خُلِقَ الْأَبُ

٢- أن تنصبهُ على التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ به، إن كان معرفةً،

نحو:

❖ عَلِيٌّ حَسَنٌ خُلِقَهُ

❖ أَوْ: حَسَنٌ الْخُلُقِ

- ❖ أو: الحُسْنُ الخُلُقِ
- ❖ أو: الحَسَنُ خُلُقِ الأبِ

٣- أن تنصبه على التمييز، إن كان نكرةً،

نحو:

- ❖ عليٌّ حَسَنٌ خُلُقًا
- ❖ أو: الحَسَنُ خُلُقًا

٤- أن تجرّه بالإضافة، نحو:

- ❖ عليٌّ حَسَنٌ الخُلُقِ
- ❖ أو: الحُسْنُ الخُلُقِ
- ❖ أو: حَسَنٌ خُلُقِهِ
- ❖ أو حَسَنٌ خُلُقِ الأبِ
- ❖ أو الحَسَنُ خُلُقِ الأبِ

واعلم أنه تمتنع إضافة الصفة إذا اقترنت بأل، ومعمولها مجردٌ منها ومن الإضافة إلى ما فيه "أل"، فلا يُقال:

- ❖ عليٌّ الحَسَنُ خُلُقِهِ

ولا:

- ❖ عليٌّ العَظِيمُ شِدَّةَ بَأْسٍ

ويقال:

- ❖ عليٌّ الحَسَنُ الخُلُقِ
- ❖ عليٌّ العَظِيمُ شِدَّةَ البَأْسِ

٥- عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ

يرفع اسمُ التَّفْضِيلِ الفاعلَ. وأكثر ما يرفعُ الضميرَ المستترَ،

نحو:

- ❖ خالدٌ أشجعُ من سعيدٍ

ولا يرفعُ الاسمَ الظاهرَ إلا إذا صَلَحَ وقوعُ فعلٍ بمعناه مَوْقَعَهُ،
نحو:

❖ ما رأيتُ رجلاً أوقع في نفسه النصيحةَ منها
في نفس زهير

ونحو:

❖ ما رأيتُ رجلاً أوقع في نفسه النصيحةَ كزهير

ونحو:

❖ ما رأيتُ كنفس زهيرٍ أوقع فيها النصيحةَ

وتقولُ:

❖ ما رجلٌ أحسنَ به الجميلُ كعليٍّ

ومن ذلك قولُ الشاعر:

ما رأيتُ امرأً أَحَبَّ إِلَيْهِ البَدَلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يا ابنَ سنانِ

فإن قلت فيما تقدم:

❖ ما رأيتُ رجلاً تقعُ النصيحةَ في نفسه كزهير

❖ ما رجلٌ يحسنُ به الجميلُ كعليٍّ

❖ ما رأيتُ امرأً يحبُّ البَدَلُ كابنِ سنان

صحَّ ذلك كله

وقد يرفعُ الاسمَ الظاهرَ، وإن لم يصلح وقوعُ فعلٍ مَوْقَعَهُ، وذلك في لغةٍ
قليلةٍ،

نحو:

❖ مررتُ برجلٍ أكرمَ منه أبوهُ

والأفضلُ أن يُرفعَ "أكرم" على أنه خبرٌ مُقَدَّمٌ، و"أبوهُ". مبتدأ مؤخرٌ.

وتكون جملة المبتدأ والخبر صفةً لرجلٍ.

في تفسير الجملة وأحكامها

الجملة إما اسمية أو فعلية أو ظرفية:

فالأولى ما صُدِّرَتْ باسم ؛ نحو :

• زيدٌ قائمٌ .

والثانية ما صُدِّرَتْ بفعل ؛ نحو :

- قامَ زيدٌ .
- ضُربَ اللُّصُّ .
- يقومُ زيدٌ .
- قم .

والثالثة ما صُدِّرَتْ بظرف أو مجرور ؛ مثل :

- أَعِنْدَكَ زيدٌ .
- أفي الدارِ زيدٌ .

إذا قُدِّرَتْ زيدًا فاعلاً بالظرف و الجار والمجرور ، لا بالاستقرار المحذوف ، ولا مبتدأً مخبر عنه بهما .

تنبيه :

المُعْتَبَرُ مَا هُوَ صَدْرٌ فِي الْأَصْلِ ، فالجملة من نَحْوِ :

• كَيْفَ جَاءَ زيدٌ

وَمِنْ نَحْوِ :

• {فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ} [غافر: ٨١]

وَمِنْ نَحْوِ :

• {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} [البقرة: ٨٧]

• {خَشَعًا أَبْصَارَهُمْ يَخْرُجُونَ} [القمر: ٧]

فِعْلِيَّةٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي نِيَّةِ التَّأخِيرِ ، وَكَذَا الْجُمْلَةُ فِي ؛

نحو:

- يَا عَبْدَ اللَّهِ
- {وَأِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ} [التوبة: ٦]
- {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا} [النحل: ٥٠]
- {وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى} [الليل: ١]

لأن صدورها في الأصل أفعال ؛
والتقدير:

- أَدْعُو زَيْدًا
- وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ
- وَخَلَقَ الْأَنْعَامَ
- وَأَقْسَمُ وَاللَّيْلَ

وتنقسم إلى صغرى وكبرى:

فالكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة ، نحو :

- زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ .
- زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ .

والصغرى هي المبنية على المتبداً ؛ كالجمله المخبر بها في المثالين السابقين :

- قَامَ أَبُوهُ . في جملة : زَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ
- أَبُوهُ قَائِمٌ . في جملة : زَيْدٌ أَبُوهُ قَائِمٌ

ملاحظة :

قد يَحْتَمِلُ الْكَلَامُ الْكُبْرَى وَغَيْرَهَا ، وَهَذَا النَّوعُ أَمْثَلَةٌ :

أَحَدَهَا ؛ نَحْوُ :

- {أَنَا آتِيكَ بِهِ} [النمل: ٤٠]

إِذْ يَحْتَمَلُ {آتِيكَ} أَنْ يَكُونَ فِعْلًا مُضَارِعًا وَمَفْعُولًا ، وَأَنْ يَكُونَ اسْمًا
فَاعِلٌ وَمُضَافًا إِلَيْهِ ؛ مِثْلُ :

• {وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ} [هود:٧٦]

• {وَكَلَّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا} [مریم:٩٥]

وَيُؤَيِّدُهُ أَنْ أَصْلَ الْخَبَرِ الْإِفْرَادَ ، وَأَنْ حَمْزَةَ يَمِيلُ الْأَلْفَ مِنْ {آتِيكَ} وَذَلِكَ
مُمْتَنِعٌ عَلَى تَقْدِيرِ انْقِلَابِهَا مِنَ الْهَمْزَةِ
الثَّانِي نَحْوُ :

• زِيدَ فِي الدَّارِ

إِذْ يَحْتَمَلُ تَقْدِيرَ : اسْتَقَرَّ ، وَتَقْدِيرَ : مُسْتَقَرَّ
الثَّالِثَ نَحْوُ :

• إِنَّمَا أَنْتَ سَيْرًا

إِذْ يَحْتَمَلُ تَقْدِيرَ : تَسِيرٌ ، سَ وَتَقْدِيرَ : سَائِرٌ
وَيَنْبَغِي أَنْ يَجْرِي هُنَا الْخِلَافُ الَّذِي فِي الْمَسْأَلَةِ قَبْلَهَا
الرَّابِعُ ؛ نَحْوُ :

• زِيدَ قَائِمٌ أَبَوَهُ

إِذْ يَحْتَمَلُ أَنْ يَقْدَرَ (أَبَوَهُ) مُبْتَدَأً وَأَنْ يَقْدَرَ فَاعِلًا بِقَائِمٍ

الجملة التي لا محل لها من الإعراب وهي التي لا تحل محل المفرد

توطئة:

الجملة، إن صحَّ تأويلها بمفردٍ، كان لها محلٌّ من الإعراب، الرفعُ أو
النصبُ أو الجرُّ، كالمفرد الذي تُؤوَّلُ به، ويكونُ إعرابها كإعرابه.
فإن أُوتِ بمفردٍ مرفوع، كان محلُّها الرفع، نحو:
• "خالدٌ يعملُ الخيرَ"

فإن التأويل: "خالدٌ عاملٌ للخير".
وإن أُوتِ بمفردٍ منصوب، كان محلُّها النصب، نحو:
• "كان خالدٌ يعملُ الخيرَ"

فإن التأويل: "كان خالدٌ عاملاً للخير".
وإن أُوتِ بمفردٍ مجرور، كانت في محلِّ جرٍّ، نحو:
• "مررتُ برجلٍ يعملُ الخيرَ"

فإن التأويل: "مررتُ برجلٍ عاملٍ للخير".
وإن لم يصحَّ تأويلُ الجملةِ بمفردٍ، لأنها غيرُ واقعةٍ موقَّعة، لم يكن لها محلٌّ
من الإعراب، نحو:

• "جاءَ الذي كتبَ"

إذ لا يصح أن تقول: "جاءَ الذي كاتبٌ".

الجملة التي لا محل لها من الإعراب سبع:

الأولى: الجملة الابتدائية .

وهي التي تكونُ في مُفتتحِ الكلام، كقوله تعالى:

• {إنا أعطيناك الكوثرَ}

وقوله:

• {اللهُ نورُ السَّمواتِ والأرضِ} .

وَتَسْمَى - أَيْضًا - الْمُسْتَأْنَفَةُ، وَهُوَ أَوْضَحُ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ تَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمَصْدَرَةِ بِالْمَبْتَدَأِ وَلَوْ كَانَ لَهَا مَحَلٌّ .

الجمل المستأنفة نَوْعَانِ:

أَحَدُهُمَا الْجُمْلَةُ الْمَفْتُوحَةُ بِهَا النُّطْقُ، كَمَا سَبَقَ؛ كَقَوْلِكَ ابْتِدَاءً:

• زِيدَ قَائِمٌ

وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ الْمَفْتُوحَةُ بِهَا السُّورُ.

وَالثَّانِي الْجُمْلَةُ الْمَنْقُوعَةُ عَمَّا قَبْلَهَا؛ نَحْوُ:

• مَاتَ فُلَانٌ، رَحِمَهُ اللهُ

وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

• {قُلْ سَأْتَلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكْنَانٌ لَهُ فِي الْأَرْضِ}

وَمِنْهُ جُمْلَةُ الْعَامِلِ الْمَلْعَى لِتَأْخِرِهِ؛ نَحْوُ:

• زِيدَ قَائِمٌ أَظُنُّ

فَأَمَّا الْعَامِلِ الْمَلْعَى لِتَوْسُطِهِ؛ نَحْوُ:

• زِيدَ أَظُنُّ قَائِمٌ

فَجُمْلَتُهُ أَيْضًا لَا مَحَلَّ لَهَا إِلَّا أُمَّتَهَا مِنْ بَابِ جَمَلِ الْإِعْتِرَاضِ.

وَيُنْخَصُ الْبَيَانِيُّونَ الْإِسْتِثْنَاءُ بِمَا كَانَ جَوَابًا لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ؛ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

• {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا

عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ}

فَإِنَّ جُمْلَةَ الْقَوْلِ الثَّانِيَّةِ جَوَابٌ لِسُؤَالٍ مُقَدَّرٍ تَقْدِيرُهُ: فَمَاذَا قَالَ لَهُمْ؛ وَهَذَا

فَصَلَّتْ عَنِ الْأُولَى فَلَمْ تَعْطَفْ عَلَيْهَا، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ}

جُمْلَتَانِ حُذِفَ خَبَرُ الْأُولَى وَمَبْتَدَأُ الثَّانِيَّةِ؛ إِذْ التَّقْدِيرُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ

مُنْكَرُونَ

وَمِثْلُهُ فِي اسْتِثْنَاءِ جَمَلَةِ الْقَوْلِ الثَّانِيَةِ:

• {وَنَبِيَّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجَلُونَ}
وقد استؤنفت جملة القول في قوله تعالى:

• {وَلَقَدْ جَاءَتْ رِسَالًا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ}

وَمِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ الْبَيَانِيِّ أَيْضًا قَوْلُهُ:

زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا ولكن غمري لا تنجلي
فإن قوله صدقوا جواب لسؤال مُقَدَّر تَقْدِيرُهُ: أصدقوا أم كذبوا؟
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

• {يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ}

فِيْمَنْ فَتَحَ بَاءَ {يَسْبَحُ} مِلَاحِظَةً:

اعتبر بعض المحدثين الجملة المستأنفة جملة مستقلة، وقال: الاستثنائية، هي التي تقع في أثناء الكلام، منقطعة عما قبلها، لاستئناف كلام جديد، كقوله تعالى:

• {خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ، تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}

وقد تقرر بالفاء أو الواو الاستثنائيتين.

فالأول كقوله تعالى:

• {فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا، فَتَعَالَى اللَّهُ

عَمَّا يُشْرِكُونَ}

والثاني؛ كقوله:

• {قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ،

وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَى}

الثانية: الاعتراضية :

وهي التي تعرّض بين شيئين مُتلازمين، لإفادة الكلام تقويةً وتسديدًا وتحسينًا، كالمبتدأ والخبر، والفعلِ ومرفوعه، والفعلِ ومنصوبه، والشرطِ والجوابِ، والحالِ وصاحبها، والصفةِ والموصوفِ، وحرفِ الجرِ ومُتعلِّقه والقسمِ وجوابه الخ.

فالأول؛ كقول الشاعر:

وَفِيهِنَّ ، وَالْأَيَّامُ يَعْتَرْنَ بِالْفَتَى ... نَوَادِبُ لَا يَمْلِكُنَّه، وَنَوَائِحُ

والثاني؛ كقول الآخر:

وَقَدْ أَدْرَكْتَنِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... أَسِنَّةٌ قَوْمٍ لَا ضِعَافٍ، وَلَا عَزْلُ

والثالث؛ كقول غيره:

وَبَدَّلْتُ ، وَالذَّهْرُ ذُو تَبَدُّلٍ ... هَيْفًا دُبُورًا بِالصَّبَا، وَالشَّمَالِ

والرابع، كقوله تعالى:

• {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا، وَلَنْ تَفْعَلُوا، فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}

والخامس، نحو:

• "اسْعَيْتُ ، وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، مَجْتَهِدًا".

والسادس، كقوله تعالى:

• {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ ، لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}

والسابع، نحو:

• "اعتصم، أصلحك الله، بالفضيلة".

والثامن، كقول الشاعر:

لَعَمْرِي ، وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ ... لَقَدْ نَطَقْتُ بَطُلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ

الثالثة: التفسيرية:

وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه، كقوله تعالى:

- { إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب } [آل عمران: ٥٩]
- فجملة (خَلَقَهُ ... إلخ) تفسير لـ (مَثَلِ آدَمَ).
- والتفسيرية ثلاثة أقسام:
- مجردة من حرف التفسير، كما رأيت .
- ومقورنة بأن، نحو:
- " كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ وَاِنَّا "

ومنه قوله تعالى:

- { فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ } المؤمنون: ٢٧
- ومقورنة بأي، نحو:
- " أَشْرْتُ إِلَيْهِ، أَي أَذْهَبُ "

و كقوله:

- وَتَرَمِينِي بِالطَّرْفِ أَي أَنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينِي لَكِنَّ إِيَّاكَ لَا أَقْبَلِي
 الشاهد فيه: (أي أنت مذنب) فإن هذه الجملة مفسرة مقرونة بـ(أي).
 الرابعة: المجاب بها القسم:
 مثل:

- { والقرآن الحكيم * إنك لمن المرسلين } [يس: ٢-٣]
- الخامسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية:
- فالأول: جَوَابٌ كإِذَا لَوْ وَلَوْ لَا وَمَا وَكَيْفَ .
- كقوله تعالى:

- { إذا جاء نصرُ الله والفتحُ، ورأيت الناسَ يدخلون في دينِ
 الله أفواجا، فسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ }

وقوله:

- {لو أنزلنا هذا القرآن على جبلٍ، لرأيتُه خاشعاً مُتصدِّعاً من خشيةِ الله}

وقوله:

- {ولولا دفعَ اللهُ النَّاسَ بعضهم ببعضٍ، لفسدتِ الأرضُ}.
وَالثَّانِي؛ نَحْو:

• إِنَّ تَقْمَ أَقِم .

• وَإِنْ قُمْتَ قُمْتَ .

أما الأول؛ فلظهور الجُزْمِ في لفظ الفعل. وأما الثاني فلأنَّ المُحْكُومَ لموضعه بالجُزْمِ الفِعْلُ لَا الجُمْلَةُ بأسرها
السادسة: الواقعة صلةً للموصولِ الاسميِّ:
كقوله تعالى:

- {قد أفلح من تزكَّى}

أو الحرفيِّ، كقوله:

- {نخشى أن تُصيبنا دائرةٌ} .

والمراد بالموصولِ الحرفيِّ الحرفُ المصدرِيُّ، وهو يُؤوَّلُ وما بعده بمصدرٍ، وهو ستةٌ أحرفٍ "أَنْ وَأَنَّ وَكَيْ وَمَا وَلَوْ وَهَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ السَّابِعَةُ: التَّابِعَةُ لَجُمْلَةٍ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ:

نحو:

- "إِذَا نَهَضَتِ الأُمَّةُ، بَلَغَتْ مِنَ المَجْدِ الغَايَةَ، وَادْرَكَتْ مِنَ السُّؤْدُدِ النِّهَايَةَ".

نحو:

• قَامَ زَيْدٌ وَلَمْ يَقَمْ عَمْرُو

إِذَا قَدَرْتَ الْوَاوَ عَاطِفَةً لَا وَآوَ الْحَالِ

والجمل التي لها محل من الإعراب سبع

الأولى: الواقعة خبرًا.

ومحلها من الإعراب:

الرفع، إن كانت خبرًا للمبتدأ، أو الأحرف المشبهة بالفعل، أو "لا"

النافية للجنس، نحو:

• العلمُ يرفعُ قدرَ صاحبه.

• إن الفضيلةَ تُحبُّ.

• لا كسولَ سيرتهُ ممدوحةٌ.

والنصبُ إن كانت خبرًا عن الفعلِ الناقصِ، كقوله تعالى:

• { أَنفَسَهُمْ كَانُوا يُظْلَمُونَ }

وقوله:

• { فذبحوها وما كادوا يفعلون }

الثانية الواقعة حالًا:

وموضعها نصب؛ نحو:

• { وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ }

• { لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى }

• { قَالُوا أَنْوْمِنَ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذِلُونَ }

الثالثة الواقعة مفعولاً به:

ومحلها النصبُ أيضًا، كقوله تعالى:

• { قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ }

ونحو:

• "أظنُّ الأمةَ تجتمعُ بعدَ التفرُّقِ".

الرابعة: الواقعة مجرورة بالإضافة:

ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية: أسماء الزمان، ظرفاً كانت أو أسماء، وحيث، وآية، وذو، ولدن، ورئث، وقول، وقائل.
كقوله تعالى:

• { هذا يومٌ ينفعُ الصادقينَ صدقُهُم } .

الخامسة: الواقعة جواباً لشرطٍ جازم:

إن اقترنت بالفاءِ أو بإذا الفجائية. ومحلها الجزم، كقوله تعالى:

• { ومن يُضللِ اللهُ فَمَا لَهُ من هادٍ } .

وقوله

• { وإن تصبهم سيئةٌ بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون } .

السادسة: الواقعة صفة:

ومحلُّها بحسبِ الموصوفِ:

إمَّا الرفعُ، كقوله تعالى:

• { وجاءَ من أقصى المدينةِ رجلٌ يسعى } .

وإمَّا النصبُ، نحو:

• " لا تحترمُ رجلاً يخونُ بلادهُ".

وإمَّا الجرُّ، نحو:

• "سقياً لرجلٍ يخدمُ أُمَّتهُ".

السابعة: التابعة لجملة لها محلٌّ من الإعراب.

ومحلُّها بحسبِ المتبوعِ:

إمَّا الرفعُ، نحو:

• "عليٌّ يقرأُ ويكتبُ".

وإمّا النصب، نحو:

• "كانت الشمسُ تبدو وتخفى"

وإمّا الجرُّ، نحو:

• "لا تعباً برجلٍ لا خيراً فيه لنفسه وأمتِه، لا خيراً فيه

لنفسه وأمتِه".

تنبيه:

زاد ابن هشام جملتين؛ حيث قال:

وهذا الحصر لما له محل بسبع بناء على ما ذكره، والحق أنها تسع؛

الثامنة: الجملة المستثناة:

كقوله:

• {إلا من تولى وكفر} [الناشية: ٢٣]

التاسعة: الجملة المسند إليها،

كقوله تعالى:

• {سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم} البقرة: ٦

إذا أعرب (سواء) خبراً و(أأنذرتهم) مبتدأً

وقولهم:

• "تسمع بالمعيدي خير من أن تراه"

إذا لم نقل إن الأصل: أن تسمع .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	الحال
٥	تعريفه:
٦	صاحب الحال:
٦	* لكن ما موقع الحال فى التركيب النحوى؟
١٠	شروط الحال:
١٠	الأول: أن تكون منتقلة:
١٢	الثانى: أن تكون نكرة لا معرفة:
١٤	الثالث: أن تكون نفس صاحبها فى المعنى:
١٤	الرابع: أن تكون مشتقة لا جامدة:
١٥	* الحال الجامدة المؤولة بمشتق:
١٥	١- إذا دلت على تشبيهه،
١٥	٢- إذا دلت على مفاعلة (التي تعنى المشاركة).
١٥	٣- إذا دلت على ترتيب
١٦	٤- إذا دلت على سعر
١٦	٥- إذا كانت مصدرًا صريحًا
١٦	* وقد تكون الحال جامدة وغير مؤولة بمشتق،
١٦	(١) أن تكون موصوفة،
١٧	(٢) أن تدل على عدد،

الصفحة

الموضوع

- (٣) أن تكون في أسلوب تفضيل، وصاحبها مفضل على نفسه تبعاً لأحواله، .. ١٧
- (٤) أن تكون نوعاً لصاحبها: ١٧
- (٥) أن تكون فرعاً لصاحبها: ١٧
- (٦) أن تكون أصلاً لصاحبها: ١٧
- (٧) أن تكون اسم ذات: ١٨
- العامل في الحال: ١٨
- (١) العوامل اللفظية: مثل: ١٨
- (٢) عوامل معنوية: ١٩
- * صاحب الحال: ٢١
- والأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة- كما رأيت- وقد يكون نكرة، بأحد أربعة شروط: ٢١
- (١) أن يتأخر عنها: ٢١
- (٢) أن يسبقه نفى أو نهي أو استفهام ٢٢
- (٣) أن يتخصص بوصف أو إضافة: ٢٣
- (٤) أن تكون الحال بعده جملة مقرونة بالواو: ٢٣
- وقد يكون صاحب الحال نكرة بلا مُسَوِّغ؛ أي: سماعاً، وهو قليل، ٢٣
- الترتيب بين الحال وصاحبها: ٢٤
- تقدم الحال على صاحبها وجوباً: ٢٤
- تأخر الحال عن صاحبها وجوباً: ٢٤
- * تقدم الحال على عاملها وتأخرها عنه: ٢٥

الصفحة

الموضوع

- ٢٥ ١- تقدم الحال على عاملها جوازاً:
- ٢٦ ٢- تقدم الحال على عاملها وجوباً:
- ٢٦ * الحذف في باب الحال:
- ٢٦ أولاً: حذف الحال:
- ٢٧ وقد يعرض للحال ما يمنع حذفها،
- ٢٨ ثانياً: حذف صاحب الحال:
- ٢٩ ثالثاً: حذف العامل في الحال:
- ٣١ أقسام الحال:
- ٣١ الحال المؤسَّسة والحال المؤكَّدة:
- ٣٣ الحال المقصودة لذاتها والحال الموطَّئة:
- ٣٤ الحال المفردة والجملة وشبه الجملة:
- ٣٦ واو الحال وأحكامها:
- ٣٧ متى تجب واو الحال؟
- ٣٨ متى تمتنع واو الحال؟
- ٣٩ متى تجوز واو الحال وتركها؟
- ٣٩ تعدد الحال:
- ٤٤ تدريبات
- ٤٨ التمييز
- ٤٨ تعريفه:

الصفحة

الموضوع

- ٤٩ والتمييز نوعان:
- ٤٩ أولاً: تمييز النسبة وحكمه:
- ٤٩ ولتمييز النسبة أربعة أنواع:
- ٥١ ثانيًا: تمييز الذات وحكمه:
- ٥١ وهو على خمسة أنواع:
- ٥١ أ- ما دَلَّ على مقدار (أى شىء يُقَدَّرُ بِآلَةٍ)
- ٥٢ ب- ما دل على ما يشبه المقدار (مما يدل على غير معين)، لأنه غير مُقَدَّرُ بِالآلَةِ الْخَاصَّةِ، ...
- ٥٢ هـ- ما كان فرعًا للتمييز:
- ٥٣ أولاً: العدد الصريح وتمييزه:
- ٥٣ (١) أقسامه ومدى تطابقه مع المعدود:
- ٥٧ (٢) إعراب العدد وإعراب تمييزه:
- ٦١ (٣) صوغ العدد على وزن (فاعل) للترتيب:
- ٦٢ (٤) تعريف العدد بأل:
- ٦٤ ثانيًا: العدد المبهم:
- ٦٤ ١- (كم) وهى نوعان: استفهامية وخبرية.
- ٦٤ (١) الاستفهامية:
- ٦٦ (٢) الخبرية:
- ٦٨ ٢- (كَأَيِّنْ) وتمييزها:
- ٦٨ ٣- (كَذَا) وتمييزها:

الصفحة

الموضوع

- ٧٠ ٤- البضع والنيف:
- ٧٠ * في قراءة العدد المعطوف:
- ٧١ بعض أحكام التمييز:
- ٧٤ حذف التمييز:
- ٧٥ بين الحال والتمييز:
- ٧٧ تدريبات
- ٧٩ المستثنى
- ٧٩ تعريف الاستثناء:
- ٧٩ مكونات جملة الاستثناء:
- ٨٠ المصطلحات النحوية الأربعة في باب الاستثناء:
- ٨٠ * الكلام التام:
- ٨١ * الكلام الموجب:
- ٨١ * المستثنى المتصل:
- ٨٢ * المستثنى المنقطع:
- ٨٣ الاستثناء بالحرف (إلا):
- ٨٣ الصورة الأولى:
- ٨٤ * الصورة الثانية:
- ٨٩ الصورة الثالثة:
- ٩٢ ويمكن تلخيص صور إعراب المستثنى بـ(إلا) في الشكل التالي:.....

الصفحة

الموضوع

- ٩٣ تكرار (إلا) وحكم المستثني عندئذٍ:
- ٩٣ (١) تكرار (إلا) لإفادة التوكيد اللفظي:
- ٩٣ (٢) تكرار (إلا) لإفادة استثناء جديد.
- ٩٤ المستثني بالاسمين (غير - سوي):
- ٩٦ حكم المستثني بـ (خلا - عدا - حاشا):
- ٩٨ مباحث مهمة في باب الإستثناء:
- ٩٨ تستعمل (بيد) استعمال (غير):
- ٩٩ (إلا) بمعنى (غير):
- ١٠٠ "لَمَّا" بمعنى (إلا):
- ١٠١ قد تأتي (سوي) في غير الاستثناء.
- ١٠١ قد تأتي (حاشا) في غير الاستثناء.
- ١٠١ كملاحظة مهمة:
- ١٠٢ تدريبات.
- ١٠٥ المنادى.
- ١٠٥ والنداء في اللغة معناه:
- ١٠٥ والنداء لدى النحاة:
- ١٠٥ حروف النداء:
- ١٠٧ حذف حرف النداء:
- ١٠٨ أقسام المنادى وأحكامه:

الصفحة

الموضوع

- ١٠٨ المنادى خمسة أقسام:
- ١٠٨ أولاً: المنادى المبني في محل نصب:
- ١٠٨ (١) المنادى المفرد المعرفة:
- ١١٠ (٢) المنادى المنكسر المقصود:
- ١١١ ثانياً: المنادى المنصوب:
- ١١١ (١) المضاف:
- ١١٢ (٢) المنادى المشبه بالمضاف:
- ١١٢ (٢) المنادى المنكسر غير المقصود:
- ١١٣ بعض أحكام المنادى المبني المستحق البناء:
- ١١٦ نداء الضمير.....
- ١١٩ المنادى المضاف إلى ما أضيف إلى ياء المتكلم:
- ١١٩ كيفية نداء الاسم المعرف بالألف واللام:
- ١١٩ (١) إحدى الكلمتين (أى - آية)
- ١٢٠ (٢) اسم الإشارة الخالي من كاف الخطاب
- ١٢٠ (٣) كلٌّ من الكلمتين (أى + اسم الإشارة)
- ١٢١ كهملاحظة:
- ١٢٣ حذف جملة النداء:
- ١٢٤ المنادى المرخم.....

الموضوع	الصفحة
معنى الترخيم وأغراضه:	١٢٤
كيفية ترخيم المنادى:	١٢٤
ما يُرَخَّمُ بلا شروط:	١٢٤
ما يُرَخَّمُ بشرط:	١٢٥
ما يُحذف حين الترخيم:	١٢٦
إعراب المنادى المُرَخَّم:	١٢٨
(١) لغة من ينتظر:	١٢٨
(٢) لغة من لا ينتظر:	١٢٩
المنادى المستغاث:	١٣٠
تعريفه:	١٣٠
صور المستغاث:	١٣٠
الصورة الأولى:	١٣٠
الصورة الثانية:	١٣١
الصورة الثالثة:	١٣٢
بعض الأحكام في أسلوب الاستغاث:	١٣٣
المنادى المندوب:	١٣٥
الصورة الأولى:	١٣٦
الصورة الثانية:	١٣٦
الصورة الثالثة:	١٣٧

الصفحة

الموضوع

- ١٣٨ أقسام الاسم المنادى:
- ١٣٩ المنادى المتعجب منه:
- ١٤٠ تدريبات
- ١٤٢ جُمْلٌ تتردّدُ بين الاسمِيةِ والفعليّةِ.....
- ١٤٣ التّعجُّبُ
- ١٤٣ تعريفُ التّعجُّبِ:
- ١٤٣ أساليب التعجب:
- ١٤٣ أساليبه السّماعيّةُ:
- ١٤٥ أساليبه القياسيّة.....
- ١٤٥ أوّلا: صيغة (ما أفعله):
- ١٤٦ ثانيا: صيغة (أفعل به):
- ١٤٧ شرطُ صَوْغِ فِعْلَى التّعجُّبِ:
- ١٤٧ أ) التعجب المباشر:
- ١٤٨ ب) التعجب بواسطة:
- ١٤٨ (ما أشدّ أو أشدّب) ونحوهما متلويّنٍ بمصدر صريح
- ١٤٩ ج) التعجب بواسطة:
- ١٤٩ (ما أشدّ أو أشدّب) متلويّنٍ بمصدرٍ مؤوّلٍ
- ١٤٩ ملاحظة:
- ١٥٠ أهمُّ أحكامِ أساليبِ التّعجُّبِ القياسيّةِ:

الصفحة	الموضوع
١٥٤	المدح والذم.....
١٥٤	الأفعال (نعم — بئس — ساء)
١٥٥	فاعل المدح أو الذم:
١٥٥	(١) معرف بال:
١٥٦	(٢) أو: مضاف إلى معرف بال:
١٥٦	(٣) أو: اسم الموصول (من — ما) مع صلته:
١٥٧	(٤) أو: ضمير مستتر:
١٥٨	المخصوص بالمدح أو الذم:
١٥٨	إغرابه:
١٥٩	أهم أحكامه:
١٦١	صيغتنا (نعمًا وبئسًا) :
١٦٢	الملحق بـ (نعم وبئس):
١٦٣	كم ملاحظة:
١٦٤	الصيغتان (حبذا — لا حبذا):
١٦٦	تدريبات
١٦٨	ما يتعلق بالجمتين الاسمية والفعلية.....
١٦٨	حروف الجر.....
١٦٨	أقسام حروف الجر:
١٦٨	المجموعة الأولى:

الصفحة

الموضوع

- ١٦٨ (أ) ومنها ثلاثة حروف تُستعمل في الاستثناء والجر، وهي: (خلا- عدا- حاشا)
- ١٦٩ (ب) ومنها حرفان يعملان في لغات بعض القبائل، وهما: (لَعَلَّ- مَتَى)
- ١٦٩ (ج) ومنها حرفان لا يُجْران الظاهر مطلقاً؛ وهما (كى- لولا):
- ١٧١ المجموعة الثانية:
- ١٧٢ وَهَذِهِ الْأَحْرَفُ تَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ:
- ١٧٣ الحروف الى تجرُّ الظاهر والمضمر:
- ١٧٣ (مِنْ- إِلَى- عَنِ- عَلَى- فِي- الْبَاءِ- اللَّامِ)
- ١٧٣ الحروف التي تجرُّ الأسماء الظاهرة فقط:
- ١٧٣ وهي سبعة أحرف:
- ١٧٣ (حَتَّى- الْكَافِ- الْوَاوِ- التَّاءِ- مُذٌ- مُنْذٌ- رَبٌّ)
- ١٧٦ حروف الجر بين الأصالة والزيادة:
- ١٧٦ تنقسم حروف الجرِّ إلى ثلاثة أقسام:
- ١٧٦ (أصلية، وزائدة، وشبيهة بالزائدة)
- ١٧٦ (١) الأصلية:
- ١٧٦ (٢) الزائدة:
- ١٧٧ الأولى: حرفان يُزادان كثيراً؛ وهما:
- ١٧٧ ١- زيادة الحرف (مِنْ):
- ١٧٨ ٢- زيادة حرف (الباء):
- ١٧٩ الثانية: حرفان يُزادان قليلاً؛ وهما: (الكاف اللام):

الموضوع	الصفحة
١- زيادة حرف (الكاف):	١٧٩
٢- زيادة حرف (اللام):	١٧٩
٣- الشبيهة بالزائدة:	١٨٠
(رُبَّ - لَعَلَّ)	١٨٠
زيادة (ما) على بعض الحروف:	١٨١
الحذف في باب حرف الجر:	١٨٢
(١) قبل الحروف المصدرية الناصبة:	١٨٢
(أَنَّ - أَنْ - كَيْ)	١٨٢
(٢) بعد كم الخبرية:	١٨٣
(٣) قبل ميم (كم) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر:	١٨٣
(٤) الحرف الشبيه بالزائد (رُبَّ):	١٨٣
حذف الجار والمجرور معًا:	١٨٤
متعلق الجار والمجرور ومواقعه الإعرابية:	١٨٤
أما الوظيفة النحوية أو الموضع الإعرابي لمتعلق الجار والمجرور ففيها	١٨٥
(أ) الرأى النحوى التقليدى:	١٨٥
(ب) الرأى الآخر:	١٨٦
شكل توضيحي لأقسام حروف الجر:	١٨٧
الإضافة:	١٨٨
الكلمات المركبة في اللغة العربية ثلاثة أنواع:	١٨٨

الصفحة	الموضوع
١٨٨	الأول: المركب المزجي:
١٨٨	الثاني: المركب الإسنادي:
١٨٨	الثالث: المركب الإضافي:
١٩٠	ما يحذف من المضاف عند الإضافة:
١٩٠	(أ) التنوين من الاسم المنون:
١٩٠	(ب) نون المثني ونون جمع المذكر السالم والملحق به:
١٩١	(ج) الألف واللام:
١٩٣	الإضافة اللفظية والإضافة المعنوية:
١٩٣	أولاً: الإضافة اللفظية:
١٩٦	ثانياً: الإضافة المعنوية:
١٩٨	وقد قسّم النحاة الإضافة المعنوية إلى ثلاثة أقسام:
١٩٨	(١) اللامية:
١٩٨	(٢) البيانية:
١٩٩	(٣) الظرفية:
١٩٩	(٤) التشبيهية:
٢٠٠	الأسماء التي لا تقبل الإضافة:
٢٠١	الأسماء الملازمة للإضافة:
٢٠١	أولاً: ما تجب إضافته إلى الجمل:
٢٠١	(أ) ما يضاف إلى جملة اسمية أو فعلية:

الموضوع	الصفحة
(إذ):	٢٠١
(حيث):	٢٠١
(إذا):	٢٠٣
بعض الظروف المتصرفة وإعرابها :	٢٠٥
ما يضاف إلى جملة فعلية فقط :	٢٠٦
ثانياً: ما يلزم إضافته إلى المفرد:	٢٠٧
(أ) ما يضاف إلى الضمير مطلقاً (مع امتناع القطع):	٢٠٧
(ب) ما يضاف إلى ضمير الخطاب فقط (مع امتناع القطع) :	٢٠٨
(ج) ما يضاف إلى الظاهر المفرد (مع امتناع القطع):	٢٠٨
(د) ما يضاف إلى الظاهر أو الضمير (مع امتناع القطع):	٢٠٩
(هـ) ما يضاف إلى الظاهر والمضمر (مع جواز القطع):	٢٠٩
(أي) بأنواعها المختلفة:	٢١٣
(أ) الاستفهامية:	٢١٣
(ب) الشرطية:	٢١٣
(ج) الموصولة:	٢١٤
(د) النعتية:	٢١٤
(هـ) الحالية:	٢١٥
مع:	٢١٥
غير ، ونظائرها:	٢١٦

الصفحة	الموضوع
٢١٧	* دون:
٢١٨	(عل):
٢١٨	- حسب:
٢١٩	أول:
٢٢٠	أسماء الجهات:
٢٢٣	ويمكن تلخيص الأسماء المضافة في الشكل الآتي:
٢٢٥	من أهم أحكام الإضافة:
٢٣٣	تدريبات
٢٣٥	التوابع
٢٣٧	النعته
٢٣٧	تعريفه:
٢٣٧	فالذي يجب أن يتوافر للنعته إذن هو الصفات الآتية:
٢٣٧	(١) أن يكون مشتقاً أو مؤولاً بالمشتق
٢٣٨	* المعاني النحوية والبلاغية التي يفيدها النعته:
٢٣٨	الأول: توضيح المعارف:
٢٣٨	الثاني: تخصيص النكرات:
٣٣٩	* نوعا النعته:
٣٣٩	ينقسم النعته من حيث معناه إلى نوعين: نعته حقيقي، و نعته
٣٣٩	(أ) النعته الحقيقي:

الموضوع	الصفحة
ب) النعت السببي:	٢٤١
* ما ينعت به:	٢٤٣
الذي يقع نعتاً أموراً خمسة؛ هي:	٢٤٣
أولاً المشتق:	٢٤٣
ثانياً: المؤول بالمشتق:	٢٢٤
ثالثاً: المصدر:	٢٤٩
رابعاً: الجملة الاسمية والفعلية: يُشترطُ في النعت إذا كان جملة ثلاثة	٢٥٠
الشرط الأول:	٢٥٠
أن يكون منعوته نكرة:	٢٥٠
الشرط الثاني:	٢٥٢
أن تكون جملة النعت خبرية لا إنشائية؛	٢٥٢
الشرط الثالث:	٢٥٢
أن تشمل جملة النعت (كالجملة الحالية والجملة الواقعة خبراً) علي	٢٥٢
رابعاً: شبه الجملة:	٢٥٤
* ما لا ينعت به:	٢٥٥
* قطع النعت عن المنعوت:	٢٥٥
تعدد النعت أو المنعوت:	٢٥٧
تعدد النعت:	٢٥٧
تعدد المنعوت:	٢٥٧

الصفحة

الموضوع

- ٢٥٧ حذف النعت أو المنعوت:
- ٢٥٩ الفصل بين النعت والمنعوت:
- ٢٦٠ ملاحظة مهمة:
- ٢٦١ تدريبات
- ٢٦٤ التوكيد
- ٢٦٤ التوكيد نوعان: لفظي ومعنوي
- ٢٦٤ (١) التوكيد اللفظي:
- ٢٦٤ * مدلوله وغرضه:
- ٢٦٦ أهم أحكامه:
- ٢٦٦ التوكيد اللفظي للضمائر:
- ٢٦٨ التوكيد اللفظي للحروف:
- ٢٦٨ بين التوكيد اللفظي والتكرار:
- ٢٧٠ (٢) التوكيد المعنوي:
- ٢٧٠ مدلوله:
- ٢٧٠ غرضه:
- ٢٧١ ألفاظه وأهم أحكامه:
- ٢٧١ المجموعة الأولى: ألفاظ (النفس والعين):
- ٢٧٣ المجموعة الثانية (كلا - كلتا):
- ٢٧٣ المجموعة الثالثة: ألفاظ (كل - جميع - عامة)

الموضوع	الصفحة
المجموعة الرابعة: ألفاظ (أجمع - جمعاء - أجمعون - جمع):	٢٧٤
المجموعة الخامسة - أساء العدد:	٢٧٥
التوكيد المعنوي للضمائر:	٢٧٦
التوكيد المعنوي للنكرة:	٢٧٧
بعض أحكام التوكيد:	٢٧٨
ترتيب المؤكدات عند التعدد:	٢٧٩
الفصل بين المؤكّد ومتبوعه:	٢٧٩
الحذف في باب التوكيد:	٢٧٩
تدريبات	٢٨٠
العطف	٢٨٢
الأول: عطف البيان	٢٨٢
تعريفه	٢٨٢
أحكام تتعلق بعطف البيان:	٢٨٤
* الرأي في عطف البيان:	٢٨٦
* الثاني عطف النسق:	٢٨٨
تعريفه:	٢٨٨
دلالات حروف العطف:	٢٨٩
الواو:	٢٨٩
الفاء:	٢٩١

الصفحة

الموضوع

٢٩٢	ثم:
٢٩٣	حتى:
٢٩٤	أم:
٢٩٧	أو:
٢٩٩	لكن:
٣٠٠	لا:
٣٠٠	بل:
٣٠٢	مقارنة بين الأحرف الثلاثة (لكن - لا - بل):
٣٠٣	إمّا:
٣٠٤	العطف بـ (ليس):
٣٠٤	التعاطف بين الضمائر المختلفة:
٣٠٧	عطف الفعل علي الفعل:
٣٠٨	عطف الجملة علي الجملة:
٣٠٨	عطف الفعل علي الاسم:
٣٠٨	الفصل بين أجزاء أسلوب العطف:
٣٠٨	أولاهما: الفصل بين حرف العطف والمعطوف؛
٣٠٨	وثانيهما: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه،
٣٠٩	الحذف في أسلوب العطف:
٣٠٩	١ - حذف المعطوف عليه،

الصفحة

الموضوع

- ٣٠٩ وفي حذف المعطوف مع حرف العطف ؛
- ٣١٠ حذف العاطف
- ٣١١ تدريبات
- ٣١٣ البديل
- ٣١٣ تعريفه
- ٣١٤ أنواعه
- ٣١٤ الأول: بدل المطابقة (بدل كل من كل):
- ٣١٥ الثاني: بدل بعض من كل:
- ٣١٦ الثالث: بدل الاشتغال:
- ٣١٧ من الأنواع الأخرى للبديل:
- ٣١٧ الأول: بدل المباينة (الغلط - النسيان - الإضراب):
- ٣١٧ بدل الغلط:
- ٣١٧ بدل النسيان:
- ٣١٧ بدل الإضراب:
- ٣١٨ الثاني: بدل التفصيل:
- ٣١٩ الثالث: بدل كل من بعض:
- ٣٢٠ * ماذا يُبدلُ من ماذا ؟
- ٣٢٠ (١) تبديل المعرفة من المعرفة.
- ٣٢٠ (٢) تبديل النكرة من النكرة:

الصفحة

الموضوع

- ٣٢٠ (٣) تبدل المعرفة من النكرة:
- ٣٢٠ (٤) تبدل النكرة من المعرفة:
- ٣٢١ (٥) يبدل الاسم الظاهر من الظاهر:
- ٣٢١ (٦) يبدل الاسم الظاهر من الضمير:
- ٣٢١ (٧) يبدل الفعل من الفعل:
- ٣٢١ (٨) تبدل الجملة من الجملة:
- ٣٢٢ (٩) تبدل الجملة من المفرد:
- ٣٢٢ (١٠) يبدل المفرد من الجملة (علي قلة):
- ٣٢٣ الفصل بين البدل ومتبوعه:
- ٣٢٣ قَطْعُ البدل:
- ٣٢٤ تدريبات.....
- ٣٢٥ عمل المصدر والصفات التي تُشَبِّهُ الفِعْلَ
- ٣٢٥ ١ - عَمَلُ الْمَصْدَرِ وَاسْمِ الْمَصْدَرِ.....
- ٣٢٨ ٢ - عَمَلُ اسْمِ الْفَاعِلِ.....
- ٣٣١ ٣ - عَمَلُ اسْمِ الْمَفْعُولِ.....
- ٣٣١ ٤ - عَمَلُ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ.....
- ٣٣٢ ٥ - عَمَلُ اسْمِ التَّفْضِيلِ.....
- ٣٣٢ تفسير الجملة وأحكامها.....
- ٣٣٤ الجملة إما اسمية أو فعلية أو ظرفية.....

الصفحة	الموضوع
٣٣٤	الأولى.....
٣٣٤	الثانية.....
٣٣٤	الثالثة.....
٣٣٧	الجملة التي لا محل لها من الإعراب.....
٣٣٧	توطئة.....
٣٣٧	الجملة التي لا محل لها من الإعراب سبع.....
٣٣٧	الجملة الابتدائية.....
٣٤٠	الاعتراضية.....
٣٤١	التفسيرية.....
٣٤١	المجاب بها القسم.....
٣٤١	الوَاقِعَةُ جَوَابًا لَشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ مُطْلَقًا أَوْ جَازِمٍ وَلَمْ تَقْتَرَنَّ بِالْفَاءِ وَلَا.....
٣٤٢	الواقعة صلة للموصول الاسمي.....
٣٤٢	التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب.....
٣٤٣	الجملة التي لها محل من الإعراب سبع.....
٣٤٣	الواقعة خبرًا.....
٣٤٣	الوَاقِعَةُ حَالًا.....
٣٤٣	الواقعة مفعولاً به.....
٣٤٤	الواقعة مجرورة بالإضافة.....
٣٤٤	الواقعة جواباً لشرطٍ جازمٍ.....

الصفحة

الموضوع

٣٤٤	الواقعةُ صفةً.....
٣٤٤	التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعراب.....
٣٤٥	الجملة المستثناة.....
٣٤٥	الجملة المسند إليها.....
٣٤٦	الفهرس.....

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لا يستغنى عنه طالب العلم



النحو الميسر

وشواهد القرآنية
يجمع بين النظرية والتطبيق

تأليف

الدكتور عصام أحمد بنز النجار

أستاذ في العلوم اللغوية جامعة الإسكندرية
أستاذ في النحو والصرف كلية الآداب جامعة الوشاحية



النحو الميسر - د. عصام النجار



6 222010 990667